جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كُلّية التربية
للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة

# كلامُ الإمَامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام)
# في ضَوءِ نَظَريةِ الحُقُولِ الدَّلاليَّةِ

رسالةٌ تقدّمَ بها

نعيم عطية زياد الزبيدي

إلى مجلس كلّيّة التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء
وهي جزءٌ من متطلّبات نيل شهادة الماجستير
في اللُّغةِ العربيّة / اللّغة

إشراف

أ. م. د علياء نصرت حسن

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾

[ إبراهيم:٢٤ ]

صدق الله العلي العظيم

## قرار المشرف

أشهد أنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ ( كلام الامام الحسين عليه السلام في ضوء نظرية الحقول الدلالية ) التي أنجزها الطالب ( نعيم عطية زياد ) قد كان بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة ( الماجستير ) في اللّغة العربية وآدابها .

الإمضاء :

الاسم : أ . م .د

علياء نصرت حسن

( المشرف ).

التاريخ : ١١ / ٦ / ٢٠٢٣م.

## قرار رئيس قسم اللغة العربية

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الامضاء :

الاسم : أ . د. ليث قابل الوائلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : ١١ / ٦ / ٢٠٢٣ م.



ب

## إقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة : نشهد اننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**كلام الإمام الحُسَين عليهِ السَّلام في ضوءِ نظريةِ الحُقُول الدَّلالية**) التي أعدها الطالب : ( **نعيم عطية زياد الزبيدي** ) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، وهي جديرة بالقبول بتقدير :(جيد جدا) لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية .

رئيس اللجنة

الاسم : جنان منصور كاظم

الدرجة العلمية : أ. د

الامضاء :

التاريخ : 2023/9/10

عضو اللجنة

الاسم : صادق فوزي دباس

الدرجة العلمية : أ. د

الامضاء :

التاريخ: 2023/9/10

عضو اللجنة

الاسم : حيدر عبد علي حميدي

الدرجة العلمية : أ. د

الامضاء :

التاريخ : 2023/9/10

عضو اللجنة : (المشرف )

الاسم: علياء نصرت حسن

الدرجة العلمية : أ. م. د

الامضاء :

التاريخ : 2023/9/10

اصادق على ما جاء في قرار اللجنة المناقشة .

عميد كلية التربية

الاسم : حسن حبيب عزر الكريطي

الدرجة العلمية : أ. د

الامضاء : ٢٠٢٣/٩/٢٥

# الإهداء

**إلى سيدي ومولاي:**

**أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**

**و ولديه الحسنِ والحسينِ (عليهم السَلام) ٠**

**إلى من كانا سببا في وجودي:**

**إمي وأبي معنى الحياة ٠**

**إلى مَنْ هم سندي في حياتي:**

**إخوتي ٠**

**إلى منبع الوفاء والصبر والتضحية:**

**زوجتي ٠**

**إلى رياحيني في الدنيا :**

**جعفر ـ جنات ـ ريتاج ـ بنين**

**أولادي ٠**

**أُهدي لكم هذا الجهد المتواضع أيها الاحبة .**

**الباحث ٠**

# شكر وعرفان

**إلهي لك الحمد ملء السموات والأرض وما بينهما على نعمك التي أنعمتها علينا(..... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩) .**

**أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى من كانتْ همة عالية وروحا سامية ونفسا علميا لإنجاز هذه الرسالة منذ إن كانت فكرة حتى أصبحت وليدة ترى النور ، أستاذتي المشرفة الدكتورة : علياء نصرت حسن ، التي غمرتني بعلمها وتوجيهاتها بحب ، لا تحده حدود ، إليها أزجي خالص شكري .**

**وأتوجه بأسمى آيات الشكر:**

**إلى عميد كلية التربية الأستاذ الدكتور : حسن الكريطي .**

**إلى رئيس قسم اللغة العربية الاستاذ الدكتور : ليث الوائلي .**

**إلى من أضاءت ما استظلم عليَّ الاستاذة الدكتورة : جنان منصور الجبوري .**

**إلى أساتيذ قسم اللغة العربية في كلية التربية ، لما قدَموه من جهود طيبة سواء في السَنة التحضيرية من دراسة الماجستير أو في كتابةِ البحثِ ، إذْ تتلمذت على معين علمهم وارتشفتُ من فيض خلقهم ، فكانُوا لي مثلا أقتدي به ، فلهم مني فائق الشكر ومنتهى الاجلال .**

**إلى الذين مافتؤا يُولُون جُهودهم المباركة أخص المكتبات والعاملين فيها المتمثلة: بمكتبة كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ومكتبة الروضة الحيدرية ، ومكتبة العتبة العباسية المقدَسة ، ومكتبة الإمام الحكيم العامة ، ومكتبة الشيخ باقر القرشي (رحمه الله) في النجف الاشرف ، لما قدموا لي من العون والمساعدة .**

**إلى الأهل والأصدقاء الذين واكبوا دراستي طويلا ، وكانوا خير عون لي في السراء والضراء ، وأخص بالذكر منهم ابن الاخ العزيز: م. م . أياد هاتف عطية الذي لم يبخلْ عليَّ بما يملك من آراء ومصادر تصبُ في خدمة الدراسة .**

**ولن يفوتني في ختام هذه الكلمة أن أخصَ بالشكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة التي ستتولى سدَّ خلل وسهو هذه الدراسة ، وتقويم مُعوجها ، وتهذيب نتوآتها ، جزى الله سبحانه الجميع عني خيرا .**

**الباحث**

# فهرست المحتويات


| اسم الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مفتاح الرموز | (ز) |
| المقدمة | (١-٤) |
| التَّمهيد: التعريف بمفاهيم البحث | (٥-٢٩) |
| اولاً: نبذة عن السيرة الذاتية للأمام الحسين(عليه السلام)، والمأثور من كلامه | (٦-١٨) |
| ثانياً: نظرية الحقول الدلالية | (١٨-٢٩) |
| الفصل الاول : الالفاظ الدالة على الانسان | (٣٠-١١٠) |
| التوطئة : | (٣١) |
| المبحث الاول : الالفاظ الدالة على العلاقات الانسانية | (٣٢-٦٠) |
| أولاً : الالفاظ الدالة على صلة القرابة | (٣٢-٤٧) |
| ١ـ الالفاظ الدالة على صلة القرابة المباشرة | (٣٣-٤٢) |
| ٢ـ الالفاظ الدالة على صلة القرابة غير المباشرة | (٤٢-٤٧) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على الجماعات من الناس | (٤٧-٦٠) |
| ١ـ الالفاظ الدالة على الجماعة الكبيرة من الناس | (٤٧-٥٥) |
| ٢ـ الالفاظ الدالة على الجماعة الصغيرة من الناس | (٥٥-٦٠) |
| المبحث الثاني : الالفاظ الدالة على أعضاء جسم الانسان ومكوناته | (٦١-٩٧) |
| أولا: الالفاظ الدالة أعضاء جسم الانسان الخارجية | (٦٢-٨١) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على اعضاء جسم الانسان التي تُعدُّ مدخلاً للحواسِ | (٨١-٨٩) |
| ثالثاً: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الانسان الداخلية | (٨٩-٩٧) |
| المبحث الثالث: الالفاظ الدالة على السياسة | (٩٨-١١٠) |
| الفصل الثاني: الالفاظ الدالة على الطبيعة | (١١٢-٢١٦) |
| المبحث الاول: الالفاظ الدالة على الطبيعة الجامدة | (١١٣-١٥٩) |
| اولا: الالفاظ الدالة على عناصر الطبيعة الارضية | (١١٣-١٣٨) |
| ١ـ الالفاظ الدالة على الارض والجبال والتلال | (١١٤-١٢٤) |
| ٢ـ الالفاظ الدالة على المياه | (١٢٤-١٣٠) |

| | |
|---|---|
| ٣ـ الالفاظ الدالة على التراب والصخور | (١٣٠-١٣٥) |
| ٤ـ الالفاظ الدالة على الصحارى | (١٣٥-١٣٨) |
| ثانيا: الالفاظ الدالة على الظواهر الطبيعية | (١٣٨-١٥٤) |
| ١ـ الالفاظ الدالة على المطر والرعد | (١٣٩-١٤٨) |
| ٢ـ الالفاظ الدالة على النور والظلمة | (١٤٨-١٥١) |
| ٣. الالفاظ الدالة على الهواء | (١٥١-١٥٤) |
| ثالثاً: الالفاظ الدالة على عناصر الطبيعة السماوية | (١٥٤-١٥٩) |
| المبحث الثاني: الالفاظ الدالة على الطبيعة الحية | (١٦٠-٢١٦) |
| القسم الاول: الالفاظ الدالة على الحيوان | (١٦٠-٢٠٧) |
| اولاً: الالفاظ الدالة على الحيوان البري الاليف | (١٦١-١٧٤) |
| ١ . الالفاظ الدالة على الابل | (١٦١-١٦٦) |
| ٢. الالفاظ الدالة على الخيل | (١٦٦-١٦٨) |
| ٣. الالفاظ الدالة على الكبش والبقر | (١٦٩-١٧٢) |
| ٤. الالفاظ الدالة على الكلب والارنب | (١٧٢-١٧٤) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على الحيوان البري غير الاليف | (١٧٤-١٨٥) |
| ١. الالفاظ الدالة على الحيوان البري الوحشي المفترس | (١٧٤-١٨٠) |
| ٢. الالفاظ الدالة على الحيوان البري الوحشي غير المفترس | (١٨٠-١٨٥) |
| ثالثا: الالفاظ الدالة على الطير والحشرات والزواحف | (١٨٦)(٢٠٧) |
| ١. الالفاظ الدالة على الطير | (١٨٦-٢٠٠) |
| ١ـ١ـ الالفاظ الدالة على الطير الاليف | (١٨٦-(١٩٣) |
| ٢ـ١ـ الالفاظ الدالة على الطير غير الاليف(الجارح) | (١٩٣)(٢٠٠) |
| ٢. الالفاظ الدالة على الحشرات | (٢٠٠-٢٠٤) |
| ٣. الالفاظ الدالة على الزواحف | (٢٠٥-٢٠٧) |
| القسم الثاني: الالفاظ الدالة على النبات | (٢٠٨-٢١٦) |
| اولاً: الالفاظ الدالة على ثمار النبات | (٢٠٨-٢١٣) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على النخل وأجزاءه | (٢١٣-٢١٥) |
| ثالثاً: الالفاظ الدالة على صغار النبات | (٢١٥-٢١٦) |
| الفصل الثالث: الالفاظ الدالة على البيئة | (٢١٧-٢٧٨) |
| توطئة | (٢١٨) |
| المبحث الاول: الالفاظ الدالة على الزمان | (٢٢٠-٢٤١) |

| | |
|---|---|
| اولاً: الالفاظ الدالة على اليوم واسمائه | (٢١٥-٢٢٧) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على الزمن غير المحدد | (٢٢٧-٢٣١) |
| ثالثاً: الالفاظ الدالة على الليل | (٢٣١-٢٣٣) |
| رابعاً : الالفاظ الدالة على النهار | (٢٣٣-٢٣٨) |
| خامساً: الالفاظ الدالة على مطلق الجزء | (٢٣٨-٢٣٩) |
| سادساً: الالفاظ الدالة على الزمن الطويل | (٢٣٩-٢٤١) |
| المبحث الثاني : الالفاظ الدالة على المكان | (٢٤٢-٢٥٧) |
| اولاً: الالفاظ الدالة على المأوى والمسكن | (٢٤٣-٢٤٩) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على المدن والاماكن | (٢٤٩-٢٥٧) |
| المبحث الثالث : الالفاظ الدالة على الادوات | (٢٥٨-٢٧٨) |
| اولاً: الالفاظ الدالة على الالبسة وأدوات الزينة | (٢٥٩-٢٧٠) |
| ١. الالفاظ الدالة على الألبسة | (٢٥٩-٢٦٣) |
| ٢. الالفاظ الدالة على الخف | (٢٦٣-٢٦٥) |
| ٣. الالفاظ الدالة على أدوات الزينة | (٢٦٦-(٢٧٠) |
| ١ـ٣ـ الالفاظ الدالة على الحلي والمجوهرات | (٢٦٦-(٢٦٨) |
| ١ـ٣ـ الالفاظ الدالة على الطيب | (٢٦٩-(٢٧٠) |
| ثانياً: الالفاظ الدالة على الآت الحرب | (٢٧١-٢٧٤) |
| ثالثاً: الالفاظ الدالة على أدوات المنزل | (٢٧٤)-٢٧٨) |
| الخاتمة والنتائج: | (٢٧٩)-٢٨٢) |
| المصادر والمراجع: | (٢٨٣)(٢٩٩) |

## مفتاح الرِّموز

| الرِّمز | الدِّلالة |
|---|---|
| ط | الطبعة |
| د. | الدكتور |
| تح | تحقيق |
| تع | تعريب |
| (د٠م) | بلا مكان للطبع |
| (د. ط) | من دون طبعة |
| (د. ت) | من دون تاريخ الطبع |

## مقدمةُ

الحمـدُ لله رب العـالمين ، الـذي بسـط الأرض ، ورفـع السّـماء بـلا عمـد ، الـذي خلـق الانسـان مـن طـينٍ ، وأنشـأ السّـحاب الثقـال ، فـأنزل مـن المعصـراتِ مـاءً ثجاجـا الـذي تفـرد بـالعز والبقـاء ، وقهـر عبـادهُ بـالموت والفنـاء (**الَّـذِي خَلَـقَ الْمَـوْتَ وَالْحَيَـاةَ لِيَبْلُـوَكُمْ أَيُّكُـمْ أَحْسَـنُ عَمَـلًا ۚ وَهُـوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**)[الملك : ٢] .

وصـلى اللهُ علـى مـن بُعـثَ خاتمـا للنبِـوات ، ومنـارا للحيـاة الثابـت القـدم علـى زحاليفهـا فـي الـزّمن الأول ، معلـم التَّوحيـد ، وسـر الحـق المجيـد الطّهـر الطّـاهر، الـدّر الفّـاخر حامـل رسـالات السّـماء الـى الأرض، أمـين الله علـى وحيـهِ وعـزائم أمـرهِ الخـاتم لمـا سـبق والفـاتحُ لمـا اسـتقبل، والمهـيمن علـى ذلـك كلـه محمد المصـطفى الأمـين، والـدّر الثمـين وعلـى آلِ بيتـهِ الطيبـين الطاهرين .

أمّا بعدُ :

فبعـدَ التوكّـل علـى الله تعـالى، عزمَـتْ فـي تحديـد موضـوع دلالـي لدراسـتي، وكانّـتْ لـي الرَّغبـةُ دراسـةُ كـلام الإمـام الحسـين (عليـهِ السـلام)، فجـاء الاختيـار بعـد مشـاورتي مـع أُسـتاذتي المشـرفة علـى (نظريـةِ الحقـولِ الدّلاليَـةِ)، ودراسـة كـلام الإمـام فـي ضـوء هـذه النَّظريـة، وذلـك لمـا لهـذهِ النَّظريـة مـن أهميـة كبيـرة فـي علـم الدّلالـة الحـديث، لاسـيما فـي ابـراز المعنـى الـدقيق للفظـةِ، وذلـك عـن طريـق وجودهـا مـع العائلـة اللّغويـة التـي تنتمـي اليهـا، ومـا مـن سـبب يـدفعني إلـى اختيـار هـذهِ النصـوص مـن كـلام الامـام بوصـفهِ نصـاً للدراسـة إلاّ لمـا فيهـا مـن مـادة لغويّـةٍ غَزيـرة، فضـلاً علـى شـيوع بعـض الالفـاظ المعّربـة بـين سـطورِها، التـي تجعـل الـدّرس ذا فائـدةٍ علميـةٍ أكبـر، هـذا إضـافة الـى مـا تمدُّنا بـهِ هـذهِ النصـوص مـن صـور عـن واقـع الحيـاة السّياسـية والاجتماعية والدينية في تلك الحقبة من الزّمن .

وقـد كـان كـلام الامـام الحسـين (عليـه السـلام) محـط أنظـار الدارسـين، فانسـدلت منـهُ مجموعـة أعمـال، منهـا : دراسـة الماجسـتير: (نثـرُ الامـامِ الحُسـينِ (عليـه السـلام) دراسـة بلاغيـة) للطالـب ميـثم مطلـك، و(التصـوير الفنـي فـي خطـبِ المسـيرةِ الحسـينيةِ مـن مكـة إلـى المدينـة) للباحـث هـادي سـعدون، وهـي لـم تخـتص بكـلام الامـام الحسـين (عليـه السـلام) وحـدهُ بـل قامَـتْ علـى عينـات مـن كلامـهِ (خطبـةِ)(عليـهِ السـلام)، وخطـاب السَّـيدة زينـب العقيلـة (عليهـا السـلام)،

وخطـاب الإمـام زيـن العابـدين السَّـجاد (عليـه السـلام)، ورسـالة الماجسـتير: (المـأثور مـن كـلام الامـام الحُسـين (عليـه السـلام) دراسـة لغويـة) للباحـث عصـام عـدنان رحـيم الياسـري، وقـد اختصـتْ بدراسـةِ الظـواهرِ الصَّـوتية والصَّـرفية فـي كـلام الامـام، والظـواهر النَّحويـة وتحـدثت أيضـاً عـن ظـاهرة التقابـل الـدَّلالي ، ورسـالة الماجسـتير: (أدب الامـام الحسـين (عليـه السـلام) قضـاياهُ الفنيـة والمعنويـة ) للباحـث موسـى خـابط، وقـد شـملت هـذهِ الدراسـات القضـايا البلاغيـة مـن بـديع وبيـان، واطروحـة الـدكتوراه (نثـر الامـام الحسـين (عليـه السـلام) دراسـة تحليليـة فـي جماليـات بنيـة الـنص) للباحـث حيـدر محمـود شـاكر، التـي بـيّن فيهـا جماليـات اللفظـة فـي السَّـياق اللُّغـوي، وجماليَّـات المجـاورة فـي الالفـاظ، وجماليَّـات الفاصـلة، وجماليـات الايجـاز، واطروحـة الـدكتوراه (الحِجـاج فـي كـلام الامـام الحسـين (عليـه السـلام)) للباحـث عايـد جـدوع حنـون، الـذي تعقـب فيهـا أثـر المفـردات فـي الحِجـاجِ، وعـرض الـروابط الحجاجيـة، التوكيـد، وحـروف العطـف وغيرها من الأدوات، وعرجَ ايضاً الى أثر الصور البيانية في الحِجاج .

أمّـا هـذا العمـل الموسـوم بـ (كـلامِ الإمـامِ الحُسـينِ (عليـه السَّـلام) فـي ضـوء نظريـة الحُقُـول الدلّاليَّـة) فقـد رَكـزّ علـى دراسـة كـلام الامـام (عليـه السَّـلام) علـى وفـق آليـات هـذهِ النَّظريـة، وقـد اتجهـتْ الدراسـة إلـى شـقِ طريـق مغـاير للدراسـات السَّـابقة مـن وجـوه : منهـا مـا يتعلـق بطبيعـة المـتن موضـع الدراسـة، إذ ذهبـتُ متتبـع كـلام الإمـام الحُسـين (عليـه السـلام) فـي مختلـف محطـات حياتـهِ، وأحصـيتُ مـن الالفـاظ التـي أتحفنـا بهـا الإمـام (عليـه السـلام) ووضـعتها فـي حقـول دلاليَّـة، ثُـمَّ درسـتُ الالفـاظ فـي كـلام الإمـام (عليـه السـلام)، دراسـة متتبعـة للمعـاني اللُّغويـة فـي المعجمـات العربيـة، وقمـتُ فـي عـرض الامثلـة التطبيقيـة، وبيـان المـراد مـن كلامـهِ، عبـر دراسـة وصـفية تحليليـة، إذ تتبعـتُ أصـل ألمفـردةِ ودلالاتهـا، وأخـذت عينـة أو أكثـر مـن الوحـدات المُعجميـة بعـد تقسـيمها علـى الحقـول الدلاليَّـة التـي تنتمـي إليهـا، موضـحاً الاسـتعمال المجـازي والحقيقـي لهـا، وقـد اتجهـتُ فـي إيـراد شـواهد لهـا مـن القـرآن الكـريم، ، ومـن ثَـمَّ بيـان العلاقـات الدلاليـة بـين الفـاظ الحقـل الـدّلالي كـلّاً علـى حـدة، أمـا ترتيـب الفصـول، والمباحـث، والالفاظ داخل كل مبحث فكان مبنيا على أساس الكثرةِ.

وَقـد قامَـتْ خطـة البحـث علـى : مقدمـة، وتمهيـد، وثلاثـة فصـول مشـفوعة بخاتمـة، ثـم ثبـت المصـادر والمراجـع، ففـي المقدمـة: ذكـرتُ خطتـي، والمـنهج المتبـع فـي هـذه الدراسـة، وأبـرز الدراسات السَابقة لكلامِ الإمام (عليه السَلام) .

إمَـا التمّهيـد: فقد انقسـم علـى قسـمين: ضـمّ الأولُ: منهمـا نبـذة مـوجزه عـن السـيرة الذاتيـة للإمـام (عليـه السَـلام)، والمَـأثور مـن كلامـهِ، فـي حـين ضـم الثـاني: توضـيحاً لنظريـة الحُقُـول الدَلاليَـة ومفهومهـا ورؤيتهـا ومـدى حضـورها لـدى علمـاء اللغـة القـدماء، مـاراً بـأثر علمـاء الغـرب المحدثين في تطور هذه النَظرية، وأهم العلماء الذين أسسوا لها .

شكلتْ الالفاظ الدالة على الانسان مادة الفصل الأول: انقسم ثلاثة مباحث تسبقها توطئة:

**الأوَل : ( الالفاظ الدَالة على العلاقات الانسانيَة ) .**

**الثاني : ( الالفاظ الدَالة على أعضاء جسم الانسان ومكوناته ) .**

**والثالث : ( الالفاظ الدَالة على السَياسة ).**

إمَا الفصل الثاني: فنهضَ بالألفاظ الدالة على الطبيعة، لينقسم على مبحثين تسبقهما توطئة:

**الاول : ( الالفاظ الدَالة على الطبيعة الجامدة ) .**

**والثاني : ( الالفاظ الدَالة على الطبيعة الحية ) .**

وَمثَلَ الفصلُ الثالثُ: الالفاظ الدَالة على البيئة، ليتفرع الى ثلاثةِ مباحث، بعد التوطئة :

**ألأول: ( الالفاظ الدالة على الزمّان ) .**

**والثاني: ( الالفاظ الدالة على المكان ) .**

**والثالث: ( الالفاظ الدالة على الأدوات ) .**

وقـد انتهـى البحـث بخاتمـة تضـمنتْ أبـرز النتـائج التـي توصَـلتْ اليهـا، وهـي لا تـدعي الجـزم فيما توصّلتْ، وإنّما بحسب ما انبجس من جهدي .

واعتمـدتُ فـي دراسـتي علـى مصـادر متنوعـة وغنيـة، تمثلـتْ بكتـب التَـراث، والكتـب الحديثـة، فأتيـت علـى كتـب التـأريخ، والتـراجم، والكتـب اللَغُويـة، حتـى اسـتوتْ مـادة غنيـة للدراسـة، وكـان مـن بـين المصـادر اللغويـة التـي اعتمـدتها فـي دراسـتي مـن القـديم: معجـم العـين للخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي (ت:١٧٥هـ)، والفـاخر فـي الأمثـال للمفضـل الضـبي (ت:٢٩١هـ)، وجمهـرة اللغـة لابـن دريـد (ت:٣٢١هـ)، وفقـه اللغـة للثعـالبي (ت:٣٥٠هـ)، ومقـاييس اللغـة لابـن فـارس

(ت:٣٩٥هـ)، والمخصـــص لابـــن ســـيده (ت:٤٥٨هـ)، والمفـــردات للراغـــب الأصـــفهاني (ت:٥٠٢هـ)، ومـن دراسـات المحـدثين: الألفـاظ الفارسـية المعرَّبـة لآدي شـير، وعلـم الدلالـة لأحمد مختار، وغيرها.

بيد أنَّي من كلامـهِ وأقوالـهِ وأحاديثـهِ (عليـه السَّلام)، مـا اعتمدتُ عليـهِ فـي الدراسـةِ من مصدر واحد، هو( مسند الإمـام الشَّـهيد أبـي عبـد الله الحُسين بـن علـي عليهمـا السَّـلام) تحقيـق العلامـة الشـيخ عزيـز الله العطـاردي، وهـو فـي ثلاثـة أجـزاء، ذلـك أنَّ هـذا المصـدر يُعـدُّ مـن المصـادر المحققـة والمسـندة، والأخـذ عـن مصـادر مشـهورة وكتـب معروفـة عـن علمـاء الفـريقين، فضـلاً على ذلك ترتيب أبوابه بحسب الموضوع .

وكـان مـن أهـم الصـعوبات التـي واجهـت الدراسـة، قدسـية الـنَّص موضـع الدراسـة بوصـفهِ الكـلام الـذي عليـهِ مسـحة مـن الكـلام الإلهـي، وفيـه عبقـةٌ مـن الكـلام النبـويّ، ونتـاج إمـام معصـوم، الامـر الـذي يتطلـب حـذرا شـديدا فـي التحليـل، ولاسـيما إذا كـان هنـاك صـورة بلاغيـة وفنـون بيانيـة ، ولـم تـتمكنْ الدراسـة مـن دراسـة الالفـاظ التـي وردتْ فـي كـلام الامـام (عليـه السـلام)؛ لأنّها كثيرة وذلك يحتاج إلى مزيد من الوقت ونحن محكومون بوقت معلوم .

ومسـكُ الختـام أتقـدم بالشـكر الخـالص، والامتنـان العظـيم لأُسـتاذتي المشـرفة الاسـتاذة المسـاعدة الـدكتورة (علياء نصـرت حسـن)، التـي برتنـي بفـيض احسـانها، إذ تشـرفتُ بالعمـل معهـا فـي هـذه الرِّسـالة، فلـم تـدّخر جهـداً فـي تـوجيهي، ومنحـي الحُريَّـة الكاملـة فـي نهـج مـا يبـدو لـي مناسـباً، وتعـديل وجهتـي كلمـا جانبـتْ هـدفها، فـإنْ كـان فـي الدِّراسـة فضـيلة فلأُسـتاذتي، وإن كـان فيـهِ خطأ فبتقصير مني، وشكري واحترامي الى كل منْ كانَتّ لهُ يد في مسيرة هذهِ الدراسة .

وأخيـرا أقـولُ هـذه بضـاعتي فـإن أصـبت بهـا فبتوفيـق مـن الله سـبحانهُ، وإن لـم أصـب فبتقصـير منـي وحسـبي أنَّـي حاولـتُ، ولـم أدخـرْ مـن جهـدي جهـدا، ومـا تـوفيقي الا بـالله العلـي العظـيم عليهِ توكلت واليهِ، أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل .

**الباحث**

## التمهيد

## التعريف بمفاهيم البحث

- أولا: نبذة عن السيِّرة الذاًتية للأمام الحسين (عليه السلام) والمأثور من كلامه.
- ثانيا : نظرية الحقول الدلالية .

**التعريف بمفاهيم البحث:**

**أولاً : نُبذة عن السَيرة الذَاتية للإمام الحُسين (عليه السلام) والمأثور من كلامهِ :**

**١. حياتهُ واستشهادهُ:**

كثُرتْ الدراسات التي كُتبت في ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) قديما وحديثا ، وهو بمكان يجعلهُ في غنى عن التعريف، وإن كان لا بدَّ لنا من تمهيد لهذه الدراسة ستكون من قبيل التعريف بالمعرف، المشهور، والتنويه بالسَائر المأثور على سبيل الايجاز والاختصار .

"حُسَينٌ": بضم الحاء وفتح السين، اسم علم مفرد، عربي الأصل[١] ، وهو مصغر للاسم (حَسن) يُقال للذَكر دون الأُناث، وبه سمي الغلام (حُسيناَ) [٢]، ويراد به الشخص الجميل، أو المحبوب، أو الجبل العالي[٣] .

وينقل الرواة أن العربَ لم تعرف هذا الاسم في جاهليتها[٤]، وقيل ايضاً انه من أسماء أهل الجنة [٥]، لم يختلف الناس في تسمية الحُسين بن علي (عليه السلام) فكلُ المصادر تشيرُ إلى أنّهُ: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي[٦].

إذْ كان لهذا الاسم الكبير الشرف أن يحملهُ شخصاً لم تعرف الانسانية مثيل لهُ على مرِ العُصور والدَّهور، في طبيعة اخلاقهِ، وشدة ايمانهِ بالخالق العظيم، واخلاصه لله تعالى، وتضحيته من أجل دِينهِ الحنيف، ودِين جدَّهِ محمد (صلى الله عليه وآله)، الدِين الاسلامي، تكرماً منهُ للإنسانية ، فجاء لإنقاذ الامة من الظلم والاستبداد والاستعباد التي كانتْ حاضرة في أمةٍ قال الله تعالى عنها: **(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)** [ سورة آل عمران : ١١٠] .

في الوقتِ الذي كان يَسعى بعضهم إلى اضعاف هذه الامة ، وأنْ يحفَها الظَلالُ، وأن تكونَ كالعبيد، بعدما توَجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتاج العزة والرفعة، فخرج الإمام عليهم آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر بلسانه تارةً ، وبسيفهِ تارة أخرى، مقدماً كل ما هو نفيس وعزيز من اجل اعلاء كلمة

---

[١] ينظر، أسد الغابة :١٣/٢.

[٢] ينظر : لسان العرب :(حسن):١١٨/١٣.

[٣] المصدر نفسه:١١٨/١٣.

[٤] ينظر : تاريخ مدينة دمشق: ١٧١/١٣.

[٥] ينظر: تاريخ الخلفاء :١٤٤.

[٦] ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١١١/١٤، وأسد الغابة: ٢٤/٢، وسير اعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٠، ودلائل الامامة: ١٨٠.

الحق، ودحض الباطل، كلُّ ذلك يأتي من العقيدة والايمان اللَذَّين كانا حاضرين في شخصيته الزَّكية ؛ لأنَّ قوةَ الايمان والعقيدة في النفس وسر قوة النفس بالعقيدة والايمان هي التي تدفع بالشخص أو الفرد أو الجماعة الى التضحية والفداء بالعمر الفاني المحدود في سبيل الحياة الدائمة التي لا تزول ولا تفنى[١] .

الحسين (عليه السلام) وَلَد النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله:" **إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا**"[٢]، والمراد منه الحسن والحسين (عليهما السلام)، وفي السياق نفسه إذ يقول (صلى الله عليه وآله):" الولد ريحانة والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا ، وأحبُ من يَحبهما" [٣]، "وسيدا شباب أهل الجنة" [٤]، "وأبوهما خيرٌ منهما"[٥].

والحُسين سبط من الأسباط [٦]، وأحد الخمسة أصحاب الكساء[٧]، وآخر الخمسة منهم [٨] ، وهؤلاء وهؤلاء الأنوار المحمدية، إذ شملتهم العناية الإلهية بنزول الآية المباركة بحقهم [٩]، قال الله تعالى: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[ الاحزاب: ٣٣].**

يُعدُ حديث الكساء، شاهداً على مكانتهم ، وعظم منزلتهم من الله تعالى، ومن رسوله ( صلى الله عليه وآله وسلم) والروايات تشير الى هذا المعنى .

فأخذ الحسين من حجر جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) العناية الكبيرة من العطف والحب والحنان، وغذَّاهُ من العلم والمعرفة، وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) [١٠].

---

[١] ينظر : في ظلال القرآن ، حديث : ٣٣٥٣.

[٢] الارشاد: ٢ /٢٨ ، والامالي : ٥٦٠ .

[٣] تاريخ مدينة دمشق: ١١١/٤.

[٤] بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦٣ ، ومعرفة الصحابة :٦٦١/٢ .

[٥] بحار الانوار : ٤٣/ ٢٦٣.

[٦] ينظر : الامالي : ٦٩٣ ، والارشاد : ٢ / ٢٧ ، ومصباح المتهجد ، ١٧.

[٧] ينظر : صحيح مسلم ، ٤ / ١٨٨٣، والكافي، ١، ٢٨٧.

[٨] ينظر: معرفة الصحابة، ٢/ ٦٦١ .

[٩] ينظر: الأمالي : ٥٥٩، وبحار الأنوار ٣٥ . ٢٢٥ / ٢٢٦.

[١٠] ينظر : اسد الغابة ، ٤ /٨٧ .

تزوجها علي بن أبي طالب ( عليهم السلام)، وفي أحضان فاطمة الزهراء( عليها السلام) تحصل على الأمومة الفذة ، وأرضعته من ثدي النبوة، وربته في أكناف الاسلام، بمعية أبيها (صلى الله عليه وآله) وبعلها علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

أمّا سنة ولادته (عليه السلام) فقد اختلف أغلب الرواة فيها، قيل: في السنة الثالثة من الهجرة [١]، وقيل: في السَنة الرابعة من الهجرة أيضاً[٢] .

وأختلف أيضاً في شهر ولادته، فمنهم من قال: ولد في شعبان، وهو المشهور، وتحديداً في اليوم الخامس من الشهر[٣] .

إذ ذهب بعض المؤرخين إلى عدم ذكر اليوم الذي ولد فيه ، بل اكتفوا بذكر أنَه ولد في ليال خلون من شعبان[٤]، واهمل بعضهم ذلك ، وقالوا إنَه ولد في شعبان [٥]، وذهب آخرون الى أن ولادته في آخر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة [٦].

ويبدو ان هذا الرأي يخالف المشهور عند الجمهور، حتى انه لم يؤخذْ به، كُنِّي الامام الحسين (عليه السلام) بعدة كُنُايات سواء ما كان في حياتهِ ، أو بعد استشهاده (عليه السلام)، وكان من بين أشهرها: أبو عبد الله ، حتى قيل: أنّها الكنية الوحيدة للإمام ( عليه السلام) لا غير[٧]، وأخرى بأبي علي [٨]، وأخذ الناس يكنوه من بعد استشهاده ( عليه السلام) سنة (٦١ هـ) بأبي الشهداء، وأبي الأحرار [٩].

---

[١] ينظر: أصول الكافي : ٢٣١/٧ ، وتهذيب الاحكام، الشيخ الطوسي، : ٦ /٤١.

[٢] ينظر : تاريخ مدينة دمشق :١٤ /١١٥ ، ومقاتل الطالبيين ، ٨٤ ، والارشاد: ٢/ ٢٧ .

[٣] ينظر : ترجمة الامام الحسين ( ع) . ابن عساكر . ٢١ ، وسير اعلام النبلاء: ٣ / ٢٨٠ .

[٤] ينظر: ترجمة الامام الحسين (ع) ابن عساكر:٢١ .

[٥] ينظر : فتح الباري . شرح صحيح بخاري / باب مناقب الحسن والحسين.

[٦] ينظر: بحار الانوار : ٤٤ /٢٠٢ ، وتهذيب الاحكام . ٦ /٤١.

[٧] ينظر : الفصول المهمة : ٧٥٥/٢.

[٨] ينظر : حياة الامام الحسين ، الشيخ القرشي: ٣٩/١ .

[٩] ينظر : المصدر نفسه:٣٩/١.

إنّ البيئة التي عاش وتربى بها الإمام الحسين (عليه السلام)، البيئة النبوية، جعلتْ منه شخصاً سامياً في ذلك المجتمع وما بعده، وعلى جميع الصُعد، ومنها طبيعة أخلاقه أولاً، وحسن تعاملاته المجتمعية ثانياً [١] .

فهذه السِمات أحرزتْ لهُ كثيرا من الألقاب التي لحقتْ به (عليه السلام) ، ولقب بها وما هذه الألقاب إلا مرآة عاكسة لشخصيتهِ، وسمو ذاتهِ المحترمة ومن هذه الالقاب :

١. الشَهيد..
٢. الطَيب.
٣. سيد شباب أهل الجنة.
٤. السِبط.
٥. الرَشيد.
٦. الوفي.
٧. المبارك.
٨. التابع لمرضاة الله.
٩. الدليل على ذات الله.
١٠. المطهر.
١١. البِر.
١٢. أحدُ الكاظمين.
١٣. الزَكي.

كل هذهِ الالقاب كانت تطلق عليه واشهرها "الزكي"[٢]، ولكن الاكثر شهرة ما قاله ولقبهُ عنهُ جدهُ رسول الله ( صلى الله عليه وآله) فيه وفي اخيهِ (إنهما سيدا شباب أهل الجنة)[٣]، بهذا يكون " السَيد " " هو الارجح من بين القابه (عليه السلام ) واشرفها، ويأتي بعده " السِبط" ؛ لأنَه روي ايضاً عن جدهُ (صلى الله عليه وآله) " الحسين سبط من الاسَباط "[٤] .

---

[١] ينظر : دلائل الامامة : ١٨١.
[٢] ينظر: الفصول المهمة : ٢ / ٧٥٥.
[٣] المصدر نفسه: ٢/٧٥٥.
[٤] المصدر نفسه ، ومصباح المتهجد :١٧.

اغلب الروايات تشير إلى أنَّه استشهد في شهر محرم الحرام من سنة احدى وستين من الهجرة [١]، له من العمر: ست وخمسين سنة وشهور[٢]، وقيل ايضا: سبع وخمسين سنة واشهر [٣]، وقيل ايضا: ثمان وخمسين سنة [٤].

كان منها مع جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ست سنين وشهوراً ، وثلاثين سنة مع ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد وفاة جدِّه (صلى الله عليه وآله) وبعد استشهاد ابيه ( عليه السلام ) ، كان مع اخيه الحسن ( عليه السلام ) عشر سنين [٥] .

قتلهُ عُبيد الله بن زياد ( عليه لعائن الله ) ، في خلافة يزيد بن معاوية ، وهو في الكوفة ، وكان من رجال الكوفة الذين حاربوه أيضا ، عمر بن سعد ( لعنهُ الله ) بكربلاء، يوم الاثنين[٦]، أو يوم الجمعة ، ، وهو الاشهر ، لعشر خلون من محرم [٧].

بعد ما قام بالأمر من بعد اخيه الامام الحسن (عليه السلام) مباشرةً ، وقد استلم مقام الامامة عام خمسين للهجرة في المدينة [٨].

ولمَّا اراد الامام الحُسين ان يعالجَ المشاكل الرهيبة التي أُبتلي بها ذلك العصر، بحلول مناسبة ومطلوبة، فأخذ على عاتقه اصلاح ذلك المجتمع ، ومما يدلنا على ذلك مقولتهُ التي قالها عند خروجه لذلك الاصلاح فقال (عليه السَّلام): ".... وإنِّي لم اخرجْ اشراً ولا بطراً ولا مُفسداً، ولا ظالماً وإنّما خرجتُ لطلبِ الاصلاحِ في امةِ جدِّي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم )[٩].

فالإمام الحسين (عليه السلام) رأى أنَّ هذا الواقع لم ينتهِ، أو يحلْ أو يفنَ إلا بتضحيةٍ عظيمةٍ ، لابدَّ من ان تقّدمَ لتغير هذا الواقع المُظلم الحاضر في هذه الامةَ .

---

[١] ينظر الكافي: ١ / ٤٦٣، ومقاتل الطالبيين :٥١.

[٢] ينظر : مقاتل الطالبيين :٥١.

[٣] ينظر الكافي: ١/٤٦٣.

[٤] ينظر: بحار الانوار ٤٤/٢٠٠.

[٥] بحار الانوار: ٤٤ / ٢٠٠ .

[٦] ينظر: الكافي: ١/؟٤٦٣

[٧] ينظر: مقاتل الطالبيين :٥١

[٨] ينظر: حياة الامام الحسين (ع) : ١/٧ .

[٩] مسند الامام الشهيد: ١ / ٢٧٤ .

فكانتْ تضحيتهُ كبيرةٌ ومجيدةٌ وخالدةٌ وباقيةٌ على مدارِ الأزمان والأجيال، فسالتْ بها الدماءُ وسُبيتْ بها العيالُ، تلك الدِّماء الزَّاكيات القانيات المُعطرات بشذى الرِّسالة المُحمدية، رسالة جدِّهِ (صلى الله عليه وآله) رسول الانسانية[١] .

**٢ـ المَأثور من كلام الإمام الحُسين (عليه السلام) :**

أولا: شعر الإمام الحُسين (عليه السلام).

ثانياً: نثر الإمام الحُسين (عليه السلام).

**أولاَ : شعر الإمام الحُسين (عليه السلام) :**

إنّ المَنظُومة الشَّعرية في وزنها وقافيتها، هي احدى البيانيَن اللَّذين ميَّز بهما الله سبحانه النوع الانساني[٢]، ( **خَلَقَ الْإِنْسانَ ،عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)** [الرحمن : ٣- ٤ ] .

فالبيانُ منظومٌ أو منثورٌ، موهبة لأبناء البشر، ولكنَّ المنظومَ كالمنثورِ، سلاحٌ ذو حدين – فتارةً يُربى به المُجتمع ، ويستنير به الى الاصلاح والفلاح ، وتارةً يُهدمُ به بناء المجتمع والحضارة الانسانيَّة عامة، ويُساق به بنو البشر الى الضلال والفجور[٣].

لا يختلف اثنان في فصاحته وبلاغته (عليه السلام) فقد كان فصيحاً بليغاً [٤]، ويرجع ذلك الى البيئة البيئة الاسلامية التي نشأ وترعرع فيها، فهو مع جدَّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومع أبيه علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سيد البلغاء، وأُمهُ فاطمة سيدة نساء العالمين، ثم مع أخيهِ الحسن المجتبى (عليه السلام) هذا من جهة، ومن جهة اخرى كان عمرهُ الشَّريف امتداد في القرن الاول الهجري وهو زمن نزول القرآن، فضلا عن قوة الفصاحة والبلاغة التي عُرفتْ عن ذلك العصر.

زخرتْ الكُتُب التاريخيَّة والادبيَّة بنوادرهِ الرَّائعة من كلماتٍ فصيحةٍ يجسدها الدَّر في المع نَضارته، وألق روعتهِ، اذ قيل عنه (عليه السلام): أنَّهُ لم يُرَ غلاماً احسن منه كلاماً ، واذرب لسانا ، ولا أفصح منهُ منطقاً [٥] .

---

[١] ينظر: حياة الامام الحسين (ع) :١ / ٧ .

[٢] ينظر: الدر الثمين أو ديوان المعصومين (عليهم السلام) :٢١.

[٣] ينظر: المصدر نفسه :٢١.

[٤] ينظر: أبو الشهداء الحسين بن علي : ٣٨.

[٥] المصدر نفسه : ٣.

فقد تمكن من اللغة العربية، وبعد إن أحاطَ بألفاظها وأساليبها ، ولخبرتهِ (عليه السلام) ، بالكلام وشهرته بالفصاحة، كان اكثر الادباء ومنهم الشعراء يرتادونهُ، إذ أخذ يصغون الى اقوالهِ واشعارهِ الفصيحة البليغة ، ويملؤون قرائحهم من كلماته (عليه السلام)، وما تتضمن من احساس ودلالات وافكار، سواء أكانتْ منها الشعرية أم النثرية [١].

يُعدُ شعر الإمام الحُسين (عليه السلام) ، من الادب الاسلامي، أو الرِسالي[٢]، فشعرهُ ثمرة لكثير من القيم والمبادئ التي تربى هو عليها، إذ يتضمن المعاني الاسلامية من الوعظ، والارشاد ،والنصيحة، والحماسة، والفخر، والتذكير بالآخرة – والتحذير من النار، ومن فتنة القبر، وفي الدفاع عن الحق، والذود عن المُظلوم ، كل ذلك من أجل اعلاء دعائم الدعوة الاسلامية الحنيفة من تسلط، أو قهر من أين جاء مصدرهُ ، ولا سيما إذا جاء من حاكم ظالم ،أو سلطان جائر[٣].

فكانتْ القصائدُ الإمام (عليه السلام)، الشعرية، بمفرداتها ومعجمها الشعري وصورها، وأغراضها خير دليل على ما وصل الينا منهُ ، سواءٌ أكانتْ مدونةً في متون الكُتُب القديمة ، أم منثورةً هنا وهناك ، أو مجموعةً في ديوان ، أو ذكرتْ منهَ مقاطعٌ أو قصائدٌ في كُتُبٍ قديمةٍ ، وعلى الرَغم من قلتها الا انَنا فخورون بهِا؛ فأنَهُ كلامٌ منظومٌ في ديباجتهِ الشعرية ، وتصويرها الانسان العالم والمتواضع الزاهد والقائد العادل الذي حمل نفسه، وعياله، وأهل بيته ، على كفه، لا من اجل حكم[٤]، أو سلطان لكن من أجل الاصلاح وتقويم القيم والمبادئ الاسلامية الخالدة وإحيائها، ونحن نقرا شعر الامام الحسين (عليه السلام) من جوانبه المختلفة من حيث الاغراض، والدلالات، والمعاني التي يحملها شعرهُ ، نرى ان صفة الزَهد جليَه في معظم شعرهِ ، كل ذلك يعود إلى إيمانه العميق بالله تعالى ، لم تغرها الدنيا بمفاتنها وهو الزَاهد المتعبد الذي اشترى الاخرى بالدنيا[٥]، ومن ابياته في الحث على الزهد، وعدم خيانة النفس، والاصغاء الى الناصحين من المؤمنين يقول(عليه السلام)[٦]:

---

[١] ينظر: أبو الشهداء الحسين بن علي: ٣ .

[٢] ينظر: ديوان الإمام الحسين (عليه السلام): ٧.

[٣] ديوان الإمام الحسين(عليه السلام): ٧ .

[٤] المصدر نفسه: ٧–٨ .

[٥] ينظر: حياة الامام الحسين (عليه السلام): ١٣٣/١ .

[٦] ينظر: ديوان الامام الحسين: ٥٠ –٥١ .

| | |
|---|---|
| إذا الإنسانُ خَانَ النَّفسَ مِنْهُ | فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ للحِـفَاظِ |
| وَلا وَرَعٌ لدَيــهِ ولا وَفــَاءٌ | ولا الإصغاء نَحوَ الإتعاظِ |
| وَمَا زُهدُ الفَتى في حَلقِ رأسٍ | ولا بِلِـبَاسِ أثوابِ غِلاظِ |
| ولَكْنَّ بالهُدى قَوْلاً وَفِعْلاً | وإدمانَ التَّجَشعِ في اللِحاظِ |
| وأعمالُ الذي يُنجي ويُنمي | بوسعٍ والهزارِ من الشَّواظِ |

وأخيراً كان شعرهُ (عليه السلام) ، بهذا التفرد والخصوصية تحفة نفيسة من تراثنا الخالد ، ودرةٌ لامعةٌ من دررِ الأدب الاصيل ، ومصدرا قيما من مصادر البحث في الأدب ومنهُ الشعر الذي أُتيحَ لهُ أن يواكب بداية عصر النبوة والاسلام، ويرى الباحث أنَّه كان من الافضل على اللغويين والنحويين في بداية عصر التدوين أن يستشهدوا بأقوالهِ واشعاره (عليه السلام) ، وحتى أنَّهم لم يكلفوا انفسهم على ألأقل بجمعه، والافادة منهُ في استنباط قواعد اللغة العربية، لأنَّهُ كما أشرنا يحمل كثيرا من الخصائص والدَّلالات أو المعاني .

**ثانياً : نثر الإمام الحسين (عليه السلام):**

النَّثر قسيمُ الشعر في الادب العربي، ومكانتهُ تتفاوت بتفاوت الازمان والظروف[١]، يعدُ النثر قديما جداً في الادب العربي، فهو حاضر منذ عصر الجاهلية، وكذلك في العصور الإسلامية التي تلتْ وجاءتْ بعد العصر الجاهلي[٢] .

النَّثر في عمومه أقل تأثيرا ، واهتماما وحفظا في النفوس، إذا ما قُرن بالشعر العربي أو غيرهُ[٣].

إذ كانتْ التوجهات في العصر الجاهلي الى الشعر أكثر منها الى النثر؛ وسبب ذلك أنَّهم يرونَ أن الشَّعر صورة كلامية متميزة في شكل اللغة ونظامها؛ ولأنَّ الشعر وليد الخيال والخيال يسبق الفكر[٤].

---

[١] ينظر: الامالي في الادب الاسلامي: ٢٦٣ .

[٢] ينظر : تطور الاساليب النثرية في الادب العربي: ٢٠.

[٣] ينظر : أدب العرب : مارون عبود: ٢٦ .

[٤] المصدر نفسه: ٣٥-٣٦ .

فالفنون النثرية ما خلا الامثال[١]، كانت لا تشكل مادة علمية يمكن الوقوف عليها لمعرفة سماتها الفنية[٢]، ممًا جعل بعض المهتمين بهذا الجانب ينكروا معرفة العرب للنثر الفني في تلك الحقبة ؛ والسبب يعود الى أن النثر كما اشرنا وليد العقل، والشعر وليد العاطفة، والعرب امة شعر ولم تعرف النثر الا بعد اطلاعها على فكر الأمم الاخرى ومنها اليونان[٣]، وقد ردّ هذا الرأي من بعض الادباء، ومنهم زكي مبارك بردودٍ علميةٍ، ومنهجيةٍ، ومنطقيةٍ، بأنَّ القَرآن الكريم خير دليل على معرفة العرب النَّثر الفني ؛لأنَّ القرآن نزل بلغة العرب وأساليبهم، فكانت الخطابة ، والكتابة ، والامثال، والرسائل في العصر الاسلامي خير دليل لمعرفة العرب بها[٤]، وانتشرتْ هذه الفنون بعد مجيء الاسلام وتطورت[٥]، حتى ظهرت فنون اخرى ومنها [٦]: القصص، والسِّير، والمغازي، والمناظرة .

فمع دخول العرب في الاسلام تغيرتْ طبيعة التفكير لديهم، إذ اجتمعوا على دين سماوي واحد، ومع تغَّير هذه الطبيعة في نمط التفكير تغيرتْ طبيعة هذه الفنون الادبية في العصر الاسلامي، وامتدتْ الى العصور الاخرى، ومنها: العصر الاموي[٧]، إذ سُميّ هذا العصر بالعصر الذهبي، وفي جميع الفنون النثرية، واكثرها الخطابة والكتابة[٨] .

يُعدُ كلام الامام الحسين (عليه السلام)، النثري، فنا وبلاغة، ولهُ قيمة أدبية أيضا، وغنا لغويا ومعرفيا ودلاليا[٩]، اذ جاء كلامه (عليه السلام) بحسب الاحداث التي أخنتْ لهُ وتهيأتْ لهُ، فنطبعتْ الفاظه بمقتضياتها، فهو (عليه السلام) كان في كتاباتهِ الخطابية وأدعيته ووصاياه ، يرسم الافكار والجمل، والتعابير من غير أن يتكلف فيها، عندما يصدر عن حاشرة ومهادنة[١٠] .

---

[١] لأنَّ الامثال كانتْ عندهم بمنزلة الشعر من حيث التأثير والحفظ ، أدب العرب: عبود مارون: ٣٦.

[٢] ينظر: الامالي في الادب الاسلامي: ٢٦٣ .

[٣] المصدر نفسه:٢٦٣ .

[٤] الامالي في الادب الاسلامي:٢٦٣ .

[٥] ينظر: أدب العرب: ٣٨ .

[٦] ينظر: تاريخ الادب العربي: ٢- ٧ .

[٧] ينظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٩٩ .

[٨] ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية (من مكة الى المدينة): ١٦ .

[٩] ينظر: التقابل الاسلوبي في خطب الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) :٢:المقدمة ، والتصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٢٨ .

[١٠] ينظر: المأثور من كلام الامام الحسين (عليه السلام) – دراسة لغوية: ٨ .

لهُ خطبة قالها (عليه السلام) – يوم كربلاء قال فيها: " **تباً لكم أيُتّها الجماعة وترحا، أفحين استصرختُمونا وأَلهين متحيرين فاصرخناكم مؤدَّين مُستعدَّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن التي جَناها عَدُوكم وعدُونا، ..... فقُبحاً لكم، فإنَّما أنتم من طواغيت الامة، وشذاذ الاحزاب، ونبذة الكتاب ،ونفثة الشيطان وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفئي السَّنن، وقتلة أولاد الانبياء، ومبيري عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ ائمة المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن عِضين ، وانتم ابنُ حرب وأشياعهُ تعتمدون ، وأيانا تخذلون؟**"[١].

جاء هذا الخطاب لذم معسكر يزيد واتباعهِ ونقدهم، عندما أعرضوا عن الانصات لكلام الامام (عليه السلام) حين طلب منهم أن يسمعوا حديثهُ لعلهم يرشدون ويهتدون إلى سواء السبيل، اذ كان المعسكر قد غلبتْ عليهِ أهوائهم الدنيوية ، وزاغتْ قُلوبهم الى عمل الشيطان، فكان النص منسجماً، إذ إنهُ لا مبدأ للمفاوضة او الاستسلام بمبايعة الفاسقين، فهو هنا قد رسم لها صورة تضلل اصولهم المنافقة الخبيثة، وهي ادعى للقهر، والجبن ،والظلم، والظلام، وهنا نلحظ طبيعة السلوك الذي اختطفه الحسين(عليه السلام) لنفسهِ ولمن معهُ في كربلاء، وألهب فيهم الروح الاسلامية الحنيفة بعد ذلك ، وبث فيها قوة جديدة [٢].

ومن ذلك تتجلى الحركة الروحية للمعاني السّامية ، وهي مستلةٌ من البلاغة القرآنية الثرة للبيت العلوي الهاشمي الطاهر، وعن طريق عرضها المستمر لدلائل وفصل الخطاب ، اقتباسا صريحا واضحا مباشراً من الآيات القرآنية ، أو احتذاء لإسلوبها حذقا وبراعة [٣]؛ لأنَّ طبيعةَ النَّفوس في تلقيها تتعاون في وفرة الاحساس، وانبعاث المعاني، والاستجابة للأحداث المثيرة ولاشك في أن حسن الدَّلالة يَدُلُ على هذا ، وأكثر من هذا[٤] .

كان في اسلوبه الحسيني التعبيري، يحاول رص المعاني القرآنية، وايرادها في مواضع متعددة من كلامه(عليه السلام) مما جعل كلامهُ موافقاً لمضامين قرآنية، ولبيان أُسس دين الله الأصيل الإسلامية،

---

[١] الامام الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي (عليهما السلام) : ٢ – ٢٩ / ٣٠.

[٢] ينظر: ثورة الحسين( عليه السلام ) ظروفها الاجتماعية واثارها الاسلامية: ١ / ١٥١ .

[٣] ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية: ١٦.

[٤] ينظر: مراجعات في اصول الدرس البلاغي: ٤٤ .

والإنسانية، ومن اجل استيعاب الدَّلالات القرآنية المتجددة بفعل تلازم علائقها مع ترسيمه الأبعاد التعبيرية والتركيبية في مخطط الوحي الالهي[١].

ففي احدى خطبهِ في ساحة المعركة يقول(**فإنْ اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ...**)[٢]، (**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي...**)[ يونس : ٧١] ،(**إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ) [ الاعراف : ١٩٦] .

حاولَ الإمامُ الحسينُ(عليه السلام) تفسير هذين النصين القرآنيين ، وتحريك لمفاهيمها في الواقع الإنساني، فضلاً عن ذلك الفهم للتجسيد الروحي، والفكري والعلمي، لكل آيات الله القرآنية ومعانيها[٣] .

وعند القراءة والتحليل لدلالات هذين النصين نرى أنَّ الدلالة واحدة، وهذه الدلالة قد أسهمتْ في تعريز الدَّلالة المركزية [٤]، فجعل الامام(عليه السلام) الآيتين بين الاقتباس وموقف المخاطب آنذاك تناسياً دلالياً ، لم تأتِ هذه المفاهيم والقدرة على التعبير والتوزيع في هذين النصين، وغيرهما من فراغ ، وانما كانتْ من شخصية عظيمة كشخصية الامام الحسين (عليه السلام)، فلم يسمعْ مُتكلم قطَّ قبلهُ ولا بعدهُ أبلغ منطقا منهُ [٥].

ويبدو أن امكانيات الإمام الحسين(عليه السلام) اللُّغوية وتمكنهُ من زمام اللُّغة واساليبها جعلتهُ يوظف كثيرا من كلامِ العرب في نثرهِ ونصوصهِ، ومنها الأمثال لما للأمثال من فائدة ووظيفة في الكلام لا يمكن إنكارها [٦].

فهي من وشي الكلام وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني التي تخيرتها العرب في كلامها، فهي تؤثر تأثير عجيب في الاذان، وتقرير غريب لمعانيها في الاذهان[٧]، إلا أنّ حظ الامثال كان محدودا في نصوصهِ ،وكتاباتهِ (عليه السلام) فلهُ مثل شهير ومعروف عند العرب قد اقتبسهُ في بعض احاديثهِ:"

---

[١] ينظر : نثر الامام الحسين (عليه السلام) دراسة في جمالية بنية النص : ٩.

[٢] مسند الامام الشهيد: ٢٧/٢ .

[٣] ينظر : التصوير في خطب المسيرة الحسينية :٣٤ .

[٤] الارشاد : ١ / ٩٧ .

[٥] ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٣٤ .

[٦] ينظر: الامثال في القران الكريم : ٢٢ .

[٧] المصدر نفسه: ٢٢ .

**شِنشنةٌ أعرفُها من أخزم**" [١]، فما وظَّفهُ الامام الحسين (عليه السلام) من قوله: ((...أمن أهل الشام انت ؟ قُلت (نعم ، قال شنشنة أعرفها من أخزم حيانا الله وإياكَ ...) [٢].

هو مِثل (ضرجوني) في المعنى أي: لطخوني في أنَّ هؤلاء قد أشبهوا أباهم في العقوق ، والشَّنشنة – العادة والطبيعة [٣] .

حاولَ الامامُ الحسينُ(عليه السلام) ، أن يُوظفَ بعضَ هذه الامثال العربية توظيفاً يتناسب وطبيعة اسلوب نثرِهِ ونصوصهِ، ولم يجعل ما وظَّفهُ أو اقتبسه طاغياً على كلامهِ ومهيمناً عليه للارتقاء بلغة النص، وبنيتهِ اللفظية وتفجير طاقتهِ الدَّلالية ،وبثهُ لهذه الدلالات والانطباعات والمعاني، تساهم في تقوية النص وتصوير أفكارهُ ، وتمنحهُ حيوية، وديناميةٍ متجددة تجعلهُ قادراً على التأثير في المتلقي[٤].

المتلقي[٤].

ويرى الباحث أنَّ كلامَ الإمامِ الحُسينِ(عليه السلام) سواء ما كان منهُ شعريا أو نثريا، كالخطابةِ والرسائل ،والأمثال، وحتى الأدعية ... يظهر بوضوح حرص الامام (عليه السلام) على توظيفِ التراث الإسلامي الدِّيني في كلامهِ.

فالنصوص القرآنية مختزلة ، والمعاني والدَّلالات المُستوحَاة من القُرآنِ الكريمِ كثيرةٌ والايحاءات والافكار متعددة ، ومظاهر التناص، والتضمين، وغيره منهج عند الامام (عليه السلام) ولعل السبب في ذلك يعود إلى أمرين :

أحدهما : هذا التوجه ألإرادي والذاتي لدى الإمام ، الى القضية الإسلامية وإيمانهُ المطلق ، بأنَّ الحلَّ لمأساة أُمة جدِّه رسول الله( صلى لله عليه وآله) عامة ، تمكن في التوجيه لهذا الدِّين.

ثانيهما : إيمان الامام (عليه السلام) واعتقادهُ بان الاستلهام من القران أولا ، والتراث الديني ككلام جدِّه (صلى الله عليه وآله) وأبيه علي بن أبي طالب، وإمه فاطمة ،وأخيه الحسن(عليهم السلام) ثانيا، لهُ بالغ الأهمية في الانتقال بكلام الإمام (عليه السلام) من مصاف الولاة والأوصياء المغمورين إلى مدارج الولاة والأوصياء الزُّهاد المتميزين بكلامهم .

---

[١] مجمع الامثال :١ / ٣٦١ .

[٢] موسوعة كلمات الامام الحسين(عليه السلام) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) : ٧٣٧ .

[٣] ينظر: مجمع الامثال :١ / ٣٦١ .

[٤] ينظر: مظاهر التناص الديني في شعر احمد مطر: ١٩ .

وسبب ذلك يعود إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو الإمام الثالث[١]، بعد أبيهِ ، وأخيه (عليهما السلام)، وهذه الأمانة تحتم عليهِ الالتزام بهذه التعاليم وهذه الادبيات، إذا ما علمنا أن هذه الامة قد اصبحتْ لا ترى حلا إلا بالعودة إلى الدِين الذي يتكفل بحل قضاياها ومشاكلها، بعدما عاث فيها معاوية بن أبي سفيان وحاشيتهِ ذلاً وفساداً [٢]، هذا الدِين الذي يخاطب قلوبها، ومشاعرها، وأحاسيسها، فتطمئن، وتلجأ إليهِ ، وتفتح قلبها لهُ ولكل من اتصل بطرفٍ .

**ثانياً : نظرية الحقول الدلالية .**

**١. مفهوم نظرية الحقول الدلالية:**

إنَّ الوَعيَ اللُغوي للعصرِ الذي نعيش نحنُ فيهِ أخذ في تقدم يوما بعد يوم دفعت بالإنسان المهتم بالمعّبر الأساسي عنهُ، وهو اللَّغة في حد ذاتها الى ابتداع طرق واساليب كثيرة محاولا عن طريقها توظيف اللُغة في الإيضاح عن علومهِ وإدراكاتهِ ، ولكي يصلَ إلى معنى الكلمات عمِدَ إلى تجميع الفاظه وكلماتهِ، وفق طرائق سريعة، ومن هذه الطرائق هو ربط المجموعات الجزئية التي تضم مفردات اللغة المتقاربة في الدلالة العامة، وإن اختلفت في اشتقاقاتها، فهي وقائع حية تتوسط الكلمات الفردية، وكلية الثروة اللفظية [٣].

فأخذتْ الدراسات والبحوث المتناولة لهذا المجال بالتوسع والانتشار فتعددتْ الأقوال والآراء ووجدتْ نظريات عديدة؛ لأن هذه النظريات تتغير بحسب المجال الذي تستعمل فيهِ ؛ لأنَّ الدَّلالة لا يُمكنُ أنْ تَتَمحور حولَ مفهوم ثابت، وإنَّما هي قابلة للتوسع والتصنيف ، وهذا التغير يؤدي الى ولادة آراء جديدة ونظريات تحاول حصر الموضوعات المنتشرة في العالم ، إذْ إنَّ الغايةَ الأساسية من نظرية الحقول الدَّلالية توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكية تساعد المتخصص على تعيين دلالتها وعدم الدَّمج بين المعاني [٤] .

---

[١] ينظر: اعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٢٣.

[٢] ينظر: الكافي: ٨ /٢٣٤ .

[٣] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٨٥.

[٤] ينظر: اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ١٢.

**التعريف بالنظرية :**

تُعدَ نظريةِ الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة، إذْ استنُبطتْ فكرةُ الحُقول الدِّلالية بمفهومها الغربي الحديث الحالي في ظلِ علمِ الدِّلالة التَّركيبي فهي تعطي مفردات اللُغة جميعا شكلا وتركيبا، على وفقِ نظامٍ خاصٍ، إلا أن هذه الفكرة لم تتضح إلا في العشرينيات من القرن الماضي ، وتُعد إحدى نقاط التحول المهمة في تاريخ علم الدلالة الحديث .

ويتحدد معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية عن طريق علاقاتها بالكلمات المشتركة معها في المجال الدلالي نفسه [١]، والتي تتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة فيما بينها ، إذ إنهم يعتمدون على فكرة مفادها" أن المعاني لا توجد في الذهن منعزلة ، بل بينها ترابط ملحوظ" [٢] .

يقول فندريس " إن الذِّهنَ يميلُ دائما إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف عُرى جديدة تجمع بينهما ، فالكلمات تتشبث دائماً بعائلة لغوية" [٣] .

في حين ظل سائدا أن اللُغة في القسم المُعجمي ليستْ سوى ركام من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة والأخرى من الناحية الدَلالية [٤].

قام اصحاب هذه النظرية بتقسيم المواد المعجمية للغة بحسب المعنى على مجالات دلالية ، مثل ألفاظ القرابة، واللون، والحركة، والكلام ... آلخ[٥]، وميزتْ نظرية الحُقُول الدَلالية ، بين المجالات المحسوسة ، والمجالات المجردة ، كما أنَ أصحاب هذه النظرية أولَوا اهتمامهم للمجالات المجردة ، إذْ إنهم يرون أنَها تمثل أهمية بالغة في التعبير عن الصور الذهنية والفكر البشري بوجه عام [٦]، وصنفوا الألفاظ داخل الحقل الدَلالي الواحد الى ألفاظ أساسية، وألفاظ ثانوية ،وأخرى شائعة ، وغير شائعة [٧] .

ضع أصحاب هذه النَظرية بعض المعايير لتصنيف الكلمات داخل المجال الدَلالي وكان من أهمها :

١. معيار: kay borlin: وقد وضع هذا المعيار شروطا كي تكون المفردة (الكلمة) اساسية داخل المجال الدلالي أهمها :

---

[١] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٨٦.

[٢] المصدر نفسه: ١٨٦.

[٣] اللغة . فندريس : ٢٣٢.

[٤] ينظر: الألسنية العربية : ٩١ .

[٥] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٨٦ .

[٦] المصدر نفسه: ١٨٦ .

[٧] المصدر نفسه ١٨٦ .

أ- أنْ تكونَ الكلمةُ من وحدةٍ معجميةٍ واحدةٍ .

ب- أنْ يكونَ استعمالها غير مقيد أو محدد بمجال ضيق من المعنى .

ج- أنْ تكونَ ذات بروز وتميز بالنسبة إلى غيرها من كلمات المجال الدلالي نفسه في استعمال أبن اللغة.

د- أنْ لا يستدلَ على معناها من معنى أجزائها.

هـ- أنْ لا يكونَ معناها متضمنا في كلمة أُخرى ماعدا الكلمة الرئيسة .

٢. معيار:montague batting: وهذا المعيار قائم على أساس إحصائي ترتب فيه الكلمات بحسب نسبة ترددها والكلمات الأكثر ترددا هي التي تكون أساسية [١] .

وبذلك أصبحتْ نظريةُ الحُقُول أو المجالات الدَلالية من أهم النظريات التي فرضتْ نفسها على تحليل المفردات في بعض الحُقُول أو المجالات المتصلة بالمعنى[٢].

**٣. مفهوم الحقل الدلالي:**

يطلق على الحقل الدلالي ( semantic field ) ، الحقل المُعجمي أيضا (lexical field )[٣]، وأحياناً المجال الدلالي (domain field ) [٤] .

الحقل الدَلالي كما عرفهُ أحمد مختار عمر:" هو مجموعة من الالفاظ ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت مصطلح عام يجمعها"[٥]، مثال ذلك كلمات الالوان في اللغة فهي تقع تحت مصطلح العام هو (لون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أصفر، أزرق، أخضر، أبيض آلخ ....[٦] .

وعرفه أولمان:" بأنَه قطاع متكامل من المادة اللُغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ، ومفادهُ أن الحقل الدلالي يشتمل قطاعا دلاليا مترابطا مكونا من ألفاظ اللغة التي تعبر عن تصور أو موضوع او فكرة معينة " [٧] .

---

[١] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ١٨٧.

[٢] ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم للغة الحديث: ٣١٣ .

[٣] ينظر: علم الدلالة : احمد مختار عمر: ٧٩.

[٤] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديثة: ١٨٦ .

[٥] علم الدلالة: أحمد مختار: ٧٩ .

[٦] المصدر نفسه:٧٩.

[٧] المصدر نفسه ، وينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض: ١٧٤ .

إمَّا جون ليونز فقد عرفهُ " أن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة" [١] والمراد بالجزيئية الاشتراك الدَلالي بين الالفاظ من اللغة نفسها ، فيتضمن الحقل الدلالي عدد من الالفاظ سواء أكانتْ قليلة أم كثيرة تتعلق بموضوع خاص وتعبر عنهُ .

وعرّف جورج مونان : " إنّ الحقلَ الدَلالي هو: مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج بمفهوم عام يحدد الحقل"[٢] .

فالحُقُول الدَلالية قائمة على اساس تقسيم اللغة على مجموعات من المفردات تحمل دلالات مشتركة بعضها مع بعض، وهذا الاشتراك أو الترابط يكّون مجالا دلاليا، يطلق عليه لفظ عام ، يضم افراد كل هذا الحقل، وبذلك تكتسبُ الكلمة معناها في علاقتها بالكلماتِ الاخرى؛ لأنَ المفردةَ لا معنى لها بمفردها، بل ان معناها يتضح ببحثها مع اقرب المفردات اليها في اطار مجموعة واحدة [٣]، وبذلك تحّولَ اصحاب هذه النظرية على أن المعاني لا تولد في الذهن منعزلة [٤]، وليس ما يحدث بعيداً عن السَياق أو بمعزل عنهُ ، فهو الاول في تحديد المعاني ، وعدم ارادة غير المعنى المقصود [٥].

وتشير الدراسات إلى أن الفضل يعود الى العالم السويسري فرديناند سوسير، في مفهوم هذه النَظرية، بعد إشارتهِ في حديثهِ عن علاقة التداعي التي تنشأ بين الكلمات ومنها (ارتاب، وخشي، وخاف) وقد أكدَ أنَ أي عبارة أو جملة إنَما هي محدودة بمحيطها [٦] .

لكن فيما بعد تطورتْ هذهِ النظرية حين بدا عدد من اللسانين الألمان، والفرنسيين، والسويسريين وغيرهم بالدراسة والاهتمام لهذه النَظرية وتوسع في أنماطها ، فدرستْ الالفاظ الفكرية في اللغة الالمانية، وألفاظ الاصوات، والحركات، وكلمات القرابة ،والنبات ،والامراض، والادوية... الخ [٧] .

وقد أدتْ هذه الدَراسات الى عمل وتأليف معجم كامل يضم الحُقُول الدَلالية الموجودة في اللُغة [٨]، وتوسع فيما بعد مفهوم الحقل الدلالي ليشمل بعض الانواع منها:

---

[١] ينظر: اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ١٢ .

[٢] المصدر نفسه: ١٣ .

[٣] ينظر: اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ١٣ .

[٤] ينظر: علم الدلالة : مختار عمر: ١٨٦ .

[٥] ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٥٦٤.

[٦] ينظر: محاضرات في الألسنية العام: ١٤١.

[٧] ينظر: مبادئ اللسانيات: ٣٦٣.

[٨] المصدر نفسه .

١- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة وقد كان ( a-jolles ) أوَل من عد الالفاظ المترادفة والمتضادة من الحُقُول الدَلالية .

٢- الاوزان الاشتقاقية ، واطلق عليها اسم الحُقُول الصرفية morpho-semoni fleids .

٣- اجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

٤- الحقول السنتجماتية sgntamatic fieidss :وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع مطلقاً في الموقع نفسه وقد كان w-porzig ،أوّل من درس هذه الحُقُول مثل: كلّب – نباح – فرس – صهيل – زهرة – تفتح [١] .

إنّ لنَظرية الحقول الدَلالية أهمية كبيرة فهي تُساعد على ايجاد حلول لمشكلات لغوية عرفت بالتعقيد وتحاول تبسيط الالفاظ ذات الحقل الواحد وتقريبها، وحفظ معانيها ومن ثم سرعة ترجمتها لغير ابن اللغة نفسها ، فضلاً عن كشف المعنى بدقة ، في ترجمة النصوص الدينية ، والادبية ، والانتهاء من التخوف في نقل هذه النصوص في معناها الدقيق ، فضلا عن ذلك أنَها تجمع المفردات بحسب السَمات التمييزيَة لكل صيغة لغوية ، مما يرفع اللبس في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة بالمعنى : لإداء رسالة البلاغية على أتم وجه من حيث المعنى [٢] .

هذه الاهميات: هي أسس الدَراسة في مباحث الحقول الدَلالية ، ولتشعب المعارف وكثرتها ، وانتشارها ، احتيج الى علم يحاول تأطير المعارف ويرفع عنها البس فتوصل – الى وضع معجمات لُغوية جامعة ، ومصنفه لمفردات اللغة بشكلها الدقيق سميت الحُقُول الدَلالية [٣].

**٤.العلاقات الدلالية داخل الحقل:**

اهتم اصحاب نظرية الحقل الدَلالي، بالعلاقات الدَلالية داخل المجال الدَلالي، إذ إن معنى الكلمة عندهم هو محصلة علاقاتها بالكلمات الاخرى في الحقل الدَلالي نفسهُ [٤]، فالعلاقة بين الكلمات تولد معاني متنوعة عن طريق تقابلها وترابطها مع بعض، بما يمكننا من الوقوف على الحقل الترابطي

---

[١] ينظر: علم الدلالة: احمد مختار: ٨٠.

[٢] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٧٧ / ٧٨ ، وعلم الدلالة: احمد مختار عمر: ١١٢ .

[٣] ينظر: علم الدلالة: أحمد مختار عمر: ٨٠-١١٢ .

[٤] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٨٨ .

المعين لمجموعة من الكلمات ،أو كونها تشكل حقلا دلاليًا لمجموعة من الألفاظ التي تضمها علاقات تبعية متبادلة تكوّن ما يعرف ب (الحُقُول الدَلاليَة)[١]، وأهم هذه العلاقات وأبرزها:

**أ – الترادف :**

علاقة التَرادف من أكثر العلاقات الدَلاليَة وقوعاً بين ألفاظ الحقل الدَلالي نظراً لتشابه وتقارب العديد من الملامح الدَلاليَة بين ألفاظ الحقل نفسه ، مما يسمح لأفراد الجماعة اللغوية استخدام ألفاظ الحقل الدلالي كمترادفات يقوم بعضها مكان بعض[٢]، ويحدث الترادف حيث يوجد تضمن من الجانبين ، اذا كان (أ) يتضمن (ب) ، (ب) يتضمن (أ) كما في لفظة (أب) و (والد) [٣] .

فكرة الترادف قديمة إذ جاءتْ قبل ظهور هذا المصطلح عند سيبويه (ت١٨٠هـ)[٤]، قال:" هذا باب اللفظ : اعلم أن من كلامهم اختلاف اللَفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" [٥] .

**ب – التضاد :**

هو نوع من العلاقة بين الدلالات وهذه العلاقة أقرب الى الذهن من اية علاقة أخرى ، فما إنْ ندعوَ دلالةً من الدَلالاتِ ، أو معنى من المعاني، يدعو هذا المعنى في الذهن، ولا سيما بين الالوان، فذكر البياض يدعو الذهن إلى السواد فعلاقة الضَديَّة هي من أوضح الأشياء في تداعي الدَلالات [٦]، وأنَّ التضادَ يأتي على أنواع ومنها :

١- التضاد العامودي: نحو الشَمال والشَرق ، وكل تضاد تتعامد فيه الإتجاهات.

٢- التضاد الجاد: نحو ذكر وانثى ، وفيه نفي احد عضوي التقابل – بمعنى اقرار الاخر ، فلا يمكن وصف هذه المتضادات بأوصاف اخرى مثل: قليل أو جداً أو حد ما .

٣- التضاد المتدرج: ويكون المعيار بين نهايتين متدرج ، وابتكار احد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الاخر فعندما نقول الماء ليس ساخنا لا يعني بالضرورة انَه بارد أو هنا التضاد نسبي .

---

[١] ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٤٨٥ .

[٢] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٨٨ .

[٣] ينظر: علم الدلالة : احمد مختار عمر : ٩٨ .

[٤] الكتاب : لسيبويه . باب اللفظ للمعاني:١ / ٢٤ .

[٥] الكتاب: لسيبويه : ١ : ٢٤ .

[٦] ينظر : في اللهجات العربية: ٢٠٧ .

٤- تضاد العكس: مثل – باع – اشترى ، فمنها العلاقة بين ازواج من الكلمات ، فاذا نفي الاول بقي الثاني .

٥- الاتجاهي : كل تضاد تتقابل فيهِ الاتجاهات – نحو أعلى – أسفل... اللخ ، في حين أن أغلب التضاد غير مرتبط اشتقاقيا ، وقد يكون مرتبطا وهو قليل [١] .

**ج – الاشتمال (التعميم):**

تُعدُ علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي[٢]، ولا تقل أهمية عن علاقة الترادف والتضاد[٣]، وهي نوع من العلاقة بين المفردات يمكن ان نسميها" علاقة تضُّمن ويختلف عن الترادف إذ إنَهُ : تضمن من طرف واحد إذ يكون هناك لفظان: الاول مشتملٌ عن الثاني ، حين يكون الثاني أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي ، ومثاله العلاقة بين ألفاظ المجال الدَلالي ، واللَفظة العامة التي تجمع المجال كله لعموم معناها – فمثلا علاقة تضمن بين (دعا – قال) ، حيث إنَ الدعاءَ يتضمّن معنى القَول.

قال : اللفظ الاعم : دعا : اللفظ الفرعي [٤] .

**د : التخصيص: (علاقة الجزء بالكُل):**

تتمثل بعلاقة اليد بالجسم، أو العجلة بالسيارة، وهذه العلاقة نسبية فاليد جزء، والجسم كل بالنسبة لليد ، بينما الاصبع جزء من اليد ، واليد كل بالنسبة للإصبع [٥] .

**هـ :- التباين : (التنافر):**

مرتبط بفكرة النفي، ويتحقق داخل المجال الدَلالي اذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و (ب) لا يشتمل على (أ) ، ونعني بهِ هو عدم التضمن من الطرفين أي أن الكلمات في المجال الدَلالي كل واحدةٍ تضاد الأُخرى ، ولا تشتمل على معناها ، وألفاظ القرابة توضح هذه العلاقة مثل : " أب ، أخ ، أُخت

---

[١] ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر: ١٠٢ – ١٠٣ – ١٠٤ .

[٢] المصدر نفسه :٩٩ .

[٣] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : ١٩٥ .

[٤] ينظر : علم الدلالة: أحمد مختار عمر: ٩٩ ، والعربية وعلم اللغة الحديث: ١٩٥ / ١٩٦ .

[٥] ينظر علم الدلالة : أحمد مختار عمر:١٠١.

، عم ، خال ، آلخ [١]، ويدخل أيضاً تحت التباين علاقة الرَتبة ، مثل ملازم ، رائد ، مقدم ، عميد ، فالمقدم غير الرائد ، وبالعكس ، وكلاهما متنافر مع الاخر [٢].

**نشأة نظرية الحقول الدلالية :**

**أ – نظريَة الحُقُول الدَلاليَة عند العرب:**

بدأتْ الأعمالُ الأُولى في تقسيم مادة المعجم على مجالات دلاليَة منذ فترة مبكرة جدا ، عند العلماء واللغويين العرب القدماء ، إذْ عرفَ علماء اللغة الرسائل اللغوية ، دون الاشارة إلى المصطلح ، فيما ألفوهُ من معجمات المعاني والفروق في اللغة ، ولا سيما المعجمات الموزعة على وفق الحقول الدلالية، اذ تضمنت تصنيفا شاملا بمفرداتها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الاسلام ، فالدارس يلقي ما يدُلُ على تصنيف الموجودات لمجموعها [٣] .

وهذه النَظريةُ الدَلاليَةُ حديثةٌ ، سواء أكانتْ عند العرب أم عند الغرب، فكُتُب المَعاني ، وكُتُب الصِفات ، وكتُب الحيوان ، والنخيل ، والوحش ، والحشرات ،وأيضاً رسائل الإبل ، ورسائل الخيل، التي قام بجمعها عدد من اللَغويين العرب القدماء، مثل أبي عبيدة (ت:٢١٠ هـ)، والاصمعي (ت:٢١٦ هـ) ، وابن الاعرابي (ت:٢٣١ هـ) ، خير دليل على ذلك العمل [٤].

إلا إنَ هذه الحُقُول الدَلاليَة لم تظهرْ في صورتها الناضجة إلا على يد عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (٣٢٠هـ)، والثعالبي (ت:٤٢٩هـ) في "فقه اللغة وأسرار العربية" ، وعند ابن سيده (ت:٤٥٨هـ) ، في المخصص [٥] .

فهُما الشاهدان السابقان بعد قرون على معجمات الموضوعات، وفق النظرية الحديثة ولهذا يتضح جليا ان مهمة علماء اللغة الغربيين ، فقد اقتصرتْ على تحديد معالم هذا العلم ، وعنونتهُ ، وتضمينهُ الدرس اللُغوي منهجا وطريقة .

ويُعد كتاب ابن سيده مثالا متطورا لنظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها ، فهو يمثل دليلا على الحذاقة والعبقرية اللغوية في الدَلالة العربية:" التي عُرف بها تراثنا ممَا بُني أكثره على تصنيف الكلمات على

---

[١] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ١٩٦ .

[٢] ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٠٥ / ١٠٦ .

[٣] ينظر : اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ٢٢ .

[٤] ينظر: فصول في فقه اللغة: ٢٠٣ .

[٥] ينظر: مدخل علم اللغة : ٧٦، واصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية : ٩٢ /٩٥ .

اساس وجود خصائص معينة تجمع بينها» [١] إذ تعتمد دراسة كلمات اللغة دلاليا عن طريق وضعها في قطاعات متكاملة ، بما يميز علاقاتها الدلالية المتقاربة[٢]، فصنفوا الالفاظ بحسب ما يحكمها من علاقات دلالية مثل : علاقة الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، وغيرها[٣]، وكان من أبرز قضايا المجالات الدَّلالية عند اللغويين العرب القدماء في مصنفاتهم أنَّهم لحظوا أن الحقول تختلف باختلاف مجالاتها، فقد عُدَّ أكبر المجالات مجال الكائنات ، والاشياء ، بعدهُ مجال الاحداث ويليه المجردات ، ثم أخيرا ما يتعلق بالعلاقات [٤] ، كما أنّهُم كان هدف تأليفهم هو حصر ألفاظ لغتهم ، مع ربط كل لفظةٍ دلاليا بمجموعة من الالفاظ [٥].

تنبه القدماء العرب إلى أهمية وضع المفردة في حقل دلالي معين ، وإنْ وجدت مفردة في حقل أخر فهذا تابع من التوسع في الدلالة الذي تتصف بها اللغات بصفة عامة ، والعربية بصفة خاصة، واهتم اللغويين القُدماء بتقديم معاني مفردات اللغة بالنظر الى السياق الذي ترد فيهِ الكلمة، والقرائن المعنوية التي بدورها تحاول إبراز المعنى الدلالي بدقة [٦]. ولكن كل هذا لم يصل العرب القدماء الى تأسيس نظرية الحُقُول الدَلاليَة ، بمفهومها المتداول في هذا العصر .

جاء العصر الحديث، تغيَرتْ الازمان، وتوسعتْ آفاق الدرس الدَلالي والمعجمي ، وعمقتْ تقنياتهُ ، ومنهاجياته بفضل الازدهار العلمي والمعرفي في هذا القرن [٧]، فسلك اللغويون العرب المحدثون ، اتجاهين الى نظرية الحقول الدلالية بداية القرن العشرين، فمنهم من اكتفى بالمأثور من اعمال الاسلاف العرب، من رسائل ومعجمات موضوعات أو معاني؛ لأنَها في نظرهم ، تُعدُ ذات اهمية قصوى في بيان الجذور الاولى التأسيسية لنظرية الحقول، وكان منهم "عزة حسين" قام بنشر (كتاب النوادر)، لأبي مسحل الأعرابي سنة ١٩٦١ م، بدمشق و"ابراهيم السامرائي" الذي حقق كتاب خلق

---

[١] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ٥٧٦ .

[٢] المصدر نفسه: ٥٦٦.

[٣] ينظر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٥٦٨ .

[٤] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٥٧٠.

[٥] المصدر نفسه: ١٧٨.

[٦] ينظر : معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٢٢ .

[٧] ينظر : اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ٩٢ / ٩٥ .

الانسان للزجاج وطبعهُ في بغداد، ١٩٦٣، وكان غيرهم كثيرا من اللغويين المحدثين الذين قاموا بهذا العمل[١]،

أمَّا الدكتور" أحمد مختار عمر" فقد عَمِدَ الى التأليف في هذا الميدان في كتابهِ (علم الدلالة ) فقد جعل الفصل الرابع منهُ لغرض هذه النظرية الدلالية من حيث النشأة ، والاعلام ، واسس تصنيف المفاهيم في المعجمات الحقلية [٢]، تُعدُ هذه الدراسة النواة الاولى في المجال الدلالي العربي الحديث.

ولم تقف المحاولات في هذا الميدان، فكان للغوي العربي الاخر" فريد عوض حيدر" في كتابهِ (علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية)، الكتاب شمل الحقول الدلالية فكانتْ حصة الفصل الثامن من الكتاب ، لعرض مقتضب لنظرية الحقول ، فحلّلّ المفاهيم ، والعلاقات الدلالية بين مفردات اللغة العربية التي اختارها للتمثيل[٣]، فحاول ايراد المآخذ على هذه النظرية مثل دراسة المعاني، مما يساعد الباحث على على تفادي امثال تلك المآخذ كضعف العلاقة التصنيفية، أو عدم وجودها بين الابواب، والموضوعات في التصنيف الذهني في المعجم[٤].

**ب : نظرية الحقول الدلالية عند الغرب :**

يتحدث الباحثون والدارسون عن قضية المعنى كثيرا، فهي شغلهم الشاغل، وذلك لما نَشِبَ حولها من اختلاف لوجهات النظر، فكانتْ هناك محاولات جادة، لوضع نظريات عديدة تهدف إلى تحقيق نظرة عامة وشاملة تسهم في تأطير مادة علم الدلالة، الغاية منها الوصول إلى فهم المعنى، فكان من بين هذه النظريات، نظرية الحُقُول الدَّلالية، وبدأت الافكار الاولى تتطور لهذه النظرية مع بداية القرن العشرين، في اثناء اهتمام عدد من اللغويين الاوربيين ببحث العلاقات الدلالية بين الكلمات، إذ استعمل العلماء "الحقل" بشكل عام ، ثم بدأت الفكرة تتطور شيئا فشيئا مع علماء ومنهم: هيمبولدت ١٧٦٧، وهوردر، ١٧٧٢، وماير ١٩١٠، وهذا الاخير عُد اوَل من ارسى افكارا بشكل منظم في هذا السِّياق ،

---

[١] ينظر : اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ٢٥ ، ٢٦ .

[٢] ينظر : علم الدلالة : احمد مختار عمر: ٧٩.

[٣] ينظر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية : ١٧٢ .

[٤] المصدر نفسه : ١٧٤ .

فأختار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودرسها [١]، وحدد النَظم الدَلاليَة على أنَها ارتباط منتظم لعدد محدود من التعبيرات من وجهة نظر فريدة [٢].

فيما بعد انتبه اللغويون ،والدارسون ،المحدثون الى أن هذه الافكار والمحاولات لم تكنْ لغوية بحتة ، وبقيتْ غامضة المعالم ، وبهذا لم تكن لهذه النظرية بداية حقيقية ، لذلك كانتْ هنالك جهود كبيرة قدمتْ في سبيل تطوير الدرس الدَلالي ، واستقلاله ، ومنها ما تعرض لهُ (دوسوسير )عام ١٩١٦ م، وما كتبه نيروب عام ١٩٣١م، وما عمقه الدارسون التالون ومنهم: فيرث، وأولمان، وليونز وغيرهم [٣].

فقامتْ نظرية الحُقُول الدَلاليَة عندهم ، على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين كلمات لغة ما بشكل منتظم ، يساعد الخبرة والمعرفة البشريَة المحددة للصلة الدَلاليَة او الارتباط الدَلالي ، بين الكلمات في لغة معينة [٤]، فالكلمة المفردة لا تشكل وحدة مستقلة وقد أنكر بعض اللغويين أن يكونَ اكتساب اللغة في طبيعة وشكل كلمات مفردة ، أو أن يكون المتحدث فاهما بالكلمات منعزلة ، في أثناء إلقاء كلامه ، فاللغة كما هو معلوم إنَها نظام ، وقيمة كل مفردة من مفرداتها لا تتعلق به؛ بسبب طبيعته أو شكله الخاص، بل يفهم ذلك بمكانه وموقعه، وعلاقته داخل المجموع [٥].

وثمة تصنيفات قام بها العلماء واللغويون، فقسَموا فيها الكلمات، و منها واشهرها ، التصنيف الذي صنفه، وقام به (فارتبورج) عام ١٩٥٢م، قسَم فيه الكلمات على ثلاثةِ أقسامٍ رئيسةٍ [٦]، هي:

١- المفردات التي تشير الى الكون : السَماء ، والغِلاف الجوي ، الأرض ، النبات ، الحيوان.

٢- المفردات التي تشير الى الانسان : جسم الانسان ، الفكرة والعقل ، الحياة الاجتماعية .

٣- المفردات التي تشير الى علاقة الانسان بالكون : ويدخل في هذا ايضاً العلم والصناعة .

اذ يصلح التصنيف هذا لكل اللغات لذلك اصبح عاما ، وقد توسع الباحثون في هذه التقسيمات ، وفروعها حتى تستوعب المعاني التي تعبر عنها اللغة بكل جزئياتها [٧].

---

[١] ينظر علم الدلالة : احمد مختار عمر : ٨٣ .

[٢] ينظر : الفاظ الاخلاق في كتاب الكافي الكليني: ١٧ .

[٣] ينظر : علم الدلالة . احمد مختار عمر: ٨٢ .

[٤] ينظر : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٩ / ١٠.

[٥] ينظر : اسس علم اللغة : ٥٥ ، والمعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث : ٩ / ١٠.

[٦] ينظر: علم الدلالة : احمد مختار: ٧٨ ، ومبادئ اللسانيات: ٣٦٣ / ٣٦٤ .

[٧] ينظر: مبادئ اللسانيات : ٣٦٤ .

وأشار علماء العرب المحدثين إلى إنَّ المعجمات المرتبة على أساس المعاني ، أو المفاهيم من أهم الانجازات التي قدمها السيمانتيك الوصفي [١].

أصبحتْ نظرية الحُقُول الدَلاليَة في العصر الحديث ، مجالا معرفيا وعلميا رصينا لها منهجياتها ، وتقنياتها المعروفة ، نحن كباحثين ودارسين عرب يهمنا التراث اللُغوي العربي فضلاً عن العناية به والاهتمام في مجالات كثيرة منه .

وانطلاقا من هذا المعنى ، رأى الباحث أن يكون عنوان دراسته (كلام الإمام الحسين بن علي بن أبي طالبٍ عليهم السَلام ) في ضوء هذه النَظرية ، لتدخل في دراسة هذا التراث الكبير، والمكتنز بالمفردات ودلالتها ، وما زال يحتفظ بعناصر حيوية وفاعلة، مع التطور العالمي الحديث، لا نحيد عنهُ ، وفي إيماننا وقلوبنا تراثنا ، نحرص عليهِ ، ونجلوهُ على ضوء العصر في أمانة ، ونكشف الكنوز في التراث اللُغوي العربي .

[١] علم الدلالة : أحمد مختار عمر: ٨٥ .

# الفصل الأول

## الألفاظ الدالّة على الإنسانِ

- **توطئة**:
- **المبحثُ الأوّل**: **الألفاظ الدالّة على العلاقاتِ الإنسانية**.
- **المبحثُ الثّاني**: **الألفاظ الدالّة على اعضاءِ جسم الإنسان ومكوناته**.
- **المبحثُ الثّالث**: **الألفاظ الدالّة على السّياسةِ**.

## الفصل الأوَّل :

## الألفاظ الدَّالة على الإنسانِ :

### توطئة :

يراد بالألفاظ الدالة على الانسان وما يتصل به، هو كل لفظ يشير الى الإنسان حقيقة أو كناية، فردا أو مجموعة، ذكرا أو أنثى ، وكل ما يتصل بهِ من مفردات ، والوقوف على التحول الدَلالي الناشئ في استعمال هذه الألفاظ إن كان موجودا ، ومدى محافظة الإمام الحسين (عليه السلام) على توظيف الدَلالة المركزية للألفاظ، أو تغلب الدَلالة الهامشية للخروج من إطار الوصف الواقعي أو المنطقي ، والذَهاب الى المتخيل والكنائي في اسلوبِ المجاز .

تُعدُ الألفاظ الدالة على الإنسان، وصفاتهِ وأحواله وعلاقاتهِ لها أهمية دراسية جيدة ، إذ تأتي من قدرة التصنيف الحقلي على سبر المعاني والغوص في اعماق التأويلات المقصودة عن الامام الحسين (عليه السلام)، وغير المقصودة أيضا.

ينطوي هذا الفصل على حقل الالفاظ الدَالة على الانسان ، في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، وقُسَم هذا الحقل على مجموعات ، تحددت في ألفاظ العلاقات الانسانية ، وألفاظ أعضاء جسم الانسان ومكوناته ، وألفاظ السَياسة ، وبعد الدراسة الدَلالية ، سيقوم الباحث بتحديد الالفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السَلام) ، وما ينطوي عليه هذه التكررات من دلالات ، فضلا عن إظهار العلاقات الدلالية بين الالفاظ ، وبلغ مجموع هذه الالفاظ خمس وسبعين وسبع مائة لفظة ، وقد قُسَمت على وفق الجدول الاتي :

**جدول (١) يوضح ألفاظ الدَّالة على الإنسان**

| ت | الحقل الدَلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | ألفاظ العلاقات الإنسانية | ٥٢٧ |
| ٢ | ألفاظ أعضاء جسم الانسان | ١٧٧ |
| ٣ | ألفاظ السَياسة | ٧١ |
| | المجموع | ٧٧٥ |

## المبحث الأول:

## الالفاظ الدالة على العلاقات الإنسانيَّة :

ينطوي هذا المبحث على حقل العلاقات الإنسانية، في كلام الامام الحسين(عليه السَّلام) الذي يشتمل على الوحدات الدلالية الدالة على الجانب المعنوي للإنسان الذي يتمثل في نسبه وقرابتهِ، وعلاقاته الفردية والاجتماعية، والذي يمثل جانبا مهما في المعجم اللغوي لألفاظ الحياة في كلام الامام الحسين (عليه السَّلام) .

ويقصد بالألفاظ العلاقات الانسانية ألفاظ القرابة والنسب ، أو الفاظ العلاقات التي تربط افراد المجتمع، وهي عبارة عن علاقات إنسانية تعبر عن صفات يتصف بها المجتمع الذي تكثر فيهِ ولا سيما العلاقات الانسانية كالقرابة ،والجماعات من الناس ... الخ ، من العلاقات الأُخرى، كلامهِ .

وقد قُسِّم هذا الحقل على مجموعتين فرعيتين تحددت المجموعة الاولى في الفاظ صلة القرابة عند الانسان، وتحددت المجموعة الثانية في الفاظ الافراد والجماعات من الناس، وبعد الدراسة الدَلاليَة سيقوم الباحث بتحديد الالفاظ واظهار العلاقات الدَلاليَة بين هذه الالفاظ ، من ترادف، واشتمال وتضاد، وجزء من كل، وقد بلغ مجموع هذه الالفاظ في كلام الإمام الحسين (عليه السلام): سبعا وعشرين وخمس مائة لفظة، موزعة على حقلين، وكالاتي :

**جدول( ٢) يوضح ألفاظ العلاقات الانسانية**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الألفاظ |
|---|---|---|
| ١ | ألفاظ صلة القرابة عند الإنسان | ٣٤٢ |
| ٢ | ألفاظ أفراد الجماعات من الناس | ١٨٥ |
| | المجموع | ٥٢٧ |

### أولاً : الالفاظ الدالة على صلة القرابة :

يشتمل هذا الحقل الالفاظ الدالة على علاقات القرابية، بين الناس التي ينتمي اليه الانسان، والتي تمثل الالفاظ الدالة على نوعين من صلتي القرابة ، هي صلة القرابة المباشرة ، وصلة القرابة غير المباشرة، ويشمل الفاظاً عديدة ، ومتنوعة، إذْ يبلغُ عددها ، اثنتين واربعين وثلاث مائة كلمة ، وفيما يأتي تفصيلها:

**١. الالفاظ الدالة على صلة القرابة المباشرة :**

يدرسُ الباحثُ في هذا الحقل الالفاظ الدالة على صلة القرابة المباشرة للإنسان التي تشكل كيان الاسرة التي تُعد اصغر بنية اجتماعية ، إذْ تتكونُ من الرَّجل، والمَرأة، وأولادهما، ويضم هذا الحقل الفاظا عديدة ، إذْ بلغَ عددُ الفاظ هذا الحقل: أربعا وتسعين ومائتي كلمةٍ فيما يأتي تفصيلها:

**١ ـ ١ ـ الابنُ :**

قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): عن (الأبن) من الجذر" البَاء والنَّون والوَاو كلمة واحدة ، وهو الشيء يتولد من الشيء ، كابنِ الإنسانِ وغيره" [١]، وذكر ابنُ منظور(ت:٧١١هـ) في اللسان: كان في أصلٍ ابن بنو ، الألفُ ألفُ وصلٍ في الابن ، وهو الفرع المباشر للرَجل الذي يُنسب اليهِ ،وبنات ليس بجمع بنت على لفظها ، إنما رُدّت الى اصلها فجمعتْ بنات على ان اصل بنت ( فِعله ) مما حذفت لامه [٢] ، وأوضحَ الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) في تاج العروس : أنَّ الابنَ: هو الوَلَد ، وسُميَ به لكونهِ بناء ، فالأب هو الذي بناهُ وجعلهُ الله سببا في ايجادهِ ، واصلهُ بنيَّ، والجمع: ابناء [٣] ، وقد ذكرتْ لفظةُ الابن في القران الكريم بقوله تعالى: **(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ)** {هود ٤٢}.

استعمل الامام الحسين لفظة (ابن) في كلامهِ ( ثمانيَ ومائة مرة )[٤]، وقد خصَّ في أكثرها (الابن) المباشر واستعملها الامام إفرادا، وجمعا، وتصغيرا، وفي دلالتها على الابن المباشر يقول (عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية:

---

(١) مقاييس اللغة: ( بنو ) : ١ / ٣ . ٣ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ( بني ) : ١٤ / ٩

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس :( بني) : ٣٧ / ٢٢٤ .

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٨ – ١ / ٦٣ – ١/ ٧٠ مكرر – ١/ ٨٠ – ١ / ٧١ مكرر – ١/ ٨٠ ١/ ٨١ مكرر – ١/ ٤٧ مكرر – ١/١٤٨ مكرر – ١/ ١٥٣ مكرر ثلاث مرات – ١/ ١٥٤ – ١ / ١٦٤ – ١ / ١٦٥ مكرر – ١/ ١٧٣ مكرر – ١/ ١٧٥ مكرر مرتين – ١ / ٢٤٩ مكرر – ١ / ٢٧٢ مكرر – ١/ ٢٧٤ مكرر – ١ / ٢٨٠ مكرر – ١ / ٢٩٠ مكرر اربع مرات – ١ / ٢٩٥ – ١ / ٤٣٦ ١ / ٤٥٣ مكرر – ١ / ٢٨٠ مكرر – ١ / ٢٩٠ مكرر اربع مرات – ١ / ٤٧٢ – ١ / ٤٩٩ مكرر – ٢ / ١٠ مكرر – ٢ / ٢٠ مكرر ١٠ مرات – ٢ / ٢٤ – ٢ / ٢٥ – ٢ / ٢٦ مكرر اربع مرات – ٢/ ٨٠ – ٢ / ٩٨ – ٢ / ١٠٨ / ٢ / ١١١ – ٢/ ١٢٧ – ٢ / ١٥٦ – ٢ / ١٥٩ – ٣ / ١٠٠ مكرر اربع مرات – ٣ / ١٠١ / ٣ / ١٠٧ – ٣ / ١٢٧ – ٣ / ١٣٥ – ٣ / ١٣٥ – ٣ / ١٥٧ – ٣ / ١٩٩ – ٣ / ٢٠٠ / ٣ / ٢٠٧ / ٣ / ٢١٦ – ٣ / ٢٢٦ – ٣/ ٢٣٤ – ٣/ ٢٤٣ مكرر مرتين – ٣ / ٢٤٦ – ٣ / ٢٥٤ – ٣ / ٢٦٦ – ٣ / ٣٠٦ / ٣٠٨ .

"بسم الله الرحمن الرحيم: **هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيهِ محمد المعروف بابن الحنفية، إنَّ الحسين يشهد أَنَّ لا إله إلا الله ...** "[١].

فلفظة (ابن) التي وردتْ في السِّياق في قوله (الحسين بن علي) ، هنا قصدَ بها الإمام نسبه وصلته المباشرة بـ عليٍ (عليه السلام) فأفادت لفظة (ابن) في السِّياق أنَّها لم يكنْ هناك فاصل أو بعد بينهُ وبين هذه السلالة ، سلالةُ علي (عليه السلام)، ثم يتواصل في كلامهِ عن صلتهِ المباشرة والمؤكدة في تتمة كلامهِ قائلاً: الحسين بن علي ابن أبي طالب... .

وقد تخرج كلمة (الابن) عن هذهِ الدلالة كقولنا: هو ابن فلان يقتضي أنهُ منسوب اليهِ، لهذا قيل : بنو آدم وفي كلامِ الإمامِ (عليه السَّلام) قال : " **أمّا بعد فإنّكَ غررتَ غُلاما من بني هاشم فأبتعت منهُ أرضا لا يملكها فأقبض من الغلام ما دفعتهُ اليه ...**" [٢].

هذا الكلام ورد في كتاب كتبهُ لمعاوية بن ابي سفيان ، وجاءتْ بصيغة الجمع المضافة إلى اسم العلم والمعنى فيه : هناك أمر من الامام(عليه السلام) لمعاوية ، بالأخذ من هذا الغلام المنسوب لبني هاشم ما اعطاهُ وسلمه إليه .

**٢ـ ١ ـ الأب :**

وردَ في المقاييس أنّ (أبو) من الجذر" الهمزة والبَاء والوَاو ، يدلُ على التربية والغَزوُ" [٣] ، وجاء في اللِّسان :" الأب مشتق من آب يَؤُوبُ ، أوبا: أي رَجعَ ، وهو الذي ينسب اليهِ الابن ، ويثنى أبوان وهو الوالدِ والجمع: أُبوة وآباء وأبوَّ وابوّتةٌ "[٤] ، فالأب هو الوالد، ويسمى كل من كان سببا في ايجاد شيء أو ظهوره أبا [٥] ، جاءَ ذكرهُ في القران الكريم بقوله تعالى: ( **وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ) {الانعام : ٨٧ }.

استعمل الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الأب) ، (سبعاً وستين مرة )[٦] ، في كلامهِ ، وخصّ بها (الأب) المباشرة في أغلب كلامهِ وفي سياقات عديدة ، منها قولهُ في ذكر فضائله (عليه السلام) : "**يا**

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٢٧٤ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ١٦٥ .

(٣) مقاييس اللغة : ( أبو) : ١ / ٤٤ .

(٤) لسان العرب: (أب):٩/١٤.

(٥) ينظر: مفردات الفاظ القران الكريم: ٥٧/١.

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد: ٤١/١مكرر-٤٥/١مكرر- ٤٨/١مكرر- ٥٣/١- ٥٩/١- ٨٥/١- ١٢٦/١- ١٣٨/١- ١٤٣/١- ١٤٦/١-مكرر- ١٤٧/١- ١٥٣/١- ١٥٤/١- ١٦٤/١-مكررمرتين- ١٦٥/١- ١٦٨/١-

**أبتِ أنا الحسين بن علي بن أبي طالب( عليه السلام) وإمي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ... يا علي أنتَ عند الله تعالى أفضل مني وأنا أفخر منك بالآباء والامهاتِ والاجداد**" [١] .

والمعنى فيه: يا أبت أنا ابن خير من عرفتهُ البريَّة وتشُهد له بالإخلاص والايمان والتقوى فأنا ابن علي ابن ابي طالب ثم ان امي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذا خيرُ نسبٍ وخيرُ منبت فأنت يا أبي اكثر منزلة مني عند الله، فأنت يعسوب الدِّين وأمير المؤمنين، لكني أفخرُ عليك من أنَّك انتَ أبي ، وأفخر أنَّ إمي بنت نبي وأفخرُ بأنَّ جدِّي خاتم النبيين ، وسيد المرسلين.

وقد استعمل الإمام (عليه السَّلام) لفظ (الأب) ، وأرادَ بها غير معناها الأصلي لتنفيذ معنى آخر لهُ علاقة بالمعنى الاوَّل ، مثلما جاء في قولهِ (عليه السَّلام) عند مخاطبةِ جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" **يا أبه لِمَ تبكي... يا أبه وأُقتل .. فمَنْ يزورنا من أُمتكَ**"[٢] ، فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أبٌ بعيد ، والمعروف أنَّهُ الجَد من جهةِ ألأُم .

**٣ـ ١ ـ الاخ :**

قال الخليل(ت:١٧٥هـ) :" أخو:أخٌ وأخوان وإخوة وإخوان وبيني وبينهُ أخُوةٌ وإخاء [٣]، وأوضح الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ) في المفردات :" الاخ المشارك آخر في الولادة من الطرفين، او من احدهما، أو من الرضاع [٤]، وإمّا في لسانِ العربِ: "ألأخ الواحدُ ، والاثنان أخوان والجمع إخوان وإخوة [٥]"، وذهب أيضاً إلى إنّ إخوة وإخوان تستعمل للأصدقاء وغير الاصدقاء[٦]، ويُعد (الاخ) من الأسماء الستة والنّسبة الى الأخ ، أخَوِي [٧] ، جاءَ ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى: **(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ )**{الاعراف :١١١}.

---

١٧٣/١- ١٩٠/١مكرر- ٢٠٣/١مكرر مرتين- ٢٧٤/١مكرر- ٤٢٨/١- ٤٦٢/١- ٤٩٩/١مكرر ثلاث مرات- ٥١٢/١- ٦/٢- ٣٠/٢- ٨٨/٢- ١١١/٢- ١٥٦/٢- ١٥٨/٢- ١٠١/٣مكرر- ١٢٧/٣- ١٣٦/٣- ١٤٢/٣- ١٤٤/٣- ١٥٧/٣- ١٧٥/٣- ١٧٧/٣- ١٧٨/٣- ١٨٥/٣- ٢٠٧/٣مكررثلاث مرات- ٢٢٦/٣مكرر- ٢٥٣/٣- ٢٧٧/٣- ٢٩٤/٣مكرر- ٢٩٦/٣- ٣٠٦/٣.

(١) المصدر نفسه : ١ / ٤٥ .

(٢) مسند الامام الشهيد: ١ / ٢٠٣ .

(٣) العين : ( خ و أ ) : ٤ / ٣١٩ .

(٤) المفردات في غريب القران : ١ / ٢٠

(٥) لسان العرب: ( أخ) : ١٤ / ١٩ .

(٦) المصدر نفسه:١٤/١٩.

(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس:( اخ) : ٣٧ / ٤٥ .

وقد اوردَ الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الأخ) في كلامه ( أربعا وستين مرةً )[١]، وقد وردتْ بمعنى الأخ في الولادةِ واستعملها بمعناها الحقيقي في قوله عند خروجهِ من المدينة لأخيه محمد بن الحنفية: " **فأينَ أذهب يا أخي**" [٢].

والمعنى الظاهر فيه : أنَّ الإمام (عليه السَّلام) وبسبب الظُّلم الذي لحق بهِ وكانوا يريدون النيل منهُ ، فأشار إلى أنَّ هؤلاء القوم أينَ ما أذهب فهم يطلبونني، فهنا كناية عن الظلم والجور الذي لحق بالإمام (عليه السَّلام) من جراء هؤلاء فمعنى الاخ الوارد في النص أخوهُ في النسب ، وهو ما يسمى بالأخ الشقيق ، وسُمي شقيقا بهذا الاسم لمشاركتهِ في شقي النسب فكأنهما انشقا من شيء واحد [٣].

وقد وردتْ بغير المعنى الحقيقي ، ومن ذلك ما وردَ بقوله للأعرابي الذي سأل الإمام عن دفع ديَّة كانتْ عليهِ فقال لهُ(عليه السلام):" **يا أخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فإنْ أجبتَ عن واحدة أعطيتكَ ثلث المَال...**"[٤]، والمعنى:( أخا العرب): أي صاحب العرب ، وهو الاعرابي الذي سأل الإمام قيل له ذلك ، لأنَّهُ كان من نسل العرب وولدهُ ، كما يقال لمن كان تميما : يا أخا تميم [٥].

**٤ــ ١ ــ ألأُمُ :**

وردَ في الصَّحاح للجوهري(ت:٣٩٣هـ):" والامُّ الوالدةُ، والجمع أمَّاتٌ" [٦] ، وقال ابنُ فارس فيه:" فأصلٌ واحدٌ يتفرعُ منهُ أربع ابواب ، وهي الاصلُ والمَرْجعُ والجَماعةُ والدِينُ ، وهذه الاربعة متقاربة ، وبعد ذلك اصولٌ ثلاثةَ ، وهي القامَة والحين والقصد" [٧]، وتزاد إليها تجمع أُمهات[٨]، وميَّزَ الأصفهاني في

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/٣٨- ١/٤٠- ١/٤٦- ١/٦٥مكرر- ١/٧٥مكرر- ١/١٢٥- ١/١٢٦- ١/١٥٣- ١/٢٦٩- ١/٢٧٤-مكررست مرات- ١/٢٧٥-١/٢٨٠- ١/٣٠٥- ١/٤٧٠- ١/٤٧١- ١/٥١٦مكرر- ٢/٦- ٢/٢٦مكرر- ٢/٨٠مكرر- ٢/١٠٠- ٢/١١١- ٢/١٣١- ٢/٥٠٠ ٣/٧٤- ٣/١٠٠- ٣/١٣٤مكرر- ٣/١٤٨- ٣/١٥٢- ٣/١٧٧- ٣/٢٤٣مكرر- ٣/٢٦٦- ٣/٢٦٧مكرر ثماني عشرة مرة- ٣/٣١٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٦٩.

(٣) ينظر : الفاظ القرابة في الحديث الشريف دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية: ١٤٨ .

(٤) مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٦ .

(٥) ينظر : الفاظ القرابة في الحديث الشريف : ١٤٨.

(٦) الصحاح :( امَمَ) : ٥ / ١٨٦٣ .

(٧) مقاييس اللغة :( أم ) : ١ / ٢١ .

(٨) ينظر : لسان العرب :( أُمه) : ١٣ / ٤٧٢ .

في المفردات بين الأمُ القريبة والبعيدة بقولهِ: وألأُمُ القريبةُ التي ولَدتهُ ، والبعيدة فهي التي ولدتْ مَنْ ولَدَتهُ، ولهذا قيل لحواء: هي أُمُنا وإنْ كانَ بيننا وبينها وسائط [١] .

ولما كان للأُمِ من جليلِ الاثر في حياة الانسان ، اكد القُرآن على هذه الدرة النفيسة ، فهي التي حملتْ وولدتْ، جاء ذكرها في التنزيل بقوله تعالى: **(إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ )** {النجم : ٣٢ }.

وردَ لفظ (الأُم) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، (أحدى وعشرين مرةً ) [٢]، وفي سياقاتٍ عديدةٍ، عديدةٍ، جاء منها في قوله بعد مقتل أخيه العباس (عليه السلام)، بصيغة المفرد المضاف الى ياء المتكلم يقول:

**أمَا كانتْ الزَّهراءُ إمّي دونَكُم أمَا كانَ من خيرِ البَريةِ أحمدَ .**

والمعنى فيه: أمَا يوقفكم أو يمنعكم من انتهاك حرمتي وقتل إخوتي، وأنا ابنُ الزَّهراء فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين والتي قد شرفها الله بشرف الكرامة والعزة وجعلها من أُمهات المؤمنين، فالإمام هنا أراد بالأُم المباشرة.

**٥ ـ ١ ـ الابنة:**

جاء في الصَحاح:" والبناتُ: التماثيل الصَغار التي تلعبُ بها الجَواري"[٣] ، ووردَ في لسان العرب: الابنة هي الأُنثى المولودة للرَّجُل أو المرأة في مقابل الذَكر، وهي الفرع المباشر للرَّجل الذي ينُسب اليه[٤]، وتقول العرب : هذه بنت فلان ، وابنةُ فلان بتاء ثابتة في الوقف والوصل[٥]، وتجمع على بنون وبنين [٦] ، وقد ورد ذكرها في التنزيل بقولهِ تعالى: **(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا)**[التحريم:١٢] .

---

(١) ينظر: مفردات الفاظ القران : ١ / ٤١ .

(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد :١/ ٤٥ مكرر ثلاث مرات – ١ / ٦٢ – ١ / ١٦٤ مكرر – ١ / ٢٠٣ – ١ / ٢٧٢ – ١ / ٢٧٦ مكرر مرتين – ١ / ٤٩٠ – ١/ ٤٩٩ – ٢ / ٦ – ٢ / ٢٠ – ٢ / ٨٨ – ١٢٨/٢– ٣ / ١٧٧ – ٣ / ٢١٦ – ٣ / ٢٤٤ .

(٣) الصحاح : ( بنا) : ٦ / ٢٢٨٧.

(٤) ينظر : لسان العرب:( بني) : ١٤ / ٩٠.

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس :( بني ) :٢٢٦/٣٧.

(٦) ينظر: لسان العرب :( بني) ١٤ / ٩٠ .

أوردَ الإمام (عليه السَّلام) لفظة (ابنة) في كلامهِ (أربع عشرة مرةً)[١] ، ومنها ما ورد بقوله لزوجته حين طلب منها تنحية ابنتهِ عنه ، عند دخول جعيد الهمداني عليهِ:" **يا أُختَ كلب ، خُذْي ابنتكِ عَني**"[٢].

والمقصود ب(ابنتكِ) في السَّياق هي (سَكينة)[٣] (عليها السَّلام) ، وأراد بها (الابنة) مباشرة: أي صلة قرابته، والمعنى: أنَّ الإمام أمر زوجته بأخذِ ابنته منه ؛ لأنَّهُ أراد معرفة أخبار المسلمين، وماهي تطلعاتهم الجديدة[٤] .

**٦ ـ ١ـ الوَلَدُ :**

قال ابن فارس: الوَلَدَ من الجذرِ ( و ل د) :" أصل صحيحٌ وهو دليل النَّجل والنَّسل، ثم يُقاس عليه غيره"[٥] ، و" الوَلَدُ من وجِدَ من الرَّجل وامرأتهُ في الذَّكور والإناث ، وهو يقع على الواحد والكثير، والذكر والانثى"[٦] ، أمَّا صاحب المحكم فقد تطرق الى الولد بقوله:" والوَلَد و الوُلدُ : ما وَلِدَ أيا كان، وهو يقع على الواحد والجميع، والذكر والانثى ، وقد جمعُوا فقالوا : أولادٌ، وولِدةٌ ،وألدةُ ...." [٧]، والوَلدُ: ليس لهُ ضد فهي تشير الى الذكر والانثى، فهي بهذا المعنى لا يمكن تصنيفها من كلمات الاضداد[٨]،

وقد أوضحَ أبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ):" والولدُ يقتضي الولادة .... والولدُ يقتضي والداً فهم يقولون أبو فلان وإن لم يكن لهُ ولد ولا يقولون والد فلان" [٩] .

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد ١ / ٥٩ – ١ / ١٧٥ – ١ / ٢٧٢ – ١ / ٤٩٩ مكرر – ٢ / ٢٦ مكرر مره ٢ / ١٢٧ – ٣ / ٢٣٩ /– ٣ / ٢٤٢ – ٣ / ٢٢٤ –٣ / ٢٥٢ – ٣/ ٣٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٣ / ٣٠٩ .

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٩/٣ ، وينظر: الحسين (عليهِ السَّلام) سماتهِ وسيرتهِ: ١٠٠ .

(٤) ينظر: الحسين (عليه السَّلام) سماته وسيرته: ١٠٠ .

(٥) مقاييس اللغة :( ولد ) : ٦ / ١٤٣ .

(٦) احكام القران : ٤ / ٩٣ .

(٧) المحكم والمحيط الاعظم : ( و ل د):٩/ ٤٢٩ .

(٨) ينظر: الفاظ القرابة في القران الكريم دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : ٤٨ .

(٩) الفروق اللغوية : ابو هلال العسكري : ٢٨٢ .

وقد وردَ لفظ (الولد) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (اثني عشر مرةً)[١]، وأستعمل اكثرها بصيغة المفرد المذكر واراد بها النسب، ومنها قوله في خطبة لهُ يوم عاشوراء ألقاها على اهلهِ واصحابه :" **إني غداً أُقتل .... حتى القاسم وعبد الله الرضيع إلا وَلَدي علي زين العابدين** "[٢] .

والمعنى فيه: إني سأقتل وكل مَنْ معي من الاولاد كبارا وصغارا ، واستثنى ولده علي (عليه السلام) لأنَهُ البقية الباقية من بعدهِ فالإمام يخبر بحتميه هذا الامر أنّهُ حاصل، وقد ذكرهم بانتسابهم اليه في الولادة فالإمام استعمل لفظة الولد للدلالة على النسب المباشر بإضافتهِ الى الياء المتكلم ؛لأنَهُ لو جاء بلفظ (ولد) دون الياء ، لم يعطِ هذا المعنى ولو قال (ولد) لتعدى وتعدد في كل من ولد[٣] ، فضلاً من من أنَ الإمام ذَكرَ اسمه صراحة في السِّياق تأكيدا لذلك .

**٧ـ ١ ـ الأُخت :**

وردَ في اللسان أنَّ:" الاخت هي أنثى المشاركة للأخر في الولادة من أبوين أو أحدهما ، وهي صيغة على غير بناء المذكر، والتاء بدل من الواو ووزنها فُعلَه، فنقلوها إلى فعل ، وألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن فُعل"[٤]، وجمع: (أُخت أخَوَات) [٥]، جاء ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ )** [النساء:٢٣ ].

استُعمل لفظ (الأخت) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَلام)، (ثماني مراتٍ) [٦]، ووجدتها لم تخرجْ عن دلالتها على النسب، والولادة، إلا في مرةٍ واحدةٍ في قولهِ لزوجتهِ: " **يا أُختَ كلب خُذي ابنتكِ عني**"[٧].

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨٧ – ٢ / ١٩ – ٢ / ١٤١ – ٣ / ١٠٠مكرر مرتين – ٣ / ١٣٥ مكرر ٣ / ١٧٤ – ٣ / ١٧٥ – ٣ / ٢٢٠ – ٣/ ٢٤٢ .

(٢) مسند الإمام الشهيد : ٢ / ١٩ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٦ / ٦٧ .

(٤) لسان العرب : ( اخا ) : ١٤ / ٢٢ ، وينظر: تاج العروس في جواهر القاموس (اخو) : ٣٧ / ١

(٥) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية : ١ / ٩ .

(٦) ينظر: مسند الإمام الشَهيد :١/ ٤٨٩ مكرر – ١ /٤٩٠ مكرر – ٢ / ٦ – ٢ / ١١١ – ٣ / ٢٤٢ –٣ / ٣٠٩ .

.

(٧) المصدر نفسه : ٣ / ٣٠٩ .

وهنا أراد ب (أُخت) في الصَلاح أي: أنَها من نسل بني كلب أي من قومهم[١]، إمًا ما وردَ بدلالة النَسب والولادة ، جاء بقولهِ (عليه السَلام) في باب النَكاح:" **دَخَلَ على أُختي سَكِينة بنت علي (عليهِ السَلام) خادمٌ فَغَطَّتْ رأسَها مِنْهُ...**" [٢].

وهنا أرادَ بالأخت دلالة على النسبِ والولادة ، والمعنى فيه: أي: سترَتْ رأسَها منه ، فأشارَ الإمام (عليهِ السَلام) إلى أُختهِ ، وكيف كان تعاملها مع الأجنبي ، وإنْ كانَ من العاملين في ذلك المَكان ، وأنَهُ لا يحق للمرأة الكشف عن شيء من محارمِها إلا لِمَنْ كانَ في صلةِ رحمٍ منها ، بدلالة قولها (عليها السَلام):"...هو رجلٌ مُنعَ شهوتهُ " [٣].

**جدول ( ٤) يوضح عدد ورود الفاظ صلة القرابة المباشرة :**

| ت | اللفظ | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الابن | ١٠٨ |
| ٢ | الأب | ٦٧ |
| ٣ | الأخ | ٦٤ |
| ٤ | الأم | ٢١ |
| ٥ | الابنة | ١٤ |
| ٦ | الولد | ١٢ |
| ٧ | الأخت | ٨ |
| | المجموع | ٢٩٤ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي:**

**١.. علاقة الترادف الجزئي: (غير تام):**

توجد علاقة ترادف بين (الولد و الابن)؛ لأنَّ كلً منهما يدلُ على مَنْ وجد من رجل وامرأتهُ ، علما أنَّ هذا التَرادف يعد ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدَلالية بينهما من ناحية أنّ (الابن) للمفرد المذكر (والولد) للمفرد ، والمثنى ، والجمع، والمذكر ، والمؤنث .

---

(١) ينظر : الفاظ القرابة في الحديث الشريف: ١٤٨ .

(٢) مسند الإمام الشَهيد: ٣/ ٢٤٢.

(٣) مسند الامام الشهيد: ٢٤٢/٣ .

وكذا توجد هذه العلاقة ايضاً بين (الولد والابنة) ؛ لأنَّ كلً منهما يدلُّ على مَنْ تولد عن شيء، علما أن هذا الترادف يُعد ترادفا جزئيا؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة بينهما من ناحية الإشارة الى الجنسين مثلا٠٠

**٢. علاقة التضاد:**

تظهر علاقة تضاد بين (الأُم) من جهة، وبين كل من (الابن والاب والاخ والولد)، وذلك لدلالة (الأُم) على الحمل والانجاب، بينما تدُلُ بقية الفاظ الحقل الدَّلالي على (الولدِ) من الأُم، ومع (الإب) باختلاف الجنس، ونوع التَّضاد عكسي .

وتوجد ايضا هذه العلاقة بين (الأب)، وبقية الفاظ الحقل الدَّلالي، وذلك لدلالة (الأب) على التربية، والغدو وهو الوالد ، بينما تدلُ بقية الفاظ الحقل الدَّلالي على الولد من الأب ،ومع (الأُم) باختلاف الجنس ، ونوع التضاد عكسي، وتوجد ايضا هذه العلاقة بين (الابن) من جهة، وبين (الابنة) من جهة اخرى؛ لأنَّ الابن يختلف عنها في الجنس ، ونوع التضاد عكسي .

**جدول(٥) يبين العلاقات الدلالية**

| الترادف الجزئي | التضاد |
|---|---|
| ١. الولد<br>الابن<br>الابنة | ١. ألام<br>الابن<br>الاب<br>الاخ<br>الولد<br>٢. الاب<br>الام<br>الولد<br>الابن<br>الاخت<br>الاخ<br>الابنة<br>٣. الابن<br>الابنة |

**٢ـ الالفاظ الدالة على صلة القرابة غير المباشرة :**

يتناول الباحث في هذا المجال الالفاظ الدَّالة على القرابة غير المباشرة للإنسان، ومن بين هذه الالفاظ هي: الجدّ والجدَّة ، والخَال والعَم وابن العَم .....الخ ، إذْ بلغ عدد الفاظ هذا الحقل ثماني وأربعين كلمة ، وفيما ما يأتي تفصيلها :

**٢ـ١ ـ الجَدُّ :**

وردَ في كتاب العين: فجدُّ الرجل: بختهُ [١]، وأصَل ابنُ فارس (الجدَّ) من الجذر: (ج د) بقوله :" أصول ثلاثةٌ ألأوَل العَظَمةُ، والثاني الحَظ والثالثُ القَطعُ [٢]، إمَّا في لسان العرب فـ:" الجدُ أبو الأب وأبو الامُ، والجمع أجدَاد وجدود، والجَدُّ الحظُ والرزقُ ، يقال فلان ذو جَدَّ أي ذو حظٍ "[٣].

استعمل الإمام (عليه السلام) لفظ (الجَدُّ) في كلامهِ ( أربعاً وثلاثين مرةً )[٤] ، وقد خصَّ في إحدى وثلاثين منها الولادة والنسب ، منها قولهُ لابنهِ علي الأكبر بعد عودتهِ من ساحةِ الحَربِ يَطلبُ من أبيهِ شربةَ ماءٍ: " **صبرا يا بُنيَّ يَسقِيكَ جدَّكَ بكأسهِ الأوفى**" [٥].

أغلب الاستعمالات التي استعمل بها الامام لفظة (الجد) جاءَتْ مفردةً ومضافةٌ ، منها ما وردَ في سياق كلامهِ آنف الذِّكر، إذْ أضاف الإمام لفظ (الجَدَّ) إلى الضمير المخاطب الكاف .

والذي يبدو في معناه: يا بُني لا حلَّ لنا سوى الصَّبر والشَّهادة حتى يُعطيكَ جدَّكَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شربةَ ماءٍ لا تظمأ بعدها أبدا ، أي تلك شربةُ النَّعيم الدَّائم يومَ القيامةِ، فاستعمل الإمام لفظ (جدَّك) وأراد به جدَّه رسول الله(صلى الله عليهِ وآله وسلم) .

ووردَ لفظ (الجَدَّ) عند الإمام في سياقاتٍ عديدةٍ للدَّلالة على معانٍ أُخرى، منها إنَّها جاءتْ بمعنى البخت، والحظ، والغنى، والعَظمى كما في دعائه (عليه السلام) فقال:" **اللَّهُم إنيّ أصبحتُ في نعمةٍ**

---

(١) ينظر: العين: (ج د ) : ٦ / ٧ .

(٢) مقايس اللغة : (جد) : ١ / ٤٠٦ .

(٣) لسان العرب :( جَدَدَ ) : ٣ / ١٠٧ .

(٤) ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١ / ٣٨ – ١/ ٤٥ مكرر اربع مرات – ١ / ٤٦ – ١/ ١٢٦ – ١/ ١٥٢ – ١/ ١٧٣ – ١ / ١ / ٢٥٤ – ١ / ١٧٣ – ١/ ٢٧٤ مكرر – ١ / ٢٧٥ – ١ / ٢٧٧ – ١/ ٤٦٣ – ١ / ٤٩٩ مكرر – ٢ / ٦ / ٢ / ٣٠ – ٢ / ١٠٠ – ٢ / ٢ / ١٦١ – ٣ / ١٣٤ – ٣ / ١٦١ – ٣ / ١٦٣ – ٣ / ١٧٤ – ٣ / ١٩٠ مكرر مرتين – ٣ / ٢١٦ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٩٨ .

**وعافيةٍ .... ولا مُعطي لما منعتَ أنتَ الجدّ لا ينفعُ ذا الجَدّ منك الجَدّ لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم**" [١].

أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال، والولد، والسَلطان ،والعظمة منك حظهُ، أي لا ينجيه حَظهُ منك ، وإنَما ينفعهُ وينجيه العمل الطَّيب والصَالح[٢] ،وهذا المعنى قريب من قوله تعالى: **(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدنيا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ)**{الكهف: ٤٦ }.

**٢ـ ٢ـ العَمُ :**

قال الخليلُ :" الاعمامُ و العُمومة : جماعة العَمّ والعَمَّةِ ...." [٣]، فالعّم هو أخو الأب، والجمع أعمَام ، وعُموم وعُمومه مثل بعوله ، ورجل مُعمّ : كريم الاعمام ، واستعم الرَّجُل عَمّاً: اتخذهُ عَماً ، وتعّممهُ : دعاه عَمّاً[٤]، قال ابن فارس عن (عَمَّ) من الجذر:" العَينُ والميمُ أصلٌ صحيحَ واحدٌ يُدلُّ على الطُّول والكثرةِ والعُلوَّ"[٥]، وردَ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ)** [الاحزاب: ٥٠].

وظَّفَ الإمامُ لفظ (العَمّ، وابن العم ) في كلامهِ ( اثنتي عشرة مرةً )[٦] ، وأوردها كلها للدلالة على صلة القرابة، ومنها ما جاءَ بقوله يوم استشهاد القاسم ابن الحسن المجتبى (عليه السلام) يوم عاشوراء، إذْ يقول: " **عَزَّ والله على عّمِكَ أنْ تدعوهُ فلا يُجيبكَ .....**" [٧].

والمعنى المقصود: عَزَّ الشيء: إذا لمْ يقدرْ عليهِ [٨]، الإمام (عليه السلام) استعمل الفعل (عزّ)؛ ليشعر وكأنَهُ في حيرةٍ من أمرهِ ؛لأنَهُ يرى كيف يقتل ابن أخيه ؟ ولا يستطيع انقاذهُ مِن أَيدي قاتليه، وهو يدعوهُ ويستنجد به ولا يغيثهُ.

---

(١) المصدر نفسه: : ٣ / ١٩٠ .

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم : ٥ / ٩٠ .

(٣) العين :( ع م) : ١ / ٩٤ .

(٤) ينظر: الصحاح :( عمم ) : ٥ / ١٩٩١ ، ولسان العرب :( عمم) : ٢ / ٤٢٥ .

(٥) مقاييس اللغة :( عم) : ٤ / ١٥ .

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٢٨٠ – ١ / ٤٧٢ مكرر – ١/ ٤٩٩ –٢ / ٢٦ مكرر مرتين – ٢ /١٠١ – ٢ / ١٠٧ – ٣ / ١٣٦ – ٣ / ٢١٦ – ٣ / ٢٤٣ .

(٧) المصدر نفسه : ٢ / ١٠٧ .

(٨) ينظر : مقاييس اللغة :( عز ) : ٤ / ٣٨ .

**٢ـ٣ـ الخَالُ :**

وردَ في العين: الخال " أخوَل الرجلُ إذا كان ذا أخوالٍ، فهو مُخولٌ ومُخوَل، وهو كريم الخالِ أيضا، والخُؤولة مصدر الخَال" [١]، و"الخال : أخو الأُم" [٢] ، ووردَ في المقاييس أنَّ ( الخال) من الجذر ( خ و ل ) ، وهو" أصلٌ واحد يَدُلُّ على تعهد الشَّيء" [٣]، وقال أيضا:" فأمَّا ألإلفُ التي تجيءُ تجيءُ بَعَدَ الخَاءِ من هذا الباب فإنَّها لا تخلُو مِن أن تكُون مِن ذواتِ الوَاو أو مِن ذواتِ الياء.. وأمَّا خَالَ الرَّجُلِ أخُو أمَّهِ فَهُو من قولِك خائِل مَالٍ، إذا كان يَتَعهَّدُهُ"[٤]، والجمع منهُ (أخَوال وخؤول") [٥]، وقد جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى:( يا **أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ** )،{الاحزاب: ٥٠}.

استعمل الإمام (عليه السَّلام) لفظ (الخال) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٦] ، وأراد بها صلة القرابة والنسب والنسب ، وذلك بقوله حين طلبَ الشمرُ بن ذي الجوشن التحدث مع العباس (عليه السَّلام) وإخوتهِ قال :" **أجيبوهُ وإنْ كانَ فَاسِقاً ، فإنَّهُ بعض أخوالِكم**" [٧].

هنا يظهر الخلق الحسيني على المسرح، ليعطيَ الفرصة لعدوهِ كي يقولَ ما يُريدُ، والدَّلالةُ هنا أنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) ، سمحَ لأخوتهِ السَّماعِ لما يريد قولهُ (الشمر بن ذي الجوشن) ، فضلاً من أنّ الإمام (عليه السَّلام)، قد أعلنَ مسبقا فسقه وكيدهُ وحيلتهُ، مشيرا إلى صلةِ قرابتهِ معهم من جانب الأُم.

**٢ـ٤ ـ الجَدَّة:**

وهي أُمُ ألأُم وأُمُ الأب، وجمعها جَدَّات[٨]، وردَتْ لفظة (الجدَّة) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام)،(مرةً واحدةً)[٩]، وقد قصد فيها اسم جدَّتهِ وانتسابه إليها ، وقد جاءَتْ بصيغة المفرد المضاف،

---

(١) العين :( خ و ل ) : ٤ / ٣٠٤ .
(٢) الصحاح : (خول ) : ٤ / ١٦٩٠ ، وينظر: لسان العرب :( خول) : ١١ / ٢٢٤ .
(٣) مقاييس اللغة : (خول) : ٢ / ٢٣٠ .
(٤) المصدر نفسه :( خول ) : ٢ / ٢٧٣ .
(٥) المعجم الوسيط : ١ / ٢٦٣ .
(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد:١/٥١٧.
(٧) المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
(٨) ينظر : لسان العرب :( جدد) : ٣ / ١٠٧
(٩) ينظر: مسند الامام الشهيد :١ / ٤٩٩

وذلك في قولٍ قالهُ للقوم يوم عاشوراء في كربلاء : " **أنشدكُم الله هَلْ تَعْلَمُونَ أنَّ جَدَّتي خَدِيجَة بِنْت خُويلد أوّل نِساءِ الأُمة إسْلامَاً** "[1].

والمعنى: استعمل الإمام اسلوب الاستفهام داخل النص، ولو أمعنا النظر للغاية التي خرج لها الاستفهام لوجدناهُ غادر دلالته الوضعيَّة ، إذْ إنّ المتكلمَ يمتلك المعلومة المستفهم عنها ، وبهذا لا ينتظر إجابة من سمع الكلام، وأمَا المتلقون الجيش العدو يمتلكون المعلومة نفسها ، ويدرون أنَّ المتكلم لا يريد جواباً بمكانتهِ وقربهِ وصلتهِ من خديجة الكبرى(عليها السلام)، فالإمام وظّفَ اسلوب الاستفهام لإ نجاز معانٍ وأغراض أُخرى، ممتثلة بالتعجب من حالِهم وإصرارِهم على حَربِ ابن زوجةِ رسول الله ، وابن بنت زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) [2].

**جدول (٦) يوضح عدد ورود الفاظ صلة القرابة غير المباشرة**

| ت | اللفظ | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الجَدُّ | ٣٤ |
| ٢ | العَم | ١٢ |
| ٣ | الخال | ١ |
| ٤ | الجَّدة | ١ |
| المجموع | | ٤٨ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي.**

**١. علاقة التضاد :**

ثمّة علاقة تضاد بين (الجَدَّ) من جهةٍ ، وبين كل من ( العمَّ والخَالُ والجَدَّةُ) من جهة أخرى ؛ وذلك لدلالة كل من (العمّ والخَالُ والجدّة) على ضد ما يَدلُ عليه (الجدَّ)، ونوع التضاد هنا تضاد عكسي .

وكذا توجد هذه العلاقة بين كل من ( العمَّ والخَال ) من جهة ، وبين (الجدّةُ) من جهة آخرى ؛ وذلك لأنَّ (العم) أخو الاب و(الخال) أخو الام، بينما الجدةُ أُم الاب وأُم الام ، ونوع التضاد هنا تضاد عكسي .

---

([1]) مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٩٩ .

([2]) ينظر : كلام الامام الحسين (عليه السلام) مقاربة تداولية : ٢١٥ – ٢١٦ .

**جدول(٧) يُبيِّن العلاقات الدلالية**

| علاقة التضاد | |
|---|---|
| ١. الجد<br>العم<br>الخال<br>الجدَّة | ٢. الجدَّة<br>العم<br>الخال |

**ثانياً . الألفاظ الدالة على الجماعات من الناس :**

يشتمل هذا الحقل الألفاظ الدالة على الجماعات الكبيرة من البشر، والجماعات الصغيرة أيضاً، التي ينتمي اليها الانسان، إذ تصبح ذات دلالة واسعة على الجنس البشري أجمع ، وتمثل الألفاظ الدالّة على الانسان بكليّاتهِ ، والتي يبلغ عدد الفاظها خمساً وثمانين ومائة كلمةٍ ، موزعة على حقلين وعلى النحو الآتي :

**١. الألفاظ الدالة على الجماعة الكبيرة من الناس :**

سيأخُذُ الباحثُ في هذا المجال الألفاظ الدالة على الجماعات الكبيرة من الناس، وهذه الألفاظ هي الإهل، والنَّاس، والإمة، والآل، والعَشيرة ، والمَلأ، والأنام ، وبلغ عددُ ألفاظ هذا الحقل اثنتين وخمسين ومائة لفظةٍ ، وفيما يأتي تفصيلها :

**١ـ ١ ـ الأهلُ :**

بيَّن الخليل انَّ: " أهلُ الرَّجل : زوجهُ ، وأخصّ النَّاس بهِ "[١]، وتُجمعُ على أهلاتٌ ، واهَلاتٌ ، وأهالي، أهلون [٢] ، وقال ابنُ فارس في مقاييسهِ : " الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان أحدهما الأهل....وألآخر الإهالة"[٣] ، امّا في اللسان فقد وردَ أنّ " أهلُ الرجل عشيرتهُ وذووُ قُرباه.... وفي الحديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصتهِ : أي حفظة القرآن العاملون بهِ، وأهلُ مَكّة أهلُ بيت الله ، وأهل الامر : وُلاتُهُ"[٤] ، ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى: **(إِذْ غَدَوْتَ**

---

(١) العين:(هـ ل ء) : ٨٩/٤ .

(٢) ينظر: الصحاح:(أهل) : ٤ / ١٦٢٩ ، ومقاييس اللغة: (أهل) : ١/ ١٥٠.

(٣) مقاييس اللغة: (أهل) : ١٥٠/١-١٥١.

(٤) لسان العرب: (أهل) : ٢٨/١١ .

**مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** { آل عمران : ١٢١} ، **وفي المثلِ " ألأهل إلى ألأهل أسرع من السَّيلِ الى السَّهلِ"**[١] .

وقد أوردَ الإمامُ الحسين لفظ (الأهل) في كلامهِ ( أربعا وستين مرةً )[٢]، وقد استعملها الإمام في سياقاتٍ عديدةٍ ، ومن ذلك ما وردَ بجوابه لمروان حين أرسله معاوية يخطبُ أُم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ليزيد فقال لهُ الإمام: " **وَأمَّا قولك: مَنْ يغبطنا بهِ أكثر ممن يغبطه بنا ، فإنَّما يَغبطنا بهِ أهلُ الجهلِ ويَغبطهُ بِنا أهلُ العقلِ"** .

ومعنى كلام الإمام: أنَّ الذين يجهلون القيم ألإنسانية، والمفاهيم الدِّينية هؤلاء هم أهل الجهل ، فهُم الذين يتمنون أنْ يخطبَ يزيدُ منهم ؛ لأنهم ينظرون إلى ما يتمتَّع به يزيد من متاع الدنيا والرفاه والرخاء ، فلفظة ألأهل وردتْ بدلالتها المطلقة ، هي كل أهل الجهل .

امَّا إذا قُيدتْ لفظة (ألأهل) أصبحتْ ذات دلالة غير مطلقة، ومن ذلك قول الإمام لأصحابه وأهله: **" فأنِّي لا أعلمُ أصحابا أوفى وأخير من أصحابي ، ولا أهل بيتٍ أبرُ وأوصلُ من أهل بيتي"**[٣] .

تُعدُ هذه الشَّهادة عظيمةٌ بحق هؤلاء النَّاس، ولا سيما إذا كانتْ من إمامٍ معصومٍ كالإمامِ الحسينِ (عليه السلام) وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي شهادة لهم بالوفاء، والصدق ،والبر، وصلة الرَّحم.

والمعنى فيهِ: قد وصف الإمام أهل بيته بأنّهم " أبر وأوصل" تفضيلاً لهم على غيرهم ممن يحمل صفة الأهل ، لذا نرى الإمام (عليه السَّلام) ، قد أوردَ بعض صيغ التفضيل في كلامهِ ، للدلالة على عظم ما يحملهُ أصحابهُ وأهل بيته من هذه الصفات ، والجدير بالإشارة إنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) ، قدَّمَ

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: (اهل) : ٣٨ / ٤٠.

(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٨ مكرر ١ / ٦٢ـ ٦٣/١ ـ ١ / ٧٠ ـ١ / ٨٤ ـ١ / ٨٥ ـ ١٥٢/١ ـ١٧٣/١ـ ١٧٥/١ مكرره ـ ١/ ٢٥٤ ـ ١ / ٢٧٥ مكررـ ١ / ٢٧٦ ـ ٢٨٠/١ ـ ١/ ٢٩٥ ـ ١٤/١ / ١/ ٤٧٠ مكرر ـ ٤٩٠/١ ـ ١ / ٥٠٦ مكرره ١/ ٥١٢ ـ٣/٢ مكرر ـ ٦/٢ مكرر ـ ٢٥/٢ ـ٢٦/٢ مكرر ـ٢/ ٤١ ـ ٢ /٥٤ ٢ /١٠١ ـ ١٥٥/٢ ـ٢ / ١٥٩ ـ ٢ / ٥٠١ ـ ٣ / ٨٨ مكر مرتين ـ٥٥/٣ / ٣/ ١٦٩ مكرر ـ٣/ ١٧٥ ـ٣ / ١٧٩ ـ١٨٠/٣ ـ١٨٢/٣ مكرر ـ ٢٠٦/٣ مكرر سبع مرات ـ ٢٠٧/٣ ـ٢٣٤/٣ ـ٢٤٢/٣ ـ ٣/ ٢٥٧ ـ٣ / ٢٦٧ مكرر ـ ٢٩٨/٣ ـ٣٠٩/٣ .

(٣) المصدر نفسه : ٣/٢.

الأصحاب على الأهل لمغزى دلالي ، هو أنَ الأهلَ أكثر لزوماً لمن ينتمي اليهم من أصحابهِ ، وكان ذلك التقديم من أجل الاهتمام والإجلال بموقفِهم العظيم والنبيل [١] .

**٢ ــ١ ــ النَّاسُ :**

قالَ الخليلُ : " الإنس: جماعةُ الناس"[٢] ، وعن تذكيرها، وتأنيثها، فجائز الوَجهين ، يقول المبرد: " إنسان يقع على المُذكرِ والمُؤنثِ ، وإنْ كانَ في اللفظِ مُذكراً "[٣]، أمَا ما وردَ في لسان العرب:فـ "الانسان أصلهُ إنسِانٌ ؛ لأنَ العربَ قالوا في تصغيره أُنيسان ، وهو تصغير على غير قياس وقياسه أُنْيسانٌ ، واذا قالوا أناسي كثيراً فخففوا الياء، والواحد إنسيٌ" ، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ)**{ الاسراء: ٦٠} .

استعمل الإمامُ الحسينُ(عليه السَلام) لفظ (النَاس) في كلامهِ ( خمسينَ مرةً )[٤]، وقد أوردها في سياقاتٍ عديدةٍ، واستُعملتْ بصيغها الثلاثة(الإنسان، والإنس، والنَاس)، ومن ذلك ما وردَ في قولهِ (عليه السَلام) إلى الحرِ وأصحابه في ذي الحَسمِ :" **أيُّها النَّاس إنّي لَمْ آتكُم حَتَّى أتَتنِي كُتُبكُم وقدمَتْ عليَّ رُسُلكُم أنْ أقدمَ عَلينا فأنّهُ ليس لَنا إمامٌ لعلَّ اللهَ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلى الهُدى**"[٥].

الذي يلحظ في السَياق أنَهُ بُنِيَّ على اسلوب يخلو من التعقيد، فكانتْ تراكيبهُ سهلة ،وتعابيرهُ واضحَة الدَلالة ، ذلك أنَّ هذا الكلام لابد من أنْ يكونَ مفهوماً من جميع السَامعين، فقد افتتح الإمام(عليه السَلام) كلامهِ ب (يا أيّها النَاس) ، وهذه العبارة موجهة إلى الخاصة ممن يستمعون اليهِ وقت الكلام ، وأخالُ إنّها موجهة لعامة الناس، فهو إنّما واجه بهِ أُناساً سامعين، فعمومهِ لِمَنْ لَمْ يحضرْ وقتَ سماعِ هذا الكَلام ، ولمَنْ سيوجدُ من بعد يكون بقرينه عموم التكليف وعدم قصد تخصيص الحاضرين[٦]، فالإمام أراد أن يكشف أمام هؤلاء المستمعين، أنَّهَ قدِم الى هذا بلد بدعوةٍ من سادة واشرافهم القوم فيهِ ،

---

(١) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٩٥

(٢) العين :( سنأ ) : ٧/ ٣٠٨ .

(٣) المقتضب : ٢ / ١٨٩.

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٣٦ – ١ / ٣٨ – ١ / ٤١ – ١ / ٤٥ مكرر – ١ / ٦١ – ١ / ٦٣ مكرر مرات ١ / ٧٢ – ١ / ٨٠ مكرر – ١ / ١٥٤ مكرر – ١ / ١٦٣ – ١ / ١٦٤ – ١ / ٤٧٠ مكرر – ١ / ٥١١ – ٢ / ٢٥ – ٢ / ٥٦ – ٢ / ٩٨ – ٢ / ١٠٠ – ٣ / ١٠٠ – ٣ / ١٤٠ مكرر – ٣ / ١٤٤ مكرر – ٣ ١٤٥ – ٣ / ١٧٥ مكرر – ٣ / ١٨١ – ٣ / ١٩٢ – ٣ / ١٨٣ – ٣ / ٢٠٧ مكرر ثلاث مرات – ٣ / ٢١٦ – ٣ – ٢٦٤ – ٣/ ٢٩ – ٣ / ٣١٠ مكرر مرتين .

(٥) المصدر نفسه :١ / ٤٧٠ .

(٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ١ / ٣٢٠ .

وإنَّهم أرسلوا إليهِ الكثير من الكتب والرسائل يطلبون فيها منهُ القدوم، فهو جاء استجابة لهذه الدعوة من أهل هذا المِصر.

**٢ـ ١ ـ الأُمةُ :**

الأُمّةُ : جيلٌ من النَّاسِ [١]، وجاء في الصحاح :"والأمّةُ: الجماعةُ "[٢]، وأوضح ابن فارس: (الأمّة) لها اصلٌ واحدٌ يتفرعُ منهُ أربعةٌ أبوابٌ، ومن هذه الابواب، تأتي بمعنى الجماعة[٣]، وجمعها على أُمم [٤]، فالأمةُ هي الجماعة المجتمعون على الشيء الواحد وقد يقتدي بعضهم ببعض .

أعطى سيد قطب(ت:١٩٦٦م) ، تصور ومعنى أكثر دقة للفظ (الإمة) فهي تعني عندهُ الجماعة التي تنتسب إلى عقيدةٍ واحدةٍ من كل جنسٍ، ومن كل أرضٍ تجمعها غاية واحدة ، وهو إقامة الدِين الحَق ، وليستْ هي المجموعة أو الجماعة التي تنتمي أو تنتسبُ إلى جنسٍ واحدٍ أو رقعةٍ جغرافيةٍ واحدةٍ ، ويبدو أن هذا التَّصور اللَّائق بالإنسانِ [٥]، جاء ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ )** [الاعراف : ٣٤ ].

اوردَ الإمامُ الحسينُ (عليه السلام) لفظ (الإمة) في كلامه ( أربعَ عشرة مرةً )[٦]، وقد اوردها في سياقات عديدة ، منها ما وردَ بقولهِ في وصيةٍ كتبها لعامة المسلمين وسلمها لأخيه محمد ابن الحنفية : " **هذا ما أوصى بهِ الحُسينُ ..... وأنَّي لمْ أخرجْ أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وانَّما خَرجتُ لطلبِ الإصلاحِ في إمّةِ جدِّي** (صلى الله عليه وآله)....." [٧].

والمعنى فيهِ : أنَّ الأمام يُبَينُ سبب رفضهِ البيعة ليزيد وخروجهُ على حكمهِ موضحاً للمسلمين أنَّهُ لمْ يخرجْ من أجل الإعلام أو يخرج من أجلِ دنيا فانية زائلة ، وإنَّما كان سببُ خروجهِ ضد يزيد وأعوانه هو طلبُ الإصلاحِ في أُمةِ جدِّهِ ، وأبيه بعد أنْ شاهد الانحراف عن مبادئ الدِين الاسلامي ، لذا عمد الإمام إلى استعمال أداة الحصر (إنّما) لتحديد هدف هذا الخروج .

---

(١) ينظر: العين: باب اللفيف من الميم (م م ء) : ٨ / ٤٢٨ .

(٢) الصحاح: ( أُمم ) : ٥ / ١٨٦٤ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة :( أُمم ) : ١/ ٢١.

(٤) المصدر نفسه:(أمم): ٢١/١ .

(٥) ينظر في ظلال القران : ٢ / ١١٧ .

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ١٥٣ – ١ / ١٥٤ مكرر – ١/ ١٦٣ – ١/ ٢٠٣ – ١ / ٢٥٤ – ١ / ٢٧٤ – ١ / ٤٥٠ – ١ / ٤٩٩ – ٢ / ٣٠ – ٣ / ١٤٦ – ٣ / ٢٤٠ مكرر مرتين .

(٧) المصدر نفسه : ١/ ٢٧٤ .

**٤ـ ١ ـ آل :**

وردَ في اللسان: أصلُ(آل) أهل ثم أُبدلتْ الهاء همزة فصارتْ (أ أ ل) ، فلما توالتْ همزتان ، أبدلوا الثانية ألفاً كما في آدم وآخر ، أو تكون الألف منقلبة عن واو ، وتُصغر على أوَيل وأُهَيل ، وآل محمد قرابتهُ التي ينفرد بها دون غيرها ، وآل الرجل ، وِلدَهُ الذين اليهِ نسبهم ، فألآل من يَؤُول إليهِ الشخص بقرابةٍ أو انتساب وآل: يَؤُول: رَجَع والأوَل ،الرَجوع ومنهُ التأويل أي الرَجوع إلى الغايةِ المرادةِ[١] ، وفي تاج العروس: " آل على القوم: أولاً وإيالاً وإيالة بكسرها : وَلِيَ أمرهم ، وألآل : أهل الرَّجُل وعياله واتباعهُ واولياؤهُ " [٢]، قيل :" ولا يستعمل الآل إلا فيما فيه شرف غالباً ...." [٣]، وقد وردتْ في القرآن الكريم بآياتٍ عديدةٍ ، منها ما وردتْ بدلالة أهل بيت الرجل أو ذريته كما في قولهِ تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ اصطفى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ )**{آل عمران ٣٣}.

استعمل الإمامُ الحسينُ (عليه السَلام) لفظ ( آل) في كلامهِ ( تسعَ مراتٍ)[٤]، وقد وظَّفَها الإمام في سياقاتٍ عديدةٍ ، منها ما وردَ بقوله حين احاط بهِ الجيش في يوم كربلاء وحالوا بينهُ وبين رحلهِ وخيامهِ فصاح فيهم :" **ويْلَكُم يا شيعةَ آل أبي سُفيان ، إنْ لمْ يَكنْ لَكُم دِينٌ وكُنتُمّ لا تخافونَ المَعاذَ فكُونُوا أحرارا في دُنياكُم...**"[٥].

هذه آخر كلمات قالها الإمامُ الحسينُ (عليه السَلام) مع القوم قبل استشهادهِ ، ومن الأُمور التي حرص على توضيحها الإمامُ الحسينُ (عليهِ السَلام) هو توثيق هوية مَنْ قام بقتلهِ وأهل بيتهِ واصحابه في كربلاء ؛ لأنَهُ يعلمُ أنَ آلَ أبي سفيان مسيرة ضلال ستستمر وسيأتي اتباعهم ليبرؤا القتلة من الجريمة الفادحة. ولهذا خاطبهم الإمام الحسين (عليه السَلام) مراراً : يا شيعة آل أبي سفيان..

فقد بدأ الإمام (عليه السَلام) قولهُ بلفظة (ويلكم) : وهي اسم فعل فيه دلالة على قوة اللوم والتقريع لمَنْ يخاطبهُ ، واستعمل أيضاً اسلوب الشَرط بعد نداء الجيش الذي أضافهم إلى آل أبي سفيان مستفيداً من دلالة هذا التركيب على ربط مسألتين " **إنْ لمْ يَكنْ لَكُمْ دِين.... فكُونُوا أحراراً** " فاستعمال (إنْ) أداة الشرط لما فيها من دلالة على الشَك وهو يعرف أنَ هؤلاء القَوم ليس لهم دِين يردعهم عن ارتكاب

---

(١) ينظر : لسان العرب:( ال) : ١١ / ٣٧ – ٣٨ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس:( ال) : ٢٨ / ٣١ .

(٣) المصدر نفسه: ٢٨ / ٣٦ : ٣٧ .

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٦٣ – ١ / ٨٥ – ١ / ١٦٥ – ١ / ١٧٣ – ٢ / ١٥٦ – ٢ / ١٥٨ – ٣ / ٢٠٧ مكرر . ٣ / ٢١٦ .

(٥) المصدر نفسه: ١٥٨/٢.

المعاصي والمحرمات ولا حتَّى يخافونَ الله وعقاب الآخرة ، فالإمام دعاهم إلى منع جهَالهُم واتباعهم من التعرض لحَرَمهَ مادام حيَاً ؛ لأنَّهُ هو الذي يقاتلهم [١].

**٥ ـ ١ ـ العَربُ :**

قال الخليل: " العربُ العَاربةُ : الصريحُ منهم" [٢]، وفي الصِّحاح أنّ العرب " جيلُ من النَّاسِ، والنسبة إليهم عَرَبيّ بيِّن العُروبة ، وهم أهلُ الأمصارِ"[٣]، وَرَدَّ ابنُ فارس لفظ العرب إلى الجذر (ع ر ب) بقوله: " العَينُ والرّاءُ والبَاءُ أصول ثلاثة : أحدها الإنابة والإفصاحُ ..." [٤] ، وعن تسمية العرب عَرَبَاً :" لأنَّ لسانها أعرَب الألسنة ، وبيانُها أجوَدُ البيان" [٥]، وردَ ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى **(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ )** { التوبة :٩٠}.

استعمل الإمام لفظ (العرب) في كلامه ( ست مراتٍ )[٦] ، وقد أوردها في سياقاتٍ عديدةٍ، من ذلك ما وردَ بقوله وهو يلوم أعداءهِ:"... **وارجعوا إلى أحسابِكُم إنْ كنتُم عَرباً كما تَزعَمون**" [٧].

والمعنى فيه: عودوا إلى أنسابكم وأصولكم إن كنتم عرباً كما تقولون، فالإمام قال هذا، لأنَّ من طبيعة العربي يأنفُ من الإساءة إلى الأطفال، والنِّساء ،والحرم ولو كانُوا منْ أشد أعدائهِ، وكانَ هذا الأمرُ جليا قبلَ الإسلام وبعده .

**٦ ـ ١ ـ العَشيرةُ :**

يُبيِّنُ ابنُ فارس دلالة الجذر (ع ش ر) بقوله: " العين والشين والراء " أصلان صحيحان ، أحدهُما في عددٍ معلومٍ ثُمَ يُحملُ على غيرهِ ، والآخر يدلّ على مُدَاخلةٍ ومُخَالطةٍ ، فالأول العَشَرة ، والعَشر في المؤنث ، وتقول عَشَرتُ القوم أعشرهم . والأصل الآخر الدال على المخالطة والمداخلة ، فالعِشرَة والمُعَاشَرة وعَشِيرتِك : الذي يُعاشِرك . عشيرة الرَّجل : سميتْ لمعاشرةِ بعضهم بعضاً، حتَّى الزَّوج عَشير امرأته ، والمَعْشَر : كلّ جماعةٍ أمرهم واحد ، نحو معشر المسلمين ، والأنس مَعْشَر

---

(١) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٦٨ .

(٢) العين :(ع ر ب) : ٢ / ١٢٨ .

(٣) الصحاح :(عرب) : ١/ ١٧٨ .

(٤) مقاييس اللغة :(عَ رَ ب) : ٤ / ٢٩٩.

(٥) المصدر نفسه: ٤ /٣٠٠ .

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٤ – ١ / ٧٨ – ٢ / ١٥٨ – ٣ / ١٠٠– ٣/ ٣٠٩ مكرر.

(٧) المصدر نفسه : ٢/ ١٥٨ .

والجن مَعْشَر والجمع مَعَاشر "[١] ، ووردَ في لسان العرب : " عشيرة الرَّجُل : بنو أبيه الأدنون ، وقيل: هم القَبِيلةُ ، والجمع عَشَائر..." [٢] ،ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** {الشعراء: ٢١٤ }.

وردَ لفظُ (العَشِيرة) في كلامِ الإمامِ الحسينِ(عليه السَّلام) (ستَ مراتٍ)[٣] ، واستعملها في سياقاتٍ عدَّةٍ، عدَّةٍ، من ذلك ما وردَ بدعائه(عليه السَّلام): " ... **يا مَنْ سَتَرَني من الآباء والأمهات أنْ يزجروني ومن العَشائر والإخوان أنْ يعيروني ومن السَّلاطين أنْ يعاقبوني .....**" [٤] .

وردتْ كلمةُ (العَشِيرة) في السِّياق للدلالة على عشيرة الرَّجل ، أي القبيلة التي ينتمي إليها ، وهي من القرابات العامة، وقد تأتي للقرابة الخاصة أي القريبة جداً من الأب كما في قوله تعالى **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** {الشعراء: ٢١٤ }.

والمعنى الذي أراده الإمام : حين ستره الله من آثر أهله وقرابته وعشِيرته، أي قرابته وعشيرته الأدنون، وحفظه بما سيحلُ به من عِقاب ونكال من المُلوكِ والأُمراءِ.

**٧ ـ ١ ـ المَلأُ :**

وردَ في العين: " الملأ : جماعةُ من النَّاس يجتمعون ليتشاوروا وليتحادثوا .." [٥]، ووردَ في المقاييس المقاييس أن الملأ: " المَيمُ واللاّمُ... وإذا هُمزَ دَلّ على المُساواةِ والكَمالِ في الشَّيء .." [٦]، وغالباً ما نطلق هذه الكلمة على الأشراف من النَّاس ؛ لأنَّهمُ مُلِئوا كرماً [٧] ، وقد تُستعمل في المجاز ومعناها كما وردَ في الأساس: الملأ "الإشراف الذينَ يتمالئون في النوائب "[٨] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله بقوله تعالى : **(قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)** {الأعراف:٦٠} .

---

(١) مقاييس اللغة :(عشر) : ٤/ ٣٢٤ : ٣٢٧ .

(٢) لسان العرب :( عشر ) : ٤ / ٥٧٤ .

(٣) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦١ ـ ١ / ٧٣ ـ ١ / ٧٨٠.

(٤) المصدر نفسه : ٣/ ١٧٧ .

(٥) العين :(ل م ء) : ٨ / ٣٤٦ .

(٦) مقاييس اللغة :( ملَيء) : ٥ / ٣٤٦.

(٧) المصدر نفسه:( مَليَ ) : ٥ / ٣٤٦ .

(٨) أساس البلاغة :( م ل ء ) : ٢ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

وظّفَ الإمامُ الحسينُ(عليه السلام) لفظ (الملأ) في كلامهِ ( ثلاثَ مراتٍ) [١] ، منها ما وردَ في كتاب أرسلهُ الى أهلِ الكُوفة : " بسم الله الرحمن الرحيم ، **مِنْ الحسينِ بن عَلي إلى المَلأ مِنْ المُؤمنينَ والمُسلمينَ ، أمَّا بَعدُ فإنّ هانئاً وسعيداً .....**" [٢].

لمَّا لَمْ يَكنْ للإمام الحسين (عليه السَّلام) الثقة التامة من نوايا القوم؛ ذلك أنَّ الإمام مرّ بتجاربٍ منها أبوهُ وأخوه ألقتْ بضلالِها من الشَّك في صدق النَّوايا ، لذا استعمل الإمام اللُّغة البَسيطة والتراكيب البيِّنة ليكونَ واضحا لدى الجميع ممَّنْ يصلُ اليهم ، لأنَّ كما أشرنا مقام الكتاب يتطلبُ هذه اللغة الوَاضحة، فهو لمْ يستعملْ التراكيب المعقدة ، فالإمامُ وجه كلامَهُ إلى الملأ من المؤمنين أولا، ثُمَ المسلمين ثانيا ، وإلى سادةِ القومِ وأشرافِهم[٣] ، فباستعماله لفظتي(المؤمنين والمسلمين) هذا دليلٌ على أنَّ هناك فرقاً بين اللَّفظتين، فالعلاقة علاقة عموم وخصوص، فكُلُ مؤمنٍ مسلمٌ وليس العكس ، فخطابُ الإمامِ شاملٍ فليسَ كُلِ المخاطبين مؤمنين [٤].

**جدول (٨) يوضح عدد ورود الفاظ الجماعة الكبيرة من الناس :**

| ت | اللفظة | العدد | ت | اللفظ | العدد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الأهل | ٦٤ | ٥ | العرب | ٦ |
| ٢ | الناس | ٥٠ | ٦ | العشيرة | ٦ |
| ٣ | الأمة | ١٤ | ٧ | الملأ | ٣ |
| ٤ | آل | ٩ | | المجموع | ١٥٢ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

عند استنطاقنا لمعجمات معاني الألفاظ وَجَدنا أنَّ لها علاقات دلاليَة داخل هذا الحقل ومنها الآتي :

**١. علامة الترادف الجزئي: (غير التام):**

توجد علاقة ترادف بين ( الأهل ، والآل ، والعشيرة )؛ لأنَّ كلاً منها يدلّ على أهل الرَّجل وعِيالهِ واتباعه وأولياؤهُ ، علما أن هذا الترادف يُعد ترادفا جزئيا؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَة بينها من ناحية العدد مثلا أو الشَّرف أو القَرابةِ قريبة .

---

[١] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٢٨٠ مكرر ــ ١ / ٤٣٦.

[٢] المصدر نفسه : ١ / ٢٨٠ .

[٣] الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٦١.

[٤] ينظر: المصدر نفسه:٦١.

**٢. علاقة اشتمال :**

ثمة علاقة اشتمال بين كل ألفاظ الحقل الدلالي ، ولفظة( الأمة) ؛ لإنَّ الأُمة يشتمل على عددٍ أو جيل من النَّاس ، وهو بذلك يشتمل عليهم ، وكذا توجد هذه العلاقة بين الإنسان من جهة، وباقي ألفاظ الحقل الدلالي؛ لأنَّ كلاً منهم يمثل نوعاً من أنواع الإنسان لذا فهو مشتمل عليهِ.

جدول (٩) يبين العلاقات الدلالية

| الترادف الجزئي | الإشتمال |
|---|---|
| ترادف بين<br>الأهل<br>ألآل<br>العشيرة | الأُمة<br>الملأ<br>الناس<br>الاهل<br>العشيرة<br>الآل<br>العرب |

**٢ـ الألفاظُ الدَّالةُ على الجَماعةِ الصغيرةِ من النَّاسِ :**

يشتمل هذا الحقل الألفاظ الدَّالة على الجماعات الصَّغيرة من النَّاسِ ، وهذهِ الألفاظ هي : القوم ، والحزب، والعُصبة ، والرَّهط ، وبلغَ عددُ كلماتِ هذا الحقل ثلاثاً وثلاثين لفظة ، وفيما يأتي تفصيلها:

**١ـ ٢ ـ القوم :**

قال الخليلُ : " القومُ : الرِّجَال دون النِّساءِ ....." [١] ، ويؤصل ابنُ فارسٍ دلالة الجذر (ق و م) بقوله " القاف والواو والميم أصلان صحيحان يدُلّ أحدهما على جماعة النَّاس ، ورُبمّا أُسْتُعِير في غيرهم والآخر الانتصاب ، أو عزم"[٢] وقيل: قوم جمع امرئ رجالاً ونساءاً [٣] ، ولفظة قوم تُذكرّ وتُؤنث [٤] ، وتجمعُ قوم على أقوام ، وفي جمعِ الجمعِ أقاوِمُ [٥]، وقالَ ابنٌ عاشور(ت:١٣٩٣هـ) : وقد يَدلُّ

---

[١] العين :( ق م و) : ٥ / ٢٣١ .

[٢] مقاييس اللغة :(قوم) : ٥ / ٤٣.

[٣] المصدر نفسه :( قَوم) : ٥ / ٤٣.

[٤] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (قوم) : ٣٣ / ٣٠٥ ، ولسان العرب: (قوم): ١٢/ ٤٩٦.

[٥] ينظر: مقاييس اللغة :( قوم ) : ٥ / ٤٣ .

القوم على مجموعةِ من النَّاسِ الذين يَجمعهُم مَوطن أو بلد واحد ونسب واحد سواء أكان رجالاً أم نساء[١].

لفظةُ (القوم) أوردَها الإمامُ الحُسينُ (عليه السلام) في كلامهِ ( أربعا وعشرين مرةً )[٢] ، وقد تكرَّرتْ في سياقاتٍ عديدة ، منها ما وردَ بقولهِ حين نَزَلَ الإمامُ في كربلاءِ ، ورأى القوم الذين تجهزوا لقتالهِ ، وعلم بنية قتلهِ من قبل هؤلاء القوم: " **لَقَدْ استَحْوَذَ عَليكُم الشَّيطان .....، هَؤلاءُ قومٌ قَدْ كَفَرُوا بَعْدَ ايْمَانِهِم فَبُعْدَاً لِلقَومِ الظَّالِمِين** "[٣] .

إنَّ البيئة القرآنية التي عاشَ فيها الإمامُ (عليه السَّلام) نراها قد هيمنتْ على كَثير من كَلامهِ ، ومنها النَّصُ آنف الذِّكر، فكانَ كلُ كَلامِهِ مبنيا على الألفاظ القرآنية ، والهَدف من ذلك هو زيادة التأثير في أنفس هؤلاء القوم[٤] ،وقولهُ **(هؤلاء قوم قد كفروا ـ بعداً للقوم الظالمين)**، بيان مدى كفرهم بما اوصى به الله ورسوله بحقهم، ثُم يقول: فأبعد الله القوم الكافرين بهلاكهم ؛ إذْ كفروا بربهم، وعصوا رسله، وظلموا أنفسهم.

**٢ــ ٢ ـ الحِزبُ :**

وردَ في المقاييس: الحِزْبَ من الجذر: (ح ز ب) إذْ يقول:" الحَاءُ والزَّاءُ والبَاءُ أصلٌ واحدٌ وهو تَجَمَّعُ الشَّيءِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الحِزْبُ الجَمَاعَةُ مِنْ النَّاسِ.... " [٥] ، والحِزْبُ الجماعةُ تتحَّزبُ على الأمرِ وتتعاونُ عليهِ[٦]، وتجمع على أحزابِ، والأحزابُ هُمْ جُنُودُ الكُفّار[٧] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله بقوله تعالى:**(فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ)**[الزخرف: ٦٥].

وردَ لفظ (الحزب) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام) ، ( أربعَ مراتٍ) [٨] ، وفي سياقاتٍ عدَّةٍ ، منها قولهُ لجيش عمر بن سعد في يوم كربلاء وجاءتْ بصيغة جمع التكسير المضاف: " **فسحقاً لكم**

---

[١] ينظر: تفسير: التحرير والتنوير: ٢ / ٣٤ .

[٢] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/ ١٦٤ مكرر ـ ١/ ١٧٣ ـ ١ / ٢٧٤ ـ ١ / ٤٣٥ / ٤٦٦ مكرر ـ ١ / ٤٦٩ مكرر ٦ـ ٢ / ٤٩٩ ـ ٢/ ٣ ـ / ٣١ ـ ٢ / ١٠٧ ـ ٢ / ١٢٧ ـ ٢ / ١٢٨ ـ ٢ / ١٣٤ ـ ٣ / ١٣٥ ـ ٣ / ٢٦٤ مكرر مرتين ـ ٣ / ٢٩٨ .

[٣] المصدر نفسه : ٢ / ٤٢.

[٤] ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٣٠ .

[٥] مقاييس اللغة :(حزب) : ٢ / ٥٥ .

[٦] ينظر: لسان العرب :( حزب) : ١ / ٣٠٨ ، والفروق اللغوية : للعسكري : ٢٣٠ .

[٧] ينظر: لسان العرب: (حزب): ٣٠٨/١.

[٨] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١/ ٦٢ ـ ١ / ١٥٣ ـ ٢ / ٣٠ ـ ٣ / ١٩٤ .

**يا عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ..... "**[1] .

والمعنى الظاهر فيه : بعدما يأسَ الإمام من إقناع القوم بعدم قتالهِ، وأهل بيته بالموعظة والإرشاد ، فقد أخذ كلام الإمام جانب آخر وهو الدِّعاء على هؤلاء القوم واللوم الشَّديد والتَّقريع لهم ، فبقوله (سحقاً لكم) استعمل الإمام هذا الدِّعاء بهذا الاسلوب للدِّلالة على إرادة الاستمرار والتجدد ؛ لأنَّهُ مبني على تركيب فعلي ، ثم بعد هذا يضع الإمام طائفة من التراكيب، والألفاظ التي تصف هؤلاء القوم وتجسد الصَّورة الوَاضحة والحقيقة التي تتمثلُ فيهِم ، فهذه التراكيب قد رسمتْ لنا لوحة تمثل الوجه الأسود الكالح لهؤلاء القوم [2] .

**٣ ــ ٢ ــ العُصبة :**

قال الخليلُ: "العُصبة من الرِّجال ،عشرة لا يُقال لأقل منه"[3]، وقيل: ما بين العشرة إلى الأربعين[4] الأربعين[4]

، وقال ابنُ فارس العُصبة من الجذر ( ع ص ب ) بقوله: " أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدُلُّ على ربط شيء بشيء مستطيلا أو مستديرا ، ثم يُفرّعُ ذلك فروعا وكلهُ راجعٌ إلى قياس واحد" [5] ، ووردَ في لسان العرب: عُصبةُ الرَّجلِ :" بنوهُ وقرابتهُ لأبيه ، وأولياؤهُ من الذَّكور من ورثتهِ ، وكل شيء استدار بشيء فقد عَصَبَ بهِ ، والعُصَبةُ والعَصَابةُ : جماعة ما بين العشرة إلى الاربعين ، وهو اسم جمعٍ ليسَ لهُ واحدٌ "[6]، وقيل: إنّ العُصَبةَ هي جماعةٌ من النَّاسِ أو الطَّير أو الخَيل ، وجمعُها عَصَبَ [7] ، وردَ ذكرها في القران الكريم بقوله تعالى: **(إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَب إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** [يوسف : ٨].

---

(1) المصدر نفسه : ٢ / ٣٠.

(2) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ١٢٠ ، ١٢١.

(3) العين :(عصب) : ١ / ٣٠٩ .

(4) ينظر: الصحاح :(عصب): ١ / ١٨٢٠ .

(5) مقاييس اللغة :(عَصَب): ٤ / ٣٣٦ .

(6) لسان العرب :(عصب) : ١ / ٦٠٥ – ٦٠٦ .

(7) ينظر: الافصاح في فقه اللغة : ١ / ٣٠٩ .

استعمل الإمامُ الحسينُ (عليه السلام) لفظةَ (العُصَبة) في كلامهِ (أربعَ مراتٍ)[١] ، وأوردها في سياقاتٍ عدَّةٍ، منها قوله في الموعظة لجماعة من النَّاس:" **ثُمَ أنتُم أيَّتُها العَصَابة عَصَابة بالعلمِ مشهورةِ وبالخَيرِ مذكورةِ وبالنصيحةِ معروفةِ...**" [٢] .

الذي يبدو في معناهُ: أنَ الإمامَ (عليه السلام) أراد اثبات حقيقة لا تقبل الشَّك ، هي مسؤوليتُهُم تجاه الأُمة في ظل حكم جائر ، فأنتم خير النَّاس فقد رُبيتُم في أحضانِ الإسلامِ ، ومَنْ تَربى في هذا الحِضن، فقد زاد علماً وخيراً ومعروفاً ، وهنا كناية عن دِينِهم وإسلامِهِم.

**٤ـ ٢ ـ الرَّهطُ:**

وردَ في العين :" الرَّهطُ: عددٌ يجُمعُ من ثلاثة إلى عشرة ، ويقال من سبعةِ إلى عشرة .... "[٣] ، و"رهط الرَّجل: قومهُ وقبيلتهُ "[٤] ، وقال ابنُ فارسٍ عن (ر ه ط) :" تجمّعُ في النَّاس وغيَرهم "[٥] ، أمَّا أمَّا في اللسان فـ: الرَّهط صيغته جمع لا يأتي الواحدُ لهُ من لفظهِ ، وقد يدُلُ أحيانا على الفَردِ الواحدِ ولا يكون فيهم امرأة [٦] .

استعمل الإمامُ الحُسينُ لفظ (الرَّهط) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٧] ، وقد أوردها بهذا المعنى في قولهِ لأُمِ سلمى قبل خروجهِ من المَدينةِ :" **يا أُمَاهُ فَقَدْ شَاءَ اللهُ .... وَقَدْ شَاءَ أنْ يَرى حَرَمِي وَرَهْطِي وَنِسائِي مُشَرَدينَ ، وأطفَالِي مَذْبُوحِين .....**" [٨] .

والمعنى فيه: هنا أخبر الإمام عن طُغاة يزيد بن معاوية واعوانه ، الذين دعوه وقومه (عليه السلام) للإمامة عليهم ، لكنْ سيفعلوا فعلتهم بآل الرسول من النَساء والأطفال وحتَّى الشيوخ ، فأخذ الإمام يوضح حال أهله وعياله ، وكيف سيكونُ حالهم مُشردين مُقتولين مُذبوحين ينقل بهم الطغاة من مكان إلى آخر .

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢ / ٢٤ – ٢ / ٣٠ – ٣ / ١٤٣ مكرر .

(٢) المصدر نفسه : ٣ / ١٤٣ .

(٣) العين :( ر ه ط) : ٤ / ١٩ .

(٤) الصحاح :( رهط ) : ٣ / ١١٢٨ ، وينظر : لسان العرب :( رهط ) : ٧ / ٣٠٥ .

(٥) مقاييس اللغة :( رهط ) : ٢ / ٤٥٠ .

(٦) ينظر : لسان العرب :( رهط ) : ٧ / ٣٠٥ .

(٧) ينظر: مسند الإمام الشَهيد : ١ / ٢٧٦ .

(٨) المصدر نفسه :١/٢٧٦.

ج جدول(١٠) يوضح عدد ورود الفاظ الجماعة الصَغيرة من النَّاس

| ت | اللفظ | العدد |
|---|---|---|
| ١ | القوم | ٢٤ |
| ٢ | الحزب | ٤ |
| ٣ | العُصبة | ٤ |
| ٤ | الرَّهط | ١ |
| | المجموع | ٣٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدَّلاليَّة بين الفاظ الحقل الدلالي :**

وجد الباحثُ بعض العِلاقات الدَّلاليَّة داخل الحقل الدَّلالي كانَ من أهمها:

**١. علاقة التَّرادف الجزئي : (غير التام):**

ثمة علاقة ترادف بين (العَصبة والرَّهط ) ؛ لأنَّ كلَ منها يدُلُ على عدد الأفراد ، علماً أنَ هذا الترادف يُعدُ ترادفاً جزئياً ؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة بينهما، من ناحيه الفرق بينهما إذ وقع بحسب عدد أفراد كل منهما .

وكذا توجد هذه العلاقة بين (القوم والعصبة) ؛ لأنَّ كلَ منها يدُلُ على مجموعةٍ من النَّاس ، علماً أنَ هذا الترادف يُعدُ ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة بينهما.

**٢. علاقة الاشتمال :**

تظهر علاقة اشتمال بين (القوم) من جهة ، وبين ( الحزب والرَّهط ) من جهة أُخرى ؛ لأنَّ القومَ يتضمن الحِزب والرَّهط ، لذا فهو مشتمل عليهما .

**جدول (١١) يبيِّن العلاقات الدلالية**

| الترادف الجزئي | الاشتمال |
|---|---|
| العَصبة ← الرَّهط. | القوم ← الحزب . |
| القوم ← العصبة. | القوم ← الرَّهط . |

## المبحث الثاني

## الألفاظُ الدَّالة على أعضاءِ جسمِ الإنسان ومكوناتهُ:

يشتمل هذا الحقل على الألفاظ المتعلقة بأجزاء الانسان ومكوناتهُ المختلفة ، إذْ درس اللَّغويون العربُ القدماءُ الألفاظ التي يتكون منها جسم الإنسان ، فهم لم يتركوا عضواً من أعضاء جسم الإنسان إلا ودرسوا مُسَمَياته ، وهذه الألفاظ لها معانٍ ، ومدلولات ، وعلاقات ، والألفاظ هي : الرأس، والجذع، والهيكل الطرفي، فالرأس يشتمل على الدِّماغِ ، والوجه يحتوي على العينين، والانف والفم والأذنين، والجذع الذي يشتمل على القفص الصَّدري، والحوض، والبطن، والظهر، أما الهيكل الطرفي يتكون من الأطراف العليا، والأطراف السَّفلى ، وقد أورد الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) كثيراً من تلك الألفاظ في كلامهِ.

وقد قُسِّم هذا الحقل على ثلاث مجموعاتٍ ، تحددتْ المجموعةُ ألأُولى في ألفاظ أعضاء جسم الإنسان الخارجية ، وتحددتْ المجموعةُ الثانية في ألفاظ أعضاء جسم ألإنسان التي تعدُ مدخلا للحواس ، إمَّا المجموعةُ الثالثةُ فقد تحددتْ في ألفاظ جسم ألإنسان الباطنية ، وبعد الدراسة الدَّلاليَّة سيقوم الباحث بتحديد الألفاظ ، وإظهار العلاقات الدَّلاليَّة بين هذه الألفاظ من ترادف، واشتمال، وتضاد، وجزء من كل ، وقد بلغ عدد كلمات هذا المبحث سبع وسبعين ومائة لفظةٍ ، موزعة على ثلاثة حقول، وكالآتي:

**جدول(١٢) ألفاظ أعضاء جسم الأنسان**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الألفاظ |
|---|---|---|
| ١ | ألفاظ اعضاء جسم الانسان الخارجية | ٧٧ |
| ٢ | ألفاظ أعضاء جسم الانسان التي تعد مدخلاً للحواس | ٦٣ |
| ٣ | ألفاظ اعضاء جسم الانسان الداخلية | ٣٧ |
| | المجموع | ١٧٧ |

**اولاً: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان الخارجية :**

إنَّ أكثرَ أعضاء جسم الإنسان وروداً في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام) هي الأعضاء الخارجية ، كالرأس والوَجه والظَّهر والصَّدر وغيرها، إذْ بلغَ عددُها سبعَ وسبعين لفظة ، وفيما يأتي تفصيلها :

**١. الوَجهُ :**

"الوجهُ مستقبل لكلِ شيءِ" [١] ، أعلاه من قصاص الشَعر إلى الذَّقن ، وأوَّل الجبهة مكان السَّجود نفسهُ ، وعن يمين الجبهة جبين وعن شمالِها جبين ، والحاجبان ، والخطوط في الجبهة يقال لها الاسرة، والوجنة: ما انحدر عن الحاجب ، ونتأ من الوَجهِ [٢] ،"والوَجهُ معروفٌ والجمع الوجوه وأوجه" [٣] ، وقال ابنُ فارس: "الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحدٌ يدُلُ على مقابلةِ الشَّيء" [٤] ،"الوجه المَحْيا" [٥]، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ )**[البقرة:١٤٤].

ذكر الامامُ الحسين (عليه السَّلام) لفظ (الوجه) في كلامهِ ( ثماني وعشرين مرة) [٦]، إذْ استعملهُ في سياقات عديدة للدلالة على مجموعةٍ من المعاني ، انفردَ بأكثرها الإنسان، ومنها الوجه العضو في جسم الإنسان، من ذلك ما وردَ في حديثهِ مع أختهِ زينب وأخواتها (عليهنَّ السَّلام) في يوم كربلاء، فنهاهنَّ، من أنْ يضربَنَ على وجهِهنَّ: " **انظرنَ إذا أنا قُتلتُ ، فلا تشققنَّ عليَّ جيباً، ولا تخمشنَّ عليَّ وجهاً** " [٧].

والمعنى فيهِ: إنَّكُنَّ يا بنات علي (عليهِ السَّلام) ، بعد قتلي وذبحي ، من هؤلاء القوم الذين يريدون أنْ ينالوا منا بأيّ طريقة كانتْ ، ما عليكنَّ سوى أنْ تصبرنَ ولا تجزعنَ ، من فعل هؤلاء ، فلا تشقنَ عليَّ جيباً ولا تخمشنَ عليَّ وجهاً ، أو تنادينَ عليَّ بالويل والثبور؛ إذْ إنَّكنَّ بمرأى من أعدائِنا والمُتَربصينَ بنا ، والمُتَشَمتِينَ بِمَا سيحصلُ لنا.

---

[١] العين : (هـ ج و) : ٤ / ٦٦ .

[٢] ينظر: خلق الانسان الاصمعي: ١٨٧ ، وخلق الإنسان الزجاج :٤٤.

[٣] الصَحاح:(وجه) : ٦ / ٢٢٥٤ .

[٤] مقاييس اللغة :( وجه): ٦ / ٨٨ .

[٥] خلق الإنسان الزجاج:١٨ ، وينظر: لسان العرب:( وجه ):٣ / ٥٥٥ .

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/ ٣٦ -١/ ٣٨ مكرر -١/ ٦٢ -١ /١٧٥ -١/ ٣١٣ مكرر-١ /٤٦٤ -١/ ٤٦٩ -١/٤٩٠ - ٢ / ٦ -٢/٣١ -٢/٤١-٢/٨٣ -٢/٩٨ - ٣ / ١٣٦-٣/١٧٥ -٣/١٨٢ -٣/ ١٩٣ -٣/ ٢٠٠ -٣/ ٢٦٦ -٣/ ٢٢٨ -٣/ ٢٤٠ -٣/ ٢٤٦ -٣/ ٢٦٦ -٣/ ٢٦٧ مكرر ثلاث مرات .

[٧] المصدر نفسه: ١ / ٤٩٠ .

وقد وردتْ مرةً واحدةً بمعنى الذَّات ، ويعبر عن الذَّات بالوجهِ أحياناً [١]، وذلك في دعائهِ (عليه السَّلام) إذْ يقول: "**اللَّهُم إنَّي أسلمتُ نَفْسِي إليك ووجهتُ وَجْهِي إليك ، وَفَوضْتُ أمرِي إليك....**"[٢] .

والمعنى فيه : أي مائلة إليك ، أو موجة ، ومعبدة ، ومذلة إليك ، وهنا انقياد الجوارح لأمره ونهيهِ والاستقامة على طاعتهِ فيتوجه بقلبه لله تبارك وتعالى، أي وجهتْ وجهي إليك ، ففي إسلام النفس استسلام لله "ﷻ" وتوجيه الوجه بمعنى الاخلاص لله تبارك وتعالى[٣].

**٢ – الظَّهرُ :**

**قال** ابنُ فارس: الظَّهر: يجمع البرُوز والقوة ، ويقال للرَّكاب الظهر [٤] ، وهو "حبلُ المَتن من عَصبٍ أو عَقَبٍ أو لحمٍ"[٥] ، جذرهُ (ظهر) ، والظَّهر:" كل شيء خلاف البَطِن" [٦] ، والظَّهرُ من الإنسان: من لدن مؤخر الكاهل الى أدنى العجز عند آخرهِ [٧] ، والظَّهرُ: مُذَكرٌ لا غَير[٨]، والجمع أظهرٌ وظهورٌ وظهرانٌ [٩] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: ( **يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**)[التوبة:٣٥].

وقد تكرَّر لفظ (الظَّهر) جمعاً ومفرداً في كلامِ الإمامِ (عليه السلام) ( خمسَ عشرة مرة)[١٠]، ووظَّفها في سياقات عديدة للدلالة على مجموعةٍ من المعاني، وللإنسان منها استعمالات كثيرة : من ذلك قوله في الموعظة : " **إنّمَا عَابَ اللهُ ذلك عَليهم لأنَّهُم كانُوا يَرَونَ منْ الظَّلمةِ الذين بَينَ أظهرِهِم المُنكرِ والفَسادِ فلا يَنْهُونَهُم عَنْ ذلك ...**"[١١] .

---

[١] مقاييس اللغة: (وجه) : ٦ / ٨٨ / ٨٩ .

[٢] مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ١٩٣ .

[٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ٧٥ ، وتفسير المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ١٢٥ .

[٤] ينظر: مقاييس اللغة :(ظهر) : ٣ / ٤٧١ .

[٥] المخصص: ٢ / ١٥ .

[٦] لسان العرب :( ظهر): ٤ / ٥٢٠ .

[٧] المصدر نفسه ، وينظر: الإفصاح في فقه اللغة : ٥٦ .

[٨] ينظر: المعجم المبتكر في بيان ما يتعلق بالمذكر المؤنث : ٢٢٤ .

[٩] لسان العرب:( ظهر ): ٤ / ٥٢٠ .

[١٠] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد :٤٦٩/١ –٣ /١٤٣ – ٣ / ١٤٥ مكرر ثلاث مرات – ٣ / ١٧٨ – ٣ / ١٧٩ –٣ / ١٨١ مكرر – ٣ / ١٨٢ مكرر ثلاث مرات – ٣ / ١٨٤ مكرر ثلاث مراتٍ .

[١١] ينظر: مسند الإمام الشهيد:١٤٣/٣.

والمعنى المراد : انظروا إلى هؤلاء القوم كيف أصبحتْ طبيعة أعمالهم ؟ ورؤيتهم إلى واقع الأمور من تفشي المنكر والفساد في مجتمعاتهم ، وهو ظاهرٌ أمام أعينهم ، وفي أوساطهم ، وهم لا يحركون ساكناً اتجاه هؤلاء المتسلطين ، لغايةٍ منهم هي التقرب من هؤلاء الظَّلمة ، أو لعله الخوف منهم .

**٣. الرَّأسُ :**

وردَ في المقاييس: "الرَّاءُ والهَمزةُ والسِّينُ أصلٌ يدُلّ على تجمعٍ وارتفاعٍ ، فالرأس رأس الأنسان وغيرهِ والرَّأسُ هو الجماعةُ"[١] ، فالرأس يجمعُ العديدَ من الأعضاء ، كالعينين والأُذنين والأنف والفَم ، وهكذا والجمع أرؤسٌ ، ورؤوسٌ ، ويدُلَّ الرأس أيضاً على المواشي كما يقال : أربعون رأساً من المواشي ، وكما يستعمل للشرف : أنتَ رأسُ أمركَ ؛ لأنَّ الرَّأسَ هو الحاملُ للعقلِ [٢]، وردتْ لفظةُ الرأسِ في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)**[المائدة:٦].

وقد وظَّفَ الإمامُ (عليه السلام) لفظة (الرأس) في كلامهِ (ثماني مراتٍ)[٣] ، وقد خصَّ الإمامُ (عليه السلام ) في مِعظمها ، رأس الانسان ، واستعملها في سياقات عديدة، منها ما وردَ في حديثه مع ابن وكيدة ، حيث دَنَا من رأسهِ الشَّريف وسمعهُ يقرأ شيئا من القرآن ، فقال في نفسهِ استرق رأسهُ، فقال (عليهِ السَّلام): **"يا ابنَ وكيدة ليسَ لَكَ إلى ذَاكَ سبيلٌ إنَّ سَفْكَهُم دَمِي أعظمُ عندَ اللهِ منْ تسييرهِم رأسِي ، فَذرَهُم فَسَوفَ يَعْلَمُونَ .....** "[٤].

المعنى المقصود : يخبرُ الإمامُ (عليه السلام) عن حالِ هؤلاءِ القومِ أو الأعداء من المنافقين والقتلة، الذين غلبتْ عليهم أفعال الشياطين، بفعلتهم الكبيرة، وهي سفك الدَّماء وهتك حرمات الله ، إذْ لا يبالون اليوم بعد ذلك في فعل أي عمل عدائي آخر، يرتكبونه كحمل الرَّأس والتنقل بهِ من مكان إلى آخر، والتجاوز على ما حرم الله ، وأنْ يصانَ ويُحفظَ .

هذه الصورة التي رسمها الإمامُ (عليه السَّلام) ، أراد إيقاظها في نفس المتلقي ، وهي تعظيم تعاطي القتل عند هؤلاء ، وليظهرَ فيها مكانته (عليه السَّلام) عند الله عز اسمهُ ، وما عَظَمَهُ اللهُ لا ينبغي أنْ يحقرَهُ إنسانٌ ، بل ينبغي الوقوف عند حدود الله وأوامره ، وهذا بيان لقيمتهِ وعلوِّه شانهِ (عليه السَّلام) .

---

[١] مقاييس اللغة :( رأس) : ٢ / ٤٧١ .

[٢] ينظر: المخصص: ١ / ٧١ .

[٣] ينظر: مسند الامام الشهيد:١/ ٧٢ –١/ ٧٣ – ١/ ٢٧٦ – ٣ / ١٧٣ – ٣ /٢٥٣ مكرر– ٣/ ٢٤٢ – ٣/ ٢٥٨. ٢٥٨.

[٤] المصدر نفسه :١ / ٧٣ .

ووردتْ لفظة (الرأس) مرة واحدة في كلامهِ (عليه السلام) ، وأراد بها (أعلى الشيء) ، وذلك ما وردَ بقولهِ في بابِ الجنائزِ: " **مَرَتْ جَنَازَةُ يَهُودِي وَكانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) على طَرِيقِها جَالِسا فكره أنْ تعلوَ رأسَهُ جنازةِ اليَهودِي فَقَامَ لِذلِكَ.....**" [١] .

والمعنى فيه: بيان وتأكيد أهمية هذه الرؤوس وما تحمل من يقين دِيني يفتقرُ إليهِ الخصم ، إذْ إنَّ الدِين الإسلامي الذي يمثلهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يوجدُ دِينٌ أو مَذهبٌ أو عقيدةٌ أُخرى تكونُ أعلى منه أو بمنزلتهِ .

**٤ـ العُنُقُ :**

قال ابنُ فارس للعنق: " أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على امتداد في شيء، إمَّا في ارتفاعٍ وإما في انسياحٍ ، فالأوَّل العنق"[٢]، و" الجمع أعناق نقول: شاب أعنق وشابه عنقاء ، كما نقول عانقه ويُعانقه معانقة والمعانقةُ في السَلام ، والاعتناق في القِتال" [٣] ، والعُنقُ مُذكرٌ، ومُؤنثٌ، وقيل: مُذكرٌ، وأهلُ الحِجازِ تُؤنث [٤]، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: ( **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَة إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً** )[الإسراء:٢٩] .

وقد وظَّفَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَلام) لفظ (العُنق) في كلامهِ (أربعَ مراتٍ)[٥]، وخصَّ في جميعِها الإنسانَ ، وأوردها في سياقاتٍ عدَّةٍ ، منها ما وردَ بقولهِ حين خطب في أصحابه، يوم كربلاء، وجاءتْ بصيغة الجمع المعرفة بالإضافة: " **اللَّهُم إنَّي لا أعرِفُ ..... وأنْتُم في حِلٍ مِنْ بَيْعَتِي لَيْسَ في أعْنَاقِكُمْ بَيْعَة ، وَلَا عليكُمْ ذِمَّةٌ.....** "[٦] .

والمعنى فيه : إنَّ الحُسينَ (عليه السلام) ترك الجميع أحرارا ، إذْ يختارُ بتطوعٍ منهم وباختيارِهم طريق العادة والشهادة ، ومثلما هو واضح في النَّص أنَّهم غيرَ ملزمين بميثاقٍ أو عهد أو حلفٍ بالبقاء والقتال مع الحسينِ (عليه السلام) في أعناقهم ؛ ولأنَّ القومَ لا يطلبون غيرهَ، فالإمامُ (عليه السلام) أراد إطلاق ذِمَمِهم وَلَيْسَ عليهم جناحٌ في البقاء معهُ أو القتال .

---

[١] مسند الامام الشهيد: ٣ / ٢٨٥ .

[٢] مقاييس اللغة :(عنق): ٤ / ١٥٩ .

[٣] لسان العرب: (عنق): ١٠ / ٢٧١.

[٤] ينظر: المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمذكر والمؤنث : ٢٤١ .

[٥] ينظر: مسند الامام الشهيد :١/ ٣ – ٣ / ١٧٣ –٣ / ١٧٦ – ٣ ٣٠٦ .

[٦] المصدر نفسه : ١ / ٣ .

وقد استعملها في سياق آخر: بصيغةِ المفرد المضاف إلى ياء المتكلم في دعائهِ يوم عرفه : "**أنا أشهَدُ يا إلهِي ... وَمَنَابتَ أضْراسِي وَبِلُوغ حَبَائِل عُنقي وَمَسَاغ مَطْمَعِي وَمَشْرَبِي**" [١].

والمعنى: يا ربي أشهد بالمنطقة التي تنتهي إليها عروق عُنقي ، ويبدو أنَّ هذه المنطقة التي أخصَّها الإمام من العنق جاءتْ لتكملَ مَشهدَ التَّضَرُع لله بحقيقةِ إيمانهِ مُفصحَة عن مالِ صَاحبِها ؛ ولأنَّ هذه المنطقة من العُنق هي مَظهرٌ من مظاهرِ التَّجبرِ إذْا علا وارتفع .

**٥. الرَّقبةُ :**

قال الخليلُ الرَّقبةُ: "أصلُ مُؤخرُ العُنُقِ" [٢] ، وقيلَ: الرَّقبةُ بمعنى العُنق[٣] ، وقيلَ: هي العَظْمُ الغليظُ في وَسطِ العُنق [٤] ، تجمعُ على: رَقَب ، ورَقَبَات ، ورَقَاب ، وأَرْقُب ، وفي الحديث ابن سيرين "لنا رَقابُ الأرض" أي نفس الأرض ، وما كانَ من أرض الخراج فهو للمسلمين ، وليس للصحابة الذين كانوا فيه ، قبلَ الإسلام [٥].

العربية تعبرّ عن ذاتِ الإنسان بالرَّقبة ، ومن قبيل تسمية الكل بأشرف أجزائهِ فنقول: أعتق رقبة أي: حَرَرَ عبداً أو أطلق أسيراً ، وردَ لفظهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(فَأَذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)**[محمد:٤]، وأشار هنا إلى المؤمنين إذا وجدْتُم المشركين عليكم بقتلِهم .

استعمل الإمام (عليه السلام) لفظة (الرَّقبة) (أربعَ مراتٍ)[٦] ، وجميعها كانتْ في الإنسان ، ووظَّفها في في سياقاتٍ عديدةٍ، ومنها ما وَرَدَ في حديثهِ مع عمر بن الخطاب ، إذْ إنَّ حديث الإمام يبدو في الاتجاه السلبي، لحالة هذه الشخصية التي وليتْ على رَقابِ النَّاس، وذمِهم ، وبما تُملي له نفسُهُ وشَهواتهُ ، تاركاً خلفهُ من هم أولى منهُ في ذلك ، إذْ قال لهُ (عليه السلام): " **يا ابنَ الخَطَّابِ ..... لمّا تخطأتَ رَقاب آلَ مُحمدٍ تَرتَقِي مَنْبَرهُم وصِرتَ الحَاكِم عليهم بكتابٍ نَزَلَ فِيهم ، ولا تَعرفُ مُعْجمهُ ولا تَدرِي تأويلهُ** "[٧] .

---

[١] مسند الإمام الشَّهيد:٣ / ١٧٣ .

[٢] العين: ( ر ق ب ) : ٥ / ١٥٥ .

[٣] ينظر: خلق الانسان: الاصمعي: ١٩٨، و خلق الانسان: الزجاج : ٦٨ .

[٤] ينظر: غاية الاحسان في خلق الانسان: ١٤٤.

[٥] ينظر: لسان العرب:( رقب ): ١ / ٤٢٧ : ٤٢٨ .

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣ / ١٨٠ – ٣ / ١٨١ – ٣ / ٢٠٧ مكرر .

[٧] المصدر نفسه: ٣ / ٢٠٧.

والمعنى كلام الإمام : أنَّك يا عمرَ بتخطأك على رقاب آل محمد، وجعلتهُم خلف ظهرك ، وصرتَ أنت تتحكم بمصير هذه الأُمة، في حين انَّك لا تملك ما يمكنك من قيادة هذه الامة ، ولا سيما أنَّكَ لا تفقهِ من كتاب الله " جلَّ شأنهُ " شيئا ، وأنْ تحكمَ بما أراد الله ورسوله ( صلى الله عليه وآله وسلم).

وبذلك تكون الرَّقبةُ مَظهرا من مظاهر التَّسلط ، وهنا كناية عن الإنسان كله، فهو أطلقَ الجزءِ وأرادَ الكل.

ووردتْ أيضا بدعاء عرفة المشهور، إذْ قال(عليه السَّلام): " **اللَّهُم أسألُكَ فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنْ النَّارِ لا إلهَ إلا أنتَ....** "[١] ، وفك الرَّقبة أطلقها من أسرِها ، ومنه الفَكّ في العُنقِ ، وفَكَكتَ الأسيرَ أُفكه فكّا[٢]، فكأنَّ العبدَ حُرّر فذهب، وإنَّما قيل: فكّ رقبة أي إنسان فخصتْ الرَّقبة من دون غيرها ؛ لأنَّ مِلك السَّيد لعَبد، كالحبل في الرَّقبة، وهو محتبس كما تحبس الدَّابة بحبل في عُنُقها ، فإذا أُعتق ، فكأنَّهُ أُطلق من ذلك [٣] .

وقد سُميتْ الجملةُ بإسم العضو لشرفِها[٤] ، فسُميَ الشَّيء ببعضهِ ، فكانتْ كناية عن الإنسان المملوك[٥] ، وهنا أمنية تمناها الإمام (عليه السلام) ، فكاك الرَّقبة من النَّار ، ولأنَّ الأمل في الحصول الحصول عليها لا يضره بعد ذلك الفقر والفاقة والخوف والجوع والبلاء في الدنيا ، والفوز بعتق الرَّقبة من النَّارِ يوم القيامة [٦] .

**٦. الأطراف :**

"والطَّرف تحريك الجفُون في النَّظر"[٧]، وقال ابنُ فارس عن (طرف): "الطَّاءُ، والرَّاءُ، والفَاءُ، أصلان فالأوَّل يدُلّ على حدِ شيء وحَرفِه، والثاني يَدُلَ على حركة في بعض الأعضاء"[٨]، والطَّرف

---

[١] مسند الإمام الشهيد : ٣ / ١٨١ .

[٢] ينظر : المخصص : ٥ /١٢٦ .

[٣] ينظر :غريب الحديث : لابن قتيبة الدينوري : ١ / ٤٤ .

[٤] ينظر: لسان العرب:(طرف) ١ / ٤٢٤ .

[٥] ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ٢٤٩.

[٦] ينظر: شرح دعاء الامام الحسين في يوم عرفة : ٩٤.

[٧] العين :( ط ر ف ): ٧ / ٤١٣ ، وينظر : الصِّحاح (طرف): ٤ / ١٣٩٥ .

[٨] مقاييس اللغة: ( طرف): ٣ / ٤٤٧ .

إطباق الجِفن على الجِفن[١]، ويرادُ بأطراف النسب أبواهُ ، وأخوته ، وأعمامهُ ، وكلِ قريبٍ لهُ محرم [٢]، [٢]، فلفظةُ طَرف عامة لا يُعرفُ معناها ودلالتها مالم تُخصصْ في السِّياق الذي تردُ فيهِ، وتأتي مضافة إلى ضميرٍ أو اسمٍ [٣] ، وهو بذلك يمثل أحد أدوات الإنسان إذا خُصصَ بهِ .

وقد ذكر الإمامُ (عليه السلام) لفظ (الطرف) في كلامهَ ( ثلاثَ مراتٍ)[٤] ، وخصَ في اثنتين منها الإنسان ، منها ما وردَ بقولهِ عند وقوفه على قبر أخيه الحسن (عليه السلام) واصفاً إياهُ : "**رحمكَ اللهُ أبا محمدٍ ..... وتَستَشفُ جليلَ مَعَاظم الدَّنيا بعينٍ لها حَاقرة ، وتفيضُ عليها يَداً طَاهرة الأطراف نَقية الأسرة ، وتردعُ بَادرة غرب أعدائِكَ بأيسر المؤونة عليكَ**" [٥] .

والمعنى الظاهر فيه: أنَكَ يا أبا محمدٍ بنظرتك إلى هذه الدَّنيا الفانية الزَّائلة ، في ملذاتها وشهواتها ، وزينتها، وزخارفها، فقد كنتَ زاهداً فيها بل زويت عنها بإرادتك واختيارك ، فضلاً عن أنَك أفضيتَ عليها بوجودكَ وكرمكَ ، ونسبكَ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؛ لأنَ الفيضَ الحقيقي هو بذل الخير بداعي الخير وبذل الإحسان بداعي الإحسان، وقبضتَ عليها بيداً شرفتْ وطهرتْ من كل ما يدنسها، راداً على أعدائك المظلين من دون شدةٍ أو ثقلٍ .

**٧. الجَبِينُ :**

والجَبينُ:" طرف الجَبهة ما بين الصُدغين منفصلا عن الناحية ، وكلَ ذلك جبينٍ واحدٍ ، وبعضهم يقول: هما جَبينان" [٦]، وجَبنَ" الجَيمُ والبَاءُ والنّونُ ثلاث كلمات لا يقاسُ بعضها ببعض ... والجبينان: والجبينان:

ماعن يمين الجبهة وشمالها، كلُ واحدٍ منهما جبينٌ "[٧] والجمع أجبِنَه وجُبُن [٨]، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ بقوله تعالى: **(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)**[الصَافات:١٠٣].

---

[١] ينظر: الاساس:(ط ر ف) : ١ / ٦٠١.

[٢] ينظر: لسان العرب(طرف) : ٩ / ٢١٨.

[٣] ينظر: نهج البلاغة ، على سبيل المثال : ١ / ٢٥٠ ، ٢ / ١٠٣ .

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣ / ١٧٣ – ٣ / ١٩٠ – ٣ / ٢٩٦ .

[٥] المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٦ .

[٦] العين: (ج ن ب): ٦ / ١٥٣ ، وينظر: الصَحاح (ج ب ن) : ٥ / ٢٠٩١، ولسان العرب:(جبن) : ١٣ / ٨٥ .

[٧] المقاييس اللغة: (جبن) : ١ /٥٠٣ .

[٨] ينظر: المخصص : ١ / ٧٦ .

وقد أوردَ الإمامُ الحُسينُ(عليه السَّلام) لفظ (الجبين) في كلامهِ (مرتين)[١] ، وخصَّ بها الإنسان ، ومن ذلك ما وردَ بدعائهِ وهو يصفُ حَالَه متقرباً لله بقولهِ: "**أنا أشهَدُ ..... وأسَارِير صَفحَة جَبِينِي ، و خَرق مَسَارِب نَفَسِي ... "**[٢].

والمقصود فيه: وأشهد يا ربي وأنا عبدك بالخطوط الظَّاهرة في الجزء العُلوي من جبهتي وهو الجزء المُعبر أمام النّاس عن سريرتي وباطني وحتَّى ظاهري من فرحٍ أو سرورٍ أو حزنٍ أو هَمٍ أو تَجهُّم أو استبشار [٣].

ووظفها الإمامُ أيضا في سياق آخر ، بقوله في باب الزَّكاة: "**إنّما الصَّدقةُ صدقةٌ مَنْ عَرقَ فيها جَبِينَهُ وأغبرَ فيها وجهَهُ....**" [٤].

والدَّلالة هنا : بما أن الصدقة في الاسلام حاملة لفوائد عديدة لصاحبها فهي تطفئ غضب الرحمن ، وتمحو الخطيئة، وتذهب نارها، وتضلل صاحبها يوم القيامة، وكلما تصدق المؤمن تضاعف أجره ، فهنا مسألةٌ مهمةٌ أوضحها الإمامُ (سلام الله عليه) ، هي أن الصدقة تكون من المال الطَّيب، والرِّزق الحَلال ، وأن يكونَ المسلم لا يزال يعرقُ جبينهُ ، من آثار العمل والكد ؛ لأنَّ من عادة العاملَ الكادح العرق في طلبِ المَكسبِ الحَلالِ ، فهنا كنايةٌ عن الجهدِ الذي يبذله الإنسانُ المُجاهدُ في عملِهِ.

**٨. الرَّجلُ :**

قال ابنُ فارس عن الرَّجلِ: إنَّ جذرها من(ر ج ل)، ومعظم بَابهِ " يدُلُّ على العضو الذي هو رِجل كلِ ذي رِجلٍ، ويكون بعد ذاك كلماتُ تشذُّ عنهُ ، فمعظم بابِ الرِجل: رِجلُ الإنسانِ وغيرهُ " [٥]، وإنَما سُمِّو رجلاً ؛ لأنَّهم يمشون على أرجلِهم[٦]، وتمتدُ من أصلِ الفَخذ إلى القدمِ [٧]، أُنثى ، وأرجل:

---

[١] ينظر: مسند الامام الشَّهيد : ٣ / ١٧٣ – ٣ / ٢٢٨ .

[٢] مسند الإمام الشهيد: ٣ / ١٧٣ .

[٣] ينظر: شرح دعاء الإمام الحسين يوم عرفة : ٤٤ .

[٤] مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ٢٢٨ .

[٥] مقاييس اللغة: (رجل) : ٢ / ٤٩٢ .

[٦] المصدر نفسه: ٢ / ٤٩٢ .

[٧] ينظر: لسان العرب:(رجل): ١١ / ٣٦٨ .

عظيمُ الرَّجل وهو العضو المخصوص بأكثرِ الحيوانِ[١]، جاءتْ هذه اللَّفظة في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(إِرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)**[ص:٤٢] .

استعمل الإمامُ لفظ (الرِجل) في كلامهِ (مرتين)[٢]، وخصَّ بهما الإنسان، منها ما وردَ بقولهِ في الكتاب الذي أرسلهُ لمعاوية بن أبي سفيان ، وجاءتْ بصيغةِ الجمعِ النَّكرةِ المضاف: "**.... وتبعتَ هواكَ بغيرِ هُدى مِن اللهِ ثُمَّ سَلَطتَهُ على العِراقين بقطعِ أيدِي المُسلِمين وأرجلهم....**" [٣].

يستنكرُ الإمامُ سياسةَ معاوية بعد حكمهِ وتسلطهِ على رقاب المسلمين والتولي عليهم، وإتباعُهُ لهوى نفسهِ، ورغباتها، وسياساتها الخاطئة المُسرفة، وهو بذلك لم ينظرْ إلى ما ارادهُ اللهُ ورسولهُ.

والمعنى: فأخذتَ ترتكب أبشع الجرائم في سفكِ دماءِ المُسلمينَ الأبرياء ، فقِمْتَ بسلب حقوقهم ، وصادرتَ رأيهم ، ولم تكتفِ بذلك ، فقد قطعتَ أيديَهُم، ثُمَّ أرجلَهُم، دون أنْ يرفَ لك في ذلك جفنٌ ، وقد أدى هذا التصرف الذي لحق المُسلمين جراء هذه معاملة إلى إضعافِ هذه الأُمة .

إنَّ النَّهج الاستعمالي للأيدي والأرجل، قَدْ ارتبطَ بدَلالات وظيفية للرِجلِ واليد من حركةٍ وقطعٍ تستدعي حضور الجسد الانساني برمتهِ، سواء أكان ذلك حقيقة أم مجاز [٤].

**٩. الصَّدرُ :**

قال الخليلُ: "والصَّدر أعلى مُقدم كلِ شيءٍ" [٥]، والصَّدر: واحد الصُدور ، مُذكر[٦]، وبيَّن ابنُ فارسٍ في مقاييسهِ: "الصَادُ والدَّالُ والرَّاءُ أصلان صحيحان أحدهُما يدُلَّ على خلافِ الوِرْدِ، والآخر صدرُ الإنسان وغيرهُ فالأوَّل قوْلهُم : صَدَرَ عن الماءِ ، والآخر فالصَّدر للإنسان" [٧]، وعن ابنِ سيدة: سيدة: الصَّدرُ ما انطبقَ عليه الكَتفانُ [٨]، "والصدر كل شيء أوله ، وكل ما واجهكَ صدرٌ"[٩]، فالصَّدر عضو خارجي في جسم الإنسان ، وهو مركز الوعي، ومستقر الشَّعور، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم ، بقوله تعالى: **( يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)**[غافر:١٩].

---

[١] المصدر نفسه:١١ / ٣٦٨

[٢] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد :١ / ١٥٣ – ٣ / ١٧٧ .

[٣] المصدر نفسه: ١/ ١٥٣ .

[٤] ينظر: الفاظ اجزاء الانسان في نهج البلاغة ، دراسة في الحقول الدلالية: ٢٦١ .

[٥] العين: (ص د ر): ٧ / ٩٤ .

[٦] ينظر: الصَّحاح:(صدر): ٢ / ٧٠٩ ، ولسان العرب:( صدر):٤ / ٤٤٦ .

[٧] مقاييس اللغة: (صدر): ٣ / ٣٣٧ .

[٨] ينظر: المخصص: ١ / ٣٥٣ .

[٩] لسان العرب: (صدر): ٤ / ٤٤٦ ، وينظر : تاج العروس: ( صدر) : ١٢ / ٢٩٣ .

ذُكِرَ لفظُ (الصَدر) في كلامِ الإمامِ الحسينِ (عليه السَلام)، (مرتين)[١] ، وخصَ بهما الإنسان ، أحدهما وردَ بقول الإمام في دعاء عرفه: " ... **وَمَا اشْتَمَلَ عَليهِ تَامُورُ صَدْرِي وَنِيَاطُ حِجَابِ قَلْبِي** .. " والمَعنى المَقصود: وأشهدُ يا رَبي بكُلِ ما اشْتَمَلَ عَليهِ قَلبي المُستقر في صَدْرِي ، أو: وأَشهدُ بكُلِ ما اشتَملَ عليهِ صَدرِي، والصَدرُ الجزءُ المُمتَدُ من أسفلِ العُنقِ إلى فضاء الجوف فكُلُهُ يَشهدُ لَكَ بالتَوحيدِ والرَبوبية ؛ لأنَكَ أنتَ خالقُ هذهِ الأعضاء وما فيها[٢]، فهنا وَظَفَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَلام) جزء الصَدر من الإنسانِ وبما يحتويه؛ لإنَهُ مركزُ الحَياةِ ومُختَزنُ الإسرارِ ، وسائر القوى من الشَهوةِ والهُوى والغَضب وغيرها ، وهنا يعطي أهمية كبرى لهذا الجزء في التكوينِ اللُغوي[٣].

**١٠. الكَفُ :**

الكَفُ: "كفُ اليدِ وثلاث أكف والجميع كفوف" [٤]، وَردَ في مقاييس: جذر كفّ ( ك ف ف ) بعدها يقول:" أصلٌ صحيحٌ يَدُلُ على قبض وانقباض ، من ذلك الكفَ للإنسان ، سُمَيتْ بذلك لأنَها تقبض الشَيءَ ، ثم تقول كففتُ فلاناً عن الأمر ، وكفكفتُهُ ، ويقال للرجل يَسأل النَاَس هَو يستكِفُ ويتكففُ ، والأصلُ هذا ، ثم يفّرقون بين الكلمات فتختلف في بعض المعنى والقياس واحد"[٥]، والكفَ: أنثى [٦] ، وكفُ الإنسانِ في يَدهِ وكفُ ، الطَائر في رجلهِ [٧] .

وبعد معرفة معاني اللفظ في اللغة ، تستطيع عن طريقها فهم الدَلالات التي جاءتْ في النَصوصِ. قد وظَفَ الإمامُ (عليه السلام) لفظ (الكف) في كلامهِ(مرتين)[٨]، أحداهما: وردتْ في ألأبيات التي قالها للإعرابي حين طلب المُساعدة من الإمام فأجابه بعدد من الأبيات منها:[٩]

**لكنَّ ريبَ الزَمانِ ذو غيرٍ وَالكفُ مِنِي قليلةُ النَفَقَةِ**

لاشك ولاريب في كرم أهل البيت وآل الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكثيرةٌ هي الأحداث التي تشهد لهم بذلك ، ومنهم روحي له الفداء أبي عبد الله الحسين (عليه السَلام) ، والمعنى فيه: لكنَ قساوة

---

[١] ينظر: مسند الإمام الشَهيد: ٣ / ١٧٣ – ٣ / ١٧٦ .

[٢] ينظر : شرح دعاء الإمام الحسين يوم عرفه: ٤٩ .

[٣] ينظر: الفاظ اجزاء الانسان في نهج البلاغة ، دراسة في الحقول الدلالية : ١٥٢ / ١٥٣

[٤] العين: (ك ف) : ٥ / ٢٨٢ ، وينظر: الصَحاح: (كفف): ٤ / ١٤٢٢.

[٥] مقاييس اللغة: (كف): ٥ / ١٢٩ .

[٦] ينظر: المخصص : ٤/٢.

[٧] ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر: ١ / ٥٠ .

[٨] ينظر: مسند الإمام الشَهيد : ١ / ٤١ – ١ / ٣٠٥ .

[٩] المصدر نفسه:١ /٤١ .

الظَّروف والحرمان وقلة ما لدينا من الأموال والنِّعم والخَيرات لسببٍ أو لآخر ، جعلتْ أن يكونَ عطائي هذا أقل مما تستحق ، ولو كانَ عندنا زيادة لأعطيناكَ ، فالإمامُ استعملَ الكَفَّ بدلاً من اليد دلالة على أنَّ هذه الأحداث حاصلة في هذه الحياة الدنيا[١] .

**١ـ١ . الفَخذُ:**

وردَ في الصَّحاحِ: الفَخذُ فيهِ لُغتَان فَخِذُ وَفَخْذ أيضاً [٢]، وجاءَ في المقاييس الفَخذ:" كلمةٌ واحدةٌ وهي وهي الفَخِذ مِنْ الإنسانِ معروفةٌ "[٣]، والجمعُ أفْخاذ ، والفَخذُ ما بين السَّاقِ والوركِ[٤]، يُعدُ الفَخذُ أمتن أمتن قِسم في الجَهازِ العَظمِي لدى الإنسانِ، وقد يتحملُ قوى ضغط تزيد على مئتين وخمسين كيلو غراماً [٥]، وردَ ذِكرهُ في الحديثِ الشَّريفِ: **(لا تَبْرِزْ فَخذَكَ ، وَلَا تَنْظرْ إلى فَخذِ حَي أو مَيْتٍ)** [٦] .

استعملَ الإمام لفظةَ (الفخذ) في كلامهِ (مرتين)[٧]، وخَصَّ بها عضو الإنسان ، وذلك ما وردَ بسياق قولهِ عن الأئمة من بعدِهِ: **(دَخَلْنا أنا وَأخِي على جَدِّي رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) فأجْلَسَنِي عَلى فَخذِهِ الأيسر ، وأجْلَسَ أخي الحَسَن عَلى فَخذِهِ الأُخرى)** [٨] .

ويبدو إنَّ الدَّلالة التي سِيقَ من أجلها لفظ الفَخذِ في النَّصِ ، هي بيان أولاً: منزلتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وبرهان مشروعيه وأحقية آل الرَّسول بالإمامةِ من بعدهِ ثانيا ، وبمعنى آخر: يؤكد الإمامُ (عليه السَّلام) حصُوله الفضيلةِ من جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

**١٢.الأصابعُ :**

الأصابعُ أصابعُ الكَفَّ والقَدم، ففي الكَفِ هي: الإبهامُ، والسَّبابةُ، والوسطى، والبِنصرُ ، والخَنصرُ، وصفاتها أيضاً في القَدمِ كما في اليَدِ ، والإصبعُ تكونُ للإنسانِ ، والسَّبع ، والطَّير [٩] ، وقال ابنُ فارسٍ عن الأصابعِ من الجذر: " الصَّادُ ، والبَاءُ ، والعَينُ لهُ أصلٌ واحدٌ ، ثُمَّ يُستَعارُ ، فالأصلُ إصبعُ

---

[١] ينظر: الفاظ اجزاء الانسان في نهج البلاغة: ٢٤٨ .

[٢] ينظر: الصَّحاح: (فخذ): ٤ / ٥٦٨ .

[٣] مقاييس اللغة: (فخذ): ٤ / ٤٨١ .

[٤] ينظر: المخصص: ٢ / ٤٨ .

[٥] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة: ١ / ١١٢ .

[٦] خلاصة الاحكام: النووي: ١ / ٣٢٥ .

[٧] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ١٣٤ مكرر .

[٨] المصدر نفسه: ٣ / ١٣٤ .

[٩] ينظر: خلق الإنسان: ثابت : ٢٢٧ / ٣٢٤ .

الإنسان واحدةُ أصابعِهِ ، ويقالُ صَبَعَ فلان بفلانٍ، إذا أشارَ نحوهُ بإصبعهِ مغتاباً لهُ"[١] ، وقيل: أصلهُ في الإنسانِ وهو في غيرهِ مُستعارٌ، وفيهِ الظَّفرُ [٢] ، والإصبعُ قَدَ تُذَكرُ، والتأنيث الغَالبُ ، يقال : هذا إصبعُ على التَّذكيرِ في بعض اللُغات[٣] ، وفي كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) وردتْ على الرَّأي المَشهُورِ ، وردتْ في التنزيل بقوله تعالى: ( **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** )[ نوح:٧ ].

وَظَّفَ الإمامُ الحسين (عليه السَّلام) لفظَ (الأصابع) ، في كلامهِ (مرة واحدة)[٤]، وخصَّ بها أصابع الإنسان بقولهِ حينَ سُئلَ عن الإيمان والعقيدة قال: "**الإيمانُ مَا سَمِعْنَاهُ ، وَاليَقْينُ مَا رأيناهُ وَبَيْنَ السَّمعِ والبَصرِ أربعة أصابعٍ** "[٥].

المعنى: عند قراءة النَّصِ يلحظُ أنَّ الإمامَ (عليه السلام) ، استعمل الأصابع وأجزاءها مجموعة كُلَّها، وهنا ينمُ أنَّ هناكَ لغةٌ جسديَّةٌ وظَّفَها الإمامُ في تِلكَ الأصابع ، فبجمعهِ الأصابع ووضعَها بينَ أُذنِهِ وعَينِهِ ، وقال: الإيمانُ أنْ تقولَ سَمِعْتُ ، واليقينُ أنْ تقولَ رأيتُ ، وهذه الحركاتُ والإيماءات في النَّص ماهي إلا لتعزيز الخطاب وإغناءهُ بالحركات ؛ لأنَّ الرَّسائل غير اللفظية من شانها أنْ تكملَ وتعزز الرَّسائلُ اللَّفظيةُ ، فالأفعال تتحدث أكثر من الكلماتِ ، وفي هذه الحالة تصدق الرِّسالة غير اللفظية[٦]. اللفظية[٦]. وفي قول الإمام (عليه السَّلام) ، فإنَّ أصابعَ اليدِ وسيلةٌ فيها دلالة على قلةِ الشَّيء[٧] الشَّيء[٧] ، وهذا القُربُ والقِلةُ أوجبَ التَّمييز بينَ الإيمانِ والعقيدةِ [٨].

**١٣ ـ الأنامِلُ:**

إنّ في الأصابعِ الأناملِ ، وواحدتُها أُنْمُلة، ويُقال أُنملةٌ، وهو ما تحت الظفر من طرف الأصابع ، وفيها الأظفار واحدتها ظفر وأظفور ، ويقال : رجل سبط الأنامل ، وامرأة سبطة الأنامل، إذا كان تامَّ

---

[١] مقاييس اللغة: (صبع): ٣ /٣٣١ .

[٢] ينظر: المخصص: ٢ / ٩ .

[٣] ينظر: المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر : ٧٣ .

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣ /١٠٠ .

[٥] المصدر نفسه: ٣/١٠٠ .

[٦] ينظر: الفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة : ٢٤٩ .

[٧] ينظر: الدَّلالات المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب: ١٣١ .

[٨] ينظر: الفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة: ٢٥٠ .

طول الأصابع مع لينٍ فيها[١]، وردَّ ابنُ فارس الأنَامَلَ إلى الجذر: " النَونُ ، والمِيمُ ، واللَّامُ كلماتهُ تدُلُّ على تجمع في شيءٍ وصغر وخفّه...، والأنملةُ: واحدةُ الأنامل، وهي أطراف الأصابع" [٢]، وتجمع على: أنَامُل وأنْمُلَات [٣] ، جاء ذكرها في القران الكريم بقوله تعالى: **( وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[آل عمران: ١١٩] .**

أوردهَا الإمامُ (عليه السَلام) في كلامهِ (مرة واحدة)[٤]، وبصيغةِ الجمعِ ، وأرادَ بِها أنَامُل الإنسانِ وذلكَ وذلكَ ما وردَ بدعائهِ يوم عرفة قال:" **وما حَوَتْهُ شَرَاسِيفُ أَضْلَاعِي وَحَقَائِقُ مَفَاصِلِي وأطرافُ أَنَامُلِي... "**[٥].

ومعنى دعاء الإمام: أنَي يا رَبِّي أشْهدُ بربوبيتِكَ ووحدانيتِكَ وبكُلِ ما حَوتْهُ جوارحي وأعضائي ، وحتَّى نهاية رؤوس أصابِعي، تَشهَدُ لَكَ وَهيَ خَاضِعةٌ مُنِيبَةٌ مُتَسْلِمَةٌ لبارئِها ، وإذا مَا تأملنا في عبارةِ الإمامِ (عليه السلام) ، وَجدْنَاها في غايةِ الرَّوعةِ، وَجَمَالِ التَّركِيبِ ، فإنَّ الإمامَ (عليهِ السلَّام) ، باختيارهِ هذه الأجزاء من الأعضاء في سياقِ دعائهِ نحو: (شراسيفُ الأضلاعِ ، وحقاقُ المَفاصِلِ ، وأيضاً أطراف الانامل) ، ماهي إلا لنُكتةٍ بلاغيةٍ يمكنُ الوقوف عندها ، وهي أنَّ هذه الأجزاء من الأعضاء الرَّئيسة عادة ما تكونُ دقيقة وشفافة وخفيفة وضعيفة ، فوظَّفَها الإمامُ (عليهِ السَلام) ، لتنمَ عن ضعفِ صَاحبِها ، واستكانتهِ لربهِ ، ولو أنَّهُ استعمل مثلا:(اليد) بدلاً من الأنامِلِ لَمْ تَكُنْ بهذه الدَّلالة ؛ لأنَّ اليَدَ عادة ما تدُلُ على القوةِ والمَقدرةِ [٦]، فضلاً عن أنّ هذا التَّسليم والخُضُوع المُطلق ،لا يكونُ بيناً صَادِقاً إلا بآخرِ جزءٍ من اليدِ والأصابعِ ، فهُنا الإمام ذكرَ شيئا وأراد الكُلَ بمعنى:(ذكرَ لفظَ الجزءِ وأُريدَ مِنهُ الكُل)[٧].

---

[١] ينظر: كتاب خلف الإنسان : ثابت / ٢٢٤ / ٢٣١، والمفردات في غريب القران : ٦٥٦ .

[٢] مقاييس اللغة:(نمل): ٥ / ٤٨٢.

[٣] ينظر: المخصص : ٩/٢.

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ / ١٧٣.

[٥] المصدر نفسه: ١٧٣/١.

[٦] ينظر: الفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة : ٢٥٢ / ٢٥٣ .

[٧] ينظر: جواهر البلاغة : ٢٥٥ .

**١٤. الفَمُ :**

الفَمُ: اسمٌ جامِعٌ لجملةِ الشَّفتينِ والأسنانِ وما فيه من الأحناكِ ، واللِّسانِ[١] ، وبيَّنَ ابنُ فارسٍ معنى الفَم بأنَّ لَهُ أصلين لُغُويين، الأوَّل (فم) وعقب على ذلك بأنَّ: " الفَاءُ والمِيمُ ليس فيهِ غيرُ الفمِ ، وليس هذا موضعهُ لكنْ حكي فمٌّ بالضم والتشديد" [٢] ، والآخر (الفاء والواو والهاء):" لَهُ أصلٌ صَحيحٌ يدُلُ على تفتح في شيء، من ذلك الفَوه : سعةُ الفَمِ.... ويقولُ أهل العربية: أنَّ أصلَ الفَمِ فَوَهٌ ، ولذلك قالوا: رجلٌ أفوه..... وزعمَ ناسٌ أنَّ الفَوَه أيضاً : خروج الثَّنايا العُليا وطُوُلها ...."[٣] ، وقالوا : "رجلٌ مُفَوه إذا أجاد القولَ ، ومنه الأفوهُ: للواسع الفَم [٤] ، وفوهَ جمعهُ: أفواهٌ ، وقالوا في التثنية : فَمَوَان، وفَمَان ، وفَمَيَان[٥] ، جاء الفمُ ذِكره في القران الكريم بقوله تعالى: **(بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ )**[آل عمران:١١٨] .

استعملَ الإمامُ لفظَ (الفم) في كلامهِ (مرة واحدة)[٦]، وخصَّ بهِ فَمَ الإنسان ، وذلك ما وردَ بدعائهِ (عليه السَّلام) يوم عرفة ، يقول: **"وما ضَمَتْ وأطْبَقَتْ عَليهِ شَفَتَاي ، وَحَرَكَات لفظ لِسَانِي ، ومَغْرَز حَنَك فَمِي وَفَكِي ... "**[٧] .

والمعنى: بيانُ حقيقةُ إيمانهِ وصدقهِ لتوحيدِ اللهِ جلَّ ثناءهَ ، فأنَا أشهدُ بِكُلِ ما تَلفظَ بهِ لسانِي وما انطبقَ عليهِ شفتاي من الأسنانِ واللِّسانِ والكلامِ ، وأشهدُ بمنطقةِ بِدايةِ الفَكِ من يمينِ ويسارِ الوَجهِ [٨] [٨] ، وذكرُ الفمِ في السِّياقِ مَا هو إلا لمركزيةِ هذا العُضو عند الإنسانِ ، فهو يحتوي على العَديدِ من الأعضاءِ كالشفاه واللِّسان والأسنانِ واحتوائهِ على الحَنَكِ والفَكِ، فَكُلِ هذه الجَوارح وإنغراساتها بعضها مع البعضِ الآخر ، كُلِّها تَشهدُ لَكَ بأنّكَ أنت الالهُ الواحدُ ، والرَّبُ المنعمُ .

---

[١] ينظر: خلق الإنسان : الأصمعي : ١٩١ ، وخلق الإنسان: الزجاج : ٥٦ .

[٢] مقاييس اللغة: (فَوَهَ) : ٤ / ٤٦٢.

[٣] المصدر نفسه : ٤ / ٤٦٢ .

[٤] ينظر: المحكم والمحيط الاعظم:(فوه) ٤ / ٤٣٢ .

[٥] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (فوه): ٣٦ / ٤٦٣ – ٤٦٤ .

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣ / ١٧٣ .

[٧] المصدر نفسه: ٣ / ١٧٣ .

[٨] ينظر: شرح دعاء الإمام الحسين يوم عرفة : ٤٧ / ٤٨ .

**١٥. الشَّفَةُ :**

قالَ الخليلُ: أنَّ الشَّفةَ لَها أصلٌ، " يَدُلُ على الإشرافِ على الشَّيءِ .. ... وشَفى كلَّ شيءٍ: حَرفْه... وأمَّا الشَّفةُ ، فقد قيل فيها: أنَّ النَّاقص منها واو ، يُقالُ: ثلاثُ شَفواتٍ ، ويقال: رجلٌ أشْفى ، إذا كانَ لا يَنضمّ شفتا كالأروَق ، وقال قوم: الشَّفةُ حُذفتْ منها الهَاء ، وتصغيرها شُفيه ، والمُشافهةُ بالكلامِ: مواجهةٌ من فيكَ إلى فيه، ورجلٌ شُفاهيٌ: عظيمُ الشَّفتينِ، والقولان مُحتَمَلان، إلا أنَّ الأوَّل أجود ؛ لمقاربةِ القياسِ الذي ذَكرناهُ ؛لأنَّ الشَّفَتَينَ تُشْفَيَانُ على الفَمِ " [١]، والرَّأيُ الثانِي يُبَينَهُ ابنُ ثابتٍ(ت:٢٥٠هـ) ، في خلقِ الإنسانِ، ويجعل من قول الأصمعي دليلاً على ذلك ، فقد قال الأصمعي: " في الفَمِ شَفَتَان ، والواحدةُ شفةٌ ، منقوصة لام الفعل، وكان ينبغي أنْ تكونَ شفهة.... ويُدلُك على ذلك أنَّهُم صغّروها فقالوا: شُفَيهَةٌ ، فيردوها إلى أصلِها ويجمعون فيقولون: شفاهٌ كثيرةٌ : فالهاء من شفاهِ هي الأصليةُ "[٢]، وردَ ذكرُها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ)**[البلد:٨-٩] .

استعمل الإمامُ (عليه السَّلام) لفظَ (الشَّفة)، في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٣]، وأراد بها ذلك العُضُو في جسمِ الإنسانِ ، وذلك ما وردَ في دعائهِ يومِ عرفةِ ، إذْ يقولُ: "**ومَا ضَمَتْ وَأَطْبَقَتْ عَليهِ شفتاي**"[٤].

والمعنى فيه: تَمَّ ذِكرهُ سَابقاً عِندَ الحَدِيثِ عنِ (الفَمِ) .

**١٦. الكَعْبُ :**

قالَ ابنُ فارسٍ عن دَلالة الأصلِ اللُغُوي( ك ع ب ): " نتوءُ وارتفاعُ الشَّيءِ ، منهُ كَعْبُ الإنسانِ، والكَعبةُ بيتُ اللهِ، ويقال: سُميَ لنتوهِ وتربيعهِ ، وذو الكَعبَاتِ: بيت لربيعةِ وكانوا يطوفُونَ بهِ ، والمَرأةُ الكَاعِب أو الكَعاب: إذا نتأ ثديها، والكعب من السّمنِ قطعة منه ، وكعوبُ الرِّماحِ" [٥]، ويُطلقُ الكَعبُ على العَظمين الناشزين فوقَ ظَهر القَدمِ، أوهما العَظْمَان المُرتفقان عندَ مُلتَقى السَّاق بالقدمِ[٦]، ويأتي الكَعبُ كِناية عن الشَّرفِ والمَجدِ، كقولهم: أعلى الله كعبَهُم رفع شأنَهُم، ورجلٌ عالِي الكَعب يُوصف

---

[١] ينظر: العين: ٦ / ٣٨٨ .

[٢] ينظر: خلق الانسان: ثابت : ١٥٢ .

[٣] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣ / ١٧٣ .

[٤] المصدر نفسه : ٣ / ١٧٣ .

[٥] مقاييس اللغة :(كعب) : ٥ / ١٨٦ .

[٦] ينظر: المُخصص : ١ / ١٧٦ .

بالشَّرفِ والظَّرفِ ، وضدها ذهب كعبكم، ذهبَ شرفُكُم، والكَعبُ كعبُ الرَّمح، وهو ما بين كل عقدتين[١]، وردَ ذكرهُ في التنزيلِ بقوله تعالى: **(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)[المائدة :٦]**.

استعملَ الإمامُ الحُسينُ لفظَ (الكَعب) في كلامه (مرة واحدة)[٢] ، وخصَّ بهِ الإنسانِ: وذلك ما وردَ بقولهِ ، حين تحدث عن الثِّياب التي يرتديها الإنسان ، فقال: "**وَأَسْفَل الكَعْبَينِ في النَّارِ**"[٣].

مِنْ دُونِ شكٍ فإنَّ لعِبَارةِ: (ما أسفل الكَعْبينِ في النَّارِ) ، وقعاً بالغ التأثير في نفس المتلقي لِمَا فيها من مفهوم في السّنة النَّبوية بقول رسول الله (صلى الله عليه وأله) " **إزرةُ المؤمنِ مِنْ إلى أنصافِ ساقيه لا جناحَ عليهِ ما بينَهُ وبينَ الكَعبينِ، وما أسْفَل مِنْ الكَعْبينِ في النَّارِ....**" [٤].

والمعنى فيهِ: إنَّهُ (عليهِ السَّلامِ) يُريدُ أنَّ يقول الموضع الذي يَنَالُهُ الثَّوبُ أو الإزرُ من أسفلِ الكَعبينِ في النَّارِ، ومعناهُ أنَّ الذي دُون الكَعبينِ من القَدمِ يُعَذَّبُ عُقُوبة، وحَاصلَهُ أنَّهُ من تَسمِية الشَّيءِ بإسمِ ما جَاوَرَهُ أو حلَّ فيهِ [٥].

---

[١] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس:(كعب) : ٤ / ١٥١ .

[٢] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ٢٥٠ .

[٣] المصدر نفسه: ٣ / ٢٥٠ .

[٤] فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ١٠ / ٢٦٨ .

[٥] المصدر نفسه: ١٠ / ٢٦٨ .

**جدول(١٣) يوضحُ عددَ ورود الفاظ أجزاء جسمِ الإنسانِ الخارجيةِ**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الوجه | ٢٨ |
| ٢ | الظهر | ١٥ |
| ٣ | الرأس | ٨ |
| ٤ | العنق | ٤ |
| ٥ | الرقبة | ٤ |
| ٦ | الأطراف | ٣ |
| ٧ | الجبتين | ٢ |
| ٨ | الرِجل | ٢ |
| ٩ | الصدر | ٢ |
| ١٠ | الكف | ٢ |
| ١١ | الفخذ | ٢ |
| ١٢ | الأصابع | ١ |
| ١٣ | الانامل | ١ |
| ١٤ | الفم | ١ |
| ١٥ | الشفة | ١ |
| ١٦ | الكعب | ١ |
| | المجموع | ٧٧ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي:**

**وَجَدَ البَاحثُ بعضَ العَلاقاتِ الدَّلاليَّة داخل الحَقل الدَّلالي ، وكانَ مِنْ أهمِها:**

**١. علاقةُ التَّرادف الجزئي ،(غير التام):**

ثَمةُ عَلاقةٍ تَرادف بَينَ (العنق والرقبة) ؛ لأنَّ كلً مِنهُا يُعدُ انتصابٌ لِتلكَ المَنطَقةِ ، علما أنَّ هذا التَّرادف يُعدُ ترادفاً جزئياً ؛ لوجودِ بعضَ الفُرُوقِ الدَّلاليَّة بينهما من ناحيةِ ، أنّ الرِقبةَ هي أصلُ العُنُقِ.

وتُوجدُ علاقةُ ترادفٍ أيضاً بين (الأصابع والأطراف) ؛ لأنَّ كلً منهم يدُلُ على ذلكَ الإصبع المعروف المُتَصل بالكَفِ ، علما أنَّ هذا التَّرادف يُعدُ ترادفاً جزئياً ؛ لوجودِ بعضَ الفُرُوقِ الدَّلاليَّة بينهما من ناحية ، أنَّ الأطرافَ نهايةُ الأصابعِ.

٢. **علاقة التَضادِ:**

تُوجَدُ علاقةُ تَضادٍ بين كُلٍ مِنْ (الصَدر) من جهةٍ، و(الظَهرِ) من جهةٍ أُخرى ، وذلكَ لدلالةِ (الصَدرِ) على ضِدِ مَا يَدُلُ عليهِ (الظَهرُ) ، والصَدرُ تَضَادُ عكسي مع الظَهرِ .

٣. **علاقةُ الجزءِ من الكُلِ :**

توجدُ علاقةُ جزءِ من كُلٍ بينَ كُلٍ من ( الرَأس والجَبين والفَم والشَفة) من جهةٍ ، وبينَ(الوجه) من جهةٍ أُخرى ؛ لأنَ كلا منهم يَدخُل في تكوين (الوجه) ، لذا فهو جزء منهم.

وكذا تَظهرُ هذه العَلاقة بينَ (الكَفِ) من جهةٍ ، و(الأصابع والأنامل والأطراف) من جهةٍ ثانيةٍ ؛ لأنَ كلاً منها يُعدُ جزءا من الآخر، ويدخل في تكوينِ الكَفِ.

**جدول(١٤) يُبيِّنُ العَلاقاتَ الدَلاليَة**

| علاقة الترادف الجزئي | علاقة التضاد | علاقة الجزء بالكل |
|---|---|---|
| ١ـ العُنقُ ← الرَقبةُ<br>٢ـ الأصابع ← الأطراف | ١ـ الصَدر ↔ الظَهر | ١ـ الوَجهُ ← الرَأس<br>الجبين<br>الفم<br>الشَفة<br>٢ـ الكَفُ ← الأصابع<br>الأنامل<br>الأطراف |

**ثانياً : الألفاظُ الدَالةُ على أعضاءِ جسمِ الإنسانِ التي تُعدُ مَدخَلاً للحَواسِ .**

خلقَ اللهُ الإنسانَ وميَزَهُ بالعقلِ، ووهبهُ كثيرا من الحَواس، لتكونَ همزةَ الوَصلِ بينَ الذَاتِ والعالمِ ، ويكتسبُ الإنسانُ عن طريقِها العلومَ والمعارفَ كافة ، هذه الحواسُ هي: الأُذن ،والعينُ ، والأنفُ ، واليدُ ، اللَسانُ ، وذلك أنَ كُلَ واحدٍ منها عُضُو في جسمِ الإنسانِ ، وكما أنَ هذه الحَواس تقعُ جميعُها في الرأسِ من الجزءِ العِلوي من جسمِ الإنسانِ، كما إنّها تُعدُ وجه الإنسانِ ، ويُروى عن ابنِ كُناسةِ "الجَمالُ في الأنفِ، والحُسنُ في العَينينِ، والمَلاحة في الفَمِ "[١]، أوردَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَلام) كثيرا من هذه الألفاظ في سياقِ كلامهِ، إذْ بَلَغَ عددُها (ثلاثَ وستين مرة)، فيما يأتي تَفصيلها:

[١] الفاضل : المبرد : ١١٦ .

**١- اليَدُ :**

اختلفَ اللُغُويون في أصلِها ، فقد وردَ في الصَحاح أنَ أصل بناء اليَد من الجذرِ(اليَاء والدَال واليَاء) ، إذْ وردَ من أنَ " أصلها يَدي على فعلٍ ساكنةِ العَينِ ؛ لأنَ جَمْعَهَا أيدٍ ويُديٌ وهذا جمعُ فعلٍ .... وقدْ جُمعتْ في الشَعرِ على أياد .... وهو جَمعُ الجَمعِ "[١] ، إمَا صاحبُ المقاييس فقد قال: "اليَاءُ والدَالُ: أصلُ بناءُ اليَدِ للإنسانِ وغيرِهِ ..... وَيُجمعُ على الأيادِي ويُدِيَّ .... واليَدُ القُوَةُ "[٢]، وهيَ الكَفُ ، وقِيلَ منْ أطرافِ الأصابعِ إلى الكَفِ، وهي أُنثى مَحذوفةُ اللَامِ ، والنَسبِ إليها ، يَدَوِيَّ ، والجَمعُ أيدٍ، ويَدِيَّ ، وأيادِ جمعُ الجمعِ ، وقيل أكثر ما تستعملُ الأيادِي في النَعمِ لا في الأعضاء [٣]، واليَدُ لفظةٌ كونَها يداً ذاتُ أصابع وكفاً مخلوقة من لحمٍ وعظمٍ ، فهي تتعدى إلى مجموعةٍ من الدَلالاتِ فهي تشيرُ إلى القُوةِ والقُدرةِ والغِنى والفَضلِ والتَقدمِ ، وردَ ذُكرهُا في التنزيل بقولهِ تعالى: **( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ )** {الأعراف :٥٧}.

وقد وردَ لفظ (اليَد) في كلامِ الإمامِ (عليهِ السَلام) (ستَ وثلاثين مرة) [٤]، وَقَدْ استعملها الإمامُ (عليه السَلام) في الحقيقةِ والمَجازِ، وخصّ في أكثرها الإنسانَ ، وفي سياقاتٍ عديدةٍ ، منها ما وردَ بقولهِ حين طلبوا منهُ النَزولَ إلى حكمِ معاويةِ في يومِ كربلاءِ، فقال " ... **لا والله لا أعْطِيَكُم يَدِي إعطاءَ الذَّلِيلِ ، وَلَا أفرُّ فِرَارُ العَبْيدِ** " [٥].

وَالمَعنى الظَّاهرُ في النَصِ: إنَ الإمامَ (عليهِ السَلام) عَبَرَ عن رَفضِهِ القَاطعِ بإحدى ممارسات اليَدِ وهي الإعطاء :أي لا أُسلِمَكُم بِيَدِي كَالعبيدِ ، ولا أعْطيَكُم إياها ، فهنا أشارَ الإمامُ إلى الإشعار بِشدةِ الإطراحِ والإعراضِ منهُ ، واختيارهُ للفعلِ (أُعطِي) ، الذي جَاءَ بصيغةِ المُضارعِ المَجْهُولِ المُستَمِرِ دلالةً على استمراريةِ شدةِ رَفْضِهِ حَتَّى بَعدَ حِين ، فضلاً عن ذلك أنَ الفعل قَدْ اصطحبتهُ بعض القرائن

---

[١] الصَحاح: ( يدي ) : ٦/ ٢٥٣٩ .

[٢] مقاييس اللغة: ( يَدً ) : ٦/ ١٥٢ .

[٣] لسان العرب: ( يدي ) : ٥ / ٤١٩ .

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَهيد : ١/ ٦٢ – ١/٧١ – ١/ ١٨ – ١ / ١٠٥ – ١ / ١٤٧ – ١/ ١٧٣– ١ / ١/ ٤٦٣ – ٤٩٩ – ٢/ ٢٧ – ٣ /١٣٥– ٣ / ١٤٤ – مكرر أربعَ مراتٍ – ٣/ ١٦٩ / ٣ / ١٧٠ – ٣/ ١٧٦ مكرر مرتين – ٣ / ١٧٨ – ٣ / ١٧٧ – / ٣ / ١٨٠ مكرر – ٣/ ١٨٢ – ٣/١٨٣مكرر مرتين – ٣ / ١٩٠ – ٣ / ١٩١– مكرر – ٣/ ١٩٢ – ٣/ ٢٠٠ – ٣/ ٢٦٢ – ٣ / ٩٦ .

[٥] المصدر نفسه: ١/ ١٠٥ .

ومنها: القَسَم ، و(لا) النافية ، فزادا النَّص توكيدا ؛ لأنَّ النَّفي بـ (لا) مع القَسمِ في داخلِ السِّياقِ تزيدان السِّياق توكيداً وتقويةً [١].

فالإمامُ (عليهِ السَّلامُ) عَبَرَ عنِ الإنسانِ بكليتهِ بلفظِ اليَدِ في النَّصِ وهو من المجازِ، فالمراد "**إنِّي لا أعطيكم بيدي**" ، فعبَرَ باليدِ عنهُ كلهُ (عليهِ السَّلامِ) ،أمَّا عن تحديد اليد فإنَّ الإمامَ ذكرَ اليَدِ في أغلب النَّصوص مطلقة بجموع أجزائها ولم يحددْ ذلك بقرينةٍ أو سياقٍ ، وهذا المعنى هو المتبادر إلى الذِّهن ، لكنّهُ (عليهِ السَّلامُ ) قد حددَ في نصوصٍ أُخرٍ دلالتها بكفِ اليدِ وأصابعِها ، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ لجيش عمر بن سعد في كربلاء:" **فِيمَ تَسْتَحِلُونَ دَمِي ..... وَلِواءُ الحَمدُ فِي يَدِ أبي يَومَ القِيَامَةِ** "[٢]. فعبارة **(لواء الحمد في يَدِ أبي)** ، لاشكَ في أنَّ اليَدَ هنا تعني كفَّ اليَدِ.

وفي بعض الأحيان يُعبرُ عن الإنسانِ بيدهِ ، وهو باب ذكر الجزء وارادة الكل لعلاقة جامعة بينهما أو قرينة[٣] ، وهو اسلوبٌ استعملهُ الإمامُ كاستعمالهِ اليَدِ في المثالِ الأوَّلِ ، فالمرادُ عطاءُ الإنسانِ نفسه لكنَّ الإمام ذَكَرَ اليَدِ لعلاقةٍ سببيةٍ .

**٢. العَينُ :**

تُعدُ العَينُ آلةُ الأبصارِ: فالعَينُ هِيَ" العَيْنُ النَّاظِرَةُ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ" [٤]، إمّا الأصلُ اللُغوي لها فيُشيرُ إلى" أصلٍ واحدٍ صحيحٍ يَدُلُ على عُضو بهِ يُبصر ويُنظر ، ثم يشتق منهُ ، والأصلُ في جميعهِ ما ذكرناها "[٥]، ووردَ في اللسان: العَينُ: "حاسةُ البَصرِ للإنسانِ وغيرهِ" [٦]، وتجمع على: عُيون وأعيان وأعين وأعُينات والأخيرة هو جمع الجمع والكثير عُيون [٧]، وردَ ذكرها في القران الكريم بقولهِ تعالى: **(وَقَالَتْ امْرأَتُ فِرعَوْنَ قُرَّتُ عَينٍ لي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا أوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدا وَهُمْ لَا يَشْعُرونَ)**[القصص:٩] .

---

[١] ينظر: الكتاب :٤٥٤/١ ، و إسلوب القسم الظَّاهر في القرآن الكريم بلاغتهُ و أغراضهُ: ١٧ .

[٢] مسند الامام الشهيد : ٤٩٩/١ .

[٣] ينظر : البيان في ضوء اساليب القرآن : ١٥٥ .

[٤] العين : ٢ / ٢٥٤ ، وينظر: خلق الإنسان: ثابت : ١٠٦ .

[٥] مقاييس اللغة :(عين) : ٤ / ١٩٩ .

[٦] لسان العرب :(عين) : ١٣ / ٢٩٨ .

[٧] ينظر: لسان العرب: (عين): ١٣ / ٢٩٨ .

وَظَّفَ الإمامُ الحُسينُ لفظَ (العَيْن) ، في كلامهِ (خَمسَ عشرة مرة) [١] ، وقد خصَّ الإنسان منها بثلاث عشرة مرةً ، ومِنْ ذلك ما وردَ بدعائهِ (عليهِ السَّلام):" **يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بالسِمُو ..... فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ....**" [٢].

والمعنى الظَّاهر فيهِ : لمّا كان القرآن مصدر ثقافة الإمام (عليه السَّلام) الأوَّل، فقد أثر ذلك جليا في نهجه وكلماتهِ ، إنَّ في كلماتِه (عليهِ السَّلام) هذهِ ، يُوضحُ علم الله (جلَّ ثنائهُ) ، وبأدقِ الأشياءِ وأصغرها ومنها خائِنَةُ الأعْيُنِ ، وقد وردَ هذا المعنى في القرآنِ الكريمِ بقولهِ تعالى: ( **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**)[غافر:١٩] .

فقد أُشيرَ إلى ما تختلسهُ الأعْيُنُ من نظراتٍ وما يضمرهُ الإنسان في نفسهِ من خيرٍ أو شرٍ، فجاءتْ خيانةُ الأعينِ مقترنة بما تُخفي الصُدورُ في النَّصينِ ؛ لأنَّ من طبيعةِ الإنسانِ إذا كفَّ لسانهِ وأشارَ بعينهِ فقد خَانَ، فإذا كانَ ظُهُورُ تِلكَ الحَال مِنْ العَينِ سُميَّتْ خائنةُ العَينِ ، وَلَيسَ بخائنةِ الأعْيُنِ كُلُ مَعْصيَةٍ مِنْ مَعاصِيها بَلْ المَعَاصِي التِي لا تَظْهَرُ للغَيرِ كمُسارقةِ النَّظرِ بدليلِ ذِكرها مَعَ مَا تُخفِي الصَّدورُ منْ وجوهِ النِّفاقِ وهَيآت المَعَاصِي[٣] ، وقد جاءتْ خائنةُ على زنةِ (فاعلة) ، للدَّلالةِ على اسمِ الآلةِ ، وكأنَّ العَينَ آلةٌ للخِيَانةِ أحياناً[٤]، وجاء التعبير عنها بالخيانة ؛ حَتَّى يُوصِلَ للسامعِ شَنَاعَة الفعلِ فيُحَاوِل الابتعادَ عَنهُ [٥] .

### ٣. اللِّسانُ :

جارحةُ الكَلامِ وعُضُو البَيَانِ وَالإفْصاحِ اللَّفظِي في جسمِ الإنسانِ ، فاللّسانُ كما وردَ في المقاييسِ من الجَذرِ (اللاَّم والسِّين والنُّون) ولهُ " أصلٌ صحيحٌ واحدٌ ، يدُلُ على طولِ لطيفِ غير بَائنٍ مِنْ عضوٍ أو غيرهِ ، من ذلك اللِّسان ، معروفٌ ، وهو مذكرٌ والجمعُ ألْسُن ، فإذا كَثُرَ فَهِيَ الألسنةُ " [٦] ، واللِّسانُ في الكَلامِ يُذكرُ ويُؤنثُ[٧] ، ويقال: رَجلٌ مَلْسُونٌ : حسنُ الكَلامِ ، وَلَسَنتكَ أخْذتَكَ بلسانِها ،

---

[١] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ / ٦٤ – ١ / ١٥٣ – ١ ٢٧٤ – ٣ / ١٧٤ – ٣ / ١٧٥ – ٣ / ١٧٦ مكرر – ٣ / ١٨ / ١٨٠ – ٣ / ١٨٢ – ٣ / ١٩٩ – ٣ / ٢٧٧ مكرر – ٣ / ٢٩٥ – ٣ / ٢٩٦ – ٣ / ٣٠٦ .

[٢] المصدر نفسه: ٣ / ١٧٦ .

[٣] ينظر: الميزان في تفسير القرآن : ١٧ / ١٦٥ .

[٤] ألفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة: ٦٣ .

[٥] ينظر: لغةُ الجسدِ في القرانِ الكريمِ : ٦٦ .

[٦] مقاييس اللغة: (لسن): ٥ / ٢٤٦ .

[٧] ينظر: لسان العرب: (لسن): ٣٨٥/١٣ .

ويَصفُها بالسَلاطةِ وكثرة الكَلامِ ، وقد يُكَنَّى بهِ عن الكَلمةِ أو الرِّسالةِ أو المَقالةِ ، وحين يُكنَّى باللِّسانِ يُؤنثُ ، وردَ ذكرهُ في القُرانِ الكريمِ في عدَّةِ مواضعٍ منها بقولهِ تعالى:( **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ){ النور: ٢٤} .

أوردَ الإمامُ لفظةَ (اللسان) في كلامهِ (ثماني مراتٍ)[١] ، وَقَدْ ظَهَر تكرارهُ بأبنيتهِ المُتَعددة ، وَقَدْ حَظْى الإنسانُ بسبعةِ شِواهدِ ، منها ما وردَ بقولهِ(عليه السَلام) في حديثهِ مع الفَرزدق واصفًا أهل الكُوفةِ " **إنّ النَّاسَ عَبْيدُ الدَّنيا ، والدِينِ لَغْوٍ على ألْسِنَتَهُم يَحُوطونَهُ مَا دَرَّتْ بهِ مَعَايشَهُم ، فإذا مُحْصُوا بالبَلاءِ قَلَّ الدَّيَانونَ** "[٢].

والمعنى الظاهر فيهِ :إنَّ النَّاسَ: فَهُم إمّا المعنيين بالخطاب أو حالة إجمالية في الإنسانِ بطبيعتهِ عبيد الدَّنيا، والدَّليلُ طريقة تعاطيهم مع الدِين ، فإذا تعارض معَ مَصالحِهِم ومعاشِهِم، فهم يعملون للدِين، وهو(لغوٌ على ألسِنتَهِم) ، أي يتحدثون بهِ ويدعون الإنتساب اليهِ ، ويعملون على صيانتهِ وحفظهِ ما كان ذلك الإهتمام حافظ لدنياهم ومعاشهم ، ولا يضرُ بمصالحِهِم الدَنيويَة ، سواء في المال نقصاً وتلفاً أو في النَفسِ ، وفي الاصل والجَاهِ ، إمَّا إذا طالهم البَلَاءَ بمختلفِ أنواعهِ فانحسرَ أغلبَ النَّاس عن الإنتسابِ إلى الدِينِ والعملِ في سبيلِهِ ، فقد ذَكَرَ الإمامُ اللِّسانَ وَأرادَ الكَلامَ ؛ لأنَّ اللِّسانَ هُنا لا يعني ظاهر الجارحةِ نفسها ، بَلْ الرِّسالة الصَادرة عن توقفهِ أو نطقهِ عن الأداءِ الكلامِي، فَكَنَّى الإمامُ باللِّسانِ عن الكَلامِ [٣].

**٤. الأنفُ :**

وهو عضو الشمَّ في وجهِ الإنسان ، فالأنفُ من الجذر (أ ن ف) ولهُ: " أصلان منهما يَتَفَرْعُ مسائل البَاب كُلَّها ؛ أحدهما: أخذُ الشَّيء من أولهِ ، والثاني: أنف كل ذي أنف ، وقياسه التحديد ، فإمّا الأصلُ الأوَل فقال الخليلُ: استأنفت كذا ، أي رَجَعْتَ إلى أوّلهِ ... ، ومُؤتنف الأمر: ما يُبتدأ فيه...، والأصلُ الثَّاني: الأنفُ ، معروفٌ" [٤] ، وجمعهُ: آنُفٌ ، وأُنُوف ، وآناف [٥] ، والأنفُ للإنسانِ وغيرهِ [٦] ، وأوردَ الزَّبيدي: الأنْفَ:" اسمٌ لمجموعِ المَنخرين والحَاجز والقَصبة ، وهي ما صلُب من الأنف

---

[١] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣٦/١ . ٣٧/١ . ١٥٢/١ . ١٧٣/٣ . ١٧٧/٣ . ١٨٥/٣ . ٢٠٧/٣ مكرر .

[٢] المصدر نفسه: ٣٧/١ .

[٣] ينظر: ألفاظ أجزاء الإنسان في نهجِ البلاغةِ : ١٢٨ .

[٤] مقاييس اللغة: (أنف): ١ / ١٤٦ ، وينظر: العين: ٨ / ٣٧٧ .

[٥] ينظر: المخصص: ١ / ١٢٨ .

[٦] لسان العرب:(أنف): ٩ / ١٢ .

والأنف السَيد ، والأنف من اللِّحيةِ: مقدمها وجانبها "[١] ، ووردَ أيضا الأنفُ من المطرِ أوَل: ما أنبت ، ومن المجازِ قولهم: جعل أنفهُ في قفاه : أعرض عن الحقِ ، وأقبلَ على الباطلِ [٢] ، وقد ذُكِرَ (الأنفُ) في القرآنِ الكريمِ في موضعٍ واحدٍ بقوله تعالى: ( **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ**)[المائدة:٤٥] .

استعمل الإمامُ الحُسينُ (عليه السَلام) لفظ (الأنف) في كلامهِ ب(ثلاث مواضعٍ)[٣] ، وخَصَ الإنسانَ في مرةٍ واحدةٍ ، منها قول الإمام (عليه السَلام) في بيان موقفهِ من صلحِ أخيه الإمام الحسن(عليه السَلام) مع معاوية: " **لَكنت طَيّب النَفسِ بالموتِ دُونَهُ ، وَلكنَ أخي عَزمَ عَليَّ وَنَاشَدَنِي فأطعتهُ وكأنَ يحزُ أنْفِي بالمواسي وَيَشْرحُ قَلْبِي بالمَدَى.....**" [٤].

الفعل (يَحزُ) ، وردَ في المقاييس (حزّ): " الحَاءُ والزَايُ أصلٌ واحدٌ وهو الغرض في الشَيءِ بحديدَةٍ أو غيرها... والحَزاز ما في النَفس مِنْ غيظٍ فأنَهُ يَحزُ القَلب وغيرهُ حَزا ... وما أراهُ يقالُ في حالِ صالحةٍ "[٥].

فقولهُ (عليه السَلام) : يحز أنفي بالمواسي : أي يشعر وكأن أنفهُ حُزتْ أو جُذتْ بالمواسي والأحزان ، مجازاً ، فهو وإنْ قَبِلَ ذلك ، فعلى كراهة وغضب وغيظ ، وهذا تعبير عن عدم الرضا ، واستعمل الإمامُ (عليه السَلام) الأنف من بين أجزاء الإنسان الأُخرى ، إذْ أراد بالأنف أنْ تَدُلَ على العزة وما يتعلق بها ؛ لأنّ الأنف مسمى يقع على أشرف الشَيء وطرفهُ لظاهر الأنف، وهو أوَل ما يُرى مِنْ الوَجه، فأشرف عليهِ ، فجعلَ الإمامُ منهُ مكاناً لظهورِ أثر الغَضب والغَيظ والحَمية [٦] .

**٥. الأُذنُ :**

وقبل دراسة هذه اللفظة دلالياً لابدَّ من معرفة المعنى اللغوي لها ، الأُذُنُ هي العضو المسؤول عن السَمع في جسمِ الإنسان ، فهي جهازٌ معقد في خلقهِ وابداعهِ ، وردَ في كتاب خلق الإنسان للأصمعي: " وفي الرَأسِ الأذنان ، وفي الأذنين الغُرضوف وبعض العرب يقول الغُضروف ... وهو معلق الشَنوف منها ، وختارها كفاف حروف غراضيفها ، وفيهِ الشَحمة وهو ما لَانَ من أسفلها ، وفي

---

[١] تاج العروس من جواهر القاموس: (أنف) : ٢٣ / ٣٨ .

[٢] المصدر نفسه: ٢٣ / ٣٩ .

[٣] ينظر: مسند الإمام الشَهيد: ٣ / ١٧٣ – ٣ / ٣١٠ – ٣ / ١٧٤ .

[٤] المصدر نفسه: ٣/ ٣١٠ .

[٥] مقاييس اللغة :٨٨/٢.

[٦] ينظر: الفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة : ١٠١.

الشَّحمة معلق القرط ، وفيهِ الوتد وهي الهنية الناشزة في مقدمتها تلي أعلى العارض من اللحية وفيها محارتها وهي صدفتها ، وفي الأُذُنِ الصِّماخ وهو الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرَّأسِ ...." [١]، ويؤصّل ابنُ فارس دلالة الجذر: (أ ذ ن) بقولهِ :" الهَمزةُ ، والذَّالُ ، والنُّونُ ، أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ ، أحدهما أُذُن كل ذي أُذُن ، والآخر العلم والأعلام ، وعنهما يتفرعُ الباب كلهُ ، فأمّا التَّقارب فبالأُذُن يقع علم كلِ مسموع ، والأذن عروة الكوز ، وهذا مستعارهُ " [٢]، فهي الأُذُن ، وجمعها آذانٌ[٣] ، والأُذُنُ مؤنثةٌ[٤] ، لقد جاء القرآن الكريم على ذكرِ الأُذُن في مواضعٍ كثيرةٍ ، منها بقولهِ تعالى: **(وإِذَا تُتْلَى عَلَيهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنَ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[لقمان:٧]** .

استعمل الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (الأُذُن) ، في كلامهِ (مرة واحدة)[٥]، وأرادَ بها العضو في جسمِ الإنسانِ ، وذلك ما وردَ بقولهِ (عليه السَّلام) في بابِ أخْلاقهِ :" **لَو شَتَمَنِي رَجُلٌ في هذه الأُذُنِ ، وأُعذرَ لِي في الأُخرى لَقَبلْتُ ذلكَ مِنْهُ ...**" [٦] .

قد وظَّفَ الإمامُ (عليه السَّلام) كثيرا من الاساليب العربية في كلامه ؛ لأنَّهُ كما اشرنا أحد أرباب الفَصاحةِ والبلاغةِ ، فقد جاء الإمام (عليهِ السَّلام) ب(لو) أداة الشرط في سياق كلامهِ في النَّصِ الآنفِ الذِّكرِ ، و(لو) حرف ( لِمَا كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرهِ )[٧] ، ويؤتى بهذا الاسلوب ؛ لأنّهُ ذو طابعٍ إقناعي مكتنز بأبعاده التأثيريَّة، منها الوَعظ والإرشاد والعَفو والتَّسامح[٨] ، والدَّلالة فأنْ كانَ هناك رجل رجل قدم لي الاعتذار في أُذُنِي اليُسرى بعد شَتْمِي وسَبِي علناً وجهراً في أُذُنِي اليمنى ، فلم أُمانع في قبول ذلك الاعتذار، وهذه الدَّلالةُ مصداقٌ لقوله تعالى: **(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ )**{ آل عمران: ١٣٤} ، والذي يلحظ في النَّصِ أنَّ الإمام (عليهِ السَّلام) يذكرُ الأُذُن في أحوال مستلزمه لحضور هيأتها ، ما يمنع الاستبدال مع أجزائها الأُخر، وبذلك تتضح دلالتها

---

[١] خلق الإنسان: الأصمعي: ١٧٠ .

[٢] مقاييس اللغة: (أذن) : ٧٦/١ .

[٣] ينظر: المخصص: ١/ ٨٧ .

[٤] ينظر: مقاييس اللغة: (أذن): ٧٦/١ .

[٥] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ / ١٢٣ .

[٦] المصدر نفسه: ١ / ١٢٣ .

[٧] الكتاب : ٤ / ٢٢٤ .

[٨] ينظر: كلام الإمام الحسين (عليهِ السَّلام) مقاربة تداوليه : ١٠٣ .

الخاصة، فتظهر الأُذُن مقترنة بالسَمع ومشتقاتهُ في اغلب السياقات تأكيداً لعلاقاتها بحاسة السَمع ، والخلاصة عند الإمام (عليه السَلام) أنَ هناك أُذُنٌ سامعةٌ وأخرى تعفو وتسامحُ .

**جدول(١٥) يوضح عدد اعضاء جسم الانسان التي تعد مدخلاً للحواس**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | اليد | ٣٦ |
| ٢ | العين | ١٥ |
| ٣ | اللسان | ٨ |
| ٤ | الأنف | ٣ |
| ٥ | الأذن | ١ |
| | المجموع | ٦٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

١- ثمة علاقة دلالية واحدة في هذا الحقل وهي علاقة التنافر؛ وذلك لعدم وجود علاقة اشتمال أو ترادف أو تضاد أو جزء من كل بينها على الرَّغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

**جدول (١٦) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة التنافر بين |
|---|
| اليد |
| العين |
| اللسان |
| الانف |
| الأذن |

**ثالثاً: الالفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان الداخلية :**

يمتلك جسم الانسان أعضاء لا تبدو ظاهرة للناظر، كالقلب، والكبد والفؤاد والنياط والعظام والمخ وغيرها وهذه دراسة دلالية لهذه الالفاظ كما وردتْ في سياق كلام الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام)، فقد أوردَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) كثيرا من هذه الالفاظ وفي سياقاتٍ عديدةٍ من كلامهِ ، إذ بلغ عددها سبعاً وثلاثين مرةً فيما يأتي تفصيلها :

**١. القلب :**

القلبُ يؤصلهُ ابن فارس، من الجذر (ق ل ب) ولهُ: "أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيَء وشريفه والاخرُ على رَدَّ شيَء من جهة إلى جهة ، فالأوَل القلبُ: قلب الإنسان وغيره سمَّي لأنَهُ أخلصُ شيء فيهِ وارفعهُ ، وخالِصُ كل شيَء وأشرفه قلبُهُ.... والأصّل الآخر قَلبتُ الثَّوب قلباً، والقلب انقلابُ الشَّفة ، وهي قلباءُ وصاحبها اقلب ، وقلبتُ الشَيء كببتُهُ ، وقلّبتهُ بيديَّ تقليباً "[١]، وبيّن الإمام الغزالي القلب بقولهِ:" هو اللحم الصنوبري الشَكل ، المودع في الجانب الايسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص وفي باطنهِ تجويف، فيهِ دمٌ اسود وهو منبع الروّح ومعدنه ، وهو لطيفة ربّانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانيّ تعلّق"[٢]، القلب: مذكر، والجمع أقْلُب وقُلُوب [٣]، والقلبُ مضغةٌ من الفؤاد معلقة معلقة بالنياط [٤]، وردَ (القلب) في القرآن الكريم في مئة واثنتين وعشرين آية من آياته ، منها بقوله تعالى: **( ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)**{ الحج: ٣٢}.

استعمل الإمام (عليه السَّلام) لفظ (القلب) في كلامهِ (خمسَ عشرة مرة)[٥]، وقد خصَ الإنسان في جميعهِا ،منها قولهُ في خطبةٍ ألقاها يعظُ النَّاسَ فيها :" **واعلموا أنَّ المَعرُوفَ مُكسِب حَمْدَاً ، ومُعقِب أجراً فَلَو رَأيْتُم المَعرُوفَ رَجُلاً رأيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلاً يَسيرُّ النَّاظِرِين ، وَلَو رَأيْتُم اللّومَ رأيتُمُوهُ سَجاً مُشوّهاً تنفرُ مِنهُ القُلوب، وتفضَّ دونهُ الابصار**"[٦].

---

[١] مقاييس اللغة : ( قلب): ٥ / ١٧.

[٢] احياء علوم الدين : الغزالي : ٣ / ٣ .

[٣] ينظر: لسان العرب: (قلب): ١ / ٦٨٧ – ٦٨٨ .

[٤] ينظر: خلق الإنسان في اللغة : ٢٤٠ .

[٥] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٣٦ – ١ / ٦٤ – ١ / ١٥٢ – ٢ – ١٥٥ – ٢ / ٥٠١ – ٣ / ٨٨ – ٣ / ١٧٣ – ٣ / ١٧٤ – ٣ / ١٨٠ – ٣ / ١٨٣
٣ / ١٨٤ / ١٩٩ – ٣ ٢٠٧ – ٣ / ٣١٠ .

[٦] مسند الامام الشهيد ١ / ٦٤ .

والمعنى فيه: قصد الإمام أن المعروف طريق السّلام والنّجاة والعمل بهِ أو لسعي اليهِ قطعاً عن طريقة يتحصل على الأجر والثواب ويلحظ في النصّ ان الامام قد وضع تشبيهات عديدة فقد شبه المعروف واللّوم بالرجل وكيف يكون رجلاً محبوباً يسرُ الناظرين وكيف يكون مذموماً لا يمكن للقلوب أن تتقبلهُ وحتى الابصار، والذي يلحظ أيضاً في السياق أن الإمام قد اختار من بين أعضاء الجسم (القلب) لما لهذا العضو من حالات عاطفيةٍ ونفسية ؛ (لأنَّ ما فيهِ من مشاعر يبدو أثرهُ على ظاهر الأنسان)[١] ، وعلى هذا يمكن تخريج معنى النَّص بالشكل الآتي: وهو أنَّ القلوبَ تنفرُ وتضطربُ من رؤية اللّوم كما رأتهُ سمجا مشوها.

٢. **الدَّمُ :**

يُسمى دم الجوف البخيع ، ودم الأخوين العَندم ، ودم القلب المُهجَه ، والدم الذي يسيل من الأنف الرُّعَاف[٢] ، ووردَ في لسان العرب: " دم الشَّيء يَدُمهُ دماً ، إذا طلاه، ومن ذلك دممت القدر بالطحال أو بالدم دماً إذا طليتها لتصلحها بهِ "[٣]، والدم جمعهُ دِماء ، ودميّ ، والدَمَة أخصُّ من الدم[٤] ، لونهُ أحمر سائل الذي يجري في عروق الجسد واوردتهُ ، وأحد أخلاط البدن وأدميتُهُ، إذا ضربتهُ حتى يظهرَ منهُ الدَّم وثوب مدمى أحمر بلون الدَّم[٥] ، جاء ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُم وأنتُم تَشهَدُونَ)**[البقرة:٨٤] .

وقد أوردَ الإمامُ الحُسينُ (عليهِ السَّلام) لفظ (الدَّم) في كلامهِ (ثلاث عشرة مرة)[٦] ، فقد خصَّ الانسان الانسان منها بإحدى عشرة مرة ، منها ما وردَ بقولهِ في خطبة ألقاها على الجيش في اليوم العاشر من محرم: "**قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ علياً (عليه السَّلام) كَانَ أوَّل القومِ إسلاماً ..... قال فَبِمَ تستحملّون دمِي وأبي صلوات الله عليهِ الذَّائد ...**" [٧].

---

[١] الفاظ اجزاء الانسان في نهج البلاغة : ١٧٠ .

[٢] ينظر: المخصص : ١ / ٢٨٢ .

[٣] لسان العرب : ( د م م ) : ١٢ / ٢٠٦ .

[٤] المصدر نفسه: ( د م ي ) : ١٤ / ٢٦٨ .

[٥] ينظر: المعجم الوسيط: (دَميّ): ٣٠٨.

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ /٧٣ – ١ / ٨٢ – ١ / ٢٧٧ – ١ / ٤٦٢ مكرر – ١ / ٤٨٧ – ١ / ٤٩٩ – ٢/ ٢٦ –٢ / ١٤١ – ٢ / ١٦٠ – ٣ / ١٧٢ – ٣ / ١٧٣ – ٣ / ٢٤٣ .

[٧] المصدر نفسه : ١/ ٤٩٩ .

والمعنى الظاهر فيه: إنَّ الإمامَ (عليهِ السَّلام) استفهم استفهاماً إنكارياً من فعل هؤلاء القوم الذين يريدون سفك وإحلال دمهِ ، فكان فعل هؤلاء القوم ما ينافي العقل والمنطق ، إذْ كيف بكم تستحلون دمي؟! ، وأنا ابنُ هذه السَّلالة التي نجتكم بعدما كنتم على شفا حفرة ، قال تعالى:( ... **وَكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ)[آل عمران:١٠٣]** ، أي بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثُمَّ إنَّي ابنُ الشَّفيع لكم يوم الورود علي بن أبي طالب (عليه السَّلام)، فالإمام (عليهِ السَّلام) أرادَ بيان حرمة هذه الدِّماء وما يتوجب عليهم من حفظ هذه الدِّماء وعدم إراقتها بغير حقٍ، كما وأنَّ هذه الدِّماء ليست دماء عادية، فهي تنتمي لعلي بن أبي طالب (عليهِ السَّلام).

٣. **الكَبِدُ :**

هو أحد الأعضاء التي تقع في جوف البطن ، أصلهُ من الجذر ( ك ب د ) ولهُ " أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على شدّة في شيء وقوُّة ، ومن الباب الكَبِد ، وهي معروفة ، سميت كَبِداً لتكبُّدها ، والأكبد: الذي نَهَدَ موضعُ كَبِده ، وكَبَدْتُ الرّجُل: أصبت كَبِدهُ ، وكبد القوس: مستعار من كَبِد الإنسان وهو مقبضُها ... ومن ذلك الكَبَد ، وهي المشقة يقال: لقي فلانٌ من هذا الأمر كَبَداً أي مشقة" [١] ، وتجمع على أكباد ، وكبود قليلاً ، والأشهر فيها التأنيث وقيل: تُذكر وتؤنث[٢] .

استعمل الإمام لفظة (الكَبِدَ) في كلامهِ (ثلاثَ مراتٍ)[٣]، وقد خَصَّ الإنسان في اثنتين منهم ، إحداهما إحداهما ما وردَ بقوله (عليه السَّلام) ، حين تحدث عن نفسهِ بعد سماعهِ ذكر جدِّه (صلى الله عليه وآله وسلم): " **احدثتْ لي رؤيتك شوقاً .... فإنَّي لم أرَ منذ فارقتهُ أحداً إلا هملتْ عيناي، وأُحرقتْ كَبِدي أسى عليهِ، وصبابة إليهِ**" [٤] .

السياق العام يجري باتجاه الإحساس بالألم في نفسهِ عند سماعه لذكر جدِّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم)، (وأحرقت كَبِدي أسى عليه) ، يراد منهُ شدة الألم ومنازعتهُ لذلك الألم والتوجع فكأنَّها أُحرقتْ ، يعني المشقة والمكابدة والفراق ، وهنا إشارة إلى الرجوع إلى أصل المادة قال تعالى: **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي**

---

[١] مقاييس اللغة : ( كبد ) : ٥ / ١٥٣.

[٢] ينظر : المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر : ٢٦٥ .

[٣] مسند الامام الشهيد : ١ / ٧٠ – ٣ / ١٧٣ – ٣ / ٣٠٦ .

[٤] المصدر نفسه : ٣ / ٣٠٦ .

**كَبَدٍ)**{البلد:٤} ، أي خلقنا بني آدم في شدَّةٍ وعناءٍ، فأصل الكَبَد هو مشقة واختار الكبد دون غيره من الأعضاء وهو اختيار حكيم، ودقيق لتعلق معنى (الكبد) بالمشقة والمعاني التي في فلك هذه الكلمة( القطعة) والتوسط وعِظم الشأن والتقطيع إلى غير ذلك فيؤهلها للتربع لتكون عنواناً على هذه المعاناة ، فضلاً أنَّ الامامَ قد يعاني معاناة أكثر شدةً حينما تكون هناك بيئة منحرفة وصار بينهم غريباً فإنّهُ سيجدُ المشقة والمكابدة في معاناة نفسهِ وفي معاناة الناس أيضاً .

**٤. العِظامُ :**

العظم عمود البدن وبهِ استقامتهِ وأصل بنائهِ ، وهو القصب الذي عليهِ اللحم، والجمع عِظام وأعظم وعظامه[١] ، وبَيَّنَ الزبيدي في تاج العروس أنَّ" العظم يُقال له العُطم بالضم واهمال الظاء ، عُظم الشيء لبّهُ وأساسهُ ، والعظم خلاف الصَّخر ، عظم يعظمُ عظماً العظيم في صفات الاشياء، الكبير الضّخم "[٢]، ومن ذلك جاءتْ العَظَمَةُ لعلاقة بالقّوة والضَّخامة ، والعظم مكون أساسي من مكونات جسم الإنسان .

وردَ لفظ (العظم) في القران الكريم في سياق الاستفهام الانكاري بقولهِ تعالى: **(أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)**{القيامة:٣} .

وظَّف الإمام (عليه السَّلام) لفظ (العظم) في كلامه (مرتين)[٣] ، وخَصَّ بهما الإنسان ، وردَ أحداهما بقولهُ في الاعتبار بالقبور: [٤]

**ناديتُ سُكَان القُبور فَأُسكِتوا وَأجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصا**
**قَالتْ أتَدري ما فَعَلتُ بِساكِني مَزَّقتُ لَحمَهُمُ وَخَرَّقتُ الكِســـــا**
**وَحَشَوتُ أعيُنَهُم تُرابا بَعدَما كانَتْ تَأذَّى بِاليَسيرِ مِنَ القَـــــذا**
**أمَّا العِظامُ فَإنَّني مزَّقتـــُها حَتَّى تَبايَنَتِ المفاصِلُ وَالشَّـــــوا.**

الذي يلحظ في النَّص أنَّ هناك حوار يجري بين الإمام (عليه السَّلام) وبين الثرى الذي يضم الاجساد بعد موتها ، أي أنَّ الانسان بعد موتهِ لم يكن للأجساد والأعضاء حيلة في هذه الحياة ، وإنّما تصبح ممزقة ، مفرقة ، ومتلاشية ، قال تعالى وعلى لسان أصحاب الشمال:**(أإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابا وعِظَاما أإِنَّا لَمَبعُوثُونَ)[الصافات:١٦]** ، فالإمام حاول تصوير هذهِ الحالة وكيف تكون الطبيعة لهذه الاجساد ،

---

[١] ينظر: لسان العرب: (عظم) : ١٢ / ٤٠٩ .
[٢] تاج العروس من جواهر القاموس: (عظم) : ٣٣ / ١١٢.
[٣] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ١٧٣ – ٣ / ٢٩٥.
[٤] المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٥ .

فبدأ كلامهُ بلسان حال هذهِ الارض من تمزيق أحد مكونات الإنسان رئيسة آلا وهي اللحوم ثم إنهاء ما كانوا به يبصرون حتى وصلَ إلى آخر مكون من مكونات الإنسان وأقواها وهي العظام ، وكيف تكون مفرقة متباعدة لا يلتقي أحد بأحد، حتى وضحتْ المفاصل والأطراف التي هي مجمع لهذه العظام ، مما سبق يلحظ أنَّ الإمام (عليهِ السَّلام) في هذه الأبيات ، وذكرهُ لهذه الأعضاء وملحقاتها هو وجودها ضمن عبارات تقترب من الحكمة تارة ، ومن المثل تارة أُخرى .

**٥. الفُؤادُ:**

قال الخليلُ: سميَّ بالفؤاد لتفَؤّدِهِ بمعنى لتوقُّدهُ [١] ، وفي الفؤاد غشاوة وهي غلافهُ [٢]، وبَيَّن ابنُ فارسٍ (الفؤاد) من الجذر (ف أ د) وهو: " أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على حُمَّى وشّدةِ حرارة .من ذلك: فأَدْتُ اللَّحم: شويتهُ ، وهذا فئيد ، أي مشوي ، والمِفأد السَّفُود ، والمُفتأد: الموضِع يُشَوى فيه.... وما هو من قياس الباب عدنا : الفُؤاد ، والفأد: مصدر فأدتُهُ إذا صبتَ فؤادهُ" [٣] ، فالفؤاد غشاوة القلب[٤] ، والقلب هو العلقة السَّوداء في جوفه، وقيل الفؤاد: وعاء القلب وقيل غشاءهُ [٥] ، ولذا عدُّ القلب والفؤاد مترادفين[٦]، والجمع منهُ أفئدة[٧]، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **( وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)[هود:١٢٠]** .

استعمل الإمام (عليهِ السَّلام) لفظ (الفؤاد) في كلامهِ (مرتين) [٨]، منها وردَ في مقدمة لخطبة ألقاها على أصحابه يوم عاشوراء فقال: " **اللَّهُم إنَّي أحمدكَ على أنْ كَرَّمْتَنا بالنَّبوةِ وعَلمتَنا القُرآن وفقهتنا في الدِّينِ وجَعلْتَ لَنَا أسمَاعِاً وأبصَاراً وأفئدة فأجعلنا مِن الشَّاكِرِينِ**" [٩] .

والمعنى الظاهر في النَّص: تكشف بعض الالفاظ داخل النص عن البعد العبادي للإمام (عليه السَّلام) المضمر، فهو يذكر التفقه في الدِّين مقروناً بـ ( وجعلتَ لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة ) فالأحرى بالعبد أن تكون هذه الجوارح منجية لهُ من الضلالة وأن لا يخطئ العبد في توظيف هذه الجوارح ، فأصحاب

---

[١] ينظر : العين : ٨ / ٧٩ .

[٢] ينظر : خلق الانسان: الزجاج : ٨٤ .

[٣] مقاييس اللغة : ( فأد) : ٤ / ٤٦٩ .

[٤] ينظر : مقالة في أسماء أعضاء الإنسان : ٢٠ .

[٥] ينظر : غاية الاحسان في خلق الانسان: ١٧٩ ، وتاج العروس من جواهر القاموس: (قلب): ٤/٧٠ .

[٦] ينظر: معجم الفروق اللغوية : ٤٣٣ .

[٧] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٩ / ٣٨١ .

[٨] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٢ / ٤ – ٢ / ٢٥ .

[٩] المصدر نفسه : ٢ / ٤ .

الإمام (عليه السَلام) كانوا على بينة من أمرهم ، وعرفوا لمن الكفة الراجحة ، فأنضووا تحت رايتها ، فأحسنوا شكر الله سبحانهَ الذي منحهم هذه الجوارح ، والمحصلة النهائية أن يكون من الشاكرين، استعمل الإمام (عليه السَلام) لفظ (الأفئدة) في النَص وهي الاكتساب للأفكار سواء أكانت صالحة أم فاسدة ، ذلك أنَ الفؤاد هو القلب أو جزءا منه ، وما سكن فيهِ وجال فإذَا أرقَ نفذ القول فيهِ وخلص إلى ما وراءه ، وإذَا غلظَ تعذرَ وصولهُ إلى داخلهِ[١] ، فالذي أراده الإمام (عليهِ السَلام) هو استمالة أصحابهِ بخطابٍ يدقُ أبوابَ الأفئدة بوصفها حجاب القلب .

**٦. المُخُ :**

وردَ في لسان العرب أنَ:" المخُ: نِقْيُ العظم ، والمُخُ ما أُخرجَ من عَظْمٍ، والجمع مخخة ، ومِخَاخٌ والمُخّة :الطائفة مِنهُ ، وإذَا قلت مُخَّة فَجمعُهَا المُخ "[٢] ، وبَيَّنَ الزبيدي أيضا في تاج العروس أنَّ: المُخُ هو ما أُخرجَ من عَظْمٍ . والمُخاخة ما اجتذبهُ الماص من المُخِ ، ويُسَمى الدِّماغُ مُخاً[٣].

وردَ استعمال لفظ (المُخ) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَلام) ، (مرة واحدة) [٤]، وذلك ما وردَ في دعائهِ يوم عرفه ، بقولهِ في وصف جوارحهِ لشكرِ الله وتوحيدهُ: "**وأشهدُ يا الَهِي .... وَمُخِي وَعُرُوقِي وَجَمِيع جَوَارِحِي**" [٥] .

والكلام هنا عن حالِ الإمام (عليه السَلام) ، لوصفِ شدَةِ تَعَلُقهِ بالله وحقيقة إيمانهِ وصدقهِ، فاستعمل الإمام (عليهِ السَلام) المُخ للشَهادةِ ، دلالة على الصَدق والحَقيقة وعدم الكذبِ فيما يقول، فالمُخُ هو المسؤول عن إصدار الصَدق والكَذب ، فهنا أشار الإمام (عليه السَلام) إلى أنَ الصَدق وحدهُ يصدرُ من مُخِي في شكرِكَ وتوحيدكَ [٦] ، وأخالُ قصدَ فيه الشهادة للهِ بالمواد الموجودة داخل كُلِّ العِظَام.

---

[١] ينظر : معجم الفروق اللغوية : ٤٣٣ .

[٢] لسان العرب : (مخ) : ٣ / ١٨٢ .

[٣] ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : (مخ): ٤ / ٣٩ – ٣١٠ .

[٤] ينظر: مستند الإمام الشَهيد : ٣ / ١٧٣ .

[٥] المصدر نفسه : ٣ / ١٧٣ .

[٦] ينظر : شرح دعاء الإمام الحسين (عليهِ السَلام) يوم عرفة : ٥١ .

**٧. النِّيَـاطُ :**

المعنى اللُّغُوي لهذا اللَّفظ كما بَيَّنَهُ ابنُ فارسٍ: أنَّ أصلهُ من الجذر (ن و ط) وَلَهُ: " أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على تعليق شيء بشيءٍ ، ونطتهُ به: علّقته بهِ ، والنَّوطُ : ما يتعلقُ بهِ أيضاً ، والجمع أنواط ... والنِّيَاطُ: عرقٌ عُلّقَ بهِ القَلبَ ، والجمع أنوطة "[١]، نِياطُ القَّلبِ رباطهُ: فنياطُ القلب علاقتهُ التي يتعلقُ بها فإذَا طُعِنَ في تِلكَ المنطقة مَاتَ[٢] ، والنِّيَاطُ : تَعَلقَ القلبُ مِنَ الأعلى مِنَ الجهة اليُسرى مَّنَ التَجويف الصَدرِي [٣] .

ذُكِرَ لفظ (النِّياط) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، (مرة واحدة)[٤]، وذلكَ مَا وردَ في دُعائِهِ يوم يوم عرفه ، في شكرِ اللهِ وتوحيدهِ ، قال (عليهِ السَّلام): " **أنا أشهدُ .. وما اشتملَ عليهِ تَامُور**[٥]، **صَدرِي ، ونياط حجاب قلبي**"[٦].

هنا النِّياط جاءتْ بصيغةِ جمع التكسير داخل النص ، " والقياس النُّوط ؛ لأنَّهُ من نَاطَ نيوط ، إذَا عُلقَ غير أنَّ الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة ، فقيل النَّيطُ يناط القلب وهو العِرق الذي القلب مُتعلق بهِ" [٧]، والمعنى المقصود: إنِّي أشهدُ يا رَبِّي بنياطِ حجابِ قلبي ، أي أشهدُ بتلكَ النِّياط التي يتعلق بها قلبي، فالنِّياطُ جاءتْ بمعنى العِرق ؛ لأنَّها جاءتْ مُصْطَحِبَة مع القلبِ لوصفِ حقيقة شهادتهِ وإيمانهِ في قلبه واختصاص كُلّ ما تَعلقَ بهِ مِّنَ العرُوقِ[٨] .

---

[١] مقاييس اللغة : (نوط) : ٥ / ٣٧٠ .

[٢] ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة:١٣٢/٢، ولسان العرب:(نوط):٤١٨/٧، وتاج العروس: (ن و ط): ٢٠ / ١٥٦ .

[٣] ينظر : شرح دعاء الإمام الحُسين (عليهِ السَّلام) يوم عرفة : ٤٩ .

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ١٧٣ .

[٥] التامور: القلب أو غلافه ، وقيل دم القلب وحبته وحياته ، وقيل العقل ، والتامور : الولد ، والتامور: وزير ، والتامور: ناموس راهب ، وقيل أصل هذه الكلمة سريانية. ينظر: لسان العرب: (أمر): ٤ / ٣٣ .

[٦] مسند الإمام الشَّهيد: ٣ / ١٧٣ .

[٧] لسان العرب : (نوط): ٧ / ٤٢١ .

[٨] ينظر: شرح دعاء الإمام الحُسين (عليهِ السَّلام) يوم عرفة : ٤٩ .

**جدول(١٧) يوضح عدد ورود أعضاء جسم الإنسان الباطنة**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | القلب | ١٥ |
| ٢ | الدم | ١٣ |
| ٣ | الكبد | ٣ |
| ٤ | العظام | ٢ |
| ٥ | الفؤاد | ٢ |
| ٦ | المخ | ١ |
| ٧ | النياط | ١ |
| المجموع | | ٣٧ |

**لقراءة التحليلية للعلاقات الدَّلاليَّة بين الفاظِ الحقل الدَّلالي**

وجدَ الباحث بعض العلاقات الدَّلاليَّة داخل الحقل الدَّلالي وكان من أهمِها:

١ـ توجد علاقة ترادف بين كل من (القلب والفؤاد) ؛ وذلك لدلالتها على تلك المضغة المعلقة بالنياط، علما أنَّ هذا التَّرادف يُعدُّ ترادفاً جزئياً ؛ لوجود بعض الفروق الدَّلالية الدَّقيقة بينهما من ناحية أنَّ القلب الحبة السَّوداء داخل الفؤاد ، والفؤاد ذلك الغشاء الذي يُحيط بهذهِ الحبة.

٢ـ هناك علاقة جزء من كل بين كُلِّ من (القلب والفؤاد) من جهةٍ ، ولفظة (النِّياط) من جهةٍ أُخرى ؛ لأنَّ النِّياط هي الأوتار التي تحملها لذا فهي جزء منها .

**جدول (١٨) يبين العلاقات الدَّلاليَّة**

| علاقة الترادف الجزئي | علاقة الجزء من الكُلِّ |
|---|---|
| ١ـ القَلبُ ← الفؤادُ | ١ـ النِّياط ← القَلبُ، الفُؤادُ |

## المبحث الثالث

## الالفاظ الدالة على السَّياسة:

يَهدفُ هذا المبحث إلى دراسة الألفاظ السَّياسية ، في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام) التي ترتبط دلالتُها بمفهوم عام يجمعها حقل واحدُ، والذي يَشملُ على الوحداتِ الدَّلاليَّة الدَّالة على الجانبِ السَّياسي، والذي يتمثلُ في علاقتهِ ومسؤوليتهِ السَّياسية ، وهذا كلهُ يمثلُ جانباً مهماً في المعجمِ اللُّغُوي للألفاظِ السَّياسيَّة في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام) ، وقد شَملَتْ ألفاظاً متعددة ومتنوعة.

وبعد الدِّراسة الدَّلاليَّة سيقومُ الباحثُ ببيانِ العلاقات الدَّلاليَّة داخل هذا الحقل إنْ وجدتْ، وقد بلغَ مجموع هذه الألفاظ في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام)، واثنتين وسبعين لفظةً وفيما يأتي تفصيلها:

**جدول(١٩) ألفاظ العلاقات السَّياسيَّة**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الألفاظ السَّياسية | ٧٢ |
| | المجموع | ٧٢ |

**١. الوَليُّ:**

وردَ في المقاييس: أنَّ الوليَ من الجذر(و ل ي) فـ:" الوَاوُ واللاَّمُ واليَاءُ : أصلٌ صحيحٌ يَدّلُّ على قرب.... وكل مَنْ ولي أمر آخر فهو وليهُ" [١] ، إمَّا ما وردَ في تاج العروس: فالوَالي: " هو مالكُ الأشياء جميعها المتصرف فيها قال ابنُ الأثير: وكأنّ الولاية تُشعر بالتّدبير والقُدرة والفعل، مالم يَجتمعَ ذلك فيهِ ينطلق عليهِ اسم الوَالي"[٢] ، وقد وردَ ذكره في التنزيل بقولهِ تعالى: **(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَّعُوا أَرْحَامَكُمْ )**[محمد:٢٢] ، والمولى : "الوالي الذي يلي عليكَ أمرك" [٣].

إمَّا الإمام الحسين (عليه السَّلام) فقد وظفّهُ في كلامهِ (ثلاثاً وعشرين مرة)[٤]، وقد أوردها في سياقاتٍ عديدةٍ، ومن ذلك ما وردَ بقولهُ للجيش العدو في يوم كربلاء :" **قَالَ أَنْشدُكُم الله هَلْ تَعلمُونَ**

---

[١] مقاييس اللغة: (ولي) : ٦/ ١٤١.

[٢] تاج العروس من جواهر القاموس: (ولي): ٤٠/ ٢٥٣.

[٣] لسان العرب: (ولي) : ١٥/ ٤٠٨.

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٨ مكرر: ١/ ٨١_ ١/ ١٧٣_ ١/ ٤٩٩_ ٢/ ٢٥_ ٢/ ١١١_٣/ ١٧٤_ ٣/ ١٧٥_ ١٧٥_ ٣/ ١٧٦_ ٣/ ١٧٧ مكرر مرتين_ ٣/ ١٧٨_ ٣/ ١٨٣_ مكرر٣/ ١٨٥ _ ٣/ ١٩١_ ٣/ ١٩٤_ ٣/ ٢٥٧.

**أنَّ عليا (عليه السَّلام) كانَ أوَّل القومِ إسلاما... وَأنّهُ وَليُّ كُلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ "** [١].

والمعنى فيهَ: إنَّ الإمامَ (عليهِ السَّلام) أرادَ اثبات حقيقة للمخاطب وتذكيره بحقهم المُغصوب ، وكما يتوجب على المخاطب طاعتهم ونصرتهم، وإنْ أعرضوا عنهُ كانوا من الخاسرين الذين تخلفوا عن أولي العلم الذين فرض الله جل ثناؤه طاعتهم لما فيهم من نجاة الأُمة، لذا نرى الإمام قد استعمل الاستفهام ؛ لأنَّ الاستفهام من الاساليب التي توفر طاقة معلوماتية مسبقة أنطلق الإمام( عليه السَّلام) منها، لأثبات حقهم وتذكير السَّامعين بها[٢] ، فضلاً عن استعمال مؤكدات أُخرى منها (إنَّ) المشددة التي تُزِيد النَّص تَوكِيدا.

**٢. الأميرُ:**

وردَ في لسان العرب أنَّ: ألأميرُ: ذُو: الأمر يأمُرُ بالضَّمَّ إمرَةً بالكسر صَارَ أميراً، وأمُرَ: بضمَّ الميم فيهما أمَّارةً، بالكسر أيضاً وأمّرَهُ تأميراً جَعَلهُ أميراً، وتسلّطَ عليهم: تأمَّرَ ، والأميرُ: المَلك لِنفاد أمرهِ بين الإمَارة والأمارة، والجمع أُمَراء[٣].

استعملَ الإمامُ الحُسينُ (عليهِ السَّلام) لفظ (الأمير) في كلامهِ (إحدى عشرةَ مرة ) [٤]، وقد وردتْ بدلالاتٍ وسياقاتٍ مختلفةٍ ، منها ما وردَ بقولهِ للوليد: **"أيُّها الأميرُ إنّا بيتُ النَّبوةِ وَمَعدَنُ الرَّسَالةِ ومُختَلفُ المَلائكةِ ومَحلُ الرَّحمَةِ....."**[٥].

النَّاظر في السِّياق يجدُ أنَّ الإمامَ أكثرُ هدوءا في هذا الخطاب، على الرغم من وجودهِ داخل بيت الخصم ، وطُلِبَ منهُ البيعة ليزيد، فكلامُ الإمام (عليه السَّلام) كان فيهِ بيان موقفهُ من هذا الأمر، والدَّليل على أنَّ النَّص يخلو من التراكيب الانشائية ما عدا النداء ، فقد كان الاسلوب خبرياً ، فالأمام قد بيّن أنّهُ ينتمي إلى بيتِ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحامل للرسالة[٦]، في حين أنّ أنّ الخصم لا يحمل هذه المقومات، ولا يصلحُ أنْ يكونَ ولي أمر المسلمين وأمير المؤمنين ، في حين أنَّ الحُسينَ (عليه السَّلام) هو الأصلح لقيادة هذا المكان.

---

[١] مسند الإمام الشهيد: ١/ ٤٩٩.

[٢] ينظر: كلام الإمام الحسين مقاربة تداولية: ١١٢.

[٣] لسان العرب: (أمر): ٤/ ٣١.

[٤] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/٥٩_ ١/ ٢٥٤_ ٣/٨٦_ ٣/ ١٠٠_ ٣/ ١٣٥_ ٣/ ١٤٢_ ٣/ ١٦٢_ ٣/ ٢٦٤ مكرر-٣/ ٢٧٧ مكرر.

[٥] المصدر نفسهُ: ١/ ٢٥٤ .

[٦] ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٥٠.

**٣. المَلِـكُ:**

قال الخليلُ:" والمَلكَ: ما ملكت اليد من مال وخمول"[١] ، وردَ في المقاييس أنَّ (المَلك) من الجذر(م ل ك) فـــ:" المِيمُ واللَّامُ والكَافُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على قوةٍ في الشَّيء وصحة " [٢]، ووردَ أيضاً أنَّ أصل الملك( ملاك ) نُقلِتْ حركةُ الهمزة فيهِ إلى ساكنِ قبلهُ، ثم حذفتْ الألف تخفيفاً فصارتْ ملكاً[٣] ،" ومَلَّكَ القوم فُلاناً على أنفسهم وأملكوهُ: خَيّروهُ مَلِكاً"[٤] ، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ...)**[يوسف: ٤٣] .

وظّفَ الإمامُ الحُسينٌ لفظ (المَلِك) في كلامهِ(إحدى عشرةً مرة)[٥]، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ في الموعظة:" **ثُمَّ أنْتُم أيَّتها العِصَابةُ.... وَتَمشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيبَة المُلوكَ وَكَرَامة الاكَابِر....**" [٦]. والمعنى فيهِ: لقد أصبحتم بفضل الدِّين والرِّسالة التي جَاء بِهَا جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحراراً أعزاء يهابكم العدو بعد ما كنتم ضعفاء أذلاء يأكل بعضكم بعضاً، فخروجكم بين أعدائكم خرجة مليئة بالفخر والكبرياء والكرامة ، لذا الإمام (عليهِ السَلام) اختار لفظ الملك لتناسب هذا المعنى ، وجملة (في الطَّريق) حال من ضمير (يمشون)، فكان غرض الإمام (عليه السَلام) هو تذكير القوم كيف كان حالهم؟ ، وكيف أصبحتْ الآن؟ بفضل هذهِ الدَّعوة المُحمدية التي استطاعتْ أنْ تُغير وجه الدَّنيا.

**٤. الإمامُ:**

وردَ في اللِّسان:" الأَمُّ، بالفتحِ: القصد . أَمَّةُ يَؤُمُّهُ أَمَّاً إذا قصدهُ ؛ الإمام: كل من إئتمَّ بهِ قوم كانوا على الصِّراط المستقيم أو كانوا ضالين"[٧] ، وبيَّن أيضا: " الإمامُ ما إئتمَّ به من رئيس وغيرهُ،

---

[١] العين: (ملك): ٥/ ٣٨٠.

[٢] مقاييس اللغة: (ملك): ٥:/ ٣٥١ــ ٣٥٢.

[٣] يُنظر: المصباح المنير: (ملك): ١/ ٢٣.

[٤] لسان العرب: (ملك): ١/ ٤٩٢.

[٥] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/ ٤٠_ ٢/ ٦٨_ ٣/ ١٤٣_ ٣/ ١٧٤_ ٣/ ١٧٦مكرر ٣/ ١٩٠- ٣/١٩١- ٣/ ١٩٢- ٣/١٩٣ مكرر.

[٦] المصدر نفسه: ٣/ ١٤٣.

[٧] لسان العرب: (أمَمَ) : ١٢/٢٤.

والجمع أئمة"[١]، و وقيل: هو واحد يَدُلُّ على الجمع [٢] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)** [ الفرقان: ٧٤].

وردَ لفظ (الإمام) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام)( ثماني مراتٍ)[٣]، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ (عليه السَّلام) في كتاب أرسلهُ إلى أهل الكُوفة: " **فإنّي أقدمُ إليكُمْ..... فلعمري: ما الإمامُ إلا الحَاكمُ بالكتابِ القَائِمُ بالقسطِ** " [٤].

صيغ هذا الكلام بأسلوبٍ بسيطٍ وواضح ؛ ذلك أنَّ طبيعة الوضع ومقتضيات الدَّعوة يتطلب هذا الاسلوب ؛ لأنَّهُ يكونُ أبلغ في التأثير والابلاغ ، فالإمام (عليه السَّلام) في هذه الكلام أراد بيان الصِّفات والعدالة التي يتحلى بها الإمام ؛ ذلك أنَّ الإمامَ هو الذي يقودُ الأُمةَ ويكونُ خلفاً لنبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن بينها أن يحكم بكتاب الله تعالى (القرآن) ويعمل بالقسطِ، ويتخذُ الحقَ منهجاً[٥].

**٥. السّيدُ:**

السّيدُ: جذرهُ (س و د) يقول ابنُ فارسٍ:" السِّينُ والوَاوُ والدَّالُ أصلٌ واحدٌ وهو خلاف البياض في اللون.... فإمَّا السِّيادة فقالَ قوم السّيد الحليم وأنكر ناس أن يكونَ مِن الحلمِ وقالوا إنَّما سُمِيَ سّيداً لأنَّ النَّاس يلتجئون إلى سوادهِ"[٦] ، ووردَ في لسان العرب أنّ السّيدَ هو:" الربُّ والمَالكُ والشَّريفُ والفَاضلُ والكَريمُ والحَليمُ ومُحتملُ أذى قومهِ والزَّوجُ والرئيسُ والمُقدّمُ"[٧] ، إمَّا عن أصلهِ فقد اشتُقَ من الفعل سَادَ يَسُودُ فهو سَيودُ فقلبت الواو ياءاً لأصلِ الياء ساكنة قبلها ثُمَّ أُدْغمتْ [٨] ، والجمع منهُ سيادة [٩] ، وردَ ذكره في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَىٰ مُصَدِّقَا بِكَلِمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [آل عمران ٣٩]** .

---

[١] المصدر نفسه: ١٢/ ٢٤.

[٢] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (أمَمَ): ١٦: ٣٣.

[٣] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/٧٣_١/٧٨_١/٣١٢_ ٣/ ١٠١مكرر _٣/ ١٣٥_ ٣/ ١٤٠_ ٣/ ٢٤٣.

[٤] المصدر نفسه: ١/٣١٢.

[٥] ينظر: كلام الإمامِ الحُسينِ(عليه السَّلام) مقاربة تداولية: ٨١/٨٢.

[٦] مقاييس اللغة: (سَوَدَ): ٣/١١٤.

[٧] لسان العرب: (سَوَدَ): ٣/٢٢٨.

[٨] المصدر نفسهُ: ٣/٢٢٨.

[٩] ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١١٤.

أوردَ الإمامُ الحُسينُ لفظ (السّيد) في كلامهِ (خمسَ مراتٍ)[١]، وقد وردتْ في سياقاتٍ عديدةٍ ، وبالمعنى نفسهُ ، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ لرجل قال لهُ قد أكلتُ عند ابنِ عباس:" **أَمَا إِنَّ أَبَاهُ كَانَ سيّدَ قُرَيشٍ**"[٢].

والذي يبدو في معناه: أنَّ الإمام شَهِدَ لهذا الرَّجُل شهادةً عظيمة، وأكدَّ هذه الشهادة ببعض المؤكدات ، ومنها (إنَّ) لِيثُبتَ حقيقةَ هذا الرَّجُل وهذا البيت ، ثم أنّهُ كانَ من الأشراف والسَّادة والأفاضل والحُكماء والكُرماء عرفتهُ قريش، وابنهُ عبد الله ابن عباس أيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه: ( **اللَّهُم فقههُ في الدّين وعلمهُ التأويل** )[٣]، فالإمام جاء بلفظ (السَّيد) ؛ ذلك ذلك أنَّ هذه اللفظةُ تَحمل هذه المعاني دون غيرها من الألفاظ الأُخرى.

**٦. الخَلِيفَةُ:**

وردَ في العين: " والخليفة: مَنْ أستخلفَ مكان من قبلهِ ويقومُ مَقَامَهُ"[٤] ، وقال ابنُ فارسٍ في مقاييسهِ: الخِلاَفَةُ ، وإنَّما سُميتْ خِلافةً ذلك أنّ الثاني يجيءُ بعد الأوَّل قائماً مَقَامَهُ[٥] ، والخليفةُ بمعنى السُّلطان[٦] ، أمَّا في لسان العرب فجاء: الخليفةُ: الذي يستخلفُ ممن قبلهُ ، والجمع خَلائفُ خَلائفُ وخُلَفَاء[٧] ، وردَ ذكرهُ في التنزيل بقولهِ تعالى: **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[البقرة: ٣٠]** .

استعمل الإمامُ الحُسينُ لفظ (الخليفة) في كلامهِ (ثلاثَ مراتٍ)[٨] ، ومن ذلك ما وردَ بقولهُ في باب باب الإمامة:" **إنَّ الإمامَ والخَليفةَ بَعدَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) أميرُ المُؤمنينَ عليُ (عليه السَّلام)**"[٩].

والظَّاهر في معناهُ: أنَّ الإمام (عليه السَّلام) أراد بيان هذا الأمر بأنَّ الإمامة والخلافة بعد جدِّهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تكون في علي (عليه السَّلام) ونسلُ علي (عليهم السَّلام)،

---

[١] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ١/٤٩٩_٢/ ٢٦مكرر _٣/١٧٨_٣/٢٥٣.

[٢] المصدر نفسهُ: ٣/ ٢٥٣.

[٣] فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١/٢٤٤ .

[٤] العين: (ح ل ف): ٤/٢٦٧.

[٥] ينظر: مقاييس اللغة : ٢/٢١٠.

[٦] ينظر: المصباح المنير: (خ ل ف): ١/١٧٨.

[٧] ينظر: لسان العرب: (خَلَفَ): ٩/٨٣.

[٨] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١/٢٥٤_ ٣/٨٦_٣/١٠٠.

[٩] المصدر نفسهُ: ٣/١٠٠ .

بقول الرَّسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): ( **إنَّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا لهُ وأطيعوا** )[١] ، وأراد بذلك الإمام علي (عليهِ السَّلام).

فالنَّصُ واضحٌ ليس فيهِ ما يشيرُ إلى وجود لغة تحتاج إلى تأويل أو تفسير؛ لأنّ المُخاطبَ أراد إيضاح هذه المسألة لعامة النَّاس فهنا لابدَ من أنْ يكونَ الاسلوبُ واضحا وبسيطا ومفهوما ، والجدير بالإشارةِ إلى أنَّ الإمام حاولَ تأكيد هذا الكلام واثباتهُ فيهم ، لذا أكدَهُ بـ(إنّ) ، وذكر أيضا اسم الإمام علي (عليه السَّلام) صراحة وهذا ما يزيدُ النَّص تأكيدا.

**٧. السَّلطانُ:**

وردَ في مقاييس اللُّغة أنَّ السَّلطانَ من الجذر:(س ل ط) فـ: " السِّينُ واللَّامُ والطَّاءُ أصلٌ واحِدٌ، وهو القُوَّةُ والقَهرُ من ذلك السَّلاَطَةِ ، مِن التَّسَلُّطِ وهو القَهرُ ، ولذلك سُميَ السُّلطان سُلطاناً والسُّلطانُ: الحُجَّةُ " [٢] ، وأمّا ما قالهُ الزبيدي في تاج العروس: فالسُّلطانُ الوالي وهو ذو سلاطة ، وقد يُذكرُ وقد يؤنثُ[٣] ، وقد أوردَ العسكري: أنّ السُّلطانَ قوة اليد في القهر للجِمُهُور الأعظَم وللجماعة اليسيرة آلا ترى أنَّهُ يقال للخليفة سُلطَان الدُّنيا ومَلِكهَا [٤] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)[الحجر:٤٢]** ، ووردَ في الحديث الشَّريف: (أفضلُ الجهادِ كلمةُ حَقٍ عِندَ سُلطانٍ جَائرٍ)[٥].

استعملَ الإمامُ الحُسينُ لفظ (السَّلطان) في كلامهِ (مرتين)[٦]، وأرى إنّهما لم يخرجا عن معناهما الحقيقي ، ومن ذلك ما ورد بقولهِ (عليه السَّلام)، حين سُئل عن المسافة بين الإيمان واليقينِ ، وقد وردتْ لتَدُلَ على الصَّفة التي يَتَّصفُ بها السَّلطان ، وهي الحِدة وهذه الصفة قبيحة غير محمودة ؛ لأنَّ من نتائجِها يصدرُ الظَّلم وعدم معرفة حقائق الأُمور بين النَّاس ، إذْ يقول: " **الفِسْقُ فِي الشَّيخِ قَبِيحٌ ، وَالحدَّةُ فِي السَّلطانِ قبيحةٌ** " [٧].

---

[١] الكامل في التأريخ : ٢/ ٦٢ .

[٢] مقاييس اللغة: (سَلَطَ): ٣/٩٥.

[٣] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (سلط): ١٠/٢٩٢.

[٤] ينظر: الفروق اللغوية للعسكري: ١/١٨٨.

[٥] صحيح أبي داوود: رقم الحديث: ٤٣٤٤.

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣/ ١٠٠_٣/١٤٥.

[٧] المصدر نفسهُ: ٣/١٠٠.

**٨. المُخبرُ:**

وردَ في المقاييس أنَّ المُخبرَ من الجذر (خ ب ر) فـــ:" الخَاءُ والبَاءُ والرَّاءُ أصلان: فالأوَّلُ العلمُ، والثاني يُدلُّ على لينٍ ورَخَاوةٍ وَغُزرٍ، فالأوَّل الخُبْرُ: العِلمُ بالشَّيء"[١] ، وأوضحَ ابنُ منظور في لسانِ العربِ:" خَبّرة بكذا وأخَبَرهُ: نَبَّأهُ . واسْتَخَبرهُ إذَا سألَ عن الأخبارِ ليَعرِفّها ، والخَابرُ: المُختَبِرُ المُجَرَّب وَرَجُلٌ خابر وخبير: عالم بالخَبرِ، والخبِيرُ: الَمُخبِر" [٢] ، والجمع منهُ: أخبارٌ[٣].

وقد وردَ ذكر لفظ (المُخبر) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام) (مرتين)[٤] ، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ في دعائهِ (عليهِ السَّلام): " **وَلَو حَرَصتَ والعَادُونَ مِن أنَاتِكَ أنْ نحَصيَ مَدى أنْعَامكَ سَالفةِ آنفة لَمَا حصدنَاهُ عدداً ولا أحصيناهُ أبداً هيهات أنّى ذلكَ وأنتَ المُخْبِرُ عن نَفسِكَ في كتَابِكَ النَّاطق والنَّبأ الصَّادق** "[٥].

والمعنى فيه: فقد بنى الإمامُ تراكيب هذا النص من دعائهِ بأسلوب يتسم بوضوح الإيقاع الموسيقى في فقراتهِ ؛ لكي يكون أكثر تأثيراً في النَّفس عن طريق ما يبعثهُ من موسيقى في فواصلهِ (أنامك، سالفة، عدداً....) ، فالإمام (عليهِ السَّلام) قد رسمَ صورة محسوسة لهذا الدعاء، وجاء التعبير عن هذه الصورة بعبارات ذات موسيقى هادئة ينبعث منها نغم مؤثر يأخذُ بالاستماع ويدخلُ القلبَ ، فالأمامُ يريدُ أنْ يقولَ لو اجتمع الخلق كلهُ على أنْ يَحصوا فضلَكَ وخيرَكَ وعَطائَك لم يتمكنوا في معرفة عددها أبداً ، فأنتَ الذي أخبرت عن نفسِكَ في قرآنك النَّاطق والخَبرُ الصَّادق ، فأنتَ أوضحتَ كُلَ ذلك عن نفسِكَ ، فهيهات لي ولِغيري من معرفة ذلكَ.

---

[١] مقاييس اللغة (خَبِرَ): ٢/٢٣٩.

[٢] لسان العرب: (خبر): ٤/ ٢٢٧.

[٣] ينظر: المصباح المنير:(خبر): ١/١٦٢.

[٤] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ١/٣٠٧_٣/١٧٤.

[٥] المصدر نفسهُ: ٣/ ١٧٤.

٩. **الوَصيُّ:**

**وردَ أنَّ:** " الوَصيُ: الذي يُوصِي والذي يُوصَى لهُ " [١] ، والجمع منهُ أوصياء ، والمؤنث وَصِي[٢] ، وقد ترد مجازاً: أوصيكَ بِتقوى الله[٣] ، جاءَ ذكرُ الوَصِي في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ)** [النساء: ١١]، وفي الحديث: **(استوصوا بالنساء خيراً فإنَّهُنَّ عندَكُم عَوَان)**[٤].

استعملَ الإمامُ الحُسينُ لفظ (الوَصِي) في كلامهِ (مرتين)[٥]، وأرى إنَّهما لم يخرجا عن دلالتهما الحقيقية ، ومنْ ذلك ما وردَ بقوله لجيش عمر بن سعد يوم كربلاء:" **أمَّا بَعدُ فانسبوني.... ألستُ ابنَ بنتِ نَبيكُم وابنَ وَصِيهِ وابنَ عمهِ....**" [٦].

والمعنى فيه: إنَّ الإمامَ (عليه السَلام) لم يَكنْ غريب عند هؤلاء القوم ، وإنما أراد الإمام (عليهِ السَلام) هو تذكير هؤلاء القوم الذين أعمتهم أعمالهم وطمع الدنيا ، فضلاً عن أنّ الأمامَ أراد القاء الحجة عليهم لكي يكونوا على بيِّنة من أمرهِم وليميزوا بين ما هو حق وما هو باطل، ولكي يعرف مَن لا يعرف منهم حقيقة الأمر وسبب مجيئه وإعلان ثورته[٧] ، لذا بيَّن نسبهُ للنبي (صلى الله عليهِ عليهِ وآله وسلم) وإلى وصي نبي الله علي بن أبي طالبٍ (عليهِ السلام) ، وكما أنّهُ ابنُ عم النبّي وحامل لواءهِ.

١٠. **الحَاكمُ:**

قال ابنُ فارسٍ (الحَاكم) من الجذرِ(ح ك م) وهو:" أصلٌ واحدٌ وهو المنعُ"[٨] ، ووردَ في لسان العرب إلى أنَّ الحاكم هو:" مُنفِّذُ الحكم والجمع حُكَّامُ ، وهو الحُكم وحاكَمَهُ إلى الحُكم"[٩] ، وحَكّمتُ وحَكّمتُ الحَاكم بالتشديد فقد فَوَّضتُ الحُكمَ إليهِ، وأحكَمتُ الشَّيء بزيادةِ الألفِ أتقنتهُ[١٠]، وتجمعُ

---

[١] لسان العرب: (وصي): ٣٩٤/١٥ ، وينظر: تاج العروس في جواهر القاموس: (وصي):٢٩٦/٢.

[٢] ينظر: لسان العرب: ٣٩٤/١٥.

[٣] ينظر: تاج العروس في جواهر القاموس: (وصي): ٢٩٧/٢.

[٤] بحار الانوار: ٦٢٨/٢٣.

[٥] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ٢٦/٢_١٦٦/٣.

[٦] المصدر نفسهُ: ٢٦/٢.

[٧] ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٣٨.

[٨] مقاييس اللغة: (حكم): ٩١/٢.

[٩] لسان العرب: (حكم): ١٤٢/١٢.

[١٠] ينظر: المصباح المنير: (ح ك م): ١٤٥/١.

على حُكَّام، وبالواو والنون جوازاً[١]، وردَ ذكرهُ كثيراً في القرآن الكريم وبصيغٍ مختلفةٍ منها بقولهِ تعالى: **(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ)**[البقرة: ١٨٨] .

وردَ لفظ (الحَاكِم) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (مرتين)[٢]، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ في مِنى:" **فَيَا عَجَبَاً عَجَبَاً وَمَالِي لَا أعْجَب وَالأرضُ غَاشٌ غَشُومٌ وَمُتَصَدقٌ ظَلُومٌ ، وعَامِل على المُؤمنينَ بِهِمْ غَيْر رَحِيم ، فاللهُ الحَاكمُ فِيمَا فِيهِ تَنَازَعَا وَالقَاضِي بِحُكْمِهِ فِيمَا شَجَرَ بَينَنَا** "[٣].

والمعنى الذي يتبين فيهِ: إنّ الإمامَ يَعرضُ في حديثهِ هذا أسباب ذلّهم وهوانهم المتأني من تقاعسِهم عن نصرةِ المظلومِ ، ومطالبتهم بحقوقِهم حتَّى أخَذَ الظَّلمةُ يتسلطونَ عليهم ، ولا يبادرون إلى إنقاذِ أنفُسِهم من طوق الظَّلم باتباع الإمامِ الحُسينِ(عليه السَّلام) ونصرتهِ ، كل هذه الأمُور تستدعي العجب والاستغراب، على استسلامهم وانقيادهم إلى شرار الخلق ، والصدود عن الذين يمدون لهم يد العون لينقذوهم من هوان العيش الذي هم فيهِ [٤] ، ولبيان شدَّةِ استنكار الإمام (عليه السَّلام) لموقفهم ، فقد عمد إلى استعمالِ التعجب بالنداء، فقد وسم النحاة وظيفتهُ بقولِهم: (إنْ ترى امرا عظيما أو موقفا كبيرا فتتعجب منهُ بندائهِ)[٥]، فضلاً عن أنَّ الإمامَ استعملَ ألفاظاً واضحة ليسَ فيها غموض أو تأويل ؛ لأنَّ الموقف لا يستدعي كلاماً فيهِ غموضاً أو تأويلاً ، وبعد التعجب بيَّنَ الإمامُ إلى أنّ اللهَ هو الحاكم والحَكم بيننا ، وهو الذي سيقاضينا بعدلهِ وحُكمهِ ، وسيأخذُ كُلُّ ذي حقٍ حقهُ.

**١١. الرَّاعي:**

قال الخليلُ في معجمهِ العين أنَّ الرَّاعيَ:" كُلُّ مَنْ وليَّ من قومٍ أمراً فهو رَاعِيهم ، والقَوم رَعّيتُهُ"[٦] ، أمّا ابنُ فارسٍ فلهُ قولٌ في تأصيلِ الرَّاعِي فقال:" الرَّاءُ والعَينُ والحَرفُ المُعَتلُّ أصلانِ: أحَدُهُما المُرَاقَبةُ والحفظُ ، والآخر الرُّجوع ، فالأوَّلُ رَعَيتُ الشّيء ، رقَبتُهُ ، إذا لاحَظتَهُ ، والرَّاعِي:

---

[١] المصدر نفسهُ: ١٤٥/١ .

[٢] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ٣/ ١٤٤_٢٠٧/٣.

[٣] المصدر نفسهُ: ١٤٤/٣.

[٤] ينظر: كلام الإمام الحسين (عليهِ السَّلام) مقاربة تداولية: ١٦٩ .

[٥] معاني النحو: ٢٤٩.

[٦] العين: ٢٤٠/٢.

الوَالي "[١] ، فالرّاعي: هو كُلُّ مَنْ وليَّ أمرَ أُمةِ من النَّاس بالحِفظ والسِّياسة[٢] ، أمّا جمعهُ فيقال: للولاة (رُعاة) ، ولراعِي الغَنم رِعيان[٣] ، وقد وردَ ذكرهُ في الحَديث الشَّريف: **(كلّكمُ رَاعٍ، وَكّلكمُ مَسؤول عَن رَعيّتهِ)**[٤].

وردَ لفظ (الّراعي) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ(عليه السَّلام) ، (مرةً واحدةً)[٥] ، وقد استعملها الإمام مجازاً ، وذلك ما وردَ بقولهِ لشمر بن ذي الجَوشن:" **يا ابنَ راعيّة المَعْزَى أنتَ أوْلَى بها صليّا**"[٦].

والذي يبدو من معناه: أخالُ أنّ الإمام (عليه السَّلام) في ذكره هذا التركيب إشارةً إلى أنَّه اشبه ما يكِون ضمن قطيع تسوقَهُ راعيتهُ كيفما شاءَتْ ، دلالةً على موقفهِ الهزيل الذي وقفَ فيهِ اتجاه الإمام (عليه السَّلام) ، فوردتْ لفظة (راعية) ؛ لتَدُلَّ على هجاءِ الإمام (عليه السَّلام) لهذا الشَّخص الخَاضِع المستكين الذي قبل بالذل والهوان ، وتجاوزهُ على عيالات النبي (صلى الله عليهِ وآله وسلم) وابن النبي (عليهِ السَّلام).

**١٢. القَاضِي:**

وردَ أنَّ القاضيَّ: القَاطِع للأَمرِ المُحكِم لَهُ [٧] ، ومنهُ قَولهُ تعالى: **(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)[فصلت: ١٢]** ، أمَّا عن ألأصلِ فجذرهُ هو:" القَافُ والضَّادُ والحَرفُ المُعتلُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على إحكام أمر وإتقانهِ ، وإنقاذهِ لجهَتهِ"[٨] ، القضاءُ يَعني بهِ الحُكم وأصلهُ من قضاي ؛ لأنَّهُ من قضيت، إلا أنَّ الياء لمَّا أتَتْ بعد الألف هُمزتْ ، والجمع قضاة [٩] ، وردَ في الحديث: **(إنّكُم تختصمونَ إلي، فَلَعلَّ بَعضَكُم أنْ يكونَ ألحن بحُجتهِ من بعضِ فأقضِيَ على لهُ على نحوِ ما أسمعُ مِنهُ....)**[١٠].

---

[١] مقاييس اللغة: (رعى): ٤٠٨/٢.

[٢] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (رعى): ١٩: ٤٦٥.

[٣] المصدر نفسهُ: ١٩/ ٤٦٥.

[٤] صحيح البخاري: ٥/٢ ، رقم الحديث: ٨٩٣.

[٥] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ٢٥/٢.

[٦] المصدر نفسهُ: ٢٥/٢.

[٧] ينظر: تهذيب اللغة: (قضى): ٩: ١٧٠، ولسان العرب: (قضي): ١٥/ ٨٦.

[٨] مقاييس اللغة: (قضى): ٥: ٩٩.

[٩] ينظر: لسان العرب: (قضي): ١٥/ ١٨٦.

[١٠] مستند الشيعة: ٢١٣/١٧ .

وردَ لفظ (القاضي) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلام) ، (مرةً واحدةً)[١] ، وقد وردَ هذا اللفظ دالاً على معناهُ الحقيقي ، وذلك ما وردَ بقولهِ (عليهِ السَّلام) ، في الأمر بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ في مِنى:" **لَو صَبَرْتُم على الأذى.... وَعَامِل على المُؤمنِينَ بِهِم غَير رَحيم ، فاللهُ الحَاكِم فِيمَا فِيهِ تَنَازَعَا والقَاضِي بِحِكمهِ فِيمَا شَجَرَ بَينَنَا** "[٢].

والمعنى فيهِ: تَمَّ ذِكرهُ سَابقاً عندَ الحديثِ عن (الحاكم).

١٣. **الوَزيرُ:**

قال الجوهري:" الوزارةُ لغةٌ في الوِزارَةِ ، وَقَد استوزرَ فلانٌ ، وهو يُوازِرُ الأميرَ ويتوزَّرُ لهُ"[٣] ، ، والوَزيرُ:" حَبَّأُ المَلِك الذي يحملُ ثِقلهُ ويعينهُ برأيهِ " [٤] ، أمَّا في اللُّغة فقد أُشتقَ من (الوِزر) ، والوزرُ: الحبلُ الذي يعتصمُ بهِ لينجى من الهَلاكِ ، وكذلك وزيرُ الخليفةِ معناهُ: الذي يعتمدُ على رأيهِ في امورهِ ويلتجئ إليهِ[٥]، وردَ ذكرهُ في التنزيل بقولهِ تعالى:**(وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي)**[طه: ٢٩] .

وردَ لفظُ (الوزيرَ) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، (مرةً واحدةً)[٦] ، وقد وردَ بدلالتهِ الحقيقةِ الحقيقةِ ، وذلك ما وردَ بقولهُ في بابِ المَوعظةِ: " **عبادَ اللهِ فلَو كَانَ ذَلِكَ قَصر مَرمَاكم ومدى مَظعنكُم... فَكَيفَ وَبعدَ ذَلِكَ مُرتَهن باكتسابهِ ، مستوقفٌ على حِسَابهِ ، لَا وَزِيرَ لَهُ يَمنَعَهُ ، وَلَا ظَهِيرَ عنهُ يَدفَعَهُ...**"[٧].

والمعنى الظاهر فيه: لو كانتْ الدُّنيا آخر طلبكم وهدفكم وليس خلفها شيءٌ الجدير بأنَّ الإنسانَ يجدُ ويتعبُ ويسعى لطلب النجاةِ والخلاصِ من المَوتِ وما وراءهُ ويستغل عَن غيرهِ [٨] ، ثُمَّ يشير الإمام (عليه السَّلام) إلى أنّ المخاطب أبعد ما يكون من تحقيق مثل هذا الأمر وفيهِ إظهار لعجزهِ عن مثل هذه الأُمور، لعدم وجود من يساندهُ أو يقف معهُ للخلاص من هذا الأمر.

---

[١] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ١٤٤/٣ .

[٢] المصدر نفسه: ١٤٤/٣ .

[٣] الصِّحاح: (وَزر): ٢/ ١٤٥.

[٤] لسان العرب: (وزر): ٢٨٨/٥ .

[٥] المصدر نفسه: ٢٨٨/٥.

[٦] ينظر: مُسند الإمام الشَّهيد: ١٤٥/٣.

[٧] المصدر نفسهُ: ١٤٥/٣.

[٨] ينظر: بحار الأنوار: ١٢٠/٧٥: الهامش(٦).

**جدول(٢٠) يوضح عدد ورود الألفاظ السِّياسية**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الولي | ٢٣ |
| ٢ | ألأمير | ١١ |
| ٣ | المَلك | ١١ |
| ٤ | الإمام | ٨ |
| ٥ | السّيد | ٥ |
| ٦ | الخليفة | ٣ |
| ٧ | السّلطان | ٢ |
| ٨ | المخبر | ٢ |
| ٩ | الوصي | ٢ |
| ١٠ | الحاكم | ٢ |
| ١١ | الراعي | ١ |
| ١٢ | القاضي | ١ |
| ١٣ | الوزير | ١ |
| | المجموع | ٧٢ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي:**

وَجَدَ الباحث بعض العلاقات الدَّلاليَّة داخل الحقل الدَّلالي وكان من أهمها:

١. **علاقة الترادف الجزئي:(أو غير التام):**

توجد علاقة ترادف بين الألفاظ (الولي ، والامير ، والملك ، والإمام ، والسَّيد ، والخليفة ، والسلطان ، والوصي ، والحاكم ، والرَّاعي) ؛ لأنَّ كُل منها يَدُلُّ على من يتولى الرِّئاسة أو الحُكم على الرَّعيَّةِ ، علماً أنَّ هذا الترادف ترادفاً جزئياً ؛ إذ أنَّ لكُلِّ لفظةٍ لها خصوصيتها في التعبير.

٢. **علاقة جزء من كل:**

تَمَّتْ علاقة جزء من كُلِّ بين (الوزير ، والقاضي، والمُخبر) من جهةٍ ، وبينَ باقي ألفاظ الحقل الأُخرى ؛ لأنَّ الوزيرَ والقاضي والمخبر يُعدُّ جزءا منها جميعا .

**٣. علاقة الاشتمال:**

هناك علاقة اشتمال بين (الوزير) و(القاضي) ؛ لأنَّ القاضي يُعدُّ صنفاً من أصناف الوزير ، لذا فالوزير مشتمل عليهِ.

**جدول(٢١) يبين العلاقات الدَّلاليَّة داخل الحقل.**

| علاقة الترادف الجزئي | علاقة الجزء من الكل | علاقة الاشتمال |
|---|---|---|
| ١. الولي<br>الأمير<br>الملك<br>الإمام<br>السيد<br>الخليفة<br>السلطان<br>الوصي<br>الحاكم<br>الراعي. | ١. الوالي ، الأمير ، الملك ، الإمام ،السَّيد، الخليفة ، السَّلطان ، الوَصي ، الحَاكم، الرَّاعي.<br>↓<br>الوزير ، القاضي ، المخبر. | ١. الوزير<br>↓<br>القاضي |

## الفصل الثَّاني

## الألفاظ الدَّالة على الطَّبيعة

- توطئة
- المبحث الاول: الالفاظ الدالة على الطبيعة الجامدة.
- المبحث الثاني: الالفاظ الدالة على الطبيعة الحية.

**الفصل الثاني: الألفاظ الدَّالة على الطَّبيعةِ:**

**توطئة:**

لقد عاش الفرد العربي في صحراء قاسية يفترشُ الأرض ، ويلتحفُ السّماء ويراقبُ الظَّواهر، وينظر في الطَّبيعةِ الأرضيَّة والسَّماوية ، فلم يتركْ من تلك الطَّبيعة والظَّواهر التي تؤثر في حياتهِ إلا وجعل لها من لغتهِ لفظاً يميزها عن غيرها ، ويخصها بهِ ، وألفاظ الطَّبيعة الجَامدة ، وألفاظ الطَّبيعة الحيَّة خيرَ شاهدٍ على ذلك فقد كَثُرتْ مسمياتها وتنوعَتْ ألفاظها ، وهذا ما سيقومُ به البَاحثُ من دراسةِ هذه الألفاظ في هذا الفصل من جمع وتصنيف وترتيب لهذه الالفاظ كما جاءتْ في كلام الإمامِ الحُسين (عليه السَّلام) ، وقد بلغَ مجموع هذه الألفاظ في كلام الإمام (عليهِ السَّلام) أربعَ وثلاثين ومائتي لفظةٍ ، وقد قُسِّمتْ على وفق الجدول الآتي:

جدول(١) ألفاظ الطَّبيعة

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | ألفاظ الطبيعة الجامدة | ١٥٦ |
| ٢ | ألفاظ الطبيعة الحيَّة | ٧٨ |
| | المجموع | ٢٣٤ |

## المبحث الاول

## الألفاظ الدَّالة على الطَّبيعةِ الجَامدةِ :

ينطوي هذا المبحث على حقل الألفاظ الدَّالة على الطَّبيعة الجَامدة في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، وقد قُسمَ هذا الحقل على مجموعات ، تحددتْ في ألفاظ الطَّبيعة الأرضية ، وألفاظ الظَّواهر الطَّبيعية ، وألفاظ الطَّبيعة السَّماوية ، وبعد الدِّراسة الدَّلاليَّة ، سيقومُ الباحثُ بتحديدِ الألفاظ التي تكررتْ في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) وما ينطوي عليهِ هذه التكررات من دلالات مَتنوعة ، فضلاً عن اظهار العلاقات الدَّلاليَّة بين الألفاظ ، وذلك من ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كُل إنْ وجدتْ ، وقد بلغَ مجموع هذه الألفاظ في كلامِ الإمامِ (عليهِ السَّلام) ، ست وخمسين ومائة لفظة ، وقد قُسِّمتْ على وفق الجدول الآتي:

**جدول (٢) ألفاظ الطبيعة الجامدة**

| ت | الحقل الدَّلالي | عدد الألفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الفاظ عناصر الطبيعة الأرضيَّة | ٨٣ |
| ٢ | ألفاظ الظَواهر الطَّبيعية | ٤٢ |
| ٣ | ألفاظ عناصر السَماوية | ٣١ |
| | المجموع | ١٥٦ |

**اولاً : الألفاظ الدَّالة على عناصر الطَّبيعة الأرضيَّة .**

كانتْ وما زالتْ للطبيعة الأرضيَّة آثارٌ واضحةٌ في خطابات ومروياتهم وأحاديثهم العرب قديما وحديثا فأخذ الخطيب أو المتكلم يصور عناصر تلك الطبيعة في نتاجهِ متأملا ومُلتمسا لها ، وسنبين ما وردَ منها في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، ومنها عناصر الطَّبيعة الأرضيَّة ، إذْ أوردَ منها كثيرا ، وقد قامَ البَاحثُ بوضعِ حقلٍ دلاليٍ واحد يشتملُ على أربعة حقول فرعية ، إذْ بلغ عدد ألفاظ هذا الحقل ثلاث وثمانين لفظة ، وهي على النَحو الآتي:

**١.الألفاظ الدَّالة على التَّضاريسِ :**

**١ . ١ . الألفاظ الدَّالة على الأرض والجِبال والتَّلال:**

**١. الأَرْضُ:**

الأرضُ هي:" التي عليها النَّاس" [١] ، والأرضُ اسم جنسٍ مؤنثة ، وتجمع على أُرضون وأُرضات والأراضي على غير قياس ، والأرضُ ما سفل قوائِم الدَّابة [٢] ، يَرِدُ ابنُ فارسٍ الأرضَ إلى الجذر(ء ر ض ) بقوله:" الهَمزةُ والرَّاءُ والضَّادُ ثلاثة أصول ألأوَّل منها : لكُلِّ شيءٍ يسفل، ويقابل السَّماء ، والأصل الثاني: الزُّكمة ، والأصل الأخير الرّعدة ، والأرض من الأوَّل منها" [٣] ، وقد وردَ في لسان العرب: أنّ الأرضَ الواحدة منها أرضة ولكنْ لمْ يقلْ بها أحدٌ [٤] ، وهي الكرةُ المُتحركةُ التي نَسكُنها ، ونعيش عليها[٥]، وردَ ذكرها في القرآنِ الكريمِ بقولهِ تعالى: **(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً بِنَاءً )**[البقرة:٢٢] .

وقد وردَ لفظ (الأرض) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، ( أربعَ وثلاثين مرةً )[٦] ، ومن ذلك ما وردَ بخطابه يوم العاشر من المحرم على جيش العدو حين يأس من نصيحتهم: " **أيُّها النَّاسُ إذَا كَرِهْتَمُونِي فَدَعُونِي أَنْصِرفُ عَنكُمْ إلى مَأمَنِي مِنْ الأرضَ** "[٧].

الظَّاهرُ في هذا النَّص أنّ الإمام (عليهِ السَّلام) طلب من هؤلاء القوم الانصراف من هذه الأرض وهي أرض كربلاء إلى مكان آخر يكون فيه أكثر أمنا إلا إنَّهم أبوا لهُ ذلك ، ولكنَّ الإمام (عليه السَّلام) بهذه الفقرةِ ألقى حجة على هؤلاءِ القومِ ، وهو يعلمُ أنَّ زمامَ الأُمورِ ليس في أيدي هؤلاء ، ويعلم أيضاً أنّ مصرعهُ ومثواهُ في هذه الأرض ، وقد عبر عن ذلك حين وطئتْ قدماه أرض كربلاء ،

---

[١] تهذيب اللغة: (أرض): ١٢ / ٦٢ ، وينظر: لسان العرب: (أرض): ٧ / ١١١ .

[٢] ينظر: الصَّحاح: (أرض): ٣ / ١٠٦٣ ، ولسان العرب:(أرض): ١١١/١٧ ، وتاج العروس من جواهر القاموس : (أرض): ١٨/ ٢٢٥ .

[٣] ينظر: مقاييس اللغة : (ارض) ١ / ٧٩ ، ٨٠ .

[٤] ينظر: لسان العرب: (أرض) : ٧ / ١١١ .

[٥] ينظر: الرائد: (أرض): ٤٦ ، والمعجم الوسيط: (أرض) : ١ / ١٤ .

[٦] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد :١ / ٤٨ – ١ / ٧٠ – ١ / ١٦٥ مكرر – ١ / ٢٧٦ – ١ / ٤٣٥ – ١ / ٨٩ – ٢ / ٤٣ ١ / ٥١١ – ٢ / ١٠٦ – ٢ / ١٦٨ – ٣ / ٧٤ – ٣ / ١٣٥ – ٣ / ١٤٤ مكرر – ٣ / ١٧٣ – ٣ / ١٧٥ – ٣ / ١٧٦ مكرر – ٣ / ١٨٠ – ٣ /١٩٠ مكرر – ٣ / ١٩١ مكرر – ٣ / ١٩٢ مكرر مرتين ٣ / ١٩٦ مكرر – ٣ / ٢٣٤ – ٣ / ٢٤٦ – ٣ / ٢٥٦ – ٣ / ٢٦٥ مكرر .

[٧] المصدر نفسه : ٢ / ٤٣ .

وأنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) لا يرغبُ الانصرافَ عن هذا المَكان ؛ ذلك أنّ الإمامَ موجهٌ برسالةٍ لابدَ مِنْ إتمامِها [١] .

وَوَرَدَتْ أيضا بحديثهِ مع أحدِ الصَّحابة حين رآهُ في المَسجدِ :" **أتعلمُ أنّي أحَبُ أهْلِ الأرضَ إلى أهلِ السّماءِ** " [٢] .

والمعنى: إنّ لي بين النَّاس والمسلمين منزلةٌ عظيمةٌ ، وجعل اللهُ لنا المحبة في قلوب هؤلاء الناس من المؤمنين ، وأنّ لي منزلةً أيضاً عند أهل السّماءِ من الملائكة والنبيين والصَّالحين ، وأهل الأرضِ هنا تعني أهل الذَّمَّة الذين أقرَّوا بحبهم [٣].

**٢. الطَّرِيقُ :**

وردَ في الصَّحاح :" الطَّريقُ : السَّبيلُ ، يُذكرُ ويؤنثُ والجمع أطرقةٌ وطرق والطريقةُ أطول ما يكون من النَخل" [٤] ، وأصَّلَ ابن فارس اللفظ بقولهِ :" فالطَّاءُ والرَّاءُ والقَافُ أربعةُ أصولٍ : منها الطَّريق وهو وهو شيء يعلو ألأرض ، وخَصف شيء على شيء فكأنَّها قد طُورِقتْ بهِ ، وخُصِفتْ بهِ ، وتطارقتْ الإبل ، اذا جاءت واحدة تلوَ الأُخرىَ" [٥] ، أمَّا مجازاً فالطريقة: السَّيرة ، ومَذهب الرَّجُل[٦]، و" النَّخلة الطَّويلةُ ، وشريف القومِ وأمثلَهُمُ .... وكُلّ أُحدورَةٍ من الأرض" [٧] ، وأمّا في تاج العروس فالطَّريق:" كُلُّ مَسلكٍ يَسلِكَهُ الإنسانُ في فعلٍ محمودٍ كانَ أو مذموم ، والسَّعةُ في الكَلام" [٨] ، وردَ ذكرهُ في القرآن القرآن الكريم بقوله تعالى:**(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)**[ طه: ٧٧].

استعمل الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (الطَّريق) في كلامهِ (سبعَ مراتٍ)[٩] ، لم تخرج عن دلالتها المعروفة الآنفة الذِّكر، وقد استعملها الإمام (عليه السُلام) في سياقات عدَّةٍ ، منها ما وردَ بقولهِ في

---

[١] ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف : ١١٠ ،١١١ .

[٢] مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٨ .

[٣] ينظر : الفاظ الطبيعة في شعر دعبل الخزاعي : ٦٣ .

[٤] الصحاح : (طرق) : ٤ / ١٥١٣ .

[٥] مقاييس اللغة: (طرق) : ٣ / ٤٤٩ و ٤٥٢ و٤٥٣.

[٦] ينظر: لسان العرب : (طرق) : ١٠ / ٢١٥ .

[٧] القاموس المحيط: (طرق) :٩٠٣ .

[٨] تاج العروس من جواهر القاموس: (طرق) : ٢٦ / ٧٢ .

[٩] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١ / ٧١ – ١ / ٤١٦ مكرر – ٢ / ٨٢ – ٣ / ١٤٣ – ٣ / ١٨٥ – ٣ / ٢٥٨ .

حديثهِ مع أصحابه عند خروجه إلى العراق: " **مَنْ أحبَّ أنْ يَنطَلقَ مَعَنا ... ومَنْ أحبَّ أنْ يُفارقَنا فِي بعضِ الطَّرِيقِ أعطَينَاهُ كِرَاهُ على قَدَرِ مَا قَطَعَ مِّنَ الطَّرِيقِ** " [١] .

لقد استعمل الإمام في قولهِ هذا اللغة البسيطة والتراكيب الواضحة ليكونَ في متناول فهم هؤلاء ؛ ولأنَّ الإمام (عليه السَّلام) استعملهُ بقصد محدد ، فالكلام موجه إلى مجموعة من أرادَ أنْ يكونوا برفقتهِ للوصول بهِ إلى مدينة الكوفة ، لذا طلب منهم على رغبة وعدم الإكراه ، إنَّكم مخيرون بالعودة والرَّجوع وإن لمْ نَصلْ إلى المكان الذي قصدناهُ ، وجدير بالإشارة أنّ الامام (عليه السَّلام) في حديثه هذا ، قد أوصلَ رسالة إلى المخاطب بأنَّ المتكلم مُخلصَاً في كلامهِ ، وعازماً على الوَفاء بما التزم به كأمثالِ المعاهدةِ والضَّمان والوَعد والوَعيد [٢].

**٣. الحُفرةُ :**

وردَ في المقاييس أنَّ الحُفرةُ ، من الجذر:" الحَاءُ والفَاءُ والرَّاءُ أصلان أحدَهُما حفر الشَّيء ، وهو قَلعة سفلاً والآخر أو الأمر ، فالأوَّل حُرفتْ الأرضُ حفراً ، وحافر الفَرس من ذلك كأنَّهُ يحفرُ بهِ ، والأرضَ .... والحفر التَّراب المُستخرج من الحُفرةِ كالهدم ويقال: هو اسم المكان الذي حفر"[٣] ، والحفرةُ واحد وجمعها حُفرٍ[٤] ، ويقال: أحفار[٥] ، ووردَ في تاج العروس أنّ المجاز منها: " وطئة كُلّ خفٍ وحافر ، ورجع إلى حافرتهِ: شاخ وهرمِ ..... وتحفرُ السَّيل: اتخذ حفرا في الأرض" [٦] ، وَرَدَ ذكرها في التَّنزيل بقوله تعالى: ( **وكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**)[ آل عمران:١٠٣} .

وردَ لفظ (الحفرة) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام)، (أربعَ مراتٍ)[٧] ، وقد وردت بدلالاتها الحقيقية وفي سياقاتٍ عديدةٍ ، منها ما وردَ بقولهِ في دعائهِ يوم عرفة: " **يا عُدَتِي فِي كُربَتِي يَا مُؤنِسِي فِي حُفرَتِي يَا وَلِي نِعمَتِي** " [٨].

---

[١] المصدر نفسه : ١ / ٤١٦ .

[٢] ينظر : كلام الإمام الحُسين (عليه السلام) مقاربة تداولية : ١٩١

[٣] مقاييس اللغة: (حفر): ٢ / ٨٤ ـ ٨٥ .

[٤] ينظر: لسان العرب: (حفر): ٤/ ٢٠٦.

[٥] المصدر نفسه : ٤ / ٢٠٧ .

[٦] تاج العروس من جواهر القاموس: (حفر) : ٦/ ٢٩٩ .

[٧] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١/ ٢٧٥ ـ ١ /٢٧٦ مكرر ـ ٣/ ١٧٥.

[٨] المصدر نفسه : ١٧٥/٣ .

والمعنى فيه : أنّ الإمام (عليه السَّلام) في هذا المقطع من الدعاء قد سلم التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى في الكرب والشدة بصورة مطلقة ، وهذا التسليم يندرج تحتهُ النزول في بعض الشدائد والكرب أيضاً ، وبينتْ شكر المتكلم لله سبحانه وتعالى ؛ ذلك أنَّه مصدر كل نعمة ، فالإمام الحسين (عليه السلام) قد رسم لنا علاقة المؤمن بالله سبحانه وتعالى التي تقوم على التوكل عليه، والتسليم لقضائه والإيمان به جل ثناؤه في الشَّدة والرَّخاء[١] ، فالإمام (عليه السَّلام) ذكر الحفرة وهي القبر إيماء إلى علم الله سبحانهُ بحالهِ وشدتهِ ووحشتهِ في تلك الحفرة.

**٤- البُقعَةُ :**

وردَ في تهذيب اللغة :" والبقعةُ : قطعةٌ من الأرض على غير هيئة التي إلى جنبِها ، والجمع بُقع وبقاع" [٢] ، وقال ابنُ فارسٍ في المقاييس:" البقعاءُ من ألأرض المَعزاءُ ذاتُ الحصى والحجارة " [٣]، [٣]، أمَّا في لسان العرب:فـ "بقعَ: البقعُ والبقعةُ: تخالف اللون" [٤] ، وقيل الأبقع ما خالط لون بياضهِ لون آخر[٥] ، والبقيعُ في الأرض ، المكانُ الواسعُ ، المكان الذي فيهِ الشَّجر والنبات[٦] ، والتصغير منها الأبيقع[٧] ، والأبقع والبقعاء: وهو العام القليل المطر[٨]، وردَ ذكرها في التنزيل بقوله تعالى: **(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَة)**[القصص: ٣] ، ووردَ في الحديث: ( منْ **يشتري بُقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة** ) [٩].

وَظّفَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (البقعة) في كلامهِ ( ثلاثَ مراتٍ)[١٠] ، وقد أستعملها بدلالتها المعروفة وبسياقاتٍ عديدةٍ ، ومن ذلك ما وردَ بحديثهِ مع أُم سلمى (عليها السَّلام): " **يا أُمَّاهُ وأنا والله أعلمُ ذَلكَ ... وأعرفُ مَن يَقتلُني ، واعرِفُ البَقعةَ التي أُدفنُ فيها ....** " [١١].

---

[١] ينظر: شرح أُصول الكافي : ٤٩١/١٠ .

[٢] تهذيب اللغة: (بقع) : ١ /١٨٨.

[٣] مقاييس اللغة : (بقع) : ٢٨١/١.

[٤] لسان العرب: (بقع) ١٧/٨.

[٥] المصدر نفسه: ١٧/٨ .

[٦] ينظر: تاج العروس في جواهر القاموس: (بقع) :٢٦/١١.

[٧] ينظر: المصدر نفسه: ٢٦/١١.

[٨] ينظر: أساس البلاغة : (ب ق ع) : ١ / ٧٠.

[٩] سنن النسائي : ٦ /٢٣٥.

[١٠] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ /٢٧٥ مكرر – ١ / ٢٧٦.

[١١] المصدر نفسه : ٢٧٦/١.

الذي ينظر في تراكيب هذا النَص ، ويستوحي دلالتها يجد أنّ الإمام (عليه السَلام) ينعى نفسهُ ، ويرسم نهايتهِ الحتمية في طريقهِ إلى الشهادة ، فهو يوضح ما سيحصل بهِ ، فالإمام (عليهِ السَلام) يَعرف المصير الذي سيسير إليهِ ، ويعلم أنّهُ ماضٍ إلى طريق الشهادة ، وعدٌ وعدهُ بهِ الله ورسولهِ ، وردَ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَهُ قال:" جبرائيل حدثني: أنَ الحُسينَ يقتل بشطِ الفرات "[١] ، فأشار الإمام (عليه السلام) إلى حتمية القتل والموت ، ولا يمكن الفرار من هذا المصير ، وبما وضع لهُ ، ولذا نجد الإمام بعد تحديد هذه النهاية التي سوف يصيرُ إليها يذكرُ أنّهُ سوف يوارى في هذه الأرض وتحديدا في هذه البقعة وهي أرض كربلاء.

**٥. الجَبَلُ:**

قالَ الخليلُ عن الجبل :" اسم لكُلِّ وتدٍ من أوتادِ الأرض إذَا عظم وطال ، من الأعلام والأطوار .... فإذا صَغُرَ فهو من الآكام والقِيران " [٢] ، أمَا عن جذرهِ فقال ابنُ فارس في مقاييسهِ (الجَبَل) من الجذر (ج ب ل) وهو :" أصلٌ يطّردُ ويُقاسُ وهو تجمعُ الشَيء في ارتفاعٍ "[٣] ، ومنهُ الجَبَلَ ، والجمع جبالٌ ، وأجبُلُ ، وأجْبَال[٤] ، وأحياناً يُسمَى الصَغير المنفرد من الجبال القُور والقنان [٥]، والجَبَلُ:

الجماعة الكبيرة والعظيمة والكثيرة ، وذلك في المجاز[٦]، وهو أيضاً الشيء الغليظ [٧]، وسَّيد القوم وعالمهم وكبيرهم ، ورجل مجبول عظيم على التشبيه بالجبل [٨] ، ورد ذكرهُ في التنزيل بقولهِ تعالى: **(وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ)**{الحِجر:٨٢} .

---

[١] تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١٨٧.

[٢] العين: (جبل) : ٦ / ١٣٦ .

[٣] مقاييس اللغة: (جبل): ١ / ٥٠٢ .

[٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (ج ب ل) : ٧ / ٤٤٠ .

[٥] ينظر: تاج العروس: ( جبل): ٨ / ١٧٤ ، والمعجم الوسيط: (جبل): ١ /١٠٥ .

[٦] ينظر: المقاييس اللغة : (جبل) : ١ / ٥٠٢ .

[٧] ينظر: اكمال الاعلام بتثليث الكلام : ١ / ٩٨ .

[٨] ينظر: لسان العرب: (جبل) :١١ /٩٦ ، وتاج العروس: (جبل): ٢٨ / ١٧٥ .

وقد أُستعِملَ لفظ (الجَبَلِ) في كلامِ الإمام الحُسينِ (عليه السَّلام) ، (مرتين)[١] ، وقد دَلَّتْ على الجبلِ المعروف ، ومن ذلك ما وردَ بقولهِ لنافع أحد أصحابهِ في ليلةِ عاشوراءِ : " **آلا تَسلكَ بَينَ هذينِ الجَبَلينِ فِي جَوفِ اللّيلِ ، وَتَنجُو بِنَفسِكَ**" [٢].

هذا النَّص يكشفُ عن مدى طبيعة الكلام إذْ استهدفَ متلقياً معيناً ، وهو المخاطب آنذاك الحاضر عند لحظة التلفظ بالكلام ، وبذلك يكونُ الكلامُ مختصاً بهِ دون غيرهِ ؛ لانَّ السَّياق الذي يدور فيهِ الكلام أضيق من السَّياق الشامل العام [٣]، والمعنى فيهِ: يُبيّنُ الإمام (عليه السَّلام) لصاحبهِ ما ينتظرهُ ينتظرهُ من الأمر ، ويعرضُ عليهِ النَّجاة بنفسهِ ، وأنّ القوم لم يطلبوا غيرهِ ، فالإمامُ (عليه السَّلام) أراد عن طريق ذلك أنْ يأذنَ إذا كانَ لديهِ الرَّغبة أنْ ينجوا بنفسهِ ، ولا ذُمامَ عليهِ ، وهذا اللَّيل قد أرخى سِدُولهُ فانصرفْ فيهِ .

**٦. التِلَاعُ :**

التِّلعةُ: مقدار من الأرض شكلها طويل وليس بعريضٍ ، وقيل أيضاً أنّها أرضٌ مرتفعة غليظةٌ عريضة ، يكثر فيها السّيلُ ، ثم يدفع منها إلى تلعةٍ أهبط منها[٤] ، وورد في الصحاح : التَلعَةُ : ما أرتفع من الأرض وما انهبطَ منها ..... والتِلاعُ : مجاري أعلى مستوى الأرض إلى بطون الأودية [٥]، [٥]، وفي المقاييس: التلعةُ:" التّاءُ واللّامُ والعَينُ أصلٌ واحدٌ ، وهو الامتدادُ والطُّول صُعُداً " [٦] ، وقيل وقيل لا تكون التِلاع إلّا في الصَحارى ، فإذا سَالَتْ من الجبال ، فوقعتْ في الصَّحارى ، حفرتْ فيها كهيئةِ الخنادق ، وإذا كبرتْ وعظمتْ التلعةُ وكانتْ نصف الوادي أو أكثر ، سُمِّيتْ مَيْثاء [٧] ، وأمّا المجاز منها كقولهم: أتلِعتِ الظَّبْيةُ إذا سَمَتْ بِجِيدها[٨] ، وتَلَعَ النَّهارُ وأتلع: ارتفع[٩] .

---

[١] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ / ٧٠ -٢ /٢٠ .

[٢] المصدر نفسه : ٢ / ٢٠.

[٣] ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٣٢٤.

[٤] ينظر: العين: (تلع) : ٢ / ٧١ ، ولسان العرب: ( تلع): ٨ /٣٥ ، وتاج العروس: (تلع): ٢٠ / ٣٩٥ .

[٥] ينظر: الصَحاح: (تلع ): ٣ / ١١٩٢.

[٦] مقاييس اللغة: ( تلع): ١ / ٣٥٢ .

[٧] ينظر : تاج العروس (تلع) : ٢٠ / ٣٩٦ – ٣٩٧ ، والمعجم الوسيط :(تلع) ١ / ٨٦ .

[٨] ينظر: مقاييس اللغة: ( تلع) :١ / ٣٥٢ ، وأساس البلاغة: (تلع) ١ / ٩٥.

[٩] ينظر: أساس البلاغة: ( تلع) :١ / ٩٥ .

ورد ذكرُ لفظ (التّلاع) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، (مرةً واحدةً) [١] ، وقد وردت بمعناها الحقيقي المعروف ، وذلك ما وردَ بقوله (عليه السَّلام) لنافعٍ عند خروجهِ في جوفِ اللّيل يتفقدُ الأماكن والرَّوابي في أرض كربلاء: " **إنّي خَرجتُ أتفقدُ التِّلاعَ والرَّوابي**[٢] **مخافةَ أنْ تكونَ مَكْمَناً لهجُومِ الخَيلِ يَومَ تَحملُونَ ويَحملُونَ** " [٣].

والذي يبدو في معناهُ: أنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) حين شاهد هذا الجو الذي تعصفُ فيهِ رياحُ الحرب من كُلِّ جانب وتسمعُ فيه قعقعةُ السَّلاحِ من كُلِّ حدبٍ وصوبٍ ، كان عليهِ ومن واجبهِ العسكري بوصفهِ قائدا لهذه المعركة يحتمُ عليهِ الخُرُوج إلى ساحةِ المعركةِ ، لذا خرج ليعرفَ طبيعةِ هذه المعركة ومن جميع جوانبها ومنها طبيعة أرضِها ، لربما تكون هذه الأرض عرضةً لإعاقة المقاتلين أثناء مواجهتهم العدو، ذلك أنَّ هذه الأرض صحراوية ، وتمتلك الكثير من العوائق التي تؤثر على طبيعة الحرب مع العدو.

**٧. الضَّيعةُ :**

وردَ في الصّحاحِ: " ضاعَ الشَّيءُ يضيعُ ضيعةً وضَياعاً بالفتح ، أي الهلاك .. والاضاعة والتضييع بمعنّى ، والضَيعةُ: العَقارُ والجمع ضياعٌ وضَيعٌ " [٤] ، أمّا عن جذرها قالَ ابنُ فارسٍ: ضَيعَ: ضَيعَ: " الضَّادُ والبَاءُ والعَينُ " أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على فوتِ الشَّيء وذهابهِ وهلاكهِ ، ..... فأمّا تسميتَهُمُ العَقار ضَيعة فمَا أحسَبُها من اللُّغة الأصلية ، وأظنّـــهُ من محدث الكـــــلام" [٥] ، و" الضَّيعةُ: الأرضُ المغلة" [٦] ، وتصغيرها على ضُيَيعَةِ [٧] ، والجمع ضِياع وضيع ، وقيل: ضيعات[٨] ضيعات[٨] ، وأوضح الزبيدي في تاج العروس: " والضياع عند الحاضِرة : مال الرَّجل من النّخل

---

[١] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٢ /٢٠ .

[٢] الرَّابية: كُلُّ ما علا وارتفع من الإرض : ينظر لسان العرب : (ربا) : ١٤ / ٣٠٦ .

[٣] مسند الإمام الشَّهيد: ٢ / ٢٠ .

[٤] الصَّحاح: (ضَيَع) : ٣ / ١٢٥٢.

[٥] مقاييس اللغة: (ضَيعَ) : ٣ / ٣٨٠ .

[٦] لسان العرب : (ضَيَع) : ٩ /٧٧

[٧] ينظر: الصَّحاح : (ضَيع) : ٣ / ١٢٥٢،

[٨] ينظر: تاج العروس: (ضيع) : ٢١ / ٤٣٣ .

والكَرْم والأرض"[١] ، وردَ ذكرها في حديث عن علي(عليه السَّلام) قال: **(تَصَدَقْتُ بالضَّيعَتَينِ المَعرُوفَتَينِ)**[٢] ، وأرادَ بهما القطعتين من الأرض كان يملكهما .

استعمل الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (الضَّيعة) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٣] ، وأرى أنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) أوردها بدلالتها الحقيقية المعروفة ، وذلك ما وردَ في سياق حديثهِ مع مروان بن الحكم عندما جاء ليخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ليزيد ، في ختام حديث جرى بينهما في المسجد : قال الإمام(عليه السَّلام): " **فأشهدوا جميعاً أنَّي قد زَوّجْتُ أمَ كلثومٍ بِنت عَبد الله ..... وَقَدْ نَحَلتُها[٤] ضَيعَتِي بالمَدِينَةِ** " [٥].

إنّ الإمامَ الحُسينَ(عليه السَّلام) يحملُ سُلطةَ مطلقة بوصفهِ الخليفة الشَّرعِي بعد أبيهِ وأخيه (عليهم السَّلام) ، فضلاً أنَّ الإمامَ لهُ سلطة القربى ، لذا عَمِد إلى تحقيق فعلاً كلامياً مباشراً ، فالفعلين الكلاميين (زوّجتُ ونحلتُ) قد استمدا قوتهما من سلطة الكلام الحسيني ، والذي زاد الفعلين قوةً ، ورودهما بلفظ الماضي لفظاً ، في حين يدل معناهُ على المستقبل ، وذلك أنَّ (الزواج والنحل) دخل حيز الوجود بعد أنْ تلفظَ الإمام بالكلام ، فالإمام (عليه السَّلام) جاء بهما بلفظ الماضي ، ليمنحهُ التحقق مستقبلاً ، اذ" التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيه على تحقيق وقوعه "[٦] ، فقولهُ (عليه السَّلام): **(وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة)** إذْ انتقلتْ ملكيتها بمجرد التلفظ بلفظ الفعل إلى المرأة وهي أم كلثوم[٧] .

**٨. القِيعَان :**

قال ابنُ فارسٍ في المقاييس (القيعان) من الجذر (ق و ع) فـــ: " القَافُ والوَاو والعَينُ أصلٌ يَدُلُّ على تبسط في مكانٍ " [٨] ، والقِيعانُ أرضٌ ملساءٌ [١] ، ووردَ في لسانِ العربِ (القوع) :" أرضٌ

---

[١] المصدر نفسه: ٤٣٣/٢١ .

[٢] موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلَّام) في الكتاب والسنة والتاريخ : ٩/ ٣٨٠ .

[٣] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١/ ١٧٥.

[٤] النَّحل : ( عطاؤك الإنسان شيئاً بلا استعاضة ، وكمَّ به بعضهم جميع أنواع العطاء ، وقيل هو الشَّيء المُعطى)، لسان العرب : (نحل) ١١/ ٦٥٠.

[٥] مسند الإمام الشهيد: ١٧٥/١ .

[٦] شرح التلخيص : ٢٦٢.

[٧] ينظر : كلام الإمام الحُسين ( عليه السلام) مقاربة تداولية : ١٧٢.

[٨] مقاييس اللغة: ( قوع ) : ٢ / ٤٢ .

واسعةٌ سهلةٌ مطمئنةٌ مستويةٌ حُرّةٌ لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرجُ عنها الجبالُ والآكام ، ولا حصى فيها ولا حجارة ، ولا تنبتْ الشَّجر" [٢] ، جمعها: أقوع ، وأقواع ، وقيعان[٣] ، وقد وردَ ذكرها في التنزيل بقوله تعالى: **(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)**[طه: ١٠٦] .

وقد وظّفَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (القيعان) في كلامهِ (مرةً واحدةً) [٤]، وذلك ما وردَ بسياق حديثهِ عندما سألهُ عن موافقتهِ لصلح معاوية فقال (عليه السَّلام): " **شِقْشِقةٌ** [٥] **صَدَرَتْ وفورةٌ أنارَتْ وشَجَا عرى وسُمٌ زُعَاق وقَيعَان بالكُوفةِ وَكَربَلَاءِ إنّي والله لصاحبِها وصَاحب ضَحِيتَهَا** " [٦].

والمعنى الظاهر فيه: انَّ الامامَ قد أفصح في اجابتهِ لذلك السؤال ، وبين فيهِ ما يجري من أحداث كامنه في نفسه كالألم ، والحزن وكانّهُ يتجرع الماء المرير ، وهنا كناية عن شدةٍ ما اضمرهُ في صدرهِ من التأذي والغبن ذلك أنّ الامام يرى انّهُ أولى من غيرهِ بمجريات الامور ، وبين أيضاً الارض والمكان ومن سيقتل بها ، وأنهُ صاحبُ تلك الضحية ، فضلاً عما تقدم من دلالة فإنّ الامام بنى سياق كلامهِ على التراكيب الاسمية (شجا عرى وسم زعاق وقيعان) وبناء الخطاب على هذه التراكيب يَدُلُ على استقرار هذه الصفات وكأنها طبيعة ملازمة لهُ لا تنفصل عنهُ ، ومن أجل ذلك عدل الامام عن استعمال التراكيب الفعلية التي تدل على الحدوث والتجدد [٧].

---

[١] المصدر نفسه: ٤٢/٢ .

[٢] لسان لعرب: ( قوع) : ٨ / ٣٠٤ .

[٣] ينظر: تاج العروس : (قوع) : ١١ ، ٤١٣ .

[٤] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ /٧٠ .

[٥] الشقشقة : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ، واذا قالوا للمتكلم ذوشقشقة فانما يشبه بالفحل ، ولأمير المؤمنين علي (عليه السلام) خطبة عرفت بالشقشقية : ينظر : مجمع الامثال : ٢/ ١٧٠ ، ورسائل الشريف المرتضى : ٢ / ١١٣ ، رسالة رقم ١١٧ .

[٦] مسند الامام الشهيد : ١/ ٧٠ .

[٧] ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٥١.

**جدول (٣) يوضح عدد ورود ألفاظ الأرض والجبال والتلاع**

| ت | الألفاظ | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الأرض | ٣٤ |
| ٢ | الطريق | ٧ |
| ٣ | الحفرة | ٤ |
| ٤ | البقعة | ٣ |
| ٥ | الجبل | ٢ |
| ٦ | الضيعة | ١ |
| ٧ | التلاع | ١ |
| ٨ | القيعان | ١ |
| | المجموع | ٥٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدَّلالي**

وجد الباحثُ بعضَ العَلاقات الدَّلاليَة داخل الحقل الدَّلالي وكان من أهمها :

**١. علاقة الاشتمال :**

توجد علاقة اشتمال بين ألفاظ الحقل الدلالي ولفظة (الأرض) ؛ لأنَ كل لفظ فيه يُعدُّ صنفاً من أصناف الأرض ، لذا فهي مشملة عليها .

وكذا توجد علاقة اشتمال أيضا بين (الجبل) وبين (التلاع) ؛ لأنَّ (التلاع) تُعدُّ صنفاً من أصناف الجبال على الرغم من اختلاف شكله وحجمه ، لذا فهو مشتمل عليها .

**٢. علاقة التضاد :**

تظهر علاقة التضاد بين ( الجبل والتلاع ) من جهة ، وبين ( الحُفرة ) من جهة اخرى ؛ وذلك لدلالة الجبل والتلاع ، على المكان المرتفع ، بينما تدل (الحفرة) على المكان المنخفض.

وتوجد علاقة تضاد أيضاً بين (البقعة) وبين (القيعان) ؛ وذلك لدلالة البقعة على الأرض ذات الحصى والحجارة ، بينما تدل (القيعان) على الأرض التي لا حصى فيها ولا حجارة .

**جدول (٤) يبين العلاقات الدَّلاليَّة**

| علاقة الاشتمال | علاقة التضاد |
|---|---|
| الأرض<br>الطريق، الحفرة، البقعة، الجبل، الضيعة، التلاع، القيعان | الجبل ⟷ الحفرة<br>التلاع<br>القيعان ⟷ البقعة |

**٢ـ ١. الألفاظ الدالة على المياه:**

**١. الماءُ :**

قال الخليل: " المُوهةُ لونُ الماءِ [١] ، وورد: " الماءُ ما يُشربُ ، والهمزةُ فيهِ مُبدلةٌ من الهاء في موضع اللام ، وأصلهُ مَوَهٌ بالتحريك..." [٢] ، وقالَ ابنُ فارسٍ (الماء) من الجذر (م و هـ) وهو:" أصلٌ صحيحٌ واحدُ ومنه يتفرع كِلمُةُ ، وهي المَوهُ : أصل بناء الماء " [٣] ، ومُوهَه الوجه ترقرق ماء الشباب فيه [٤] ، والمكان فيه الماء ، مَيْ ومَوَّه [٥]، والجمع منهُ على أمواهٍ في القلة ومياه في الكثرة [٦]، [٦]،

---

[١] العين: ( موه ) : ١٠١/٤.

[٢] الصحاح: ( مَوه) :٦ / ٢٢٥٠ ، وينظر: لسان العرب : ( مَوه) : ١٣/ ٥٤٣.

[٣] مقاييس اللغة: ( قوة ) : ٥ / ٢٨٦ .

[٤] معجم الوسيط: ( مَوه) : ٢ / ٨٩٩.

[٥] ينظر: لسان العرب : ( مَوهَ) : ١٣/ ٥٤٣.

[٦] ينظر: الصحاح : ( موَه) : ٦ / ٢٢٥٠ ، مقاييس اللغة : ( مَوَه) : ٥ / ٢٨٦.

ومن المجاز : مَوَهَ الحق لبسهُ بالباطل [١] ، و" أمَهت الرجل والسكيت، اذا سقيتهما ، والدواة: صببتُ فيها الماء" [٢] ، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى: ( ... **وْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ){ النساء : ٤٣}.

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الماء) ، (سبع مراتٍ) [٣] ، وأرى أنّها لم تخرج عن دلالاتها المعروفة الماء السائل إلا في مرةٍ واحدةٍ في قولهِ للأعرابي الذي أتى من الكوفة وسألهُ عن أخبارها : " **أيّها الشَّيخ هل غرفتَ ماء الكوفة** " [٤].

أي : أيها الرّجل هل عرفت أخبار واعلام تلك المدينة ، وماهي توجهاتهم وأحوالهم .

أمّا ما دلّ منها على السائل المعروف ما ورد في قوله لأصحابهِ في كربلاء حين أمرهم بسقي القوم : " **أسقوا القوم ... وأرووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً** " [٥] .

اشتملت البنية التركيبية لكلام الامام على طائفة من افعال الأمر (اسقوا ، أرووهم ، رشّفوا) وهذه الأفعال قائمة على أنّ المخاطبين على علم بحسب ونسب المتكلم فضلاً عن مكانته السامية ، فالإمام ( عليه السلام) قد رسم صورة مخزية التي اضطلع بها الجيش الذي خرج لقتال الامام ( عليه السلام) فالإمام أراد بيان فكرة لهؤلاء أنه لا يريد قتالهم ولا يكن معهم عداوة أو بغضاء ، ودليل على ذلك أن الامام أمر بسقي الناس وإروائهم ، وإرواء خيولهم أيضاً.

**٢. البَحرُ:**

ورد في المقاييس: الَباءُ والحَاءُ والرَّاءُ البَحرُ سعته وانبساطهِ [٦] ، والبحر النهر العظيم أو الكبير[٧] ، و" الاغلب أنّ البَحرَ الماءَ المالح الكثير، وكل ما لا ينقطع ماؤه فهو بحر ، والبحر الماء الكثير"[٨] ، ولا يكون ماؤه إلا ركداً، ويقال: إنّما سمي البَحر بهذا الاسم لأنهُ شَقّ في الارض شقّاً وأخذ

---

[١] ينظر: المعجم الوسيط : ( مَوَه) : ٦ / ٢٢٥١.

[٢] الصحاح: ( مَوه) : ٦ / ٢٢٥١.

[٣] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٩ ـ ١/ ٤٤٧ ـ ١/ ٤٦٩ ـ ١/ ٤٩٩ ـ ٢/٢٢ . ٢/ ١٦١ ـ ٣/ ١٧٦ .

[٤] المصدر نفسه : ١/ ٦٩.

[٥] المصدر نفسه: ٤٦٩/١ .

[٦] ينظر :مقاييس اللغة:( بحر) :١ / ٢٠١ .

[٧] ينظر : لسان العرب: ( بحر) : ٤ / ٤٢ ، تاج العروس :( بحر) :١٠ /١١١.

[٨] المخصص : ٣ /١٣.

وأخذ الماء قرارهُ في هذا الشق [١] ،وجمعهُ: أبحر وبَحورٌ وبحار[٢] ، وفي المجاز نقول : استبحر في العلم ، وتبحَّر الرّاعي : وقع في رعي كثير[٣] ، ورد للبحر كثير من الاسماء عند العرب ومنها: اليَمَّ والطّمطام والخَصِمَ [٤] ، ورد في القران الكريم بقوله تعالى: **(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ) { البقرة : ٥}** .

وقد ورد في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (البحر) ، (ثلاث مراتٍ) [٥]، واراد بهم الشق المعروف في الارض ، منها قوله: **يا مَن فلق البحر لبني اسرائيل فأنجاهم من بطن الحوت**" [٦].

والمعنى: فرغم أن الجمعان لم تراءى **(قال اصحاب موسى وإنا لمدركون)** ، وكان كلامهم وفقاً للحسابات المادية صحيحاً ؛ لأنَّ احتمال نجاة موسى (عليه السلام) وبني اسرائيل في تلك اللحظة كان في غاية الضآلة ، بل يُلحق بالعدو فالعدو ورائهم والبحر أمامَهم... مع ذلك فإن موسى عليه السلام أجابهم، اجابة الواثق بالله سبحانهُ ؛ لانّ الله تعالى قد اوحى إليهِ سينجو وقومه من فرعون وجنودهِ [٧].

[٧].

**٣. المحيط :**

ورد في المقاييس : " الحاء والواو والطاء ، كلمة واحدة وهو الشيء يطبقُ ما لشيء " [٨]، وفي اللسان حوط : "حَاطهُ يَحُوطهُ حَوطَاً وحيَطة وحَياطَة حَفَظه وتَعَهَده " [٩] ، و"حاطهَ : يَحُوطُه حَوطاً رعاهُ ، وحَوطً حَوله تَحويطاً أدَارَ عليهِ نحو التُراب حتى جعلهُ مُحيطاً بهِ " [١٠] ، والمُحيط : العظيم من البحار والواسع يحدق باليابسة [١١] ، وقيل في المجاز ، كل من بلغ أقصى شيء وأحصى علمهُ

---

[١] ينظر : تاج العروس : البحر : ١٠ / ١١٠ ، والمعجم الوسيط : ( البحر) : ١ / ٩٣ .

[٢] ينظر : المحكم والمحيط الاعظم : ( بحر) : ٣ / ٣١٩ ، والمخصص : ٣ / ١٥ .

[٣].ينظر: تهذيب اللغة : ( بحر) ٥ ، ٣٧ ، ومقاييس اللغة ( بحر) : ١ / ٢٠١ .

[٤] ينظر : المخصص : ٣ / ١٦ ، ١٧ ، وقاموس المترادفات والمتجانسات : ١١.

[٥] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ١٧٦مكرر – ٣ / ١٩٢ .

[٦] المصدر نفسه: ٣ / ١٧٦ .

[٧] ينظر : شرح دعاء الامام الحسين ع يوم عرفه : ١ / ٦٩ .

[٨] مقاييس اللغة : ( حوط ) : ٢/ ١٢٠ .

[٩] لسان العرب : ( حوط) : ٧/ ٢٧٩ .

[١٠] المصباح المنير: (حوط): ١/ ١٥٦ .

[١١] ينظر: المعجم الوسيط : ( حوط) : ١/ ٢٠٨.

ولم يفتهُ شيء ، فقد أحاط بهِ علمه [١] ، ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)** { { البقرة : ١٩} أي جامعهم وقادر عليهم .

وقد ورد لفظ (المحيط) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (مرتين ) [٢] ، وقد وردت كلتاهما بدلالة مجازية منها قوله في دعاء عرفة:" **نافذ فينا حكمك ، محيط بنا علمك**" [٣] ، وقد وردت لفظة( محيط) دالة على معنى مجازي ، أخالهُ : السعة ، إذْ ليس للعلم محيط ، وإنما لهُ سعة كسعتهِ .

والمعنى : أي إلمَامِكَ بكل شيء ، ومعرفتك بكل عمل ، واحاطتك بكل علم ، والاحاطة هنا استعارة للقدرة الكاملة لله ، شبهتِ القدرة التي لا يفوتُها المقدورُ بإحاطة المحيط بالمحاط [٤].

**٤. الآسن:**

قالَ الجوهري:" والأسنُ : بقية الشَّمِ" [٥] ، الأسنُ واحدةٌ ، والجَمعُ آسان [٦] ، التأسُّنِ: الأَسنُ المَاء المَاء أسنُ الماءُ يأسِنُ ويأسنُ أسناً وأسوناً وأسن بالكسر ، يأسنُ أسناً تغيرَّ وتحّول غير أنهُ يبقى شروباً [٧] ، وتأسَّن عهدُ فلان إذا تغيرَّ [٨] ، وردَ في التنزيلِ العزيزِ بقولهِ تعالى: **(مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ )**[ محمد:١٥].

وقد وردَ لفظ (آسن) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السَّلام) ، (مرةً واحدةً )[٩] ، وذلك مَا وردَ بقولهِ لرجلٍ منعَ عنهُ المَاء يومَ عَاشوراء :" **وأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ غَيرَ آسنٍ وأَشْكُوا إليهِ مَا إرْتَكَبْتُمْ مِنِّي وَفَعَلْتُمْ بِي**" [١٠].

والمعنى الظاهر فيهِ : أي أشرب من ماءٍ غيرَ مُتَغيرٍ ، ولا يوخم بريحٍ منتنة ، ولا بمرارةٍ ، ولا يَكدروهُ ، بل هو أعذب وأنقى المِياه وأصفاها ، وأطيبها ريحاً وألذها شُرباً[١]، وهذه كنايةٌ عن ماءِ الجَنةِ وطَهَارتهِ الذي سَيُسقِيه بهِ جَدَّهُ رسولُ اللهِ (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم).

---

[١] ينظر: لسان العرب: (حوط) : ٧/ ٢٨٠ ، وتاج العروس من جواهر القاموس: (حوط): ١٠/ ٢٢٦.

[٢] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ٣/ ١٨٠ ـ ٣/ ١٨٤.

[٣] المصدر نفسه: ٣/ ١٨٠.

[٤] ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ١/ ٣٢١.

[٥] الصَّحاح: (اسن): ٥ / ٢٠٧١ .

[٦]ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (اسن) :١٨ /٢٠.

[٧] ينظر: لسان العرب ( اسن) : ١٠٧ ، وتاج العروس من جواهر القاموس: (اسن) :١٨ /٩ .

[٨] ينظر: لسان العرب: ( اسن) : ١٠٧.

[٩] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد: ١٦١/٢ .

[١٠] المصدر نفسه: ١٦١/٢ .

٥. **الحوَض:**

ورد في المقاييس :" الحَاءُ والوَاوُ والضَادُ كلمةٌ واحدةٌ ، وهو الَهرمُ في الأرض" [٢] ، وقال ابنُ منظور:" والحوضُ: مجتمع والماء معروف ، والجمع أحواض وحياض" [٣]، وقيل على حِيضان[٤]، وأوضح الزبيدي: وحوض الماء تحويضاً اي احاطهُ، والتحويض: هو عمل الحَوض والاحتياض: اتخاذهُ ، [٥] وأما قولهم مجازاً أنا أحوضُ حول ذلك الامر فما تمَّ بَعدُ أي أدور... وملأ حَوضُ أذنهُ بكثرة الكلام وهو محارتُها وصدفتها، وورد في الحديث[٦] :( **وإنَّي أيَّها النَّاس فَرطكم يوم القيامة على الحوضِ...)** [٧] .

وقد وظَّف الإمامُ الحُسينُ (عليه السلام) لفظ الحوض في كلامه (مرةً واحدةً )[٨] ، وذلك ما وردَ بقولهِ عند اجتماع الجيش في يوم العاشر من المحرم:" **فِيْمَ تَسْتَحِلُونَ دَمِي وأبي صَلَواتُ الله عليهِ الذَّائدُ عن الحَوضِ يَذُودُ عَنْهُ رِجَالاً كَمَا يُذادُ البَعِيرُ الصَّادِرُ عَنْ المَاءِ...** [٩].

والمعنى فيهِ : أنّهُ (عليه السَّلام) يريدُ أنْ يُذَكُرَهُم بأنّهُ جامع لفضائل الصَّفات والانتماء لعلي بنِ أبي طالبٍ ، وَلمًا يعودُ عليهم بالنفعِ يوم القيامةِ وسقايتهم من حوضِ الكَوثَر، والذائدُ عنهُ أعداءهُ " ومَنْ شَرِبَ منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا " [١٠] ، كنايةٌ عن ماء الحوض ، ومَنْ يشرب منهُ لا يَمَسهُ العطش.

---

[١] ينظر: تفسير ابن كثير :٥٠٨ .

[٢] مقاييس اللغة: (حوض) :١٨ / ٣١٠ .

[٣] لسان العرب: (حوض): ٧ / ١٤١ ، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (حوض) : ١٠ / ٤٤ .

[٤] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (حوض) : ١٠ /٤٤ .

[٥] المصدر نفسه: ٤٤/١٠.

[٦] أساس البلاغة: (حوض) :١٤٧/١ .

[٧] بحار الانوار: ٢٥ / ٢٤٧ .

[٨] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد : ١ /٤٩٩ .

[٩] المصدر نفسه:٤٩٩/١.

[١٠] شجرة طوبى : ٥٤/١ .

**جدول (٥) يوضح عدد ورود الألفاظ الدَّالة على المياه**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الماء | ٧ |
| ٢ | البحر | ٢ |
| ٣ | المحيط | ٢ |
| ٤ | آسن | ١ |
| ٥ | الحوض | ١ |
| | المجموع | ١٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان اهمها :

**١ – علاقة اشتمال :**

هناك علاقة اشتمال بين (الماء) من جهة ، وكل من (البحر والمحيط والاسن والحوض) من جهة أُخرى ، لأنَّ كل من (البحر والمحيط والاسن والحوض) يدُلُّ على النوع من أنواع الماء ، لذا فهو مشتمل عليها.

**٢ – علاقة جزء من الكل**

توجد علاقة جزء من كل بين (المحيط و البحر) ؛ وذلك لأنَّ البحر يمثل جانب من المحيط ، لذا هو جزء منه .

**جدول (٦) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة الجزء من الكل |
|---|---|
| الماء<br>البحر، المحيط، آسن، الحوض | البحر ← المحيط |

**٣-١- الالفاظ الدالة على التراب والصخور:**

**١- الصَّخْر:**

وردَ في العين :" الصَّخرُ : عظام الحجارة وصلابها"[١] ، أمَّا ابن فارس فقد أصل لفظ لفظ (الصَّخر) بقوله:" الصَّادُ والخَاءُ والرَّاءُ كلمة صحيحة وهي الصَّخرة"[٢]، والصخرةُ مفردةٌ ، وتجمع على : صُخور، وصُخْر، وصُخُورة، وصِخَرة، وصَخَرَات[٣] ، وردَ ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى:( **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**) [لقمان:١٦] .

وقد وردَ لفظ (الصّخَر) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)،(سبع مرات)[٤]، منها ما ورد حين سُئِلَ عن أرواح المؤمنين أين تجمع؟ فأجاب قائلًا: " **تُجمع تحتَ صخرةٍ بيت المقدس ليلة الجمعة ..... تلك الصخرةِ في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجههّم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين.... "**[٥].

والذي يبدو في معناه : أنَّ الامامَ قد بيّن المكان والمصير الذي يصير اليه الانسان بعد الموت ، وبيّن كرامة المؤمنين وأين يكون محلهم ، فهم في السماء وفي عليين ، أما الكفار فهم في الدرك الاسفل من الارض ، فضلًا أنَ الامام بيّن قدسية المكان الا وهو (بيت المقدس) فالإمام أراد أخبار السائل وعن طريق بيانهِ لهذه الاحداث أنّهُ عالمٌ ، وعلمهُ من جدِّهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

**٢- التُّراب:**

التراب ما كان أول الأرض ، ظاهرها ، وهو ما لانَ أو نَعَمَ، ويجمعُ على : أترَبةٍ، وتِربان[٦] ، وقال ابنُ فارس التُرب من الجذر (ت ر ب) وهي:" أصلان أحدهما التُّراب ومايُشتقُ منهُ ، والاخر تساوي الشيئين "[٧] ، ويقال: الارض الطيبةُ التّربة، أي خِلْقة

---

[١] العين : ( خ ص ر) : ١٨٤/٤.

[٢] مقاييس اللغة : (صَخَرَ) : ٣٣٦/٣.

[٣] ينظر : لسان العرب: (صخر):٤٤٥/٤، وتاج العروس :(صَخَرَ):٢٩١/١٢ ، ومحيط المحيط :(صخر):٥٠١.

[٤] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢٦٤/٣-٢٦٥/٣ مكرر خمس مراتٍ.

[٥] المصدر نفسه : ٢٦٤/٣ـ٢٦٥.

[٦] العين:(ت ر ب):١١٦/٨، وينظر: الصحاح :(ترب):٩٠/١.

[٧] مقاييس اللغة:( تَرَبَ ):٣٤٦/١.

تُرابها"[١] ، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:(**أيمسكهُ على هون أم يدسهُ في التُّراب . ألا ساء ما يحكمون**)،[النحل : ٥٩].

وقد أورد الامام الحسين لفظ (التُّراب) في كلامهِ (مرتين)[٢] ، وقد وردَ أحدهما في دعائهِ يوم عرفة :" **اللّهم إنّي أرغبُ اليك ..... وخلقتني من التراب ثم أسكنتني الأصلاب ...**"[٣] .

.

والمعنى فيه : اللهم إنّي اسألُكَ وابتهلُ واتضرع اليك بأنّك أنت الرّب المدبر والخالقُ والمعطيُ، ثم أنت خلقتني من الأرض وذراتها، فقول الإمام هذا مصداقُ لقوله تعالى :( **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ**)**[الروم:٢٠]** في ضوء ذلك تفهم اصطلاح الامام (عليه السلام)،(وخلقتني من التراب) ، بعدِهِ اشارة إلى أهم سمات خلق الانسان التي تميزهُ ، فالإنسانُ في عابر من الزّمن كانَ يمرُ في بدايةِ نشأتهِ لهذه المراحل ، ولم يَكُن قد وصَلَ إلى أنْ يكونَ شيئًا ذا قيمة [٤].

**٣- الثرى :**

قال الخليل: التَّراب النَّدي:" إذا بُل التَّرابِ لم يصر طينًا لا زبا"[٥] ، والثّرى يعني بهِ التُّراب النَّدي[٦]، ويؤصل ابن فارس لفظ (الثَّرى) بقولهِ :" الثَّاء والرَّاء والحرف المعتل أصل واحدٌ وهو الكثرةُ ، وخلاف اليُبْس ، والثَّرى منهُ "[٧] ، والثرى مفرد جمعهُ : أثراء [٨] ، والواضح أنّ لا فرق بين الثّرى والتراب سوى النّداوة فإن لم يكن نديًا فهو ترابٌ لا ثرى[٩] ، وجاء ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: ( **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ**)[طه:٦].

---

[١] ينظر: تاج العروس :(ترب):١١٦/٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٩٧، والمعجم الوسيط:(ترب) :٨٣/١.

[٢] ينظر: مسند الإمام الشَّهيد :١٧٢/٣-١٩٥/٣.

[٣] ينظر : شرح دعاء الامام الحسين(عليه السلام) يوم عرفة:٣١.

[٤] العين :(ث ر و):٢٣٢/٨.

[٥] ينظر : الصحاح :(ثرا): ٢٢٩١/٦، والمصباح المنير:(ثرا) :٣٢.

[٥] مقاييس اللغة :(ثرا):٣٧٤/١.

[٦] ينظر : لسان العرب: (ثرا) :١١١/١٤، وتاج العروس: (ثرا):٢٧٣/٣٧.

[٨] ينظر : لسان العرب: (ثرا) :١١١/١٤، وتاج العروس: (ثرا):٢٧٣/٣٧.

[٩] ينظر : المصباح المنير: (ثرا) :٣٢، فرائد اللغة في الفروق :٤٠/١.

وقد وردَ لفظ (الثّرى) في كلام الامامِ الحُسينِ (عليه السَّلام)،(مرتين)[١] ، وقد وردَتْ بدلالتها المعروفة ، وردَ أحداهما في دعاءِ عرفة :" **ثُمَّ إذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حُرِّ الثرى**"[٢] .

والمعنى فيهِ : أنّ الامام يثني على الله سبحانه وتعالى بالشكر والحمد، فقوله (حُرِّ الثرى) معناهُ رغم أنّك خلقتني يا الهي من أفضل مكونات الارض وأطيبها ومن وسطها أيضًا[٣].

**٤- الحَصَى :**

ورد في العين الحَصَى :" صِغارُ الحِجارة "[٤] ، وقال ابن فارس :" الحاء والصاد والحرف المعتل ثلاثةُ أصول الأول منها : المنع ، وبالثّاني : العدُّ والإطاقة، والثالث : شيء من اجزاء الارض، ومنهُ الحصى"[٥] ، المفرد منها (الحَصَاة) ، وتُجمع على حصَيَات وحُصِيّ[٦] ، وقد سميت عند العرب بتسميات كثيرة ومتعددة وكان بحسب حَجمها، ومن بينها بينها : الزَّنار والحَصباء والقضض[٧] .

وفي المثل :" **صُمَّتْ حَصاةٌ بدم** "[٨] ، وهنا كناية عن كثرة القتلى ، فلو أنّهُ وقعة الحصاة لم يسمع لها صوت ، لأنها تسقط في الدّم[٩] .

وقد وَظّفَ الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الحصى) في كلامه (مرةً واحدةً)[١٠] ، وذلك ما وردَ في دعاءٍ روي عنَهُ إذ يقول :"**ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والإنس.....**"[١١] .

---

[١] ينظر: مسند الامام الشهيد:٣/١٧٢-١٩٢/٣.

[٢] المصدر نفسهُ:١٧٢/٣.

[٣] ينظر: شرح دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة :٤٠.

[٤] العين :(حصى) : ٣/ ٢٦٧.

[٥] مقاييس اللغة :(حصو):٦٩/٢.

[٦] ينظر: الصحاح :(حصا):٢٣١٥/٦، ولسان العرب : (حصيّ):١٨٣/١٤.

[٧] ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب :٤٣٥/٢، والافصاح في فقه:٥٤٨.

[٨] المستقصى في أمثال العرب :١٤٢/٢.

[٩] ينظر : نكتة الامثال ونفثة السحر الحلال:٢١٦.

[١٠] ينظر: مسند الامام الشهيد:١٩٢/٣.

[١١] المصدر نفسهُ: ١٩٢/٣.

والمعنى فيه: الحمد والثناء للهِ (سبحانه) كما ينبغي ، نجد الإمام قد وظَّف الطبيعة في حمدهِ وثنائهِ من الشجرِ وانواعه والورق وعددهِ، والثرى ونداوتهِ ، والمدر وطبيعتهِ، والحصى وكثرتهِ، ولم يكتفِ بذلك بل اشرك عدد الجن والانس في الحمد والثناء.

**٥- المَدَر:**

المَدَر بمعنى:" قِطَعُ طين يابس، الواحدة مَدَرة" [١] ، وأصَلَ ابن فارس لفظة (المَدَر) من من الجذر (م د ر) بقولهِ :" أصل صحيح يدلُّ على طينٍ مُتَحَبِبٍّ" [٢]، وأمّا المَمْدَرَة: فهي الموضع الذي يُؤخَذُ منه المَدَر[٣] ، ومن المجاز : فقد أُطلق على القرى والمدن مَدَرًا ، لأنّها تُبنى غالبًا منهُ[٤].

ورد لفظ (المدر) في كلام الامام الحسين(عليه السلام)،(مرة واحدةً)[٥] ، في دعائهِ (عليه السلام) إذ يقول: " **لك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والإنسِ...**"[٦].

والمعنى فيه : تَمَّ ذكرهُ سابقًا عند الحديث عن (الحصى).

**جدول (٧) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على التراب والصخور**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الصخر | ٧ |
| ٢ | التُّراب | ٢ |
| ٣ | الثرى | ٢ |
| ٤ | الحصى | ١ |
| ٥ | المدر | ١ |
| | المجموع | ١٣ |

[١] العين: (مدر):٣٨/٨، وينظر: تهذيب اللغة : (مدر):١٢١/١٤، والافصاح في فقه اللغة :٥٢٧.

[٢] مقاييس اللغة :(قَدَر):٣٠٥/٥.

[٣] ينظر : كتاب الجيم :(مدر):٢٣٢/٣، واصلاح المنطق : ٢٧٦، ولسان العرب (مدر) : ٢٨٢/٥٠.

[٤] ينظر : تاج العروس: (مدر):٩٥/١٤، ومحيط المحيط ( مَدَرَ) : ٨٤٣.

[٥] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٩٢/٣.

[٦] المصدر نفسهُ: ١٩٢/٣ .

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها:

**١- علاقة الترادف الجزئي (غير التام):**

توجد علاقة ترادف بين (التُّراب والثَّرى) ؛ لانَّ كلَ منهما يَدُلُّ على ظاهرة الارض المعروف (التراب) ، علمًا أن هذا التَّرادف يعد ترادفًا جزئيًا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية وجود النداوة في الثرى ، وفي التُّراب غير موجودة .

**جدول (٨) يبين العلاقات الدلالية داخل الحقل**

| علاقة الترادف الجزئي |
|---|
| التُّراب ⟵ الثَّرى |

**٤-١- الالفاظ الدالة على الصحارى:**

**١_ البَرّيَّةُ:**

وَرَدَ في الصحاح للجوهري: البرّية:" البَرُّ خلاف البحر. والبَرّيَّةُ الصحراء والجمع البراري"[١] ، قال ابن فارس في المقاييس:" الباء والرّاء المضاعف أربعة أصول الصّدقُ، وحِكاية الصَّوتِ، وخلاف البَحرْ، ونَبْتٌ"[٢] ، والبَرَّ نقيض الكِنّ ، والبَرّيَّة ما كانتْ أقرب الى الماء، وقيل أنَّ البَرُّ الصِفارُ [٣] ، ومن المجاز" برت السلعة أفقت"[٤] ، ثُمَّ شاع في الشفقة والصلة والاحسان [٥] .

وقد وردَ ذكر لفظ (البرّيّة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)،(مرتين)[٦] وقد خرجتا لدلالات مجازية ، أرى أنّهما في حسن الخليقة والنسب والهلاك ، ومنها قولهُ في ساعة استشهاد أخيه العباس بن علي (عليهما السلام):[٧]:

**أمَا كانَتْ الزَّهراءُ أُمي دُونَكُمْ أمَا كَانَ مِنْ خيرِ البَريَّة أحمدَ.**

---

[١] صحاح: (برر) : ٥٨٨/٢ ، ولسان العرب : (بَرَرَ):٥١/٤.

[٢] مقاييس اللغة : (بَرَرَ):١٧٧/١.

[٣] ينظر : لسان العرب : (بَرَرَ):٥١/٤،وتاج العروس :(برر):١٥٥/١٠.

[٤] اساس البلاغة :(بَرَرَ):٥٥/١٠.

[٥] ينظر : تاج العروس :(بَرَرَ) ١٥١/١٠

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٤٩٠/١-١٢٨/٢.

[٧] المصدر نفسه:١٢٨/٢.

والمعنى فيهِ: أما كان لقرابتنا من فاطمة بنت رسول الله ، أنْ يقف حائلًا أمامكم ليصدكم عن ما فعلتم وتفعلون بنا ، أما كان لسيد خلقِ محمد (ص) سببٌ آخرٌ منعكم من قتلنا وقتلِ عيالاتنا ، وهنا الإمام أراد تذكير القوم بصلةِ قرابتهِ من جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١] .

٢- **الفَلَاة :**

ورد في الصحاح أنَّ: " الفَلَاةُ : المضارة ، والجمع الفَلَا والفلوات وفَلا وفُلِيٌّ" [٢] ، قال ابن فارس أنّ:" الفاءُ واللَّامُ والحرف المعتل ، كلمة صحيحة فيها ثلاث كلمات: التَّربية: والتَّفتيش ، والارض الخالية"[٣] ، والفلاةُ الارض التي لا ماء فيها ، وقيل : أنّ القفر من الارض ، لأنها فُايِت عن كل ضر[٤] ، وقيل : هي الصحراء الواسعة التي لا أنيسَ فيها [٥] .

وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الفلاة) في كلامه (مرة واحدةً)[٦] ، وبصيغة الجمع، في كلامه (عليه السلام) لما عزم على الخروج إلى العراق إذ يقول : " **كأنّي بإوصالِ تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء .....**"[٧].

والظاهر معناه : أنّ الامام الحسين (عليه السلام) يخبر بأنَّ أوصال جسمهِ ستقطعها الذئاب في منطقة بين النواويس وكربلاء ، فيملأن منهُ بطونهن الجائعة ، وهنا استعارة لهذا المعنى ، فالإمام أراد بيان صفة الجيش المعادي ، انّهم يحاربون دون هدف بل سعيًا وراء مصالحهم منهم على وهيئة وحوش ضارية[٨].

---

[١] يُنظر: دراسة دلالية تحليلية في أراجيز الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء :١٦٢.

[٢] الصحاح :(فلا):٢٤٥٦/٦.

[٣] مقاييس اللغة:(فلو):٤٤٧/٤.

[٤] ينظر: لسان العرب :(فلو) :١٦٤/١٥،وتاج العروس:(فلو):٢٥٠/٣٩.

[٥] ينظر : لسان العرب :(فلو):١٦٤/١٥، والقاموس المحيط :(فلو) : ١٣٢٢، ومحيط المحيط :(فلو):٧٠٢.

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٦٤/١.

[٧] المصدر نفسهُ: ٦٤/١ .

[٨] ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة الى المدينة :١٠١.

**٣- القَفْر :**

القَفْرُ : الارض أو المكان الخالي من الناس والكلأ[١] ، وقيل أيضًا : القفرُ :" مفاده لا ماء فيها ولا ثبات ، والجمع قِفارٌ "[٢] ، وردَ في مقاييس اللغة أنَّ (القَفْر) من الجذر (ق ف ر) وهي :" أصلٌ يَدُلُّ يَدُلُّ على خلوٍّ من خيرٍ ، ومن ذلك القَفْر "[٣] ، وقيل تجمع على قُفُور[٤] ،وقيل ايضًا : القفر ، الديار التي هجرها أهلها[٥] ، وقيل: خلو الرأس من الشعر [٦] .

وردَ ذكر لفظ (القفر) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ،(مرةً واحدةً)[٧] ، وقد وردت بمعناها الحقيقي بقوله (عليه السلام) في دعاء عرفة :" **يا مقيض الرّكب ليوسف في البلد القفر ومخرجه من الجبّ وجاعله بعد العبودية ملكًا**"[٨] .

والمعنى : أنَّ مرورَ الرّكبِ ، ووقوفهِ عند نقطةٍ من نقاط الصّحراء المترامية الأطراف ، وفي بلدٍ قَفرٍ، ووقوفه عند الجُبَّ، وهو ليس في طريق القوافل والمارة ، في غاية الضآلة لكنّهُ وقع، لأنّ الله سبحانه وتعالى أراد أنْ ينّجيَّ يوسف (عليه السلام)[٩].

**جدول (٩) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الصحارى**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | البَرّيّة | ٢ |
| ٢ | الفلاة | ١ |
| ٣ | القفر | ١ |
| | المجموع | ٤ |

[١] ينظر : العين : (قفر) : ١٥١/٥، ولسان العرب :(قفر) :١١٠/٥، وتاج العروس (قفر):٤٥٨/١٣.

[٢] الصحاح :(قفر) :٧٩٧/٢، واساس البلاغة :(قفر):٩٢/٢.

[٣] مقاييس اللغة :(قفر) :١١٤/٥.

[٤] ينظر : لسان العرب :(قفر):١١٠/٥، والقاموس المحيط :(قفر):٤٦٤، ومحيط المحيط (قفر):٧٤٩.

[٥] ينظر : العين :(قفر):١٥١/٥، والرائد:(قفر):٦٤١.

[٦] ينظر : لسان العرب (قفر):١١٠/٥.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٧٦/٣.

[٨] المصدر نفسهُ: ١٧٦/٣.

[٩] ينظر : شرح دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة : ٦٦/١.

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وَجَدَ الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها :

١- علاقة التَرادف الجزئي (غير التام):

- لا توجد في هذا الحقل الا علاقة دلالية واحدة وهي علاقة الترادف الجزئي : وذلك ، لأنّ كل لفظ فيهِ يَدُلُّ على القَفرِ من الارض المعروف بالصحراء ، علمًا أن هذا الترادف يعد ترادفًا غير تام (جزئي)، لوجود بعض الفروق الدلالية بينها من ناحية الصفة الخاصة التي يتميز بها كل لفظ من الفاظ الحقل .

**جدول (١٠) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الترادف الجزئي |
| --- |
| البّرية ← الفلاة ← القفر |

**ثانيًا: الالفاظ الدالة على الظواهر الطبيعية :**

كانت الطّبيعة وما زالتْ المُلهم الأول للأدباء والشعراء والخطباء لأنّها ترافق الاديب بعناصرها وظواهرها المتنوعة طول مسيرة حياتهِ ، ومنها يستوحي عناصر إلهامه ، ولاسيما ما كان على تماس مباشر به ، إذْ إنَّ الاديب ابن بيئتهِ التي يعيش فيها ، ولذا فهي تؤثر فيه تأثيرًا كبيرًا فينعكس هذا التأثير على نتاجهِ ، ولم يكن الأمام الحسين (عليه السلام) ببعيد عن هذا التَّأثُر ، ولعل ما تبينهُ الالفاظ التي وردت في كلامهِ ، ولا سيما الالفاظ الخاصة بالظواهر الطبيعّية – والظواهر الطبيعية تتضمن ما يرتبط بتلك العناصر ارتباطًا نسبيًا كالنور والظلمة والرعد والمطر [١] ، وقد أوردَ الامام الحسين (عليه السلام) في كلامهِ من تلك الالفاظ كثيرًا ، إذ بلغ عددها اثنتين وأربعين لفظةً موزعة على ثلاثة حقولٍ وعلى النحو الاتي :

[١] ينظر : الطبيعة في شعر الحطيئة : ٩ .

**١. الالفاظ الدالة على المطر والرعد:**

**١.١. الْغَيْثُ:**

قالَ الخليلُ : و" الغّيثُ المطر "[١] ، وقد غاث الغَيْثُ الارضَ ، أصابها ، وأحيانًا يسمى كل نبات غيث [٢] ، وردَ في المقاييس أنّ (الغيثَّ) من الجذرِ (غ ي ث): " الغْينُ واليَاءُ والثَّاءُ أصلٌ صحيحٌ ، وهو الحَيَا ، النَّازلُ من السَّماء "[٣] وقيل : الغيث نوعًا من المطر الخاص والخير الكثير الناتج، ذلك أنَّه يغاث بهِ الناسُ[٤] ، ومجازًا : " فرس ذو غَيّثٍ يزدادُ جريًا بعد جَرْيٍ"[٥] ، ورد ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)**[الشورى:٢٨] .

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الغيث) في كلامهِ (سبع مراتٍ)[٦]، ومن ذلك ما ورد بقوله (عليه السلام) في دعاء استسقى به:" **اللّهم يا معطي الخيرات من مناهلها... على أهلها منك الغيث المغيث وأنت الغياث المستغاث ونحن الخاطئون** " [٧].

والمعنى الظاهر فيه : دعا الإمام بهذا الدعاء في ادعية الاستسقاء المنثورة في كلامه ، وقد دعا لنزول الغيث لإعمار الحرث والنسل ، وفيه العون والفائدة ، من دون هلاكٍ ، فالأمام (عليه السلام) أستعمل لفظ الغيث بدلاً من المطر، ذلك أن الغيثُ قد وردَ في مواطن كثيرة في القرآن يدلّ فيه على الخير بخلاف لفظة المطر التي هي للعقاب، قال تعالى(**فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**)،[الانفال: ٣٢]، فدلالة السياق تشير الى العقاب، فالأمام استعان بلفظة الغيث دون غيرها؛ لأن الغيث يعمر الارض لا يهلكها [٨].

---

[١] العين:(غ. ث. ي) :٤/٤٤٠.

[٢] ينظر : الصحاح: (غَيَثَ) :١/٢٨٩، ولسان العرب : (غيث):٢/١٧٥.

[٣] مقاييس اللغة : (غيث) : ٤/٤٠٣.

[٤] ينظر: تاج العروس : (غيث) : ٥/٣١٧ ، والمعجم الوسيط :(غيث):٢/٦٧٤.

[٥] تاج العروس : (غيث) : ٥/٣١٨.

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣/١٦٩ مكرر ست مراتٍ .

[٧] المصدر نفسه:٣/ ١٦٩.

[٨] ينظر : أثر السياق في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة : ٢٣٩.

**٢- القطرُ :**

قال الخليل: " والقَطْرُ والقطرانُ مصدر قَطَرَ الماء " [١] ، والقطرُ جمع – مفردها قَطَرة [٢] ، وردَ في المقاييس (القَطْرُ) : " القافُ والطّاءُ والرَّاءُ هذا بابٌ غيرُ مَوضُوع على قَياس ، ، وكلمِه متباينة الأصول ...، والقَطْرُ : قَطْرُ الماء وغيرهُ وهذا باب ينقاس في هذا المَوْضِع ، لأن معناهُ التَتابُعُ . ومن ذَلِك قِطار الإبل . وتقاطر القومُ إذا جاءوا أرسالا .... والبعير القاطر: الذي لا يزال بولهُ يَقْطُر " [٣] .

وقد وَرَدَ لفظ (القَطْر) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، ( سبعَ مراتٍ)[٤] ، منها ما وردَ في دعاء استسقى بهِ : " **وإسقنا الغيث واكفا ..... ويتلو القطر منهُ قطرًا غير خلّب برقهِ**" [٥] .

والمعنى المراد : أنزل علينا غيثًا يحمل خيرات السَّماء، ويتلو القطرْ بعد القطرة حتى لا يضر ما نزل عليهِ ، ولا يكون برقُ سحابتهِ خلَّبٌ خادعٌ لا يتبعهُ غيث.

**٣- الوَدق :**

قال ابن فارس (الوَدق) من الجذر : " الواو والدَّالُ والقافُ : كلمة تدُلُّ على إتيان ،أَنَسَةٍ . يقال : ودقت بهِ إذا أنِسْتَ بهِ ودقًا .... والودق: المطر لأنّه يَدِقُ أي يجيء مِن السَّماءِ"[٦] السَّماءِ"[٦] وورد في لسان العرب : "والودق : المطر كله شديدهُ وهينةُ ، وقد ودق يدق ودقًا أي قَطر" [٧] ، ويقال : "ذاق ودقين من صفة الطعنة ، أو من صفة السحابة "[٨] ، والمعنى والمعنى السحابة ذات قطرتين شديدتين [٩] ، ويقال أيضًا : " الودق .... نقط حُمْر تخرج في

---

[١] العين : (ق ط ر) : ٥/٩٥.

[٢] ينظر : الصحاح : (قَطَرَ):٢/٧٩٥.

[٣] مقاييس اللغة : (قَطَرَ) : ٥/ ١٠٥-١٠٦.

[٤] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢/٣٠-٣٠/١٧٠مكرر – ٣/١٩١مكرر-٣/١٩٢-٣/٢٧٧.

[٥] المصدر نفسه : ٣/١٧٠.

[٦] مقاييس اللغة : ( ودق) : ٦/٩٦.

[٧] لسان العرب : (ودق):١٠/٣٧٣.

[٨] تاج العروس : (ودق) : ١٣/ ٤٧٣، وينظر: قاموس المحيط :(ودق) : ١/ ٩٢٧.

[٩] ينظر : تاج العروس : (ودق):١٣/٤٧٤، والمعجم المحيط : (ودق):١/٩٢٧.

فـي العـين مـن دم تشـرق بـهِ أو لحمـة تَعظـم أو فيهـا مـرض"[١] ، الـودقُ جمـعٌ ، مفردهـا : ودقـةٌ [٢] ، ورد في التنزيل بقولهِ تعالى : **(فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ)** (الروم:٤٨) .

وقـد وظَـف الامـام الحسـين (عليـه السـلام) لفـظ (الـودق) فـي كلامـه (ثلاثـة مـرات)[٣] ، وقـد ورد ذكره في دعائه إذ يَقول : " **سائلًا مسيلًا ودقًا مطفاحا يدفعُ الودق بالودق دفاعه**"[٤] .

والمعنـى: بـيَّن الإمـام صـفة هـذه الامطـار أو الغيـث أن يكـون ذا ودق هينًـا ريًـا نـازلًا مـن السـماء شديدًا يسقي الارض ومن عليها .

**٤- السَّحُّ:**

والسَّـحُ والسَّـحوحُ : أنْ يَـزدادَ سـمن الشـاة غايـة السّـمن [٥] ، ورد فـي المقـاييس (السَّـحُّ) مـن مـن الجـذر : "أسُـحُ سـحّاً ، وسَـحَابةُ سَـحَوحٌ ، أي صَـبّابَة" [٦] ، وورد فـي لسـان العـرب :"وسَـحَابةٌ :"وسَـحَابةٌ سَـحُوحُ، وسَـحَّ الـدَّمعُ والمطـرُ والمـاءُ يَسُـحُّ سَـحّا وسُـحُوحًا ، أي سَـالَ مـن فـوقِ واشـتدّ انصـبابهُ"[٧] ، فالسَّـحُّ : هـو : الصّـبُّ الكَثيـرُ "[٨]، والسّـحُ مـذكر ، مؤنثـهُ السَّـحَاء [٩]،(السّـكب ، ، والسّـحّ، وديمـة ، ورش، وتوكـاف: أتـت كلهـا بمعنـى شـدة وغـزارة الضـباب وانهمـال الـدمع) [١٠].

وقـد ورد لفـظ (السّـحّ) فـي كـلام الامـام الحسـين (عليـه السـلام) ، (مـرتين فقـط) [١١] ، واسـتعملها الإمام في دعائهِ لنزول الغيث : " **غيثًا مغيثًا ..... سحًّا سحًّا : ثجًّا ثجًّا ....**"[١٢] .

---

[١] المعجم الوسيط : (ودق) : ١٠٢٢/٢.

[٢] ينظر : المصدر نفسهُ: ١٠٢٢/٢ .

[٣] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٧٠/٣ مكرر مرتين.

[٤] المصدر نفسه: ١٧٠/٣ .

[٥] ينظر : الصحاح في اللغة : (سحح):٢٢٧٠، لسان العرب :(سحح):٤٧٦/٢، وتاج العروس :(سحح)٨١/٤.

[٦] مقاييس اللغة :(سحح) : ٦٥/٣.

[٧] لسان العرب : (سحح):٤٧٦/٢.

[٨] المصباح المنير:(سحح):٢٦٧/١، وينظر : تاج العروس : (سحح) : ٨١/٤.

[٩] ينظر : لسان العرب : (سحح):٤٧٦/٣.

[١٠] يُنظر : ديوان امرؤ القيس : ١٥٩، الهامش .

[١١] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٦٩/٣ مكرر.

[١٢] المصدر نفسهُ: ١٦٩/٣ .

والمعنى : غيثًا يسيل من السّماء شديدًا انصبابه .

**٥- الغَدَق :**

قال ابنُ فارسٍ:" الغَيْن و الدَّال والقَافُ أصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ على غُزرٍ وكثرةٍ ونعمةٍ ، من ذلك الغَدَق، وهو الغزير الكثيرً" [١] ، "وماء غَدِق وغَدَق : كثير وقد غَدِق غَدَقاً "[٢] ، ورد في لسان العرب: "الغَدَق: المطر الكثير العامّ، وقد غَيْدَق المطرُ : كُثُرً"[٣]، ويقال: أرضٌ غدقة : في غاية الرّي ، وهي الندية المبتلة الريا فيها ماءٌ كثير[٤] ، وتصغير غَدق غديقة وتعني كثيرة الماء [٥] ، والغَيْدَاقُ : الرَّجُلُ الكريم الخُلُقِ [٦]، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ بقولهِ تعالى : **(وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا )** [ الجن: ١٦ ].

وقد استعمل الامام الحسين ( عليه السلام ) لفظ ( الغَدق ) في كلامهِ ( مرتين فقط )[٧]، وقد وظّفهُ الامام (عليه السَلام) ، في دعائهِ يوم استسقى لنزول المطر إذْ قال :" ... **غيثاً مغيثاً واسعاً متسعاً مهطلاً مريئا ممرعاً غدقاً مغدقاً ....**" [٨] .

والمعنى : يوضحُ الامام ( عليه السلام ) في دعائهِ ، صفة هذا الغيث النازل من السّماء ، كثير ، ووافر ، وغزير مغدق ذو نعمةٍ ، لا يضرُ في هذه الكثرة والغزارة شيئاً .

**٦- الرَّعدُ :**

كلُ صوتٍ يُسْمَعُ مِنْ السّحاب [٩] ، قال ابن فارس ( الرّعْدُ ) من الجذر ( ر ع د ) وهو : "الرّاءُ والعَيْنُ والدّالُ أصلٌ واحد يَدُلَّ على حَرَكة واضطرابٍ . وكُلُّ شيءٍ اضطرب فَقَد ارتعَدَ" [١٠] ، ومِنْ باب يقال : الرّعْدُ : رعَدتِ السَّماءُ وبَرّقَتْ [١١]، والرعَّدُ: مفرد جمعها

---

[١] ينظر: مقاييس اللغة : ( غدق ) : ٤ / ٤١٥ .

[٢] أساس البلاغة : ( غَدَقَ ) : ١ / ٤٤٦ ، وينظر : تاج العروس : ( غدق ) : ١٣ / ٣٧٠ .

[٣] لسان العرب : ( غَدَق ) : ١٠ / ٢٨٢ .

[٤] يُنظر : لسان العرب : ( غدق ) : ١٠ / ٢٨٢ ، والمصباح المنير : ( غدق ) : ١ / ٤٤٣ .

[٥] ينظر : لسان العرب : ( غدق ) ١٠ / ٢٨٣ ، وتاج العروس : ( غدق ) : ١٣ / ٣٧٠ .

[٦] مقاييس اللغة : ( غدق ) : ٤ / ٤١٥ .

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد: ٣ / ١٦٩ مكرر .

[٨] مسند الامام الشهيد: ١٦٩/٣ .

[٩] ينظر : الصحاح : ( رَعَدَ ) : ٢ / ٤٧٤، ولسان العرب : ( رَعَدَ ) : ٣ / ١٧٩ .

[١٠] مقاييس اللغة : ( رَعَدَ ) : ٢ / ٤١١ .

[١١] المصدر نفسهُ، وينظر: تاج العروس : ( رَعَدَ ) : ٤ / ٤٥٧ .

رُعُود[١] ، ومن المجاز : رعَدَ لي فلان وبَرق : أوعد [٢]، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى :( **وَيُسبحُ الرّعدُ بحمدهِ** )[ الرعد: ١٣ ] .

وَرَدَ لفظ (الرَّعدُ) في كلام الامام الحسين ( عليه السلام ) ، ( مرةً واحدةً ) [٣] ، ووردَ ايضاً ايضاً في دعائهِ إذْ يقول: " **ولا مكذّب رعدة تنعش بهِ الضعيف من عبادك** ..... " [٤] . والمعنى: طالما يأتي السحاب ولم يكن فيهِ الغيث، فيا ربي لا يكون رعدها كاذباً فيستبشر الناس بها في بداية الامر، ثم أنهم يفقدون أمل إمطارها بعد مرورها عنهم، لأجل اغاثة الناس وانعاشهم .

٧- **المِدْرار** :

الدِرّةُ : هي سَيلان اللبن وكثرتهِ [٥] ، ورد في مقاييس اللغة :( درّ ) :" الدَّالُ والرَّاءُ في المضاعف يَدُلُّ على أصلين أحدهما تولد شيء عن شيء، والثاني اضطراب في شيء . فالأوّل الدرُّ واللبن ..... الآخر فالدرير من الدّوابِ الشديدِ العَد و السّريعة "[٦] ، والدِرّةُ السحابة التي يَكثرُ صَبُّها [٧]، والدَّرّةُ : بالفتح أو الكسر يراد منها الكثرة والهيئة وأمّا الضم فيرادُ منها العظيمة والكبيرة [٨] ، وجمعُ الدُّرةِ : دُرٌّ : ودُرَرٌ ، ودُراتٌ، ودُرور[٩]، ووردَ في لسان العرب : " والدّرةُ في الامطار: أنْ يتبعُ بَعْضُها بَعْضا" [١٠] ، وقد ورد ذكرها في القرآن بقوله تعالى : **(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ )**[ هود: ٥٢ ] .

---

[١] ينظر : لسان العرب : ( رَعَدَ ) : ٣ / ١٨٠، والمصباح المنير : ( رَعَدَ ) : ١٠ / ٢٣٠ .

[٢] أساس البلاغة : ( رَعَدَ ) : ١ / ٢٣٦، وينظر: تاج العروس ( رَعَدَ ) : ٤ / ٤٥٧ .

[٣] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ١٧٠ .

[٤] المصدر نفسه: ١٧٠/٣ .

[٥] ينظر : الصحاح : ( درر ) : ١٥٠٣ .

[٦] مقاييس اللغة : ( درر ) : ٢ / ٢٥٥ .

[٧] ينظر : مقاييس اللغة ( درر ) ٢ / ٢٥٥، ولسان العرب : ( درر ) ٤ / ٢٨٠ .

[٨] ينظر : المصباح المنير : ( درر ) : ١ / ١٩١ .

[٩] ينظر: المصباح المنير : ( درر ) : ١ / ١٩١ / وتاج العروس : ( درر ) : ٦ / ٣٩٦ .

[١٠] لسان العرب : ( درر ) : ٤ / ٢٨٠ .

ورد لفظ (مدرار) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، (مرةً واحدةً) [١] ، وذلك ما ورد بدعائه المعروف بدعاء الاستسقاء : "**اللّهم أرسل السمّاء علينا بجنبها مدرارا** .... " [٢] .

والمعنى : أي كثير الدرور، مُنَزِّل من ربٍّ رحيم مالك السماء، غيثاً غزيراً متتابعاً .

٨- **المَطرُ** :

المطر مظهر من رحمة الله جل ثناؤه على خلقهِ ولهُ أثر مهم في حياة البشرية وأهتم الانسان منذ نزوله الى الأرض بالمطر إلى يومنا هذا .

المَطَر: هو الماء المنُسكب من السَّحاب، والمَطْرة: الواحدة منهُ ، وجمعهُ الأمطار [٣] ، وأصَّل ابن فارس لفظ (المطر) بقوله : " الميمُ والطاءُ والرّاء ، أصلٌ صحيح فيه معنيان أحدهم : الغَيثُ النّازلُ من السَّماء، والأخر: جنس من العدو" [٤] ، والأول منهما المطر، والمَطرُ : أمَّا أنْ يكونَ نافعًا أو ضارًا في وقتهِ وغير وقتهِ [٥] ، وقيل ، ذلك أنّه لم يأتِ ذكرهُ ذكرهُ في القرآن الكريم إلا في موضع فيهِ عذابٌ وانتقام [٦] ، قال تعالى: **(فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)**(الانفال:٣٢)، ورد عن العرب بإنَّ للمطر اسماء متعددة منها : الوابل ، والغيث، الولي ..[٧].

وقد وردّ لفظ (المَطَر) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ،(مرةً واحدةً)[٨] ، وقد وردتْ في حديثهِ عن (المعروف) فقال :"... **ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر**"[٩] .

---

[١] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ١٦٩ .

[٢] المصدر نفسه: ١٦٩/٣ .

[٣] ينظر : العين : (مطر) : ٤٢٥/٧، ولسان العرب : (مطر) :١٧٨/٥، وابنية الصّرف في كتاب سيبويه:٢٩٧.

[٤] مقاييس اللغة : (مَطَرَ) :٣٣٢/٥.

[٥] ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني :١٣٢،وفرائد اللغة في الفروق:٢٣٩،ومحيط المحيط: (مَطَرَ):٨٥٥. (مَطَرَ):٨٥٥.

[٦] ينظر: البيان والتبين:٢٠/١، ودقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني:١٣٢.

[٧] ينظر : فقه اللغة : ٢٨٥/٢٨٣، والمطر وتجلياتهُ في شعر امرؤ القيس :١٠٧.

[٨] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢٦٥/٣.

[٩] المصدر نفسه: ٢٦٥/٣.

والمعنى الظاهر فيه : لم ينفك الامام (عليه السلام) ، باحثا عن عمل الخير والمعروف والسعي ، اليه مهما آلت الظروف، فالأمام (عليه السلام) أراد بيان مسألةٍ ، أنّ عملَ الخير والمعروف والانفاق والعطاء أفضلهُ ما كان نافعًا ، لذا شبه الامام المعروف بوابل المطر في غزارتهِ وكثرتهِ ، وقوله:**(يصيبُ البر والفاجِر)**: أي يصابُ بهِ الخير والشر وهنا كناية على أنّ المعروف لجميع الناس سواء أكان من اهل البر أم من غيرهم، أن الأمام أستعمل لفظ المطر بدلاً من الغيث، لوجود لفظ الفاجر، فلفظة المطر أخرجَت عن دلالتها المعروفة ، والجدير بالإشارة أنّ الامام قد اقتبس هذا المعنى من قول جدهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله)**:(اصطنع الخير الى من هو أهلهُ والى من هو غير أهلهُ، فأن لم تصب مَنْ هو أهلهُ فأنتَ أهلهُ)**[1].

**٩-١-الوابلُ:**

ورد في الصحاح :"والوابل: المطر الشّديدُ . وقد وَبَلتِ السَّماءُ تَبِلُ . والارض مَوْبولةٌ[2] مَوْبولةٌ[2] ، وقال ابن فارس :"وبل الواو والبّاء واللَام : أصل يَدُلُّ على شدّة في شيءٍ وتجمُّع وتجمُّع . الوبل والوابل : المطَر الشديد، ويُقال : وَبَلتِ السَّماء :أتتْ بوابل" [3] ، والوابلُ : يكون مطرهُ غليظ القطر [4] ، جَمعُها : وُبْل [5] ، وقيل: وبائل[6] ، ورد ذكرها في التنزيل بقولهِ تعالى :**( وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[البقرة:٢٦٥]** ،

وقد ورد لفظ (الوابل) في كلام الامام الحسين(عليه السلام)،(مرةً واحدةً)[7] ، واستعمله في سياق حديثه عن المعروف إذ قال: " **ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر** "[1].

---

[1] ميزان الحكمة:١٩٣٣/٣.

[2] الصحاح : (وَبَلَ) : ١٨٤٠/٥.

[3] مقاييس اللغة : (وَبَلَ) :٨٢/٦.

[4] ينظر : العين (ل ب و):٣٣٨/٨، والصحاح : (وبل) ١٨٤٠/٥، ولسان العرب : (وبل): ٧٢٠/١١.

[5] ينظر : لسان العرب : (وَبَلَ) : ٧٢٠/١١ ، وتاج العروس : (وَبَلَ) : ٧٦٨/١٥.

[6] ينظر : لسان العرب : (وَبَلَ) : ٨٢/٦.

[7] مسند الامام الشهيد : ٢٦٥/٣.

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقًا عند الحديث عن (المطر).

**جدول (١١) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على المطر والرعد**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الغيث | ٧ |
| ٢ | القطر | ٧ |
| ٣ | الودق | ٣ |
| ٤ | السّح | ٢ |
| ٥ | الغدق | ٢ |
| ٦ | الرّعد | ١ |
| ٧ | المدرار | ١ |
| ٨ | المطر | ١ |
| ٩ | الوابل | ١ |
| | المجموع | ٢٥ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية يبين الفاظ الحقل الدلالي .**

وَجَدَ الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان مِنْ اهمها :

١- علاقة الترادف الجزئي ؛(غير التام):

توجد علاقة ترادف بين (الغيث والودق والغدق والمطر والوابل) ؛ لأن كُلًّا من هذه الالفاظ تدلُّ على المطر النازل من السماء ، علمًا أنَّ هذا الترادف يعُدُّ ترادفًا جزئيًا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية الدقيقة بينها من ناحية الشدّةِ والكثرة مثلًا .

٢- علاقة الاشتمال :

تظهر علاقة الاشتمال بين كل من (القطّر) من جهةٍ ، و(الغيث والودق والغدق والمطر والوابل) من جهةٍ ثانية ؛ لأنَّ (القطر) يعد شكلًا منهم ، لذا فهو مشتملٌ عليهم .

---

(١) المصدر نفسه: ٣/٢٦٥ .

**جدول (١٢) يبين العلاقات الدلالية داخل الحقل**

| علاقة الترادف الجزئي بين | علاقة الاشتمال |
|---|---|
| الغيث | القطر ⟵ الغيث |
| الودق | ⟵ الودق |
| الغدق | ⟵المطر |
| المطر | ⟵ **الوابل** |
| الوابل | |

**٢- الالفاظ الدالة على النُّور والظُّلمة:**

**١-٢ – الظُّلمة :**

الظُّلمةُ : " ذهابُ النُّور ، والظّلام اسم لها [١] ، ووردَ في المقاييس :" الظّاء واللّام والميم أصلان صحيحان ، أحدهما خِلافُ الضّياءِ والنور ، والآخر وضعُ الشّيء بغير موضعهِ تعديًا "[٢] ، وقيل الظّلام أقّل اللّيل[٣] ، واشار صاحب تاج العروس الى أنَّ الظُّلمةَ : عدم النُّور[٤] ، والظلمةُ واحدة جمعها الظُّلمات [٥] ، وردَ ذكرها في التنزيل بقوله تعالى:( **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**)[البقرة:٢٥٧].

---

[١] العين : (ظَلَمَ) : ٨/ ١٦٣، وينظر : تهذيب اللغة : (ظَلَمَ) : ٣٨٢/١٤.

[٢] مقاييس اللغة : (ظَلَمَ) : ٤٦٨/٣.

[٣] ينظر : لسان العرب : (ظَلَمَ) :٣٧٣/١٢.

[٤] ينظر : تاج العروس : (ظَلَمَ) : ٣٧/٣٣.

[٥] ينظر : مقاييس اللغة : (ظَلَمَ) : ٤٦٨/٣.

وردَ لفظ (الظُّلمة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) [أربع مراتٍ] [١] ، فقد دُلّت جميعها على ما هو ضد النور من ذلك ما وردَ بدعاء يوم عرفة :

" **فأسألك بنور وجهِك الذي أشرقتْ لهُ الأرضُ والسّماواتُ وانكشفتْ بهِ الظُّلماتُ .....**" [٢].

والمعنى الظاهر فيه : يتوسل الامام (سلام الله عليه) بالله جَلَّ ثناؤه فيسأله بنور وجههِ فالله سبحانه وتعالى **(نُور السَّماوات والإرض)**[النور :٣٥]، وهو مُوجد الاشياء ومُظهِرُها وبنور وجهه الكريم أضاءَ لهُ كُلُّ شيء ، فالله تعالى يكشفُ الظَّلمات للمؤمنين ، ليمشي المؤمن سويًا على صراط مستقيم يقول ربُ العزة :( **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)** [البقرة : ٢٥٧].

**٢-٢- النّور:**

قال ابن فارس (النور) من الجذر : "النّون والواو والرّاء أصلٌ صحيحٌ يَدلُّ على اضاءة " واضطراب وقلة ثبات" [٣] ، و " النّور : الضّياء ، والنّور ضد الظُلمة" [٤] ، والنُور : هو الظاهر عن نفسهِ المُظهر لغيرهِ [٥] ، جمعهُ أنوار وتصغيرهُ : نُويرٌ ، مذكرٌ [٦] ، جاءَ ذكرهُ في التنزيل بقولهِ تعالى : **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ)[البقرة:١٧]** .

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (النور) في كلامهِ (أربع مراتٍ) [٧] ، وقد دَلَّتْ جميعها جميعها على ما هو ضد الظُّلمةِ ، ومن ذلك ما وَرَدَ في دعاء التسبيح ، يحمدُ الله ويصفهُ بقوله: " **اللّهم لك الحمدُ رفيع الدّرجات مجيب الدعوات مُنزِل الآيات من فوق سبع سمواتٍ مخرج النور من الظُّلماتِ....**"[٨].

والمعنى الظاهر فيه : يبدأ الامام بحمد الله والثناء عليه ، ثُمَّ بدأ بذكر صفات الله سبحانه وتعالى فالله سبحانه هو الرافع للدّرجات ، سواء عطاياهُ في الدنيا ، أو مواهبه المعنوية ، فالله حث الناس على

---

[١] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣/١٧٢-١٧٥/٣-١٩١/٣-٢٠٠/٣.

[٢] مسند الامام الشهيد: ٣/١٧٥.

[٣] مقاييس اللغة : (نَوَر) : ٥/٣٦٨،.

[٤] لسان العرب : (نَوَرَ) : ٥/٢٤٠ ، وينظر : المصباح المنير : (نَوَرَ) : ٢٤١.

[٥] ينظر : المفردات : ٢/٦٥٨، ولسان العرب : (نَوَرَ) : ٥/ ٢٤٠ ، والمعجم الوسيط : (نَوَرَ) : ٢/٩٦٢.

[٦] ينظر : المُذكر والمؤنث للسجستاني : ١٣٩.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣/١٧٥-١٩١/٣-١٩٩/٣-٢٤٦/٣.

[٨] المصدر نفسه : ٣/١٩١.

دعائهِ ووعدهم بالإجابة ، ثُمَّ الله هو الذي أنزلَ الكتاب القرآن الكريم الجامع تفصيلًا لكل شيءٍ ، فالله سبحانه هو وحدهُ المخرج النور الواضح ليرى العبد من خلالهِ طريقه ، فبقدرته أظهر النور من دياجي الظُّلمات.

**٣-٢- الطّخْيَاءُ:**

قالَ الخليلُ : " الطّخياءُ : ظُلمةُ الغيم"[١] ، ووَرَدَ في المقاييس : "الطّاءُ والخَاءُ والحرفُ المعتل أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على ظُلْمه وغشاء ، من ذلك الطخوةُ والطّخية : السّحابة الرقيقةُ : والطّخْيَاءُ : اللّيلةُ المُظلمةُ "[٢] ، وكلُّ شيءٍ أُلبسَ شيئًا طخاءُ [٣]، طَخاءة واحدةٌ [٤]، وقيل (طُخْرُور)[٥]، والجمعُ طَخَاءٌ[٦].

وردتْ لفظة (الطخّياء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً) [٧] ، وقد استعملها في سياق حديثهِ حيث طلب ابوه علي(عليه السلام) منهُ قصد رجل كان يدعو الله بالقرب من بيت الله إذ يقول : " **فما زِلْتُ أخبط في طخياء الظّلام واتخلل بين النّيام ...**" [٨].

والمعنى الظاهر فيه : أي أني أسير واتخلل في ليلةٍ مُظلمةٌ لا تشهد النور بين الزائرين قاصداً ذلك الرَّجُل، وقولهُ( اخبط في طخياء الظلام)، اراد بيان شدة ذلك الظلام، فأستعان بلفظة الطخياء التي توحي بقوة ذلك الظلام، فضلاً عن الوقع الصوتي للكلمة في السياق فقد كان لصوت (الطاء) الذي أحد صفاته القوة والشدة[٩]، يوحي أنّ تلك الليلة كانتْ شديدة في ظلامها.

**جدول(١٣) يوضح عدد ورود الفاظ النور والظلمة**

---

[١] العين : ( طيخ ) : ٢٩٤ .
[٢] مقاييس اللغة : ( طخى ) : ٣ / ٤٤٦ .
[٣] ينظر: لسان العرب ( طخا ) : ١٥ / ٥ ، وتاج العروس : ( طخى ) : ١٩ / ٦٣٠ .
[٤] ينظر : لسان العرب : ( طخا ) : ١٥ / ٥ .
[٥] ينظر : نهاية الادب في فنون الادب : ١ / ٧٢ .
[٦] ينظر : لسان العرب : ( طخا ) : ١٥ / ٥ .
[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ٢٠٠.
[٨] المصدر نفسه: ٣/٢٠٠ .
[٩] ينظر: الأصوات اللغوية : ٦١.

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الظُلمة | ٤ |
| ٢ | النور | ٤ |
| ٣ | الطخياء | ١ |
| | المجموع | ٩ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من اهمها :

**١- علاقة التضاد :**

ثمة علاقة تضاد بين (الظُّلمة والطخياء) من جهةٍ و(النّور) من جهةٍ ثانية ؛ وذلك لدلالتهما على ما يَدُلُّ عليهِ النور.

**٢- علاقة الترادف الجزئي:(غير التام):**

توجد علاقة ترادف بين كل من (الظلمة والطخياء) ، وذلك لدلالتهما على الظّلمة ، التي هي ضد النّور، علمًا أن هذا الترادف يعد ترادفًا جزئيًا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية الدقيقة بينهما من ناحية الطخياء شدة الظلام مثلاً.

**جدول (١٤) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة التضاد | علاقة الترادف الجزئي |
|---|---|
| النور ⟷ الظُّلمة<br>⟷ الطخياء | الظُلمة ⟵ الطخياء |

**٣- الالفاظ الدالة على الهواء :**

**١-٣- الرِّيحُ :**

الرّيح أصلٌ عينها واو، قلبت ياء ، لانكسار ما قبلَها [١]، قالَ ابنُ فارس:" (الرّيح) من الجذر(روح) أصلٌ كبيرٌ مطرّدُ ، يَدُلُّ على سعةٍ وفسحةٍ واطراد وأصل ذلك كلهُ الرّيح "[٢] ،

---

[١] ينظر : العين : ( ريح ) : ٣ / ٢٩٢ ، والصحاح : ( ريح ) : ١ / ٣٦٧ ، ولسان العرب : ( ريح ) ٢ / ٤٥٥ .

[٢] مقاييس اللغة : ( روح ) : ٢ / ٤٥٤ .

والـرّيح الهـواء المحصـور بـين السـماء والارض [١]، و" هـي نسـيم كـل شـيء "[٢] ، مفـردة الجمـع يكـونُ فيهـا : أريـاح، أرواح، ريـاح ، وريـح ، كمـا تجمـع علـى جمـع الجمـع منهـا: أراويـح، وأراييـح [٣]، وقـد تـرد الـرُيح فـي مـواطن الخيـر والشـر والرحمـة والعـذاب [٤] ، عرفـت عنـد العـرب القـدماء بأسـماء ونعـوت كثيـرة ومتعـددة منهـا – الجريـاء ، الهجـوم ، والبـوارح [٥] ، وردَ ذكرهـا فـي التنزيـل بقولـه تعـالى : **(... وَمَـا أَنـزَلَ اللَّهُ مِـنَ السَّـمَاءِ مِـن مَّـاءٍ فَأَحْيَـا بِـهِ الْأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا وَبَـثَّ فِيهَـا مِـن كُـلِّ دَابَّـةٍ وَتَصْـرِيفِ الرِّيَـاحِ وَالسَّـحَابِ الْمُسَـخَّرِ بَـيْنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** [ البقرة : ١٦٤ ] .

وردَ لفـظ ( الرّيـاح ) فـي كـلام الامـام الحسـين ( عليـه السـلام ) ، ( خمـسَ مـرات )[٦] ، منهـا مـا ورد بدعائـهِ يـوم عرفـة بصـيغة جمـع التكسـير إذ يقـول :**"يـا مَـنْ أرسـل الرّيـاح مبشـرات بـين يدي رحمته... "**[٧] .

والمعنى : أي أنك في هذا الشأن العجيب دون غيرك ، وأنت الموجه الرّياح ونظامها الى مكانٍ محتاجٍ الـى رحمتـك، والمبشـرات المؤذنـة بـالخير والعطـاء والمسـرة ، لـذا شـبهتْ الرّيـاح برسـل موجهـه بأخبـار المسرة ، وذلك بعد اسناد فعل الارسال للرياح اعطاها دلالة كأنها رسول مُبشر بالرحمة، ذلك أنَّ الرّياح تسوق سحاب الغيث الـى حيث يمطـر [٨] ، ليُذيقك مـن رحمتـهِ، وهذا الكـلام فيـه اقتبـاس مـن النـص القرآني، قال تعـالى : **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[الروم:٤٦].

**٢-٣- الهَواءُ :**

---

[١] ينظر : المصباح المنير : ( روح ) : ٩٣ ، وتاج العروس : ( روح ) : ٦ / ٤١٢

[٢] لسان العرب : ( ريح ) : ٢ / ٤٥٥ ، وتاج العروس : ( روح ) : ٦ : ٤١٢ .

[٣] ينظر : لسان العرب : ( روح ) : ٢ / ٤٥٥ ، والقاموس المحيط : ( روح ) : ٢٢٠ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٧، ٢٩٨ ، ٣٣٤ .

[٤] ينظر : الكليات : ٤٦٥ ، وتاج العروس : ( روح ) : ٦ / ٤١٣ .

[٥] ينظر : الغريب المصنّف : ١ / ٢٢٩ ، والمنتخب من غريب كلام العرب : ١ / ٤٢٣، ٤٢٢ ، وفقه اللغة : ٢٧٧، ٢٧٨ .

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد :١/٨٥-٢/٨٣-٣/١٠١-١٧٦/٣-١٩٤/٣.

[٧] المصدر نفسه :١٧٦/٣.

[٨] ينظر : تفسير التحرير والتنوير :٧١/٢١.

وردَ أنّ الهواء : الخرق الممدود ما بين الارض والسماء وكل خالٍ أجوف هواء [١] ، والأصل فيهِ كما قال ابن فارس :" الهاء ، الواو، الياء ، أصل صحيحٌ يَدُلُّ على خلقٍ وسقوط"[٢] ، والجمع منهُ : أهوية مفردهُ : هواء[٣] ، وقيل : الهواء غاز يغلق الكرة الارضية مكوناتهُ الأزوت والاوكسجين فضلًا عن غازات قليلة أُخرى [٤].

وردَ لفظ (الهواء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (ثلاثَ مراتٍ)[٥] ، ومن ذلك ما وردَ بسياق دعائهِ يوم عرفة إذ يقول : " **يا مَنْ كبس الأرض على الماء وسدَّ الهواء بالسّماءِ...**" [٦].

والذي يبدو في معناهُ : يُقالُ : (كبستُ النهر والبئر) أي : طممتُهما ودفنتهما بالتراب، وقولهُ (وسدَّ الهواء بالسَّماء):أي أنَّكَ يا ربي أنت الذي منعت خروج الهواء والغازات من الارض والتي تحتاج اليها الكائنات الحية [٧] .

**جدول(١٥) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الهواء**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الريح | ٥ |
| ٢ | الهواء | ٣ |
| | المجموع | ٨ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي .**

وَجَدَ الباحث علاقة دلالية واحدة داخل الحقل الدلالي وهي :

**١- علاقة الاشتمال:**

توجد علاقة اشتمال بين (الهواء) ولفظة(الريح) ؛ لأنَّ الريح يعد شكلًا من الهواء ، لذا فالهواء مشتمل عليهِ .

**جدول(١٦) يبين العلاقات الدلالية**

---

[١] ينظر: الصحّاح: (الهوى): ٢/ ٢٦٠، والكّليات: (الهواء): ٩٥١، ولسان العرب: (هوي): ١٥/ ٣٧١.

[٢] مقاييس اللغة: (هوي) : ٦/ ١٥.

[٣] لسان العرب: (هوي) : ١٥/ ٣٧٠: ٦٥٠، والكليات: ٤٩١.

[٤] ينظر: المعجم الوسيط: (هوي): ١٠١٢/٢

[٥] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١٧٦/٣-١٩٢/٣مكرر.

[٦] المصدر نفسه: ١٧٦/٣.

[٧] ينظر: شرح دعاء الإمام الحسين يوم عرفه: ٦٦.

| علاقة الاشتمال |
| --- |
| الهواء ⟵ الرّيح |

**ثالثًا : الالفاظ الدّالة على عناصر الطبيعة السَّماوية:**

كان اهتمام العرب قديمًا بالسّماء ، والكواكب ، والنجوم، ذلك أن طبيعة حياتهم البّدوية التي كانوا يعيشونها، فكان لتنقلهم في الصحراء يَحثّهم على مراقبة الكواكب وحركتها ، للإفادة منها في الاهتداء [١] ، فضلًا على مراقبةِ ما يطرأ عليها من تغيرات في اختلاف درجات الحرارة ، وسقوط الامطار ، وهبوب الرّياح ... الخ ، لكي يتمكنوا من تنظيم حياتهم ، لذا حظيت هذه الالفاظ الخاصة بهذه العناصر باهتمام الادباء والخطباء وغيرهم ، فالإمام الحسين (عليه السلام) تضمن كلامهُ منها : (إحدى وثلاثون لفظةً) وهي على النحو الآتي:

**١- السَّماء:**

قال الخليل :" السَّماء : سقف كلِّ شيءٍ ، وكل بيتٍ "[٢] وأصَل ابن فارس السَّماء ، من الجذر (س م و) بقوله :" أصلٌ يَدّلُّ على العلُوِّ ، يقال : سمَوَت إذا عَلَوت" [٣] ، والسّماءُ: المُقابل للأرض [٤] "، مؤنثهُ "[٥] ، كما يمكن تذكيرها وتأنيثها ايضًا [٦] ، والسَّماء معروفة هي هي التي يحيط فيها الفضاء[٧] ، نعت العرب السماء بنعوت كثيرة ومنها : الخلقاء، والخضراء، والجرباء[٨] ، ورد ذكرها في التنزيل بقوله تعالى:( **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** )[البقرة:٢٩] .

---

[١] ينظر : الفاظ الطبيعة والانسان في شعر ابي العلاء المعري : ١٢٩.

[٢] العين: (س م و) :٣١٩.

[٣] مقاييس اللغة :(سمو):٣/٩٨.

[٤] المفردات: ١/٣٢١، وينظر : تاج العروس :(سمو):٣٨/٣٠١.

[٥] ينظر: المذكر والمؤنث للسجستاني :١٨.

[٦] ينظر : الصِّحاح :(سمو):٦/٢٣٨١،ولسان العرب:(سمو):١٤/٣٩٨.

[٧] ينظر : الرائد: (سمو): ٤٤٩، ومحيط المحيط:(سمو):٤٣١.

[٨] ينظر : المخصص:٢/٦,٧، والانواء في مواسم العرب:١٢٥.

وردَ لفظ (السَّماء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)،(ستًا وعشرين مرةً)[١] وقد وردت بدلالتها المعروفة ، وبحسب سياقات متنوعة ، منها ما ورد بقوله عند استشهاد ابنهِ عبدالله الرّضيع: "**يا رب إنْ يكنْ حبستَ عنّا النّصر من السّماءِ فأجعلْ ذلك لما هو خير منهُ**"[٢] . والمعنى: الإمام (عليهِ السَّلام) خاطب ربهُ باسلوبِ الدعاء وفي ذلك جانب روحي في لقاء العبد لربهِ ، ودعوتهِ بألفاظ فيها حزن وألم، فضلًا عن حسن الاختيار بمناسبة المقام ، والذي يبدو في النص أنّ هذا الدعاء بهذهِ الصيغة هو دعاء خاص وليس عام، للموقف الذي يشهدهُ ويقفهُ الامام في تلك اللحظة ، والمعنى : أنْ يكن مصيرنا محتوم من السّماء هو عدم النصر ، فأبدلهُ لنا بأفضل منهُ.

**٢ – الشّمسُ:**

قال الخليل : الشّمسُ:" عين الضِّحِ ، وقيل الضَّحُّ هو الشمس وعينُها قرصها"[٣]، وقال ابن فارس :" الشّينُ والمِيمُ والسّينُ أصلٌ يَدُلُّ على تلُّونٍ وقلةِ استقرار ، فالشمس معروفة "[٤] ، مؤنثهُ دائمًا ، حتى في نُعوتها ايضًا[٥] " ، جمعها : شُموسٌ[٦]، والشَّمسُ: "العين التي في السَّماء"[٧] " وقد كان لها اسماء ونعوت متعددة منها : البيضاء ، السّراج ، الذّكاء، والغزالة [٨]، وردَ ذكرها في التنزيل بقوله تعالى:( **وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**)[نوح:١٦] .

وقد وُظِّفتْ لفظة (الشّمس) في كلام الامام الحسين(عليه السلام)،(مرتين)[٩] ، وقد اشارت كلتيهما الى الى ذلك الكوكب المعروف ، ومن ذلك ما وَرَدَ في إجابتهِ الاعرابي حين سألهُ عن المسافة بين المشرق والمغرب ، إذ يقول:" **مسيرة يوم للشمس**"[١٠] .

---

[١] مسند الامام الشهيد :١/٤٨–١/٧٠–١/٨٨–١/٤٩١–٢/٦–٢/٣٠–٢/١٣٣–٣/٨٨–٣/١٥٠–٣/١٧٢–٣/١٧٥–٣/١٧٦–٣/١٩٠–٣/١٩١مكرر–٣/١٩٢مكرر خمس مرات –١٩٦مكرر–٣٢٦٤–٣/٢٦٥.

[٢] المصدر نفسه:٢/١٣٣.

[٣] العين : (ش س م) : ٦/ ٢٣٠.

[٤] مقاييس اللغة: (شَمَسَ): ٣/ ٢١٢.

[٥] ينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٨٦، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ١/ ٥٦٣.

[٦] الصحاح : (شَمَسَ) : ٣/ ٩٤٠، وينظر: المفردات: ١/ ٣٥١.

[٧] ينظر: لسان العرب: (شمس): ٦/ ١١٣، وتاج العروس: (شَمَسَ): ١٦/ ١٧٠.

[٨] ينظر: المخصص: ٢/١٩_٢٠، والافصاح في فقه اللغة: ٤٥٨، وكتاب الالفاظ: ٢٨٢_٢٨٣

[٩] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/١٦٣_٣/١٠٠.

[١٠] المصدر نفسه: ٣/ ١٠٠.

يعد هذا الجواب جوابًا اقناعيًا عند الحكماء[١] ؛ لأنَّ السائل اراد ان يفصل لهُ كمية المسافة ، والمقام لا لا يسع لذكر ذلك، لذا عدل الإمام إلى جواب صحيح اجمالي اسكت السائل واقنع بهِ من كان مستمعًا[٢].

**٣- الفَلك :**

قال ابن فارس ( الفلك ) من الجذر ( ف ل ك ) وهي: " أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على استدارةٍ في شيء "[٣]، والفلكُ: دوران قطب السّماء [٤] جمعهُ : أفلاك [٥] ، وقيل : فلوك [٦] [٦] ، وقيل انّها واحد في الجمع والافراد [٧] ، ووردَ في اللسان : " الفَلكُ هو الموج اذا هاج في البحر فأضطرب " [٨] ، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ )** [ يس : ٤٠ ] .

وقد وردَ لفظ ( الفلك ) في كلام الامام الحسين ( عليه السلام ) ، ( مرةً واحدةً ) [٩] ، استعملها الامام في سياق دعائه يوم عرفة إذ يقول : " .... **ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار** ... " [١٠] .

والذي يبدو في معناه : أي : يا ربِ مَحقت ومحوت آثارَك التي هي العالم بأثرٍ من أجل آثارِك وهو العرش ، وانمحى الجميع داخل محيطات عزتك وصِفاتك التي استنارَ بها العالم وتحقّق الوجود [١١] .

**٤- المجَرة :**

وَرَدَ في الصحاح : " والمجرةُ التي في السّماء سُميت بذلك لأنَّها كأَثرِ لمَجَرّةِ " [١] ، والمَجَرّةُ : "البَيّاضُ المعترضُ في السّماءِ ، والنّسران من جَانبيها ، أو شرجها الذي تنشق منه " [٢] ، وقيل :" هي

---

[١] ينظر: شرح نهج البلاغة_ ابن أبي الحديد: ١٩/ ١٩٩.

[٢] المصدر نفسه: ١٩٦/٩.

[٣] مقاييس اللغة : ( فَلَكَ ) : ٤ / ٤٥٢ .

[٤] ينظر : العين : ( ك ل ف ) : ٥ / ٣٧٤ .

[٥] ينظر : المنجد في اللغة : ٢٩٦ ، والجمهرة : ( فلك ) : ٢ / ٩٦٩ .

[٦] ينظر : تاج العروس : ( فَلَكَ ) : ١٣ / ٦٢٩ .

[٧] ينظر : مقاييس اللغة : ( فَلَكَ ) : ١ / ٤٥٣ .

[٨] لسان العرب : ( فَلَكَ ) : ١٠ / ٤٧٨ .

[٩] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ١٨٤ .

[١٠] المصدر نفسه: ١٨٤/٣ .

[١١] ينظر : شرح دعاء الامام الحسين ( عليه السلام ) يوم عرفه : ١١٤ .

هي الطريق المحسوسة في كبد السّماء التي تسير منها الكواكب"[٣] ، شكلها كهيئة القبة [٤] ، والمَجَرّةُ : عظيمة من النجوُم تستطيع رؤيتها من الأرض [٥] ، وَرَدَ ذكرها في حديث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقوله : ( **فإنَّ النُجُوم التي تراها في السّماءِ اليوم ستَنفصلُ عن المَجَرّةِ ، ومنها تنْشَقُ السّماءُ** ) [٦] .

وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (المجَرّة) في كلامه (مرةً واحدةً)[٧] ، بقوله حين سُئِل عن معناها: " **أمَّا المَجَرّةُ فهي قوسُ الله**" [٨].

والمعنى : بيان على أنَّهُ مِنْ الله وليس من الشيطان.

**٥- النَّجم:**

وَرَدَ في الصحاح" نَجمَ الشيءَ ينجُمُ بالضم نُجومًا: ظهر وطلع . يقال: نَجَمَ السنُّ ، والقَرْنُ ، والنبتُ، ونجم الخارجيُّ..... والنَجْمُ : الوقت المضروب، ومنهُ سمِّي المُنَجّمُ. ويقال: نجَّمْتُ المال، إذا أديتهُ نجومًا. والنَجْمُ : الكوكبُ . والنَجْمُ: الثريّا، وإن أخرجت منهُ الألف واللام تنكرَّ . والنَجْمَةُ : ضربٌ من النبت"[٩] ، وردَ في التنزيل بقوله تعالى: **(وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)**[الطور:٤٩].

وَرَدَ لفظ (النجم) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)،(مرةً واحدةً)[١٠] ، وذلك ما وردَ في دعاء التسبيح بقولهِ:" **ولَكَ الحَمدُ عدد كلِ نجمٍ في السّماءِ**"[١١] .

أي : لك الحمدُ والثناء بما في السّماءِ من النجومِ ، وهنا كناية عن كثرةِ شُكرهِ وحمدهِ لله جل ثناؤه.

**جدول(١٧) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الطبيعة السماوية**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|

---

[١] الصحاح:(جَرَرَ): ٦١١/٢.

[٢] لسان العرب:(جَرَرَ):١٢٩/٤، وينظر: تاج العروس:(جَرَرَ):١٨٢/٦.

[٣] تاج العروس :(جَرَرَ)١٨٢/٦.

[٤] ينظر : لسان العرب: (جَرَرَ) ١٢٩/٤

[٥] ينظر : المعجم الوسيط:١١٧/١.

[٦] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:٥٩/٢٠.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد: ٢٦٤/٣.

[٨] المصدر نفسه:٢٦٤/٣.

[٩] الصحاح:(نَجَمَ):٢٠٣٩/٥.

[١٠] مسند الامام الشهيد: ١٩١/٣.

[١١] المصدر نفسه: ١٩١/٣ .

| | | |
|---|---|---|
| ١ | السّماء | ٢٦ |
| ٢ | الشّمس | ٢ |
| ٣ | الفَلك | ١ |
| ٤ | المجرة | ١ |
| ٥ | النّجم | ١ |
| | المجموع | ٣١ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من اهمها:

**١- علاقة اشتمال:**

توجد علاقةُ اشتمالٍ بين كل الفاظ الحقل الدلالي من جهة، ولفظة (السّماء) من جهة ثانية؛ لأنّ الجميع يُعد ضمنًا من السماء ، لذا فالسَّماء مُشتملةٌ عليها .

كذا توجد هذه العلاقة بين (النجم والشمس)؛ وذلك لدلالة الشمس صنف من أصناف النجم، لذا فهو مشتمل عليها .

**٢- علاقة جزء من كل :**

ثمة علاقة جزء من كل بين (المَجَرة والنجم)؛ لأنَّ المجرة ما هي الا مقدار من النُجُوم ، لذا فهي جزء منه.

**جدول (١٨) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة جزء من كل |
|---|---|
| السّماء ← الشّمس<br>السّماء ← الفلك<br>السّماء ← النجم<br>النجم ← الشمس | المَجَرة ← النجم |

## المبحث الثاني

## الالفاظ الدالة على الطبيعة الحية :

تُعدّ الطبيعة الحية ، القسم الثاني من اقسام البيئة الطبيعية، ويقصد بالطبيعة الحية أو المتحركة ما اشتلمتْ عليهِ من أصناف الحيوانات والنباتات، فالحيوان والنبات كانا وما زالا وعلى اختلاف انواعهما تشكّل قيمة كبرى ترفد الانتاج الادبي بفيض من الصفات ، فضلاً عن ذلك فإنها تبين مدى اهتمام الادباء في رصد حركات الحيوان وسكناته ، والوقوف على طبائع هذه الحيوانات ، كما حظيّت الاشجار والزهور والثمار بالنصيب الاوفى من الوصف والتصوير في كتاباتهم الادبية، فتفاعلوا معها حتى ملكت عليهم حواسهم متحسسين خفاياها وجمالها ، والفاظ الطبيعة الحيّة كثيرة ومتنوعة، وهذا ما سيقوم بهِ الباحث من معالجتها في داخل هذا المبحث من استخراج وتصنيف وترتيب لهذه الالفاظ كما جاءت في كلام الامام الحسين ( عليه السلام) .

ينطوي هذا المبحث على حقل الالفاظ الدالة على الطبيعة الحية في كلام الامام الحسين عليه السلام ، وقسم هذا الحقل إلى قسمين رئيسين، تحددت في الفاظ الحيوان والفاظ النبات، وتحددت في الالفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، وما تنطوي عليه هذه التكرارات من دلالات متنوعة ، فضلاً عن اظهار العلاقات الدلالية بين الالفاظ ، وقد بلغ عدد هذه الالفاظ (ثماني وسبعين لفظاً) وقد وزعت على وفق الجدول الاتي .

**جدول (١٩) ألفاظ الطبيعة الحية**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الفاظ الحيوان | ٦٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | الفاظ النبات | ١٤ |
| المجموع | | ٧٨ |

**القسم الاول : الالفاظ الدالة على الحيوان:**

ارتبط الانسان ارتباطاً وثيقاً بالحيوان ، وترجع صلة هذا الارتباط الى العصور القديمة التي عاشا فيها معاً على وجه المعمورة ، وقد تعلق الانسان منذ ذلك الزمن بالحيوان ، ونشأت بينهما صلة وثيقة ، وقد اعانه على انشائها الحيوان بنفسه ، لما فيه من غرائز لا تنفك عنه ، ونشأتً بينهما صلةٌ ماديةٌ أيضا، فتعاونا حيناً ، وتنازعا البقاء أحياناً [١].

ولهذه الصلة فقد ورد كثير من الفاظهِ في نتاجاتهم الادبية لدى الأدباء، ولم يخرج الامام الحسين (عليه السلام) تحت هذه الدائرة اذْ أوردَ منها الكثير في كلامه بلغ عددها أربعا وستين لفظاً ، وقد قسمها الباحث على مجموعة من الحقول وكالاتي :

**اولا – الالفاظ الدَّالة على الحيوان البري الأليف:**

**١ – الالفاظ الدَّالة على الابل :**

**١ـ ١ـ الجمل :**

"زوج الناقة" [٢] ، والجمل معروف بمكانة الرَّجُل من الانسانِ [٣]،قال ابن فارس في المقاييس المقاييس (الجمل) من الجذر ( ج م ل ) وهي : " الجيمُ و الميمُ واللامُ أصلان : أحدَهُما تجُّمع وعِظَمُ الخَلق، والآخر حُسْنٌ " [٤] ، أستجمل البَعيرُ : صار جملاً ويستحق هذا الاسم اذ ابَزل [٥] ،

---

(١) ينظر: الفاظ الطبيعة في شعر النابغة الجعدي: ١٥ .

(٢) تهذيب اللغة: (جمل): ١١ / ١٠٦.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة : ( جمل) : ١١ / ١٠٦.

(٤) مقاييس اللغة : ( جمل ) : ١ / ٤٨١ .

(٥) ينظر : اساس البلاغة : ( جمل ) : ٢ / ١٤٩ .

، الجملُ مفرد جمعهُ : جمالٌ ، واجمال ، وجمائل ، وجَاملٌ [١] ، عرف عنهُ شديد الصّبر على العطش ، عظيم الجسم ، له سنام واحد او سنامين [٢] وورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى: ( **كَأَنَّهَ جِمَالتٌ صُفْرٌ** ) { **المرسلات : ٣٣٣** }.

وَرَدَ ذكر لفظ (الجَمل) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، ( ثلاثَ مراتٍ )[٣]، وأرى انَّها لم تخرج عن دلالتها الحقيقية إلا مرة واحدة ، بقولهِ لأصحابه ليلة العاشر من المحرم : " **وهذا اللّيل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سوادهِ فان القوم إنمّا يطلبوني ...** [٤].

والمعنى فيه : أنّ الامام قد وظفّ المثل العربي في قوله ( **فاتخذوه جملاً** ) مثلاً يضرب لمن يطلب حاجتهِ هي اللَّيل حتى ينالها [٥] ، وقد بين الامام لأصحابه من خلال ايراد هذا المثل في سياق كلامه إنَّ اللَّيل ستر لمن أراد أن يذهب وينصرف فيه هو مثل الجمل في قدرته على حملهم إلى برِّ الامان على الرغم من خطورته وصعوبته [٦].

بينما دلت الأخر على الجمل المعروف بالحيوان ، ومنها كلامهُ مع أحد أصحاب الحر حين سقاهم وجمالهم الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء إذ قال :" **يا ابن الأخ أنخ الجمل**" [٧].

والمعنى : أي أبرك جَمَلك واستقر بمكانك لكي تستسقي من الماء .

٢ .١. : **الإبلُ** :

الابلُ: تسميةٌ أُطلقتَ على الجمال ، والأبل اسم واحد يَدُلُّ على الجميع ، لكنهُ ليس بجمع ، ولا يوجد لهُ واحد من لفظهِ [٨] ، والابل في مقاييس اللغة من الجذر : " الهَمزةُ والبَاءُ واللّامُ " بناء على أصول ثلاثةٍ : على الابل ، وعلى الإجتراء، وعلى الثقلِ "[٩] ، تصغيره :أبَيل ، مؤنث [١٠] ، أنواع الابل كثيرة منها العِرَابُ وهي الابل العربية الأصيلة التي ليس فيها هِجنةَ ، والاخرى البخاتي : وهي

---

(١) ينظر : ابنية المصرف في كتاب سبوته : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ .
(٢) ينظر: محيط المحيط : ( جمل) : ١٢٤ ، والرائد : (جمل) : ٢٨٢ .
(٣) ينظر: مسند الإمام الشهيد : ١ / ٨١ – ١ / ٤٧٠ – ٢ / ٣ .
(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٣ .
(٥) مجمع الامثال : ٢ / ٢٧٣ .
(٦) ينظر : حياة الامام الحسين ع ، دراسة وتحليل : ٣ / ١٦٧ ، والخطاب الحسين في معركة الطف : ٤٠ ، ٤١ .
(٧) مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٧٠ .
(٨) ينظر : الصحاح ( ابل) : ١٦١٨/٤ ، والمخصص : ٢/ ٢ ، ومحيط المحيط : ( ابل) : ٢ .
(٩) مقاييس اللغة : (ابل ) : ٣٩/١.
(١٠) المصدر نفسه: ٤٧/١.

أبل خراسانية طويلة الوبر أي الشعر[١]، جاء ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)** { الغاشية ١٧} .

وقد وَرَدَ لفظ ( الابل ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، (مرتين) [٢] ، منها ما ورد بجوابهِ لسؤال لسؤال الاعرابي حين أكل من بيض النعام وهو مُتجه إلى الحج فقال (عليه السلام): " **ألكَ إبلٌ؟** " [٣].

والظاهر معناه أي أتمتلك الإبل.

**٣ـ ١ ـ النَّاقة :**

وَرَدَ في المقاييس : "النوّن والواو والقافُ أصلٌ يَدُلُّ على سُمُوَّ وارتفاع والارتفاع خَلقِها، ممكن أن تكون النّاقةُ منه " [٤] ، والناقةُ بمكانة المرأة في الانسان ، فهي الانثى من الابل و وتسمى بذلك إذا أجذَعَت [٥] ، ويطلق مجازاً نحو : استنوق الجَمَلُ ، يضرب مثلاً لمن ذل بعد عزّ وكرامةٍ [٦]، وقد سَماها العرب بأسماء مُتعددّة منها : الكوماء ، والقَلوص ، والحَائل ، والمَاجة [٧] ، وقد وردتْ في التنزيل بقوله تعالى: **(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ( الاعراف : ٧٧ )**

وَرَدَت لفظة ( الناقة ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، (مرتين)[٨] ، ومنها ما وَرَدَ بجواب الإمام الإمام

عن سؤال الاعرابي حين لم يجبهُ أحد فقال:" **خُذ بعددِ البَيض الذي أصببتَ نُوقاً فأختر بها بالفحولة ، فما فصلت فاهدها إلى بيتِ الله الحرام**" [٩].

والمعنى فيه: أنّ الإمامَ (عليه السلام) أجاب عن مسألة شرعية ، والاجابة صدرت عن مجتهد بدليل ما حمله النَّص ، إذ إنَّ النعامة لا تختلف في شيء عن الجمل باستثناء الريش وعدد الارجل أما العنق

---

(١) ينظر : المخصص : ٢/ ١٣٥ ، وصبح الاعشى : ٢ / ٣٣.

(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٧ . ١/ ٨١.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧/١.

(٤) مقاييس اللغة: ( نوق) : ٥ / ٣٧١.

(٥) ينظر : المخصص : ٢/ ٢٤.

(٦) ينظر: لسان العرب: ( نوق): ١٠ / ٣٦٢ ، والمصباح المنير: (نوق): ٢٤١ ، ومحيط المحيط: ( نوق ): ٩٢٤.

(٧) ينظر : الصبح الاعشى : ٢ / ٣٣ ، والحيوان في الادب العربي : ١ / ١٥ ، ١٧ .

(٨) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٧ – ٣ / ٢٦٤ .

(٩) مسند الإمام الشهيد: ٤٧/١.

الطويل والارجل الطويلة والسنام والحجم هي بعينها لكل الحيوانين [١]، وهذا ما جعل الحكم الذي اصدره الإمام (عليه السلام) بمساواة النعامة بالناقة .

**٤ـ١ . البَعيرُ :**

البازل يطلق على الاناث والذكور ما لم يعرف جنسه فاذا عرف قالوا للذكر: جمل ، وناقة للأنثى [٢]، " البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس ، ... وإنَّما قيل له بعيراً ، إذا أجذع" [٣]، يؤصل ابن ابن فارس في مقاييسه لفظ البعير بقوله : البَاءُ والعَينُ والرّاءُ أصلان : أحدهما الجَمَال، ويقال لهُ البعير[٤]، والجمع منهُ أبعِرة ، وبعرَانُ ، وأباعرُ[٥] ، البَعيرُ اذا استكمل اربع سنوات صلح للركوب والجمل من الابل [٦] ، ومما وردَ مجازاً: بعرت المعتدة من النساء فهي باعر إذ أنهت عِدتها ، ويقال : : بارعته إذا رميتهُ بوصف [٧] ، وَرَدَ ذكره في القران الكريم بقوله تعالى: **( وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حَمل بَعِيرٍ ) (يوسف :٧٢) .**

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (البَعير) في كلامه ( مرةً واحدةً ) [٨]، وذلك ما ورد بخطابه على جيش عمر بن سعد فقال : " **وأبي صلوات الله عليه الذائد عن الحوض يزود عنهُ رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء....** [٩].

والمعنى الظاهر فيه: إنَّ أبي هو الذي يتصرف في الحوض يوم القيامة ومن شذ عن الصواب لا يشرب من ذلك الحوض فشبه الإمام هؤلاء بالبعير حيث يحبس عن الماء ، وهنا كناية عن حال هؤلاء يوم القيامة ، وأخال في اختياره لفظة البعير دون غيرها ذلك ان البعير فيه دلاله عامه تتناسب مع سياق كلامه.

---

(١) ينظر: الحيوان: ٣٢١/٤ ، ومحيط المحيط: (نعم) :٩٠٤ .
(٢) ينظر: العين : ( بعر ) : ٢ / ١٣٢ ، ولسان العرب : : بعر : ٤ / ٧١ .
(٣) الصحاح : ( البعر ) : ٢ / ٥٩٣ ، وينظر: المعجم الوسيط : ( البعر ) : ١ /٦٣
(٤) ينظر: مقايس اللغة : ( بعر ) : ١ / ٢٦٩ .
(٥) المصدر نفسه: ٢٦٩/١ .
(٦) ينظر : المعجم الوسيط : ( بعر ) : ١ / ٦٣
(٧) ينظر : اساس البلاغة (بعر) : ٦٨/١ .
(٨) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٩٩ .
(٩) المصدر نفسه: ٤٩٩/١ .

**جدول (٢٠) يوضح عدد ورود الالفاظ الدالة على الابل**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الجمل | ٣ |
| ٢ | الابل | ٢ |
| ٣ | الناقة | ٢ |
| ٤ | البعير | ١ |
| **المجموع** | | ٨ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وَجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها:

**١. الاشتمال :**

هناك علاقة اشتمال بين (الابل) من جهة ، وكل الفاظ الحقل الدَلالي من جهة أخرى ؛ لأنَ كلاً منها يُعدُّ نوعاً من أنواع (الابل) لذا فهو مشتمل عليها ، وكذا توجد هذه العلاقة بين (البعير) و (الجمل والناقة) ؛ لأنَ الجمل والناقة يعدان صنفاً من البعير ، لذا فالبعير مشتمل عليها .

**٢. علاقة التضاد :**

تظهر علاقة تضاد بين (الجمل والناقة) وذلك لأن ؛ الجمل هو زوج النَّاقة (الذكر) أمَا الناقة فهي زوجة الجمل (الأنثى) .

**جدول (٢١) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة التضاد |
|---|---|

| | |
|---|---|
| الابل ← الجمل<br>الناقة<br>البعير<br>البعير ← الجمل<br>الناقة | الجمل ⇔ الناقة |

**٢ـ الألفاظ الدَّالة على الخيل :**

**١ـ٢ ـ الفَرسُ :**

قال ابن فارس في المقاييس: " الفاءُ والرّاءُ والسّينُ أصلٌ يَدُلُّ على وطىء الشّيء ودقّه ... وممكن أن يكونَ الفرس من هذا القياس " [١] ، والفرس : حيوان أهلي كيونٌ يستعمل للجر والرّكوب ، يقالُ للذكر منهُ : حصان، وحِجر : للأنثى [٢] ، ويقال : أنّهُ كان وحشياً [٣] ، والفرس مَعروفُ: الخَيل ، ، والجمع منهُ أفراس [٤] ، يقع على المذكَّر والمؤنثِ ، فيقال : فَرَسٌ أنثى وفَرَسٌ ذكرٌ [٥] ، والتأنيب: أصلٌ فيه [٦] ، وقد وَرَدَ ذكرهُ في الأمثال العربية ، من مثل قولِهم : " **آري الفَرَس للمِعلف**" وأصلهُ : الحبس ، فيقال أرِّ لفرسِك أي شد وتداً لهُ في الارض[٧].

وقد استعمل الامامُ الحسين (عليه السَّلام) لفظ ( الفرسَ ) في كلامه ( أربعَ مراتٍ ) [٨] ، ومنها ما وَرَدَ في خطابه يوم عاشوراء ، بعد ما رأى عزم القوم على قتالهِ، واصرارهم على تنفيذ أوامر الطغاة ،

---

(١) مقاييس اللغة : ( فرس) : ٤/٤٨٥.

(٢) ينظر : المخصص، ٢/ ١٣٥ ، والرائد : ( فرس) : ٥٩٧ ، ومحيط المحيط : ( فرس) : ٦٨٣

(٣) ينظر : علم الحيوان عند العرب والمسلمين : ١٧١.

(٤) ينظر: لسان العرب: (فرس): ٦/ ١٥٩، وتاج العروس: (فرس): ١٦/ ٣٢٣، والحيوان في الادب العربي: ١/ ٢٧ .

.

(٥) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ٧٨ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني : ٩٣

(٦) ينظر : المخصص: ٢/ ١٣٥ ، ولسان العرب : ( فرس ) : ٦ / ١٥٩ .

(٧) ينظر : كتاب الأمثال / ١٢١ ، والفاخر في الامثال :٢٦٢ .

(٨) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/٨١ – ١ / ٤٦٠ – ١ / ٤٦٤ – ٢ / ٣٠ .

وعدم استماعهم إلى قول الحق والعقل فقال : " **ثُمَّ أيم الله لا تلبثُون بعدها إلا كريث ما يركبُ الفرسُ حتّى تدور بكم دور الرَّحى.....**[١].

والذي يبدو في معناهُ : بَيّنَ الامام الحسين (عليه السلام) النهاية الحتمية لهؤلاء القوم وما ينتظرهم من نهاية مظلمة بعد قتلهم إياهُ ، وهو أنّهم لا يتمتعون بهذه الدنيا الزائلة التي قتلوهُ من أجلها ولن يبقوا فيها الى قليلا من الوقت ، وهنا كناية عن سرعة خروجهم من هذه الدنيا ، كان ذلك في قوله ( **إلا كريت ما يركب الفرس**) ذلك أنَّ الدنيا لا تدوم لأحد ، ولا يثبت فيها أمير فهي متصرفة باهلها من حال إلى حال وقد وصف الإمام الدنيا بطبيعة دوران الزَّمن الرَّحى على قطبها [٢].

**٢ـ٢ـ الخيل :**

وَردَ في العين : الخَيلُ: مجموع الفرس لا واحد لها [٣] ، قال ابن فارس أنَّ جذرها من (خ ي ل) ل) ولها: أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على حركة في تلوُّن ومنهُ الخيل ، لاختيالِها ، لأنّ المختالَ في مِشيتهِ وحركتهِ يتلوَّن ألواناً [٤] ، والخيولُ معروفة ، مؤنثة ، تُصغر على خُييلة [٥] ، مفردٌ ، جمعها خُيولٌ، وأخيالٌ [٦]

، لها اسماءٌ مُتعددةٌ عند العرب وبحسب سِنا منها الرَّباع ، والفَلو والمَهر والجَذع [٧] ، ورد ذكرها في التنزيل بقوله تعالى: **(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...)**(الانفال : ٦٠) ، وفي الادب القديم بقول الخطيئة: (الطويل)[٨]:

**وَإِنَّ جيادَ الخَيلِ لا تَستفِزُّنا ولا جاعِلاتُ الرّيطِ فَوقَ المَعاصيم.**

---

(١) المصدر نفسه : ٢ / ٣٠ .

(٢) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ١٢٥ / ١٢٦ .

(٣) ينظر: العين : ( خيل) : ٤ / ٣٠٦ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة : ( خيل ) ٢٠ / ٢٣٥ .

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء :٧٩ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٢٠٢ .

(٦) ينظر : لسان العرب ( خيل ) : ١١ / ٢٣١ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٧ ، ٣٢٢ .

(٧) ينظر : المخصص : ٢: ١٣٨ ، وصبح الاعشى : ٢ / ٣٠.

(٨) ديوان الحطيئة : ١٢٤ .

وَردَ لَفظُ (الخيل) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرتين)[١] ، ومنها ما وردت في حديثة مع نافع بن هلال البجلي حين سأله عن سبب خروجه في ليلة عاشوراء في كربلاء فقال له: " **إنَّي خرجتُ اتفقد التلاع والروابي مخافة ان تكون مكمنا لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون**[٢].

والمعنى فيه : الحديث عنه سابقا عند الحديث عن ( التلاع ).

**جدول (٢٢) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الخيل**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الفرس | ٤ |
| ٢ | الخيل | ٢ |
| | المجموع | ٦ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية داخل الحقل الدلالي هي :

**١ – علاقة الترادف ( غير التام ) : الجزئي :**

ثمة علاقة ترادف بين (الفرس و الخيل) ؛ وذلك لدلالة (الخيل) على هذا الحيوان المعروف (الفرس) ، علما أنَّ هذا الترادف يعدُّ ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية الدقيقة بينهما من ناحية الصفة الخاصة التي تميز كلا منهما عن الاخرى .

**جدول(٢٣) يبين العلاقات الدلاليَّة**

| علاقة الترادف الجزئي |
|---|
| الفرس ـــــــــــ الخيل |

**٣. الالفاظُ الدالة على الكبش والبقر :**

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٤٦٩ – ٢ /٢٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٢ /٢٠

**١ـ ٣ : الكبش :**

وَرَدَ في العين: "الكبش الحَمل اذا أثنى ، ولو لم تخرج رباعتيهُ "[١] ، وقيل حتىّ تخرجُ رباعيتهُ ، ووَرَدَ في المقاييس : " الكافُ والباءُ والشينُ كلمةٌ واحدةٌ وهي الكبش وهو معروف" [٢] ، الكبش : فحل الضأن في أي سنٍ كان[٣] ، وليس له مؤنث من جنسه [٤] ، الجمع منه أكباش ، أكبش ، كبوش[٥] ، ومن المجاز : كبشُ الكتيبة قائدها [٦] ، و " كبش القوم : سيدهم " [٧] ، ورد في المثل العربي : " **عند النطاح يغلب الكبش الأجم** " [٨] ، يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له [٩] .

وظف الامام الحسين ( عليه السلام) لفظ ( الكَبش ) في كلامه ( مرتين ) [١٠] ، أحدها ما وَرَدَ بإجابتهِ لابن الزبير في مكة: " **إنَّ أبي حدّثني أن بها كبشاً يستحلّ حرمتها فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش** " [١١] .

والذي يبدو في معناهُ : أنَّ الإمام قد حسم أمرهُ ، واتخذ قرارهُ بالذهاب إلى الكوفة حيث المكان الموعود ، فخروجهُ لا يريد أن يكون سبباً في انتهاك حرمة بيت الله الحرام ، لأن الأمويين عازمون على قتلهِ ولو كان معلقاً على أستار الكعبة [١٢] ، فالإمام شبه نفسهُ بالكبش الذي يقود ويتقدم القطيع ، فأراد الامام بهذا الكلام أن يُذكرَ أبن الزبير ، لو كانَت تنفعه الذكرى [١٣].

**٢ـ٣ : البَقرُ :**

---

(١) العين ( كبش ) : ٥/٢٩٨.
(٢) مقاييس اللغة : ( الكبش) : ٥/ ١٥٤.
(٣) ينظر : لسان العرب : ( كبش).
(٤) ينظر : لسان العرب : ( الكبش) :٦ / ٣٣٨ ، وتاج العروس : ( الكبش) : ٩ / ١٨٠ .
(٥) ينظر : لسان العرب : ( كبش) ٣٣٩ ، وتاج العروس : (كبش) : ٩/١٨٠، والمعجم الوسيط: (كبش): ٢/ ٧٧٤ .
(٦) ينظر : العين ٠ كبش ) : ٥/ ٢٩٨ ، واساس البلاغة : ( كبش) : ١٢٠ .
(٧) الصحاح : ( كبش) :٣/ ١٠١٧.
(٨) مجمع الامثال : ٢/ ١٣.
(٩) المصدر نفسه: ١٣/٢ .
(١٠) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٢٨ مكرر- ٣/ ٢٦٤.
(١١) المصدر نفسه : ١/ ٤٢٨ .
(١٢) بنظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٧١ .
(١٣) ينظر ، وقعة الطف : ١/ ١٥٢.

فيه الاهلي وفيه الوحشي[١]، قال ابن فارس: " الباءُ والقافُ والرَّاءُ وهما أصلان وربمَّا جَمَعَ الناس الناس بينهما ، وزعموا أنّهُ أصل واحدٌ ، وذلك البُقر" [٢] ، والبَقر يكون للمذكَّر والمؤنَّث[٣]، والبقرةُ : حيوانٌ لبون مجترٌ يشملُ الثور والجَاموسَ ، من الفقريات ذوات الاربع ، منه يتخذ لحمه ولبنه وجلده ولأعمال الحرث ومنه وحشي[٤] ، ومن المجاز: " والتبقرُ: التوسع في العلم والمال "[٥]، ورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى: **(قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) { البقرة ٧٠ }** .

وقد وظّفها الامام الحسين (عليه السلام) في كلامهِ (مرتين) [٦] ، ومن ذلك ما ورد بحديثه عن الأئمةِ من بعدهِ ، وقد خصّ به الإمام (محمد الباقر) (عليه السلام) ، ويتجلى للباحث أنهما خرجا لمعاني مجازية إذ قال : " **نعم إنَّ ابنهُ محمد يؤتم به ..... ثم يبقر العلم بقرا** " [٧].

والمعنى فيه : أثبت الامام الحسين (عليه السلام) الإمامة في حفيدهِ محمد بن علي (عليهما السلام)الملقب بالباقر ، ثم إنَّه ( يبقر العلم بقرا) ، أي يشق العلم حتَّى يصل إلى أعماقه ومضموناته الداخلية ، ناهيك عن معانيه ومضامينه الخارجية [٨].

**٣ـ٣ : الثّور :**

" والثّور من البقر، والانثى ثورة "[٩]، وقال ابن فارس: " الثاءُ والواو والرّاءُ أصلان قد يمكن الجمع الجمع بينهما بأول نظر . فالأول انبعاث الشيء والثاني جنس من الحيوان" [١٠] ، والجمع منه :

---

(١) ينظر العين : ( بقر) : ٥/ ١٥٨ ، وجمهرة اللغة : ( البقر) ١/ ٣٢٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٣٧ .

(٢) مقاييس اللغة : ( بقر) : ١/ ٢٧٧ .

(٣) ينظر المذكر والمؤنث للسجستاني : ٨٤ ، وتاج العروس : ( بقر) : ١٠ / ٢٢٦ .

(٤) ينظر : الرائد : ( بقر) ١٧٨ ، والمعجم الوسيط : ( بقر) :٦٥/١.

(٥) الصحاح : (بقر) : ٢/ ٥٩٤.

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٠١/٣ مكرر.

(٧) المصدر نفسه:١٠١/٣ .

(٨) ينظر : تفسير القرطبي : ١/ ٤٤٦.

(٩) الصحاح : ( ثور ) : ٢/ ٦٠٦ ، والمصباح المنير : ( ثور) : ١/ ٨٧.

(١٠) مقاييس اللغة : ( ثور) : ١/ ٣٩٥.

ثيران ، وثيرة ، واثوار [١] ، وقيل ثيار [٢] ، وقد وَردَ ذكره في الحديث : **( وما أنتم في أهل الشّركِ إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثّور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر)** [٣] .

وقد استعمل الإمام الحسين (عليه السَّلام) لفظ ( الثور) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٤] ، لم يخرج في دلالتهِ عن الثور المعروف ، وذلك ما ورد بجوابه حينما سئل في حال صغرهِ عن أصوات الحيوانات إذْ يقول " **وإذا صاحَ الثّور يقولُ مهلاً مهلاً يا ابن آدم أنتَ بين يدي من يَرى ولا يُرى وهو الله** " [٥] .

والمعنى: أي أن هذا الحيوان يعظ الانسان ويذكره بأنه بين يدي الله جل ثناؤه يرى كل شيء ، ولا يمكن أن يراه ، فتمهل أيها الانسان.

**جدول (٢٤) يوضح عدد ورود الفاظ الكبش والبقر**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الكبش | ٢ |
| ٢ | البقر | ٢ |
| ٣ | الثور | ١ |
| | المجموع | ٥ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي ، وكان من أهمها:

**١. علاقة الاشتمال :**

توجد علاقة اشتمال بين (البقر) و (الثور) ؛ لأنَّ الثور يعدُّ نوعاً من أنواع البقر، لذا فالبقر مشتمل عليه.

**جدول (٢٥) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال |
|---|

(١) ينظر : ( الصحاح ) : ( ثور ) : ٢/ ٦٠٦ ، ومقاييس اللغة : ( ثور) : ١/ ٣٩٥ ، والمصباح المنير : ( ثور ) : ١/ ٨٧ ، ولسان العرب : ( ثور) : ١١١/٤.

(٢) ينظر : الرائد : ( ثور) : ٧٣٣.

(٣) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي : ١٢٧.

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨١.

(٥) المصدر نفسه: ٨١/١ .

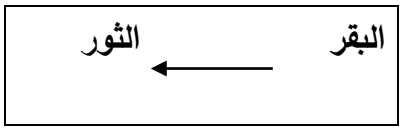


**٤ـ الالفاظ الدالة على الكلب والارنب :**

**١ـ ٤ ـ الكَلبُ :**

الكلبُ معروفٌ ، وهو كل سبع عقور والغالب على هذا الحيوان النبّاحُ [١] ، وقال ابن فارس عن الكلب: " الكافُ للإمام والباءُ آصل يَدلُ على تعلق الشيء بالشيء في شدّةٍ وشدّةِ جذبٍ ومن ذلك الكلب" [٢] ، الجمع منه : كِلابُ ، وكِلبانٌ ، وأكلبٌ ، مذكَّر ، والكلبةُ الانثى منه [٣] ، من الفصيلةِ الكلبية ، ممكن الاستفادة منهُ في الصيد او الحراسة او الجر[٤]، والكلبُ حيوان ذو رياضة عالية ، عُرف بوفائهِ ، طبائعهِ مشتركة بين السّبع والبهيمة [٥] ، ومن انواعهِ : الضّراء ، والسّلوقية ، والزّغاريَّة ، والكدريّة [٦] ، وَردَ ذكرهَ في التنزيل بقوله تعالى: **(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ... )( الكهف: ١٨ )**

وقد وَردَ لفظ (الكلب) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (أربع مراتٍ) [٧] ، منها ما وَردَ بالكتاب الذي أرسلهُ لمعاوية بن ابي سفيان إذ يقول :" **ليس الله بناس لأخذك بالظّنه وقتلك اولياءهُ على التهم اولياء من دورهم إلى دار الغربة واخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب** .... " [٨].

والمعنى المقصود : أي يا معاوية افعالك واضحة وصفاتك معروفة فلا يبادر الى ذهنك بان الله غافل عنك في قتل المؤمنين ونفيهم واجبارهم على البيعة ، لأبنك يزيد شارب الخمر المجاهر بالفسق اللاعب بالكلاب ، كل ذلك على حساب ومصلحة الامة الاسلامية والدين الحنيف ، فالإمام اثبت

---

(١) جمهرة اللغة : ( كلب ): ١ / ٣٧٦ ، ولسان العرب : ( كلب ): ١ / ٣٢٢ ، القاموس المحيط ( الكلب ): ١٣١ .
(٢) مقايس اللغة : ( كلب ) : ٥ /١٣٣ .
(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ( كلب ): ١ / ٣٧٦، وتهذيب اللغة: (كلب): ١٠ / ٢٥٧
(٤) ينظر : المعجم الوسيط ( الكلب) : ٢ /٧٩٤ .
(٥) ينظر : صبح الاعشى : ٢ / ٤١ ، والحيوان عند العرب و المسلمين :١٥٢ .
(٦) ينظر : الغريب المصنف : ١ / ٢٧٧ ، والمخصص : ٢ / ٨١ وصبح الاعشى : ٢ /٤٣ .
(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ – ١ / ١٥٤ – ١ / ١٦٣ – ٣ / ٣٠٩ .
(٨) المصدر نفسه : ١/ ١٥٤ .

حقيقة هؤلاء وكشف للمسلمين نواياهم لذا فيزيد لا يصلح بحكم هذه المواصفات ان يكون ولي أمر المسلمين واامير المؤمنين [١].

**٢ــ٤ ـ الارنب:**

وَردَ في اللسان: " الأرنب : معروف ، يكون للذّكر والانثى ، وقيل الارنب الأنثى ، والخزر الذكّر [٢] ، و"عَرَفَ صاحب تاج العروس الارنب : " حيوانٌ يَشبه العناقَ قصير اليَدَين طويل الرّجلين الرّجلين عكسُ الزّرافة يطأ الارض على مؤخَّرِ قوائمهِ [٣] ، والجمع منهُ : أران ، وارانب [٤].

وقد وظّف الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الارنب) في كلامهِ ( مرةً واحدةً ) [٥] ، ووَردَتَ بمعناها المعجمي المعروف ، وذلك ما ورد بإجابته حين سئل عن اصوات الحيوانات اذ قال : " **واذا صاحَ الارنب يقول :" لا تهلكني يا الله لك الحمد**" [٦] ، أي بصوتهِ يقول ارحمني ولا تهلكني فأنتَ الله لك الحمد لا لغيرك .

**جدول (٢٦) يوضح عدد ورود الفاظ الكلب والارنب**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الكلب | ٤ |
| ٢ | الارنب | ١ |
| | المجموع | ٥ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية في الحقل الدلالي وهي :

١ – **علاقة التنافر**

---

(١) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٥٠ ، ٥١ .

(٢) لسان العرب : ( ارنب ) : ١ / ٤٣٤ .

(٣) تاج العروس ( ارنب ) : ٢ / ٥٠٤ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ( ارنب ) : ١ / ٤٣٤ ، والمصباح المنير : ١ /٢٤٠ .

(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٦) المصدر نفسه: ٨١/١ .

توجد علاقة دلالية واحدة في هذا الحقل وهي علاقة التنافر ؛ وذلك لعدم وجود علاقة اشتمال أو تضاد أو جزء من كل أو ترادف بينهما ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

جدول(٢٧) يبين العلاقات الدلالية.

| علاقة التنافر |
| --- |
| الكلب ـــــــــــــ الارنب |

**ثانياً: الالفاظ الدالة على الحيوان البري غير الاليف:**

**١ – الالفاظ الدالة على الحيوان البري الوحشي المفترس:**

**١ – الأسد :**

الأسد: صنف من السّباع [١] ، والجمع منه ، أسُدٌ، واساد [٢] ، وقِيل أيضاً: أسُدٌ وأسودٌ وأساد[٣]، وقال ابن فارس:" الهمزةُ والسّينُ والدال أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على قوّة الشيء ، ومنهُ سمي الأسد : أسد بقوته" [٤] ، وأسدة ، واللبوة الانثى منه[٥] ، وقيل ايضا انه يقع على الانثى والذكر[٦] ، والأسد حيوان حيوان لبون من الفصيلة السنورية [٧] ، له أسماء ونعوت متعددة عند العرب منها : الليث ، والهيصم ، ، و الهِرُمَاس ، الضَّيغم ، الضّرغام ، وحيدرة [٨] .

وظَّفَ الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الاسد) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٩] ، وذلك ما ورد بقوله عن أصوات الحيوان : " **واذا زأر الاسد يقول : امر الله مهم**" [١٠].

أي صوت الحيوان الاسد ، ينادي ان امر الله اهم من كل شيء .

---

(١) ينظر : العين : ( اسد ) : ١ / ١٠٦ ، لسان العرب : ( اسد ) : ٣ / ٧٢ .

(٢) ينظر : الصحاح : ( اسد ) :٢ / ٤٤١ .

(٣) ينظر : الصحاح : ( اسد ) : ٢ / ٤٤١ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٧ ، ٢٩٩ .

(٤) مقاييس اللغة ( اسد) : ١ / ١٠٦ .

(٥) ينظر : المخصص : ٢ /٥٩ ، وصبح الاعشى : ٣٦ .

(٦) ينظر : المصباح المنير : ( اسد ) : ٦ ، وتاج العروس ( اسد ) : ٧ / ٣٨٤ .

(٧) ينظر : المعجم الوسيط : ( اسد ) : ١٧ ، ومعجم الحيوان : ١٥١ .

(٨) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب: ١/ ١٠٤، والمخصص: ٥٩/٢ ، ٦٢، ومعجم اسماء الاسد: ٢٠ / ٦٥ .

.

(٩) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(١٠) المصدر نفسه: ٨١/١ .

**٢.الذِّئبُ :**

والذئب يتذأب الانسان بمعنى يختله ، مذكر ، والانثى ذئبة [١]، وقال ابن فارس: الذَّالُ والهمزةُ والباء أصل واحد يدلُّ على قلة استقرار وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة ، من ذلك الذئب سمي بذلك [٢]، والذئب حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم [٣] ، اطلق عليه تسميات متعددة منها : منها : الطمل ، الطملال ، والسَّيد ، السرحان ، واللعوض [٤]، وورد ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ )** { يوسف١٣} .

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السَّلام) لفظ ( الذئب ) في كلامهِ ( مرةً واحدةً ) [٥] ، وقد وَرَدَ بمعناهُ بمعناهُ الحقيقي ، وذلك ما ورد بجوابه حين سُئل عن أصوات الحيوان إذْ قال: " **وإذا صاح الذئب ، يقول : ما حفظ الله فلن يضيع أبداً** " [٦].

والمعنى أي صوت (الذئب) مسبحاً : الله الحافظ في كل وقت ، ولن يضيع ما كان تحت رعايته ورعاية الله ابدا .

**٣ـ١ : السَّبعُ :**

" اسم يَجمعُ السّباع : أسودها وذئابها وغير ذلك "[٧] ، الجمع سَّباع ، والمفرد السبع والانثى السبعة [٨] ، قال ابنُ فارس:" السَّينُ والباءُ والعينُ أصلان مفردانِ صحيحان أحدهما : في المقدرة ، والآخر : شيء من الوُحوش [٩] ، ومنهُ السَّبُع ، إنّه : يقع على مالهُ ناب من السَّباع ، ويعدو على

---

(١) ينظر : العين : ( ذأب) : ٨/ ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وتاج العروس : ( ذأب) : ٢/ ٤١٢.
(٢) مقاييس اللغة : ( ذ أ ب) : ٢/ ٣٦٨
(٣) معجم الوسيط : ( ذ أ ب ) : ١/ ٣٠٨
(٤) ينظر : كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية : ١٢٨
(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٨١/١.
(٦) المصدر نفسه: ٨١/١ .
(٧) جمهرة اللغة : ( السبع ) : ١/ ٣٣٧ ، وينظر : محيط المحيط : ( سبع) : ٣٩٣.
(٨) ينظر: الصحاح : ( سبع ) : ٣ / ١٢٢٧ .
(٩) مقاييس اللغة : (سبع ) : ٣ / ١٢٨ .

البشر والدّوابِ فيفترسها مثل : النمر والاسد والفهدِ وما اشبهها [١] ، وَرَدَ ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وان تستقسموا بالأزلام ذألكم فسق )(** المائدة : ٣) .

وظّف الإمام الحسين (عليه السَلام) لفظ (السبّع) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٢] ، وذلك ما وَرِدَ بدعائهِ (عليه السلام) المعروف بدعاء التسبيح: " **ولَك الحُمد عند الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والأنس والطير والبهائم والسّباع والانّعام والهوام**" [٣].

والذي يبدو في معناهُ : أي لك الحمد بعد هذه المخلوقات من شجرها ، واوراقها والارض وما تشمل عليه فضلا عن عدد الطير والسباع ، وهنا كناية عن كثرة حمده وثناءه لله سبحانه ، فالإمام يفخم ذلك الحمد ويعظمه ويبالغ فيهِ .

**٤ــ١ العَسْلان :**

قال الازهري: "عَسَلَ الذّئبُ يَعسِل عَسلاً وعَسَلاناً وهو سرعَة هِزّتهِ في عدمهِ " [٤] ، وأمّا ابن فارس فارس فيقول: " العَينُ والسّينُ واللامُ الصحيح في هذا الباب أصلان وبعدهما كلمات إن صحتْ فالأول من الاصلين دال على اضطراب والثاني طعامٌ حلوٌ "[٥] ، والعُسلان " شدّةُ اهتزاز الرّمح إذا أردت اهتزازهُ ، لذا يقال: عسل يعسلٌ عسلاناً كما يعسل الذئب حين يمضي مسرعاً [٦] ، والعاسلُ: الذّئبُ [٧] [٧] ، والجمع منه عَواسلٌ ، وعُسل ، وعسلان [٨] ، فالعسلان : الأسراعُ في السير ومنه مشية الذئب[٩] . الذئب[٩] .

---

(١) ينظر : لسان العرب : ( سبع ) : ٨ /١٤٧ ، وتاج العروس : ( سبع) : ٢١ / ١٦٨ .
(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣ / ١٩٢ .
(٣) المصدر نفسه: ١٩٢/٣ .
(٤) تهذيب اللغة : ( عسل) : ٢/ ٥٨.
(٥) مقاييس اللغة : ( عسل ) : ٤ / ٣١٤.
(٦) ينظر : لسان العرب : ( عسل) : ١١/ ٤٤٦ ، وتاج العروس : ( عسل) : ١٥/ ٤٩٠.
(٧) ينظر: تاج العروس : ( عسل) : ١٥/ ٤٩٠ ، والمعجم الوسيط : ( عسل) : ٢/ ٦٠١.
(٨) ينظر تاج العروس : ( عسل) : ٤٩٠/٥ ، والمعجم الوسيط : ( عسل) : ٢/ ٦٠١ .
(٩) ينظر ، الجامع لأحكام القرآن : ٤٠/١٥.

وقد استعمل الامام الحسين ( عليه السلام) لفظ (العسلان) في كلامه ( مرةً واحدةً )[١] ، وذلك ما وردَ بقولهِ عند خروجه إلى العراق : " **خُطّ الموت على ولد آدم ..... كأنّي بأوصالِ يتقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيمتلأن منّي أكراشاً جرفا وأجربة سغبا**" [٢] .

والمعنى المقصود : أي أنَّ الموت مصير حتمي على بني آدم ، ولا يمكن لأحد الفرار منهُ ، ثم ينتقل الامام إلى مسألة تحديد المصير الذي يسير اليه بقوله : كأني بأوصالي ..... فالإمام يصور وحشية الاعداء وشراستهم من خلال الرمز الموحى بهذه الوحشية ، صورة ذئاب مفترسة ومتوحشة بطونها فارغة ينهشها الجوع بكل شدة وقوة ، فتجد امامها ما تفترسه لتملأ منه بطونها [٣] ، وهذه الصورة استعارية لا تعني بحقيقة الجوع وفراغ البطون بقدر ما تصور المجاعة الدنيوية لهذا الجمع من المبيت بأكراش هذه الحيوانات الجائعة [٤].

**٥ـ١ : الفَهدُ :**

وَردَ في المقاييس: " الفَاءُ والهاءُ والدَّالُ يَدُلُّ على جنس من الحَيوان ثم يُستعارُ " [٥] ، فالفَهدُ معروف ، جمعه أفهد وفهود ، مذكر ، الأنثى فهدة والفهاد صاحبها[٦]، سبعٌ من الفصيلة السنوريّة بين بين الكلبِ والنَمر لكنّهُ أصغَر منهِ وهو شَديد الغَضب يضُربُ به المَثلُ وفي كثرة النّوم والاستغراق " [٧].

وقد وظّف العرب لفظهُ في أمثالهم من مثلٍ **(أثقلُ رأساً مِنَ الفَهدِ)**[٨]، وكأنهّم ارادوا من ذلك نومهُ [٩]. [٩].

وقد وردَ لفظ (الفهدَ) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[١] ، وذلك ما ورد بجوابه حين سئل عن أصوات الحيوانات إذْ يقول: " **اذا صاح الفهد يقول: يا عزيز يا متكبر يا الله**" [٢].

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٦٤/١ .

(٣) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) ينظر : التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٧٨.

(٥) مقاييس اللغة : ( فهد ) : ٤/ ٤٥٥.

(٦) لسان العرب : ( فهد ) : ٣/ ٣٩٩، وينظر : القاموس المحيط : ( فهد ) : ١/ ٣٢٤ .

(٧) المعجم الوسيط : ١ / ٧٠٤ .

(٨) مجمع الامثال : ١ /١٥٨ .

(٩) المصدر نفسه: ١٥٨/١ .

أي صوت الفهد مسبح لله سبحانه بقوله : يا عزيز يا جبار فالعزة والكبرياء لله وحدهُ .

**٦ – ١ – النَّمر:**

وَردَ في اللسان : " والنّمرُ ضرب من السّباع أخبث من الأسد سمّي بذلك لنمرِ فيه ، وذلك أنّهُ من ألوان مختلفة ، والانثى نَمِرةٌ ، والجمع أنمر ، وانّمار ، ونمر ، ونمور ، ونمار ، واكثر كلام العرب نمر" [٣] ، والنَّمرُ : حَيوانٌ مُفترسٌ أرقطٌ من الفصيلةِ السّنوريّة ورتبة اللواحم [٤] ، وقد ورد في المثل العربي : ( **لبستُ لهُ جلدَ نمر** )[٥] ، يضرب في اظهار العداوة ، وكشفها .

وقد وردَ لفظ (النمّر) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٦]، وذلك ما وردَ بجوابهِ حيث سئل عن أصوات الحيوان فقال: " **واذا صاح النمر يقول: سبحان من تعزز بالقدرة سبحانهُ** "[٧].

والمعنى : أي صوت النمر مسبحاً لله ، بقوله : سبحان من تعزز بهذه القدرة قدرة الله سبحانه وتعالى .

**جدول(٢٨) يوضح عدد ورود الفاظ الحيوان البري المفترس**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الاسد | ١ |
| ٢ | الذئب | ١ |

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٢) المصدر نفسه: ٨١/١ .

(٣) لسان العرب : ( نمر) : ٥/ ٢٣٢ .

(٤) المعجم الوسيط : ( النمر) : ٢ / ٩٥٤ .

(٥) مجمع الامثال : ٢ / ١٨٠ .

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٧) المصدر نفسه: ٨١/١ .

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | السبع | ١ |
| ٤ | العسلان | ١ |
| ٥ | الفهد | ١ |
| ٦ | النمر | ١ |
| | المجموع | ٦ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث معنى العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان أهمها:

١ – **علاقة الترادف** : غير تام ( جزئي ) :

ثمة علاقة ترادف بين ( الذئب والعسلان ) ؛ لأنَّ كلا منهما يدلُّ على ذلك الحيوان المعروف ، وإن كان هذا الترادف يعدُّ ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية السرعة مثلا .

٢ – **علاقة الاشتمال** :

تظهر علاقة الاشتمال بين (السبع) من جهة ، و(الذئب والاسد والعسلان والنمر) من جهة ثانية ؛ لأنَّ كل لفظ فيه يعدُّ صنفا من أصناف السِّباع ، لذا فهي مشتملة عليها .

**جدول (٢٩) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الترادف الجزئي | علاقة الاشتمال |
|---|---|
| الذئب ← العسلان | السبع<br>الذئب<br>العسلان<br>الفهد |

**٢ـ الألفاظ الدالة على الحيوان البري الوحشي غير المفترس:**

**١ـ٢ ـ الثعلبُ :**

وَردَ في اللسان: " الثعلبُ من السّباع معروفة ، وهي الأنثى، وقيل الأنثى ثعلبةٌ، والذّكر ثعلب وثعلبان " [١] ، والثعلبُ: " جنسٌ حيوانات مشهورةُ من الفصيلة الكَلبية ورتبة اللّواحم يُضربُ بهِ المثل في الاحتيال [٢] ، والجمع منه ثعالب [٣] ، وقيل : ثعال [٤] ، ووردَ ذكرها في الامثال العربية من قبيل : **(أعجزُ عن الشيء منَ الثعلبِ عن العُنقُودِ)** [٥] ، أي أنّ الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينلهُ .

وقد وردَ لفظ (الثعلب) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ( مرةً واحدةً )[٦] ، وذلك ما وردَ بحديثهِ عن أصوات الحيوان إذْ يقول : " **إذا صاح الثعلب يقولُ الدنيا دارُ غرورٍ** "[٧] .

أي صوت الحيوان الثعلب محذراً من الدنيا ومزالقها وغرورها .

**٢ـــ٢ : الخِنزير :**

الخنزيرُ من الخَزرَ ، لأنَّ ذلك لازمٌ لهُ [٨] ، والجمع منهُ ، خنازير ، مفردهُ خِنزير [٩] ، حيوانٌ بري معروف ، من الوحش العادي [١٠]، صعب المراس لا يقبل التعليم والتأديب [١١] ، وردَ ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى : **(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) { النحل ١١٥}** .

وقد استعمل الامام الحسين ( عليه السلام) لفظ ( الخِنزير) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[١٢]، وذلك ما وردَ بقولهِ في كربلاء عند استشهاد زهير بن القين رضوان الله تعالى عليه إذْ قال: " **لا يبِعدنّك الله يا زهيرَ ، ولعنَ قاتليك لعن الذين مسخوا قرِدة وخنازير**" [١] .

---

(١) لسان العرب ، : ( ثعلب) : ١/ ٢٣٧ .

(٢) المعجم الوسيط : ( الثعلب ) : ١/ ٩٦.

(٣) ينظر : لسان العرب : ( ثعلب) : ١/ ٢٣٧ ، والمعجم الوسيط : ( ثعلب ) : ١/ ٩٦ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ( ثعلب) : ١/ ٢٣٧ .

(٥) مجمع الأمثال : ٢/ ٥٣.

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨١ .

(٧) المصدر نفسه: ٨١/١.

(٨) ينظر: العين ( خزر) : ٤/ ٢٠٧ ، وجمهرة اللغة: ( خزر) : ٢/ ١١٤٥ ، ولسان العرب : ( خزر ) : ٤/ ٢٦٠.

(٩) ينظر : تاج العروس : ( خزر) : ١١/ ١٥٦ ، وابنية الصرف من كتاب سيبويه : ٣١٣ .

(١٠) ينظر : المنجد في اللغة : ٦٧ ، وتهذيب اللغة : ( خزر) : ٧ / ٦٧٢.

(١١) ينظر : صبح الاعشى : ٢ / ٤٩.

(١٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢/ ٦٧.

والمعنى فيه : أي ليجعلك الله قريباً منه يا زهير ، وفي هذا دلالة لمكانة زهير عند الامام ثم انتقل الامام للدعاء على من قتله ، بقوله : ولَعنَ قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وقد شدد الامام للدعاء بلعنة على من قتله ، بقوله : ( ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير) وقد شبه الإمام هذه اللعنة لعنة أصحاب السبت الواردة في القرآن بقوله تعالى **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)**{البقرة:٦٥} ، فالإمام شبه هذه اللعنة بلعنة الذين مسخوا قردة وخنازير ، ومسخهم قردة وخنازير فيه دلالة على شناعة هذه الحيوانات وقبح هيئتها ، فتصير أجسامهم أجسام القردة مع البقاء الادراك الانساني [٢].

**٣ـ٢ : الزَّرافةُ :**

وردَ في الصّحاح : " الزَّرافةُ والزُّرافةُ بفتح الزّاي وظَمُها مُخَفَّفة الفَاء : دابة "[٣] ، وقال ابن فارس في مقاييسه: " الزَّاءُ والرَّاءُ والفاءُ أصلٌ يَدُلُّ على سعي وحَركَة ، فالزَّروفُ: الناقةُ الواسعة الخطو الطويلة الرِّجلين [٤] ، الزرافة دابةٌ جميلةٌ وحسنة الخَلقِ من ناحية الحَبش [٥] ، والجمع منهُ : زَرافي ، وزِرافى ، والزَّرافةُ : مفرد [٦] ، " حيوان عشبي ثديي من رُتبة الحَافريات عنُقها طويل جداً ورجلاها أقصر من يَديَها ويحَملُ الرأسِ ( في الذّكر والأنثى ) قرنين قصيرين يغطيهما الجلد ولونها اصفر مغبر وجسمها مبقع كبيرة محمرة او مصفرة او دكناء" [٧] ، يزيد طولها على ستةِ امتار ، وتزُن طنٍ واحدٍ[٨]، وقد وردَ ذكرُ لفظة ( الزرافة ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، ( مرةً واحدةً )[٩] ، وقد وردتَ واراد بها ذلك الحيوان المعروف ، وذلك ما وردَ بقوله حين سئل عن اصوات الحيوان إذْ يقول : " **واذا صاحت الزرافة يقول : لا اله الا الله وحدهُ**" [١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ٦٧/٢ .
(٢) ينظر : التحرير والتنوير : ١/ ٥٤٤.
(٣) الصحاح: ( زرف ) : ٤ / ١٣٦٩ .
(٤) مقاييس اللغة : ( زرف ) : ٣ / ٥١ .
(٥) ينظر : لسان العرب : ( زرف ) : ٩ / ١٣٣ .
(٦) ينظر : لسان العرب : ( زرف ) : ٩ / ١٣٣ ، والمعجم الوسيط: ( زرف):٩ : ١ / ٣٩٢ .
(٧) المعجم الوسيط : ( زرف) : ١ / ٣٩٢ .
(٨) ينظر : موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة : ٢ / ١٦٨ .
(٩) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .
(١٠) المصدر نفسه: ٨١/١ .

أي صوت الحيوان الزرافة ، يسبح بتوحيد الله والاقرار بوحدانية ، ودلالة على معنى صوت ذلك الحيوان .

**٤ـ ٢ :الغَزَال:**

قالَ ابن فارس في المقاييس: "الغَين والزّاي واللاّم ثلاثُ كلماتٍ متباينات ولا تُقاس الواحدةُ منها بالأُخرى ، وواحدةٌ منها الغَزَال" [١] ، والجمع منهُ غِزلان ، وغِزلة [٢] ، والغزال حيوانٌ لبونٌ ذو قرون سريع جداً يعيش في المناطق ذات المناخ القاري [٣] ، وقالوا أنهُ: ولدُ الظَّبيةِ [٤] ، وفيهِ ثلاثة أصناف : : الأدم والعُفر والأرام [٥] ، عُرف عند العرب بأسماء متعددة منها: خفشٌ ، وطلي أولُ ما يولدُ ، وشادنٌ اذا بلغ قِرنهُ[٦] .

وقد وظّفَ الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الغزال) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٧] ، وذلك بجوابهِ لسؤال سئل عن اصوات الحيوان إذْ يقول: " **واذا صاح الغزال : يقول : نجني من الاذى**" [٨].

أي بمعنى صوت الغزال ، يستنجد بالله من اذى المخلوقات .

**٥ـ٢ : القِرد :**

معروفٌ مذكرٌ، والانثى قردة ، والجمع منه : قِردة ، وقرود وأقراد [١] ، يُقال للذكر منه الرّباح ، والقِشّة للأنثى [٢]، وقال ابن فارس:" القافُ والرّاء والدّال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تجمع في شيء مع

---

(١) مقاييس اللغة : (غزل) : ٤ / ٤٢٢ .

(٢) ينظر: لسان العرب: (غزل): ١١ / ٤٩٢ ، تاج العروس: (غزل): ٣ / ٩٣ ، ومحيط المحيط : (غزل) : ٦٥٨ .

(٣) ينظر: الرائد : ( غزل) : ٥٧٨ ، والمعجم الوسيط : ( غزل ): ٦٥٢ .

(٤) ينظر: المعجم الوسط: (غزل): ٦٥٣ .

(٥) ينظر : صبح الاعشى : ٢ / ٤٥ ، والحيوان في الادب العربي : ٢ / ٢٧٩ .

(٦) ينظر: المخصص ٢ / ٢١ ، والمصباح المنير: ( غزل ) : ١ / ٤٧٧ . والحيوان في الادب العربي: ٢ / ٢٧٧ .
.

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٨) المصدر نفسه: ٨١/١ .

تقطّع " [٣]، والقِرد من الحيوانات الخبيثة [٤] مِن صنف الثّديات ذوات الاربع يمكن ان يتعلم سريعاً، بالتقليد، وفيه انواع متعددة منها الغوريلا والشمبانزي يعد من اكثر الحيوانات شبهاً بالإنسان [٥].

وردَ ذكره في التنزيل بقوله تعالى: **(وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)** { المائدة ٦٠ } .

وقد وردَ لفظ (القرد) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٦] ، وذلك ما وردَ بكلامه عند مقتل الصحابي زهير بن القين ، رضوان الله عليه إذ قال " **لا يبعدَّنك الله يا زهير ، ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قِردة وخَنازير** " [٧].

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقاً عند الحديث عن (الخنزير).

٦ـ٢ **الفِيلُ :**

الفِيلُ: معروفٌ و والجَمعُ أفيال وفُيول وفَيلة [٨] ، والفيلُ: " حَيوانَ ضخم الجسم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الاشياء كاليد ولهُ نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العَاج " [٩] ، "والفيل : مفرد مذكر ، والأنثى فيلة "[١٠] ، و"الفيلة لا تلد توأم" [١١] ، ووردَ ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)** { الفيل: ١}.

وقد وردَ لفظ (الفيل) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً) [١٢]، وذلك ما وردَ بجوابه عن السؤال حين سُئل عن أصوات الحيوان إذْ قال : " **وإذا صاح الفيل يقول : لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة** " [١٣].

والمعنى فيه " دلالة على معنى صوت الفيل ، إذْ يثبت حتمية الموت ولا سبيل في الخلاص منه .

---

(١) ينظر: العين:(قرد): ١١٤/٥، وجمهرة اللغة:(قرد):٢/ ٦٣٦، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٩٧، ٢٩٩، ٣١٩ .

(٢) ينظر: جمهرة اللغة ( قش ) : ٢ ، ٨٧٦ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ١ / ٩٩ .

(٣) مقاييس اللغة : ( قرد ) : ٥ / ٨٣

(٤) ينظر : المصباح المنير : (قرد) :١ / ٤٩٦ ، والمعجم الوسيط : ( قرد ) : ٢ / ٧٢٤ .

(٥) ينظر : الرائد : ( قرد) : ٦٢٧ ، والمعجم الوسيط : ( قرد) : ٧٢٤/٢.

(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢/ ٦٧.

(٧) المصدر نفسه: ٦٧/٢ .

(٨) لسان العرب : ( فيل) : ١١/ ٥٣٤ ، وينظر : تاج العروس : ( فيل) : ١٥/ ٥٩٢.

(٩) المعجم الوسيط : ( فيل) : ٢ / ٧٠٩ ، وينظر : الرائد : ( فيل) : ١٦٤٢.

(١٠) ينظر : لسان العرب : ( الفيل) : ٥٣٤/١١ ، والمعجم الوسيط : ( فيل) : ٢/ ٧٠٩ .

(١١) الحيوان للجاحظ : ٧ / ١٣٤.

(١٢) ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/ ٨١.

(١٣) المصدر نفسه: ٨١/١ .

**جدول (٣٠) يوضح عدد ورود ألفاظ الحيوان البري الوحشي غير المفترس**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الثعلب | ١ |
| ٢ | الخنزير | ١ |
| ٣ | الزرافة | ١ |
| ٤ | الغزال | ١ |
| ٥ | القرد | ١ |
| ٦ | الفيل | ١ |
| | المجموع | ٦ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل**

وجد الباحث علاقة دلالية داخل الحقل الدلالي وهي :

**علاقة التنافر :**

لا توجد داخل هذا الحقل الدلالي الا علاقة دلالية واحدة وهي علاقة التنافر لعدم وجود علاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل بينها على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

**جدول(٣١) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة التنافر بين |
|---|

| |
|---|
| الثعلب |
| الخنزير |
| الزرافة |
| الغزال |
| القرد |
| الفيل |

**ثالثاً : الالفاظ الدالة على الطير والحشرات والزواحف:**

**١ـ الالفاظ الدالة على الطير :**

**١ – ١ الالفاظ الدالة على الطير الأليف:**

**١. الطَّيرُ :**

الطيرُ: معروف اسم شامل لكل ما يطير[١] ، والطّير: كلُّ مالهُ جناح من الحيوان ، جمعٌ الواحد منهُ طائر[٢] ، ويمكن أن يُسمى به المفرد ، والمؤنث والمذكر ، ويجمع على : طيور واطيار[٣]، وردَ وردَ ذكره في التنزيل بقوله تعالى: **(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ)**[الواقعة : ٢١] .

وردَ لفظ (الطَّير) في كلام الإمام الحسين (عليه السَّلام) ( خمسَ مراتٍ )[٤] ، ومن ذلك ما ورَدَ بجوابه (عليه السلام) لسؤال عمر بن العاص ما بالُ اولادنا اكثر من اولادكم ؟! فأجابهُ (عليه السلام) [٥]، " **بغاث** [٦] **الطير اكثرها فراخاً وامَّ الصقر مقلاة** [٧] **نزور**" [٨].

---

(١) ينظر : العين : ( طير ) : ٧ / ٤٧٧، ولسان العرب: ( طير ) : ٤ / ٨ / ٥٠٨ .

(٢) ينظر: ( الصحاح ): (طير): ٢ / ٧٢٧ ، وتاج العروس: (طير): ١٢ / ٤٥٠ ، ومحيط المحيط (طير): ٥٦٢ .

(٣) ينظر : المعجم المفصل في المذكر المؤنث : ٢٧٤ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٣٢ ، ٢٩٧ .

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٦٢ – ١ / ١٥٣ – ٢ / ٣٠ – ٣ / ١٩٢ – ٣ / ٢٦٤ .

(٥) المصدر نفسه : ١/ ٦٢ .

(٦) البغات : طائر ابيض بطيء الطيران ، وقيل : بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها . ينظر : العين : ٢ /٤٠٢ ، ولسان العرب : ٢ / ١١٨ .

(٧) مقلاة : المقلاة من النوق : التي لا يعيش لها ولد ، كذلك من النساء " معجم مقاييس اللغة : ١٥ / ٨ .

(٨) البيت للشاعر ، معوذ الحكماء العامري ، واسمه معاوية بن مالك بن كلاب ، وهو القائل :

تفاخري بكثرتها قريط ..... فيالك والد الحجل الصقور

بغات الطير اكثرها افراخا ..... وام الباز مقلات نزور. ينظر: معجم الشعراء : للمرزباني: ٣٩١/١.

والمعنى فيه: بأنَّ شرار الطَّير واقبحها فهي كثيرة الفراخ ، والجيد والافضل منها ، الصقر ، إذْ إنهُ نادر وقليل الفراخ ، فالإمام (عليه السلام) أراد التعريض بالمخاطب ليبينَ فكرة مفادها: نحن أهل البيت ، أفضل من يقتدى به ، كما وأنَّ الانموذج المتكامل قليلٌ لا يمكن أنْ يصلَ إليه أيا من الناس [١].

**٢ـ الغُرابُ :**

الغراب : " الطّائر المعروف " [٢] وَرَدَ في اللسان : " والغُراب الطائر الأسود ، والجمعُ أغربةٌ ، وغِربان وغُرُب "[٣] ، والغُرابين : فهي جمعُ الجمعِ [٤] ،والغُرابُ: " جنس طير من الجواثم يُطلقُ على انواع كثيرة منها : الأسود والأبقع والزّاغُ والغُذاف والاعصم "[٥] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ)** { المائدة ٣١} ، وورد ايضاً في الأدب ولا سيما في الأمثال منه قول العرب : " **اشأم من غراب البين** " [٦]، لأنَّ عند بينونتهم بينونتهم يوجد في منازلهم [٧].

ووردَ لفظ (الغراب) في كلام الامام الحسين ( عليه السلام) ( مرتين)[٨] ، وأرى انهما لم يخرجا عن دلالتهما الحقيقية، وردَ أحدهما بجواب الإمام لسؤال سُئل به عن المجرة وعن سبعة أشياء خلقها الله ، لم تخلق في رحم إذْ يقول: " **وسبعةُ أشياء لم تخلق في رحم فأولها آدم ثم حوا والغراب وكبش ابراهيم (عليه السلام) وناقة الله وعصا موسى (عليه السلام) والطير الذي خلقه عيسى (عليه السلام)**"[٩].

والمعنى فنه : البيان أن هذه المخلوقات خلقت في حينها [١٠] ولم تخلق في رحم ، كعصا موسى وقد وردت في قوله تعالى: **(فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ)** { طه : ٢٠ } ، وكبش ابراهيم الوارد ذكره في

---

(١) ينظر : كلام الامام الحسين ، مقاربة تداولية : ٧٦

(٢) جمهرة اللغة : ( غرب) ١/٣٢١

(٣) لسان العرب : ( غرب) : ١/ ٦٤٥

(٤) المصدر نفسه: ١/٦٤٥.

(٥) المعجم الوسيط : ( غرب) : ٢/ ٦٤٧

(٦) مجمع الامثال: ١/ ٣٨٣

(٧) ينظر الحيوان : ٣/ ٢٠٩

(٨) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٣ ـ ٣/ ٢٦٤.

(٩) المصدر نفسه : ٣/ ٢٦٤.

(١٠) ينظر : سؤال وجواب في القرآن الكريم : ٣٢٣.

القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)**{ الصافات ١٠٧ } ، والغراب الذي انزله الله لتعليم الانسان كيف يدفن المقتول وقد ورد في الآية الآنفة الذكر .

**٣ـ البَطُ :**

البَطُ : معروفٌ ، مفردهُ: بطّةٌ في المذكّر والمؤنّث [١] ، وهذه الهاء لا للتأنيث بل هي لواحد من جنس يقال هذه بطةٌ للذّكر، والأنثى على سواء [٢] ، والبط طائر من الطيور المائية وهي ليست عربية [٣]، بل هي فارسية معربة من : بت[٤].

استعمل الامام الحسين ( عليه السلام ) ( لفظة ( البّط) في كلامه ( مرةً واحدةً ) [٥]، وذلك ما وردَ بإجابته حين سئل عن أصوات الحيوان إذ يقول : " **واذا صاحت البطة يقول : غفرانك يا الله** " [٦].

أي صوت البطة ، فيه طلب الاستغفار من الله سبحانه.

**٤ـ البُلبُل :**

طائرٌ معروفٌ : مفرد : جَمعهُ : بَلابِلِ[٧] ، وردَ في المقاييس " والبلبلةُ وسَواس الهموم في الصّدر ، ، وهو البَلبالُ ، وبَلبَل : الألسنِ اختلاطهَا في الكلام ، ويقال: بابل القوم وتلك ضجتُهم ، والُبلبُلُ من الرِّجال الخفيف وهو المشبه بالطائر الذي يسمى البلبل والأصل فيها الصوت [٨] " ، وهو طائرٌ صغير صغير حسن الصوت من فصيلة الجواثم ويضرب به المثل في حسن الصوت" [٩]، ويعد من فصيلة العصافير ، والقابهُ الكُعيت ، والجميل مصغرات وهو النّغرُ[١٠].

---

(١) ينظر : العين : ( يط) : ٧/ ٤٠٨ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ١٥٢.

(٢) ينظر : الصحاح ( بطط) ٣١ / ١١١٦ ومحيط المحيط : ( بط) : ٤٤ .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة : ( بطط) : ٢/ ٧٣، والمخصص : ٢/ ١٦٦، وصبح الاعشى : ٢/ ٦٩.

(٤) ينظر : الالفاظ الفارسية المعربة : ٢٤ ، والمعرب من الكلام الاعجمي : ١١٢.

(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨٠ .

(٦) المصدر نفسه: ١/٨٠ .

(٧) ينظر : جمهرة اللغة : ( بلبل) : ١/ ١٧٧ ، والصحاح : ( بلل) : ٤/ ١٦٤٠.

(٨) مقاييس اللغة : ( بلّ) : ١/ ١٩٠.

(٩) المعجم الوسيط : ( بلبل) : ١/ ٦٨.

(١٠) ينظر : الحيوان ١/ ٢٢٥، ولسان العرب : ( بلل) : ١١/ ٦٨، والمصباح المنير : ( نغر) : ٢/ ٦١٥.

وقد وَرِدَ لفظ ( البُلبلُ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ( مرةً واحدةً ) [١]، ولم يخرج عن دلالته المعروفة ، وذلك بقوله حين أجاب عن سؤال معنى صوت الحيوان اذ يقول : " **واذا صاح البلبل يقول : لا اله إلا الله حقاً حقاً** " [٢].

أي صوت هذا الطير البلبل ، وفيهِ اشارة الى توحيد الله جل ثناؤه ، وتأكيد ذلك التوحيد.

**٥ـ الخطّافُ :**

وَرَدَ في المقاييس: "الخاءُ والطاءُ والفاءُ أصل واحدٌ مُفرد مُنقاس وهو استلاب في صفة ما الخطف الاستلاب ، ومنهُ الطائرُ الخطّاف" [٣]، والخطاف طائر معروف والخطاف العصفور الاسود، تدعوه عامة عصافير الجنة[٤]، مفرد الجمع خَطاطِيف[٥] ،وهو طير عريضُ المِنقارِ مُنقش ذيله ، دقيقُ الجناحِ الجناحِ طويلة، يُعدُّ من الطيور القواطع [٦]، تُقِلَ عنهُ: إنَّه متى ما سمع صوت الرعد أوشك أنْ يموت [٧]، وعرف عند العرب بأسماء ونفوت منها : السنونو ، الخضيري ، والسمائم [٨] .

وَرَدَ لفظ (الخطاف) في كلام الامام الحسين عليه السلام ( مرةً واحدةً )[٩] ، وذلك ما وردَ بجوابه حين سئل عن أصوات الحيوان ، اذ يقول: " **واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القاري**" [١٠].

والمعنى فيه : أي ان صوت الخطاف ، وهنا بيان ما يقوله هذا الطير ، وهي قراءة الحمد ، وكأن في مد صوته كصوت من يقرأ القرآن .

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨٠.
(٢) المصدر نفسه: ١/٨٠.
(٣) مقاييس اللغة : ( خطف) : ٢ / ١٩٧ .
(٤) لسان العرب : ( خطف) : ٩ / ٧٧.
(٥) ينظر : لسان العرب : (خطف) :٩ / ٧٧ .
(٦) ينظر : المعجم الوسيط : ( خطف) : ١١ / ٢٤٥ .
(٧) ينظر : بحار الانوار : ٦١ / ٢٩٣ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٦١ / ٢٩٤ .
(٩) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٦٣ .
(١٠) المصدر نفسه: ١/٦٣ .

٦- **الدَّجَاجَةُ :**

الدجاجةُ معروفةٌ سميتْ بذلك لادِبارها لاقبالها [١] ، مفرد ، اسم جنس ، جمعهُ : دَجاج ، دِجاج ودَجائج ، ودَجاجات ودُجج [٢] ، والدَّجَاجةَ :" طيرٌ من الدّواجن للذّكر والأنثى" [٣] ، وقيل أنَّها كلمةٌ اعجمية معربة [٤] .

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ ( الدجاج ) في كلامهِ ( مرةً واحدةً ) [٥] ، ومن ذلك ما وردَ بجوابه حين سئل عن صوت الحيوانات اذ يقول : " **واذا قرقرت الدَّجاجة يقول : ياإلهَ الحق أنتَ الحق وقولك بالله يا حق**" [٦].

والمعنى فيه : أي ان صوت الدجاجة واشار أنَّ صوت هذا الطائر (القرقرة) ، وهو يقول : بأنَّ الله هو الحق .

٧ – **الدَّيكُ:**

الديكَّ : معروفٌ، ذكر الدّجاجة ، مفرد ، جَمعهُ : دِيوك في الكثرةِ ، وفي القليل أديَاك، وديكة في الكثير [٧]، تصغيره، دويك [٨] ، وقد عرف عند العرب بنعوت وانواع متعددة معناها : النبطي ، والزنجي والزنجي ، والسندي، والهندي، والجلاسي[٩] وردَ في الامثال العربية من مثل : " **ما كلمتهُ الا كحسو الدَّيك**" [١٠] ، يريدون بذلك السرعة .

---

(١) ينظر: العين : ( دج) : ٦ / ١١ ، ولسان العرب: (دجج) : ٢ / ٢٦٤ ، وتاج العروس: ( دجج) : ٣ / ٣٥٩ ) .

(٢) ينظر: لسان العرب:(دجج): ٢ / ٢٦٤، والمصباح المنير: (دجج):١ /١٨٩، وتاج العروس: (دجج): ٣ / ٣٥٩ .

(٣) المعجم الوسيط : (دج) : ١ / ٢٧١ .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة : ( دجا) : ٢ / ١٠٣٨ .

(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨٠ .

(٦) المصدر نفسه: ٨٠/١ .

(٧) ينظر: العين: ( ديك ): ٥ / ٣٩٦ ، ولسان العرب: (ديك): ١٠ / ٤٣٠ ، وتاج العروس: ( ديك ): ١٣ / ٥٦٦ .

(٨) ينظر: بحار الانوار : ٦٢ / ٦ .

(٩) المصدر نفسه : ٦٢ / ٦ .

(١٠) مجمع الامثال : ٢ / ٢٩٥ .

وقد استعمل الامام الحسين عليه السلام لفظ (الدَّيك) في كلامه ( مرة واحدة ) [١] ، ومن ذلك ما ورد

بإجابته حين سئل عن صوت الحيوان: اذْ يقول:" **وإذا صاح الديك يقول: مَن عرف الله لم يفسق ذكره**" [٢].

والمعنى: أي صوت الديك ، وبيان ما قاله هذا الطير ، بأنَّ الذي يعرف الله حق معرفتهِ لا يمكن أنْ ينسى ذكره وتسبيحه .

٨ـ **النعَّامةُ :**

معروفة من الطّير [٣] ، وَرَدَ في المقاييس : " النَونُ والعَينُ والمَيمُ فروعهُ كثيرةٌ ومتعددة، وعندنا انّها على تنوعها وكثرتها راجعة الى أصلٍ واحد يَدُلّ على تَرفُّة العيش وصلاح ، والنّعامة من ذلك لنَعمةِ ريشها" [٤] ، وهي في المذّكر والمؤنّث [٥] ، مفردةٌ ، تجمع على نَعَائم، ونعَام ، ونَعامَات والنعامُ والنعامُ : اسم جنس يقعُ أيضاً على الواحد [٦] ، قيل عنها : " ليس به حاسةُ سمع لكنهُ قوي الشم ، يستغني بشمه عن سماعه "[٧] ، والنعامة طير من فصيلة النعاميات ، كبير الجسم ، طويل العنق ، قصير الجناح ، شديد العدو ، أغبر اللون مائل الى البياض [٨] ، وردتً في المثل العربي نحو" **أحمقُ مِن نَعَامةٍ**"[٩] ، لأنَها تنسىَ بيضها اذا مرت ببيض غيرها[١٠] .

وقد وظفّها الامام الحسين (عليه السلام) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[١١] ، وقد وردت بمعناها المعجمي ، وذلك في بيان معنى صوت الحيوان إذْ يقول : " **واذا صاحتْ النعامةُ تقول: لا معبود سوى الله** "[١]

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨٠ .

(٢) المصدر نفسه: ١/٨٠ .

(٣) ينظر: جمهرة اللغة : ( نعم ) : ٩٥٣ ، تهذيب اللغة : ( نعم ) : ١١/٣

(٤) مقاييس اللغة : ( نعم ) : ٥/ ٤٤٦ .

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث للسجستاني : ٨٤ ، والمخصص: ٢ / ٥١ ، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٣٨٨. ٣٨٨.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ( نعم ) : ٣/ ١١، ولسان العرب: ( نعم ): ١٢ / ٥٨٢ ، وتاج العروس (نعم): ٣٣/ ٥٠٦.

(٧) صبح الأعشى : ٢/ ٦٨ ، وينظر : فرائد اللغة في الفروق : ١/ ٤١٦ .

(٨) ينظر : محيط المحيط : ( نعم ) : ٩٠٤ ، والمعجم الوسيط : ( نعم ) : ٢/ ٩٣٥.

(٩) مجمع الأمثال : ١/ ٢٢٥.

(١٠) المصدر نفسه: ١/٢٢٥.

(١١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨١.

والمعنى: أي أن هذا الطائر بصوته ، يردد بأنَّ الله هو المعبود وحدهُ .

**جدول (٣٢) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الطير الأليف**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الطير | ٥ |
| ٢ | الغراب | ٢ |
| ٣ | البط | ١ |
| ٤ | البلبل | ١ |
| ٥ | الخطاف | ١ |
| ٦ | الدجاجة | ١ |
| ٧ | الديك | ١ |
| ٨ | النعامة | ١ |
| المجموع | | ١٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها:

**١. علاقة الاشتمال :**

تظهر علاقة اشتمال بين ( الغراب والبط والبلبل والخطاف والدجاجة والديك والنعامة ) من جهة ، و(الطير) من جهة ثانية ، إذْ إنَّ كل لفظ فيه يدل على نوع من انواع الطيور، لذا فهو مشتمل عليها.

**٢. علاقة التضاد "**

توجد علاقة تضاد بين ( الدجاجة والديك ) وذلك ؛ لأنَّ الدَّجاجة تعدُّ الأنثى من الدجاج ، أمَّا الديك فهو الذكر من الدجاج .

(١) المصدر نفسه: ٨١/١ .

**جدول (٣٢) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة التضاد |
|---|---|
| الطير ← الغراب<br>البط ←<br>البلبل ←<br>الخطاف ←<br>الدجاجة ←<br>الديك ←<br>النعامة ← | الدجاجة ← الديك |

**٢ــ١ــ الألفاظ الدّالة على الطَّير غير الأليف ( الجارح) :**

**١ـ البُوم :**

البُوم والبومة : طيرٌ يقع على الذّكر والأنثى ، وعند قولك : صدى أو قّياد فيتعين للذّكر[١] ، قالَ ابن فارس في المقاييس: " البَاءُ والواوُ والمَيمُ كلمةً واحدةً لا يُقاس عليها البُوم " [٢] ، والبوم : ردئ الحظ ، واذا جن عليها اللّيل لم يقو عليها شيء حتى تطير [٣] ، وهي من طيور الليل ، قبيح الصوت والصورة ، لا يسكن الا الاماكن الخَربَة وهو من الطيور الشؤم [٤] ، سُمّيت وكُنيت عند العرب بأسماء متعددة منها :الخَبل ، والنَّهام ، والبوهة ، وأم الخَراب ، وأم الصّبيان [٥] ، وَردَ في الأدب ولا سيما في

(١) ينظر : الصحاح : ( بوم ) : ٥/ ١٨٧٥.
(٢) مقاييس اللغة : ( بوم) : ١/ ١٥٧.
(٣) ينظر : الحيوان : ٢/ ٥٠ ، والطبيعة في الشعر الجاهلي : ١٩٣ .
(٤) ينظر : الرائد : ( بوم ) : ١٨٤ ، والطبيعة في الشعر الجاهلي : ١٩٣ ، والمعجم الوسيط : ( بوم ) ١/ ٧٧ .
(٥) ينظر المخصص: ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ ، ومعجم الحيوان : ١٨٠ ، وصبح الاعشى : ٢/ ٨٣ .

الامثال العربية من مثل : " لو كان في البومة خيرٌ ما تركها الصياد " [١] ، اشارة إلى ترك مالا فائدة فيه [٢].

وقد استعملها الامام الحسين (عليه السلام) في كلامه ( مرةً واحدةً ) [٣]، وقد ورد بمعناها الحقيقي ، وذلك ما ورد بجواب الإمام حين سئل عن معاني أصوات الحيوان إذْ يقول " **اذا صاحتْ البُومةُ يقول : البُعد من الناس أنسٌ**" [٤] .

والمعنى : أي صوت طائر البوم يقول : البعد من الانسان فيه أنس ، وأخالُ أنّها اختارتْ السَكن في الخرابات لهذا المعنى .

**٢ـ البازي:**

وَرَدَ في العين: " رجلٌ أبزي أي : في ظهره انحناء عند العَجُز في أصل القطن" [٥] ، وقال ابن فارس في المقاييس :" البَاءُ والزَّاءُ والواو أصل واحد يَدُلَّ على هيئة من هيئات الجسم وهي الخروج الصدر وبروزه ، والبازي في الدَّجن اشد طلبا للصيد "[٦] ، كما قيل: البازي: واحد: البُزاة التي تصيدُ وهو نوع من الصُقور ، والجمع منهُ : بواز ، وبُزاة [٧] ، طيرٌ يستخدم في الصيد " [٨] ، ومن المجاز : : الباز "التحين ثم الانقضاض" [٩] .

وردَ لفظ (البازي) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ،( مرةً واحدةً )[١٠] ، ومن ذلك ما ورد بقول الإمام عن معنى صوت الحيوان إذْ يقول:" **وإذا صاح البازي يقول: يا عالم الخفيات يا كاشف البليات**" [١١].

والمعنى: أي صوت طائر الباز ينادي ان الله يعلم بكل شيء والمفرج عن البليات .

---

(١) مجمع الامثال : ٢/ ٢٥٧.
(٢) ينظر: معجم الامثال العربية : ٩٧.
(٣) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨٠.
(٤) المصدر نفسه: ١/٨٠ .
(٥) العين : (بزو) : ٧ / ٣٩١ .
(٦) مقاييس اللغة : ( بزو ) : ١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
(٧) ينظر : لسان العرب : ( بزا ) : ١٤ / ٧٢ ، والمعجم الوسيط : ( بزا ) : ١ / ١٥٩ .
(٨) المعجم الوسيط : ( بزا) : ١ / ١٥٩ .
(٩) اساس البلاغة : (بزي) : ١ / ٥٩ .
(١٠) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨٠ .
(١١) المصدر نفسه: ١/٨٠ .

٣ـ **الحِدَأَة :**

قال الخليلٌ : الحدأةُ: " طائر يصيد الجرذان" [١] ، أمّا في المقاييس الحِدأةُ فجذرها:" الحَاءُ والدُّالُ والهمزةُ أصل واحدٌ طائر أو مشبه بهِ، فالحداةُ الطائرُ والجمع الحِدَأ"[٢]، من الطيور الجوارح [٣].

[٣].

الجمع منهُ : الحِدَأ [٤] ، وقيل : حدَآنٌ ، وحِداء أيضاً [٥] ، والحدأةُ: مفرد ، وهو ذات مخالبٌ قويةٌ ، ويمتاز بسرعة طيران كبيرة [٦] ، عرف عند العرب بأسماء والقاب متعددة ومنها :أبو الصّلت، وأبو الخطّاف [٧] ، وروي أنّهُ ليس للمحرم في قتله جناح لأنه من الطيور الفواسق [٨] .

ويقال في المثل : " **هو اخطف من الحدأة** " [٩] ، تشبهاً بسرعتهِ .

وردَ لفظ (الحدأة ) في كلام الإمام الحسين (عليه السَّلام)، ( مرةً واحدةً )[١٠] ، وذلك ما ورد بجوابه حين سئل عن معاني صوت الحيوان فقال:" **واذا صاح الحدأة يقول : توكل على الله ترزق**" [١١].

والمعنى: أي صوت طائر الحداة يقول الا يكون الرزق الا بتوكل على الله .

٤ـ **الشّاهين :**

---

(١) العين : ( حدا ): ٣ / ٢٧٨ .

(٢) مقاييس اللغة : ( حدا ) : ٢ / ٣٥ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ( حدا ) : ١ / ٥٤ ، وتاج العروس : حدا : ١ / ١٣٤ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة (حدأ ): ٢ / ٣٥، وتاج العروس: ( حدأ): ١ / ١٣٤، والمصباح المنير:(حدو): ١ /١٢٥ .

.

(٥) ينظر : المصباح المنير : ( حدو ) : ١ / ١٢٥ ، والمعجم الوسيط : ( حدأ) : ١ / ١٥٩ .

(٦) ينظر : الحيوان : ٢ / ٢٨٠ .

(٧) ينظر : تاج العروس : ( حدا ) : ١ / ١٣٤ ، وموسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي : ١ / ١٤٢ .

(٨) ينظر : بحار الانوار : ٦١ / ٢٩٢ .

(٩) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي : ١ / ١٤٢ .

(١٠) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ /٨٠ .

(١١) المصدر نفسه: ١/٨٠ .

وَرَدَ في اللسان: " الشاهينُ : من سَباعِ الطّير " [١] ، والشّاهين : طيرٌ جارح معروف ، جمعهُ شواهينُ، وقيلَ: شياهينُ [٢] ، طائر من جوارح الطير من جنس الصَّقر وسباعها [٣] ، " ليس بعربي مَحضٍ" [٤] ،وهو أبرد من الصقر وأيبس مزاجاً ، لذلك كانتْ حركتهُ من الأعلى الى الاسفل سريعة شديدةً [٥] ، وعرف عند العرب بانواع متعددة منها : الشاهين، وانيقي ، وقطامي[٦].

وقد وَرَدَ ذكر لفظ (الشاهين) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٧] ، وقد أوردها الإمام الحسين بمعناها الحقيقي ، وذلك ما وردَ بجوابه حين سئل عن معنى أصوات الحيوان : إذْ يقول : " **وإذا صاح الشاهين يقول : سبحان الله حقاً حقاً** " [٨] .

والمعنى: أي صوت طائر الشاهين ، يُردّدُ ويسبح بوته سبحان الله حّقاً حّقاً .

**٥ـ الصّقُر :**

والصّقُر: طير من الطيور الجوارح [٩] ، وقيل: عند العرب كل طائر يصير يسمى صقراً ما عدا العقاب والنسر[١٠]، وردَ في المقاييس : " الصَادُ والقافُ والرَاءُ أصلٌ يَدلُّ على وقع شيء بشدَّةٍ ، ومِن ذلك الصّقر" [١١] ، إنَّ الصقر كل شيء يصيدُ مِن البُزاة ، والشواهين " [١٢] والجمع منهُ : أصقرٌ ، وصُقوةٌ ، وصُقُورٌ ، وصقار وصقارة ، وصُقر [١٣] ، يُعدُّ هذا الطير من بغال الطيور ، وذلك أنّهُ

---

(١) لسان العرب : ( شهن) : ١٣/ ٢٤٣.

(٢) ينظر : المصباح المنير : ( شهن) : ١/ ٣٢٩ ، المعجم الوسيط : ( شهن ) : ١/ ٤٩٨.

(٣) ينظر : المعجم الوسيط : ( شهن ) : ١/ ٤٩٨.

(٤) لسان العرب:(شهن): ١٣/ ٢٤٣، وينظر: المصباح المنير:(شهن): ١/ ٣٢٦، والمعجم الوسيط:( شهن):١/ ٤٩٨. ٤٩٨.

(٥) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢/ ٦٦.

(٦) المصدر نفسه: ٦٦/٢ .

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨٠

(٨) المصدر نفسه: ٨٠/١ .

(٩) ينظر : العين ( صقر) :٦٠/٥ ، وتهذيب اللغة ( صقر) : ٨/ ٣٦٤، ولسان العرب : ( صقر) : ٤/ ٤٦٥.

(١٠) ينظر : جمهرة اللغة : ( صقر) : ٢/ ٧٤٢ ، والكليات : ٥٤٣.

(١١) مقاييس اللغة : (صقر) : ٣/ ٢٩٧.

(١٢) لسان العرب : (صقر) : ٤/ ٤٦٥.

(١٣) ينظر : لسان العرب : ( صقر ) : ٤/ ٤٦٥ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٦ ، ٢٩٩، ٣٢٠ ، ٣٢٣ .

يصبر على الأذى ، وأحمل لغيظِ الغذاء ، وأشد إقداماً على جلب الطير ، وأحسن الفاً [١] ومن أسمائه أسمائه عند العرب : القطامي ، والاكدر، والأجدلِ [٢] .

وقد وردَ لفظ (الصّقر) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً) [٣]، وذلك ما ورد بجوابه

لعمر بن العاص حين سأله ما بالُ أولادنا أكثر من أولادكم ؟ فقال لهُ (عليه السلام)[٤]:

**"بغاث الطَّير أكثرها فراخاً وأم الصَّقر مقلاة نزور"**

والمعنى فيه : تَمَّ ذكرهُ سابقاً عند الحديث عن (الطير).

**٦ــ العقاب :**

طائر معروف من الجوارح ذات مخالب حداد [٥] ، قال ابن فارس في مقاييسه: "العَينُ والقَافُ والبَاءُ أصلان صحيحان أحدهما يَدُلُّ على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره ، والآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة" [٦] ، والعقاب من الثاني منهما، جمعه : أعقبة ، وأعقب ، وعقبان ، وعقابين جمع الجمع [٧] ، أنثى وقيل : للأنثى والذكر [٨] ، " طائر من كواسر الطير قوي المخالب مسرول له منقار منقار قصير أعقف حاد البصر "[٩] ، عرف عند العرب بأسماء ونعوت متعددة منها : أبو الحجاج ، أبو الأشم ، وأبو حسان ، وأبو هيثم ، وأبو الدهر [١٠]، أمَا الأنثى منه فهي : أُم الحوار ، وأُم طبلة ، وأُم الشعو ، وأم لوح [١١] ، ورد ذكره في الأدب ولا سيما في الأمثال من مثل قولهم : " **أبصر من عقاب ملاع** " [١٢]، ويضرب لمن كان حاد البصر.

---

(١) ينظر : صبح الأعشى : ٢/ ٦٠.

(٢) ينظر : الغريب المصنف : ١/ ١٤٧ ، والحيوان في الأدب العربي : ١/ ١٩٣.

(٣) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٢.

(٤) المصدر نفسه: ٦٢/١ .

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : ١/ ٣٦٤ ، والصحاح : ( عقب) : ١/ ١٨٧ ، ولسان العرب ( عقب) : ١/ ٦٢١.

(٦) مقاييس اللغة : ( عقب) : ٤/ ٧٧ .

(٧) ينظر : لسان العرب : ( عقب) : ١/ ٦٢١ ، والمصباح المنير : ( عقب) ٢/ ٤١٩.

(٨) ينظر : لسان العرب : ( عقب) : ١/ ٦٢١ ، والمعجم الوسيط : ( عقب) ٢/ ٦١٣.

(٩) المعجم الوسيط : ( عقب) : ٢/ ٦١٣ وينظر : صبح الاعشى : ٢/ ٦٠.

(١٠) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢/ ١٧٢.

(١١) المصدر نفسه : ٢/ ١٧٢ـ١٧٣.

(١٢) مجمع الأمثال : ١/ ١١٥ .

وقد استعمل الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (العُقاب) في كلامه (مرة واحدة)[١] ، وذلك ما وردَ بجوابه حين سئل عن معنى صوت الحيوان إذْ يقول: " **واذا صاح العقاب يقول : من أطاع الله لم يشق** " [٢].

والمعنى: أي صوت طائر العُقاب يردد طاعة الله تنجيك من المشقة.

٧. **النَّسرُ :**

" طائرٌ معروفٌ "[٣]، وقيل: النسرُ لا مخالب لهُ، وإنّما له ظفرٌ كظفر الغراب والرَخمة والدّجاجة[٤] ، ، وبذلك يقتطف الشيء ويَستلبهُ [٥] ، وجمعهُ على قلة : أنسر، وعلى كثرة : نسور[٦]، وقد عُرف عند عند العرب بأسماء وكنيات متعددة منها : أبو الأبرد، وأبو مالك ، وأبو الاصبع ، وأبو منهال [٧] ، ويقال لهُ أيضا: أبو الطير[٨].

وقد وظّف الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (النسر) في كلامهِ (مرةً واحدةً) [٩] ، وذلك ما وردَ بجوابهِ بجوابهِ حين سئل عن معنى صوت الحيوان ، إذْ يقول : " **إذا صَاح النَّسر قال يا ابن آدم عش ما شئت وآخرها الموت** " [١٠].

**جدول (٣٣) يوضح عدد ورود ألفاظ الدالة على الطير غير الاليف**

| اللفظة | العدد |
|---|---|

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٨٠ .
(٢) المصدر نفسه: ٨٠/١ .
(٣) العين : ( س ر ن ) : ٧/ ٢٤٢ ، وينظر المعجم الوسيط : ( نسر ) : ٢/ ١٤١.
(٤) ينظر : الصحاح : ( نسر) : ٢/ ٨٢٦، وصبح الأعشى : ٢/ ٧٣.
(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ( نسر) : ٥/ ٤٢٥ ، والمعجم الوسيط : ( نسر ) ٢/ ١٤١.
(٦) ينظر لسان العرب ( نسر ) : ٥ / ٢٠٤ ، وصايا الحيوان الكبرى : ٢ / ٤٧٤، وصبح الاعشى : ٢/ ٧٣ .
(٧) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٤٧٤ .
(٨) المصدر نفسه: ٤٧٤/٢ .
(٩) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٦٣.
(١٠) المصدر نفسه: ٦٣/١ .

| | |
|---|---|
| البوم | ١ |
| البازي | ١ |
| الحداة | ١ |
| الشاهين | ١ |
| الصقر | ١ |
| العقاب | ١ |
| النسر | ١ |
| المجموع | ٧ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من اهمها :

**١.علاقة الاشتمال :**

توجد علاقة اشتمال بين كل من (البازي والشاهين) من جهة و (الصقر) من جهة ثانية ؛ لأنَّ كلاً منهما يُعدُّ نوعاً من أنواع الصقر ، لذا فهو مشتمل عليها .

**٢.علاقة التنافر:**

تظهر علاقة تنافر بين كل من ( البوم والحداة والعقاب والنسر) ، إذْ لا وجود لعلاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل بينها ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

| علاقة الاشتمال | علاقة التنافر بين |
|---|---|
| الصقر<br>البازي<br>الشاهين | البوم<br>الحداة<br>العقاب<br>النسر |

**٢ـ الألفاظ الدَّالة على الحشراتِ :**

**٢ـ ١ـ العَقرب :**

العَقربُ: مفرد من الهوام للذّكر والأنثى ، والتأنيث هو الغالب [١] ، وقيل: عقربةُ ، وعقرباء للأنثى والعقربان للذكر [٢] ، وجمعها عَقارب [٣] ، وهي " دويبة من العنكبيات ذات سم تلسع" [٤] ، قيل: إذا غرزتْ شوكتها في ثوب انسان لم يزل سقيما حتّى تذهب منه [٥] ، وقد ورد في الحديث: ( لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم ) [٦].

أوردَّ الامام الحسين (عليه السَّلام) لفظ (العقرب) في كلامهِ (ثلاثَ مراتً) [٧] ، ومن ذلك ما وردَ مرتين بختام حديثة مع عمر بن العاص إذْ قال:[٨]:

**إنْ عَادتْ العقربُ عُدنا لهاَ وكَانت النّعل لها حاضرة**

**عَلِمَ العقرب واستيقنتْ أنَّ لا له دنيا ولا أخرة**

والمعنى فيه: إنَّ النّاظر في النصِ وتراكيبهُ يرى مدى دقة الامام (عليه السَّلام)، في حديثه مع هؤلاء النّفر، فقد شبه الإمام الحسين (عليه السَّلام) كل من يعود على قبل امرهم هذا كالعقرب ، ولا تعس هو تحديد العلاج لهذا العقرب ألا هو النعل الذي كان صفعه قوية ومدوية على افواههم واذانهم كما وان العقرب لا دنيا لها ولا اخرة هو طبيعة حياة هذه العقرب التي تكون نهايتها طعام لفراخها فانتم يا بني أُميه ويا اولاد اكلة الاكباد لا دنيا لكم ولا آخرة ، وكم من سلطان تحذر به ذويه .

**٢ـ ٢ ـ الدَّبا:**

وَرَدَ في الصّحاح :" الدّبا: الجراد أن يطيرَ" [٩] ، والدّبا جمعٌ ، مفردهُ : دباة [١٠] " والجَراد أوّل ما يكون دبا فاذا: أنزا فهو كتفان فاذا تلون وصار فيه لونان فهو فيضان فاذا اصفرت الذكور واحمرت

---

(١) ينظر : العين : (عقرب) : ٢ / ٢٩٧ ، ولسان العرب : (عقرب) : ١ / ٦٢٤.

(٢) ينظر: لسان العرب:(عقرب):١/ ٢٦٤، والمصباح المنير:(عقرب):١/ ٤٢١، والمعجم الوسيط: (عقرب):٢/٦١٥ .

(٣) ينظر: لسان العرب: (عقرب): ١/ ٦٢٤، وتاج العروس:(عقرب): ٣ /٤٢٣، والمعجم الوسيط:(عقرب): ٢/ ٦١٥.

(٤) المعجم الوسيط : (عقرب) : ٢ / ٦١٥ .

(٥) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ١٩٩ .

(٦) بحار الانوار : ٦ / ٢٥١ .

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ /٦٣ مكرر – ١ / ٨١ .

(٨) المصدر نفسه : ١ /٦٣ .

(٩) الصحاح : ( دبى ) : ٦ / ٢٣٣٣ .

(١٠) ينظر: الصحاح: (دبي): ٦ / ٢٣٣٣ ، ولسان العرب: ( دبي) : ١٤ / ٢٤٨ ، ومجمع بحار الانوار: ٢ / ١٤٧

الإناث فهو جراد" [١] ، وقيل أنهُ يشبه الجراد [٢] ، وقيل أيضاً أنَّه من بنات الجراد [٣] ، " وهو الجراد الجراد الصغار الذي لا أجنحة له" [٤] .

وَرَدَ لفظ (الدّبا) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، ( مرةً واحدةً )[٥] ، وذلك ما وردَ بخطبة القاها القاها على جيش عمر بن سعد في اليوم العاشر من المحرم من كربلاء إذْ قال : " **فهلا لكم الويلات تركتمونا والسّيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصف، ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدّبا وتداعيم اليها كتهافت الفراش**" [٦].

والذي يبدو في معناهُ : أنَّ الإمام (عليه السلام) في لوم وتأنيب شديد لهؤلاء القوم ، ثم أنّه أخذ يدعو عليهم لانّهم تخلوا عن أهل بيتهِ وتركوهم في الوقت لم تتضح فيهِ الأمور ، فما أسرعهم في الانقلاب والتخلي عن العهود والمواثيق وعن البيعة التي اسرعوا إليها وتهافتوا عليها ، فالإمام قد شبه تشبيها جميلا لوصف هذه الحالة بقوله : ( **أسرعتم اليها كطيرة الدّبا وتداعيم عليها كتهافت الفراش** ) ، وبهذا الوصف عبر الإمام عن صورة تحمل طائفة من المعاني الحسية ( السرعة الكثرة الضعف)[٧] ، فالسرعة والتزاحم الذي جاءوا به انما كان طمعا في الدنيا فحالهم كحال طيرة الدبا التي تتسابق نحو النور ، والتي تمتاز بحفة وزنها وضعفها وبذلك فهي تشبه هؤلاء القوم [٨].

٣ـ٢ . **الفَراشُ :**

الَفراشُ هذا الذي يطيرُ، طالباً للضوء ويمتاز بخفتهِ [٩] ، جمعٌ المفرد منهُ : فَراشةٌ [١٠] ، وهي: " جنسُ حشراتٍ من الفصيلة الفَراشية ورتبة حرشفيات الأجنحة تتهافت حول السّراج فتحترق" [١١] ، وقيل

---

(١) جمهرة اللغة : ( بدش ) : ١ / ٢٩٨ ، وينظر : لسان العرب : ( دبي ) ١٤ / ٢٤٨ .
(٢) ينظر: لسان العرب : ( دبي ) : ٤ / ٢٤٨.
(٣) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٥٤ .
(٤) حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٥٤ ، وينظر: تاج العروس : (دبي) : ١ / ٤٨٠ .
(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢ / ٣٠ .
(٦) المصدر نفسه: ٢/٣٠ .
(٧) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ١١٩ ، ١٢٠ .
(٨) ينظر : التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٧١ .
(٩) ينظر : العين ( فرش) : ٦/ ٢٥٥ ، والصحاح : ( فرش) : ٣/ ١٠١٥ ولسان العرب : ( فرش) : ٦ / ٣٣٠.
(١٠) ينظر جمهرة اللغة: ( فرش ): ٢/ ٧٢٩ ، وتاج العروس : ( فرش) : ٩ / ١٥٩.
(١١) المعجم الوسيط : ( فرش) : ٢/ ٦٨٢.

إنّها من الذّبانِ [١] ، والفَراشة : من الكائنات الحية الضعيفة [٢] ، وردَ ذكرهَا في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ )** { القارعة ٤ } ، ووردَ أيضاً في الأدب ولاسيما في الأمثال من مثل: " أجهل من فراشةٍ " [٣] ، ذلك أنّها تطلب الضوء والنار فتلقى بنفسها فيها .

وقد وظّف الإمام الحسين (عليه السَلام) لفظ ( الفراش) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٤] ، وذلك ما وَردَ بحديثه مع جيش عمر بن سعد في كربلاء إذْ قال : " **فهلا لكم الويلات تركتمونا..... ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم إليها كتهافت الفراش** [٥].

والمعنى فيه : تَمَ ذكرهُ سابقاً عند الحديث عن (الدَّبا) .

**٤ـ ٢ ـ القَملُ :**

"القملُ معروفٌ "[٦] ، جمعهُ: قملٌ وقمَال ، والمفرد منهُ : قملةٌ [٧]، وهي " حشرة تتولد على البدنِ البدنِ عند دفعهِ العفونة الى الخارج " [٨] ، وهي أيضاً : دويبة من جنس القِردان إلا أنّها أصغر حجماً منها تكون مصاحبة للبعير عند الهزال[٩] ، عرفتْ عند العرب بأسماء منعوت متعددة منها : أم عقبة ، ، وأم طلحة ، ويقال للذكر منه: أبو عقبة [١٠] ، ورد ذكرها في التنزيل بقوله تعالى: **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) {** الاعراف ١٣٣ } .

وقد استعملها الامام الحسين (عليه السَلام) في كلامه ( مرةً واحدةً ) [١١]، وذلك ما وردَ بكلامه مع مروان بن الحكم حين بلغه أنَه قد وقع في علي فقال له : " **يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي (عليه السلام)**" [١].

---

(١) ينظر : الحيوان : ٣/ ١٤٦ ، وحياة الحيوان الكبرى : ٢/ ٢٨٠.

(٢) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢/ ٢٨٢ .

(٣) مجمع الامثال : ١/ ١٨٨ .

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٢/٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٣٠ .

(٦) العين : ( قمل ) : ٥ / ١٧٥ ، وينظر: الصحاح : ( قمل ) : ١ / ٢٦٠ .

(٧) ينظر : لسان العرب : (قمل) : ١١ / ٥٦٨ ، وحياة الحيوان الكبرى :٢ / ٣٥٣ .

(٨) المعجم الوسيط : (قمل) : ٢ / ٧٦٠ .

(٩) ينظر : تاج العروس : (قمل): ١٥ / ٦٣٣ .

(١٠) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٥٣ .

(١١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ١٧٣ .

والمعنى فيه أي يا ابن الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه ، وابن اكلة القمل ، فقوله (عليه السَّلام) لمروان فيه كناية وتعريض بواقع الحال الذي كانت عليه جدة مروان فأنها كانت من ذوات الرايات التي تستدل بها على ثبوت البغاء [٢] ، فالإمام الحسين (عليه السَّلام) عَمِد إلى مواجهة مروان واراد بذلك تأديبه ، وسحق كرامته وتعريفه قدر نفسه واهانته وتمريغ أنفه بالتراب .

**جدول (٣٥) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الحشرات**

| اللفظة | العدد |
|---|---|
| ١ العقرب | ٣ |
| ٢ الدبا | ١ |
| ٣ الفراش | ١ |
| ٤ القمل | ١ |
| المجموع | ٦ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها :

**١ – علاقة التنافر:**

ثمة علاقة تنافر بين كل من (العقرب و الدبا والفراش والقمل) ، إذْ لا وجود لعلاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل فيما بينهما ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

**جدول (٣٦) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة تنافر بين |
|---|

(١) المصدر نفسه: ١٧٣/١ .

(٢) ينظر : الكامل في التاريخ : ٤ / ١٩٤ .

| |
|---|
| **العقرب** |
| **الدبا** |
| **الفراش** |
| **القمل** |

**٣ـ الالفاظ الدالة على الزواحف:**

**١ – ٣ – الحَيَّةُ:**

وَرَدَ في المقاييس:" الحَاءُ والياءُ والحرفُ المتصل أصلان أحدهما : الاستحياء الذي هو ضدّ الوَقاحة والأخر : خلافُ للموتِ ، والحَيّة من الثاني منهما" [١] ، والحَيَّةُ: " الحَنَش" [٢] ، تذكر وتؤنث ، فيقال : هذا حية ذكر، وهذه حية انثى [٣] ،" وإنما دخلتها التاء؛ لأنها واحد من جنس مثل : بطّة و دجاجة " [٤] ، كان من صفاتها أنَّ لها صبر ما ليس للزهيد[٥] ، لها نعوت واسماء متعددة عند العرب منها : الافعوان ، والأصلة، الأيم ، والأرقم ، والصل [٦] ، ورد ذكرها في التنزيل بقوله تعالى : **(فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسعى )** (طه: ٢٠) .

وقد وَرَدَ لفظ (الحية) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٧] ، وذلك ما ورد بجوابه حين سئل عن معنى صوت الحيوان ، إذْ يقول: **" إذا نبحتْ الحية ، يقول: ما اشقى من عصاك يا رحمن "** [٨] .

---

(١) مقاييس اللغة : ( حيو ) : ٢ / ١٢٢ .

(٢) الغريب المصنف: ١/١٥٠، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم: (حيو): ٣/ ٣٩٩، ولسان العرب:(حيو): ١٤/٢٥ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث للسجستاني : ٨٦ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ١ / ٦٠٢ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ١٩٠ .

(٤) لسان العرب: ( حيو ): ١٤/ ٢٢٠، وينظر: تاج العروس: (حيو): ٣٧ / ٥١٧ ، ومحيط المحيط: (حيو): ٢١١ .

(٥) ينظر : الحيوان : ٤ / ١٢٠ ، والطبيعة في الشعر الجاهلي : ٢٠٧ .

(٦) ينظر : الغريب المصنف : ١ / ١٥١ ، والمخصص : ٢ / ١٠٧ .

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٨) المصدر نفسه: ١ / ٨١ .

والمعنى: أي دلالة نباح الحيَّة إنَّها تقول : الشقي الذي يعصي ويخالف الله سبحانه .

**٢_٣_السّقنقور :**

ورَدَ في القاموس المحيط : " السّقنقور: دابة تنشأ في شاطئ بحر النّيل ، لحمها باهي " [١] ، وهو نوع من الزّاحّفات يعيش في البلدان الحارة ، قصير الذّنب [٢] ، وقيل أنّهُ حيوان بحري يتولد في البحر في وقت الصواعق [٣] ،" والسقنقور إنّما ينفع أكلهُ اذا اصطادوه في ايام هيجهِ وسفادهِ ؛ لأنَّ العاجز عن النسّاء يتعالج بأكل لحمهِ" [٤] ، وعُرفَ عند العرب بأسماء ونعوت متعددة منها : المصري ، والهندي ، والعادي ، والابيض المخطوط [٥] ، ويدخل السقنقور في الكثير من العقاقير الطبية [٦].

ورد لفظهُ في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، (مرةً واحدةً) [٧] ، وقد ورد بمعناه الحقيقي ، وذلك ما ورد بجوابه (عليه السلام) عن معاني أصوات الحيوانات فقال : " **اذا صاح السقنبر ، يقول : لا قوة الا بالله العلي العظيم**" [٨].

والمعنى: أي صوت الزاحف السقنبر يقول : القوة وحدها لله العلي العظيم .

**جدول (٣٧) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على الزواحف**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الحية | ١ |
| ٢ | السقنقور | ١ |
| | المجموع | ٢ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية واحدة داخل الحقل الدلالي وهي :

---

(١) القاموس المحيط : ٢ / ٥٠ .

(٢) ينظر : الرائد : ٧٣ .

(٣) ينظر : نهاية الارب في فنون الادب : ١٠ / ٣١٥ ، وحياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٢ ، ٣٣ .

(٤) الحيوان : ٧ / ١٣٣ ، وينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٣ .

(٥) ينظر: حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٢ .

(٦) المصدر نفسه: ٣٢/٢ .

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٨١ .

(٨) المصدر نفسه: ٨١/١ .

١.علاقة تنافر بين ( الحية والسقنفور ) ؛ وذلك لعدم وجود علاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل بينهما ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد.

**جدول (٣٨) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة التنافر بين | | |
|---|---|---|
| الحية | ⟷ | السقنفور |

**القسم الثاني : الألفاظ الدالة على النبات:**

إنَّ للنباتات ضرورة مهمة في وجود الحياة على سطح الأرض، فكما لا يستطيعُ الانسان العيش دون طعام أو هواء ، فإنه لا يستطيع العيش من دون نبات ، فنحن نتنفس الهواء الذي ينتجه [١] ، وعليه فلا غنى للإنسان عنه فضلاً على أهمياته الأخرى له ، إذْ إنَّه فيه دواءه ، وغذاءهُ ، وفاكهته وملبسه وفيه متعته ولذته [٢] ، ولذلك نرى أن الأدباء والخطباء وغيرهم قد اوردوا ألفاظه في متون ادبهم وكلامهم ، متأثرين بما يحيط بهم منه ، ولم يختلف الامام الحسين ( عليه السلام) عنهم فقد اورد في كلامه كثيرا من ألفاظه ، اذ بلغ عدد هذه الألفاظ أربع عشرة لفظاً وقد قسمها الباحث على مجموعة من الحقول كالآتي :

**أولاً : الالفاظ الدالة على ثمار النبات :**

**١. التَّمرُ :**

التّمرُ هو : " حَملُ النّخلةِ ، يقال أثَمرَت النَّخلة [٣] " ،والتّمرُ: اسم جنسٍ، جمعهُ: تمرات ، مفردها مفردها تمرة ، وجمع التّمر : تُمُور ، وتُمران ، ويراد بهِ أنواعهٌ ؛ لأنَّ الجنس في الحقيقة لا يجمع [٤] ،

(١) ينظر : عالم النبات في القرآن الكريم : ٤٣ ، و وألفاظ الطبيعة في شعر أبي تمام الطائي٢٢٧.
(٢) ينظر : عالم النبات في القرآن الكريم : ٨ ، والمعجم المفصل في الاشجار والنباتات في لسان العرب : ٥ .
(٣) العين : ( تمر ) ٨/ ١١٩ ، وينظر : تهذيب اللغة : ( تمر ) : ١٤/ ٢٨١، ولسان العرب : ( تمر ) : ٩٢/٤.
(٤) ينظر : الصحاح : ( تمر ) ٣/ ٦٠١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٩، ٣٠٧ ، ٣٣٧ .

، وقيل إنَّ التَمرُ: اليابسُ من حَمل النَخلة ؛ لأنَّه يُترك على النَّخلة بعد إرطابهِ حتى يجفَّ ، بعدها يقطعُ ويُترك في الشَمس حتى ييبس تماماً [١] .

وقد ورد لفظ (التّمر) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (أربع مراتٍ)[٢] ، ومن ذلك ما وردَ بجوابه حين سئل عن تكته من رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : " **أتى رسول الله بتمرٍ من تمرِ الصَدقة فأخذت منهُ تمرة فجعلت ألوكها ، فأخذها بلعابها حتّى ألقاها في التمر وقال : إن آل محمد لا تحل لهم الصّدقة** " [٣].

لم يُحلْ الله سبحانهُ وتعالى لنبيه ( صلى الله عليه وآله وسلم) ولا لأهل بيتهِ أن يأخذوا من الصدقات شيئاً ولو قليلاً ، وفي هذا الحديث يجيب الامام الحسين (عليه السلام) أن النبي ( صلى الله عليه وآله) أتى ذات مرة بتمر من تمور الصدقة وفي الحديث بيان لمعنى من معاني الورع وترك الشبهات كما يدُلُّ على أنَّهُ لا يمكن للصغير ما يحرم على الكبير .

**٢ـ التُّفّاح :**

فاكهة معروفة ، جَمعٌ ، واحدتها تُفّاحَة [٤] ، وقيل : تجمع على تفافيح ، وصغيرها : تُفيفيحة [٥] ، ثمر شجر من لا فصيلة الوردية له أنواع كثيرة ومتعددة ، وشجرها ذو حمل كثير[٦].

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفَظ (التُّفاح) في كلامهِ ( ثلاث مراتٍ )[٧] ، وقد أوردها بمعناها الحقيقي ، ومن ذلك ما وَرَدَ بحديثه عن الفاكهة التي أتى بها جبرائيل لنبي الله محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم) فقال(عليه السلام) :" **فلم يلحقهُ التقصير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) حتَّى توفيتْ (عليها السلام) فقدنا الرُّمَّان وبقي التَّفاحُ والسَّفرجلُ أيام أبي.....** " [٨].

---

(١) ينظر : المصباح المنير : ( تمر ) : ٣٠.

(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣/ ٢٣١ مكرر ثلاث مرات.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣١/٣ .

(٤) ينظر : العين : ٠ تفح ) : ٣/ ١٩٥ ، والصحاح : ( تفح) : ١/ ٣٥٧ ، ولسان العرب: ( تفح) : ٢ /٢١٨.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ( تفح) : ٤/ ٢٥٧ ، ولسان العرب : ( تفح) : ٤١٨/٢.

(٦) ينظر: القاموس المحيط : ١/ ٦١ ، والمعجم الوسيط : ( تفح) : ١/ ٨٥.

(٧) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٥٩ مكرر مرتين .

(٨) المصدر نفسه: ٥٩/١.

والمعنى الظاهر فيه : أنَّ حديث الإمام (عليه السلام) حديث فيهِ بيان مقامات النبي ( صلى الله علهي وآله وسلم) وأيضاً أهل بيته (عليهم السلام) وما خصهم به الباري من الكرامة السابقة والفضل السابق ، إذ أن جبرائيل (عليه السلام) أنزل الفاكهة على نبي الله ( صلى الله عليه وآله وسلم)(التفاح والسفرجل والرمان وبقيت هذه الفاكهة طيلة مدة حياتهم ، على الرَّغم من فقدان بعضها بعد وفاة إمهِ وأبيه(عليهما السلام).

**٣ـ السَّفَرجَلُ :**

ثمرٌ معروفٌ كثير في بلاد العرب، ومن الفواكه [١] ، جمعٌ ، مفردهُ سَفرجَلة، تصغيرهَا: سُفيجل [٢]،

وقال بعضهم تجمع على سفارج [٣]، والسَّفرجل: من الاشجار المثمرة من الفصيلة الوردية، مقو قابض قابض

مدرر مشهي للأكل مسكن للعطش[٤].

وقد وَرَدَ لفظ (السّفرجل) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، ( مرتين )[٥]، وقد وَرَدَ بمعناهُ المعجمي ، ومن ذلك ما وَرِدَ بحديثه عن الفاكهة التي أتى بها جبرائيل لنبي الله محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، فقال (عليه السلام): " **فلما استشهد أمير المؤمنين ( عليه السلام) فُقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتَّى مَات في سُمّه ...** " [٦].

والمعنى : أي فقد السّفرجل بعد وفاة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبقي التُّفاح عند أخيه الحسن بن علي ( عليهما السلام) الى حين وفاتهِ .

**٤ـ الثمر:**

---

(١) ينظر : العين:(سفرجل): ٦/ ٢١٠، وتهذيب اللغة: (سفرجل): ١١/ ١٧٨، ولسان العرب:(سفرجل) : ١١/ ٣٣٨ .

(٢) ينظر : (تهذيب اللغة ) : ( سفرجل ) : ١١/ ١٧٨ ، وتاج العروس : ( سفرجل ) : ١٤ / ٣٤٧.

(٣) ينظر : تاج العروس : ( السفرجل ) : ١٤/ ٣٤٧ ، والمعجم الوسيط : (سفرجل ): ١/ ٤٣٣.

(٤) ينظر : تاج العروس : ( السفرجل ) : ١٤/ ٣٤٧ .

(٥) مسند الامام الشهيد : ١/ ٥٩ مكرر.

(٦) المصدر نفسه: ٥٩/١ .

الثّمر معروف : حمل الشجر[١] ، والجمع منهُ ثَمرات ، وثُمرٌ ، وثَمارٌ ، وأثمارٌ ، وشجرُ ثامرٌ ، إذا أدرك ثَمرهُ وشجرةٌ ثمراءُ ، ذات ثمر [٢] ، ويغلب على ثمر النخل [٣] ، " كل ما يستطعم من أحمال الشجر فهُوَ ثمرَ" [٤] ، وذهب البعض إلى أنَّ الثمرَ هو الجُمار نفسهُ وقيل : الثّمرةُ الشّجرةُ [٥] ، وقد وَرَدَ في التنزيل بقوله تعالى : **(مِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** { النحل ٦٧} .

استعمل الامام الحسين ( عليه السلام) لفظ ( الثّمر ) في كلامه ( مرةً واحدةً ) [٦] ، وأرى أنَّها خرجتْ عن معناها الحقيقي ، وذلك ما ورد بقوله لجيش عمر بن سعد في يوم العاشر من المحرم في كربلاء إذْ قال : " ..... **أجل والله غدر فيكم قديم وشجت إليه أصولكم ، وتأزرتْ عليه فروعكم فكنتم أخبث ثمر شجا للناظر وأكلة للغاصب .....** " [٧].

والذي يبدو في معناه : قد وصف الإمام أن الغدر فيهم قديم ، وقوله ( وشدت عليه أصولكم وتأزرت عليه فروعكم ) فيها دلالة على شدة الترابط والتلاحم لهؤلاء القوم ، وفي ضوء هذه الصفة التي وشجت عليها الأصول ، وتأزرت عليها الفروع فقد اصبحوا يمثلون أخبث الثمر الذي يشجي عين الناظر إليه ويؤلمها ، وصاروا من ذلهم وضعفهم أكلة للغاصبين فلا يستطيعون رداً ولا يمتلكون القوة على الوقوف بوجه الظلم [٨].

**٥- الرُّمان :**

الرّمانُ معروف من أصناف الفواَكه [٩] ، حُملُ شجرةٍ وهي جمعٌ ، مفردها رُمَانّةٌ [١٠] ، وتصغيرها رُمَيمينة [١١] ، لا يُعرفُ اشتقاقه فحمل على الأكثر بزيادة الألف والنَون[١] ، وقال بعضهم

---

(١) ينظر: العين ( ثمر ): ٢٢٣/٨ ، ولسان العرب: ( ثمر): ٩ : ٤/ ١٠٦، وتاج العروس : ( ثمر): ١٠ / ٣٢٨ .
(٢) ينظر : الصحاح : ( ثمر ) : ٢/ ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ولسان العرب : ( ثمر ) : ٤/ ٢٠٦.
(٣) ينظر: لسان العرب : ( ثمر ) : ٤/ ١٠٦، وتاج العروس : ( ثمر ) : ١٠ / ٣٢٨ .
(٤) الكليات : ( ثمر ) : ٣٢٣ .
(٥) ينظر : تاج العروس : ( ثمر ) : ٣٢٨/١٠.
(٦) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣٠/٢.
(٧) المصدر نفسه: ٣٠/٢ .
(٨) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف : ١٢٢.
(٩) ينظر: العين : ( رمن ): ٨ / ٢٧٠، وتهذيب اللغة : ( رمن ) : ١٥ / ١٥٦.
(١٠) ينظر: لسان العرب : ( رمن ) ١٣ / ١٨٦ ، وتاج العروس : ( رمن ) : ١٨ / ٢٤٤ .
(١١) ينظر: تهذيب اللغة : ( رمن ) : ١٥ / ١٥٦.

إنّ نَونَهُ أصلية [٢] ، وهو من الاشجار المثمرة من الفصيلة الأسية ، محمود لرقتهِ ولطافته والمَرمنة [٣] ، وفيهِ الحلو والحامض [٤] ، وَرَدَ ذكره في التنزيل بقوله تعالى:( **فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَّخْلُ وَرُمَّانٌ** )}الرحمن ٦٨ { .

وقد وظّف الامام الحسين ( عليه السلام) لفظ ( الرّمان ) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٥] ، واوردَه بمعناه الحقيقي ، وذلك بحديثه عن الفاكهة التي أتى بها جبرائيل لنبي الله محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (عليه السلام): " **فلم يلحقه التقصير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتَّى توفيتْ (عليها السلام) فقدنا الرَّمان وبقي التفاح والسَّفرجل أيام أبي** "[٦].

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقاً في الحديث عن (التُّفاح) .

**جدول (٣٩) يوضح عدد ورود الالفاظ الدالة على ثمار النبات**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | التمر | ٤ |
| ٢ | التفاح | ٣ |
| ٣ | السفرجل | ٢ |
| ٤ | التمر | ١ |
| ٥ | الرمان | ١ |
| | المجموع | ١١ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

---

(١) ينظر: الصحاح: ( رمن ): ٥ / ٢١٢٦، ولسان العرب:(رمن): ١٣/ ١٨٦، وتاج العروس:(رمن): ١٨ / ٢٤٤ .

(٢) ينظر: الصحاح : ( رمن ) ٥ :/ ٢١٢٧ .

(٣) ينظر: تاج العروس ؛ ( رمن ) : ١٨ / ٢٤٤ ، والمعجم الوسيط : ( رمن ) : ١ / ٣٧٤ .

(٤) ينظر: تاج العروس : ( رمن ) : ١٨ / ٢٤٤.

(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٥٩.

(٦) المصدر نفسه: ٥٩/١ .

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها:

**١.علاقة الاشتمال :**

توجد علاقة اشتمال بين كل ألفاظ الحقل الدلالي من جهة ، ( الثمر ) من جهة أُخرى ، إذْ أنَّ كُلَّ لفظ فيه يدُلُّ على نوع من أنواع الثمر ، لذا فهو مشتمل عيلها .

**٢.علاقة التنافر :**

توجد علاقة تنافر بين كل من (التمر والتفاح والسفرجل والرمان) ، إذ لاوجود لعلاقة ترادف أو تضاد أو اشتمال أو جزء من كل فيها بينها ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد.

**جدول (٤٠) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة التنافر بين |
|---|---|
| الثمر ← التمر ← التفاح ← السفرجل ← الرمان | التمر<br>التفاح<br>السفرجل<br>الرمان |

**ثانياً : الألفاظ الدالة على النخل وأجزائه :**

**١ـ النَّخلُ :**

النخلةُ شجرةُ التّمر ، جمعها : نخلٌ ونخيلٌ ونخلات [١] يذكر ويؤنث "[٢] ، شجرة من الفصيلة النخلية كثيرة في بلاد العرب ولا سيما الحجاز والعراق ومصر ويزرع لثمره المعَروف بالبلح والتَّمر أو للزينة [٣]، والنّخلةُ من أعظم الشجر و وثمرها أطيب الثمار وأزكاه يتكاثر بالفسيل والنوى [٤]، وَرَدَ ذكرها

(١) ينظر : لسان العرب : ( نخل ) : ١١/ ٦٥٢ ، والمصباح المنير : ( نخل ) : ٢/ ٥٩٦.
(٢) ينظر : المصباح المنير : ( نخل ) : ٢/ ٥٩٦ ، وتاج العروس : ( نخل ) : ١٥/ ٧٢٣.
(٣) المعجم الوسيط : ( نخل ) : ٢/ ٩٠٩.
(٤) ينظر : كتاب النخلة للسجستاني: ٢٩، ٣٦، ٤٨ .

في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)** { الشعراء ١٤٨} وفي الحديث **(أكرمُوا عماتكم النّخل)** [١].

وقد وَرَدَ لفظ (النّخل) في كلام الامام الحسين ( عليه السلام) ، ( مرةً واحدةً ) [٢] ، وقد وردتَ بمعناها الحقيقي ، وذلك في ما ورد بكتاب كتبه لمعاوية بن أبي سفيان إذْ يقول " **فتركت سنة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تعمداً وتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلّطته على العراقيين بقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل**" [٣] .

والذي يبدو في معناه : أنّ كلام الامام الحسين (عليه السلام) في هذا الكتاب فيه تنكيل ولوم لمعاوية بن أبي سفيان ، فكلامه استعملهُ بقصد محدد لذا نرى الامام قد استعمل الظواهر اللّغوية البسيطة ، وليس فيها ما يستعصي على الادراك أو يحتاج إلى اشغال الفكر الفهم ، لان مقام الكتاب يتطلب هذه اللغة الواضحة ، فالإمام وجه كلامه الى معاوية بن أبي سفيان ، ذلك ان معاوية هو راس الهرم لهذه الفئة الضالة ، فاخبره بما فعل من تركه الدين وخروجه عن الملة ، وكان ذلك عن قصد من معاوية ، متبعا بأهوائك وشهواتك ونزواتك ، ولم يكفيك فعل هذا بل كان سيفك قد اولح علي اراقة دماء المسلمين ثم مثلت بهم وادمعت عينه ، فضلا من انك عقد بالعين في تعذيبهم وتصليبهم على اعواد النخل ، من غير ذنب ارتكبوه أو سنة غيروها ، وهذا المعنى قريب من قوله تعالى وعلى لسان فرعون : **(قَالَ ءَامَنتُم لَهُۥ قَبلَ أَن ءَاذَنَ لَكُم إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيدِيَكُم وَأَرجُلَكُم مِّن خِلَف وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِى جُذُوعِ ٱلنَّخلِ وَلَتَلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابا وَأَبقَىٰ)**[طه : ٧١] .

**٢_الجُذُوعُ :**

جذع النّخلة غصنها [٤]، "ولا يبين لها جذع من يتبين ساقها" [٥] ، مفرد ، جمعهُ: جذوع وأجذع [٦] ، وقيل: أجذاع [١] ، وَرَدَ ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: **(وَهُزِّيٓ إِلَيكِ بِجِذعِ ٱلنَّخلَةِ تُسَٰقِط عَلَيكِ عَلَيكِ رُطَبا جَنِيّا )**[ مريم : ٢٥].

---

(١) الفائت في غريب الحديث والاثر : ١/ ٢٧٣.

(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد: ١٥٣/١ .

(٣) المصدر نفسه: ١٥٣/١ .

(٤) ينظر : العين : ( جذع ) : ١ / ٢٢١ .

(٥) تهذيب اللغة : ( جذع ) : ١ / ٢٢٧ .

(٦) ينظر الصحاح: (جذع) : ٣ / ١١٩٥ ، ولسان العرب: (جذع): ٨ / ٤٥، وتاج العروس: ( جذع ): ١١ / ٥٩ .

.

وقد وظّف الإمامُ الحُسينُ (عليه السَّلام) لفظ (الجذع) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٢] ، وقد ورد بمعناهُ المعجمي ، وذلك ما وردَ بالكتاب الذي ارسله لمعاوية بن أبي سفيان إذْ يقول : " ..... **وتبعت هواك بغير هدى من الله ثُمَّ سلطته على العراقيين بقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوعِ النَّخل** " [٣].

والمعنى فيه : تَمَ ذكره سابقا عند الحديث عن (النَّخل) .

**جدول(٤١) الفاظ النخل واجزائ**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | النّخل | ١ |
| ٢ | الجُذوع | ١ |
| | المجموع | ٢ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية داخل الحقل الدلالي وهي :

**١ – علاقة الجزء من الكل:**

تظهر علاقة جزء من كل ببين ( النخل والجذوع ) ؛ لأنَّ الجذع يُعدُّ جزءا منها .

**جدول(٤٢) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الجزء من الكل |
|---|
| الجُذُوع ⟵ النّخل |

**ثالثا: الالفاظ الدالة على صغار النبات:**

**١_الكلاء:**

(١) ينظر : المصباح المنير : (جذع ) ١ / ٩٤ ، وتاج العروس : ( جذع ) : ١١ / ٥٩ .
(٢) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ١٥٣ .
(٣) مسند الإمام الشَّهيد: ١٥٣/١.

الكَلأُ :" العُشبُ رُطبةُ ويَبسهُ "[١] ، وقد يقع أيضاً على العشب وهو الرُّطب وعلى النَّصيء والعُروة والشّجر والصَّليان الطَّيب والشّيح والحَلمَه والعَرفج والعُشب والنَقل وانا اشبهها وقيل: الكلأ مقصور على ما يرعى وهو اسم للنوع ولا واحد لهُ واكلات الارض اكلاء وكلئت وكلأن زادك كلؤها [٢] ، والجمع منه أكلاء [٣]، ويسمى خلاّ اذ كان رطباً وحشيشاً اذا كان يابساً [٤] .

وقد وردَ لفظ (الكلاء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٥] ، وذلك ما وردَ بخطبةٍ القاها على أصحابه في يوم كربلاء فقال:" **إنّهُ قد نَزَلَ من الأمر ما ترون وإنَّ الدُّنيا قد تغيرتْ وتنكرتْ وأدبر معروفها واستمرّتْ حَذّاء حتَّى لم يبقَ منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيسَ عيش كالكلاءِ الوبيل**[٦].

والمعنى الظاهر فيه: أي أنّكم تشاهدون ما يجري من أحداث وكيف أصبحت مجريات الأمور ، وأنّ الدنيا أصبح منكرها يغالب حقها ومعروفها ، وإن هذه الدنيا التي بعتم كل شيء من أجلها عمرت حذاء سريعة كلمح البصر ، ثم إن الإمام قد استعار لها وصفا جميلا حين شبهها ببقايا الشراب في آخر الاناء ، ثم يضيف لها آخر لهذه المعيشة الخسيسة الذليلة الضعيفة التي اخذ عليها الذل والصوان وكأنها الكلاء الوبيل ، العشب الوخيم الذي لا يثمر به ، فالإمام بهذه الكلمات قد رسم صورة الدنيا ليتعظ بها هؤلاء القوم الذين باعوا كل قيمهم من اجلها ، وأرى ان هذه الصورة تمتد إلى الصورة التي رسمها جده (صلى الله عليه وآله) ، حين وصف الدنيا بقوله : ( **أمّا بعد: فإنَّ الدَّنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء**) .

**جدول (٤٣) يوضح عدد ورود الفاظ الدالة على صغار النبات**

| اللفظة | العدد |
|---|---|
| الكلاء | ١ |

(١) العين : ( كلأ) : ٥ / ٤٠٨ ، وينظر : المصباح المنير : ( كلأ) : ١ / ٥٤٠ .
(٢) ينظر : لسان العرب : ( كلأ) : ١ / ١٤٥ ، وتاج العروس : (كلأ) : ١ / ٤٠٤ ، ٤٠٣ .
(٣) المصباح المنير : ( كلأ) : ١ / ٥٤٠ ، والمعجم الوسيط : ( كلأ) : ٢ / ٧٩٤ .
(٤) ينظر : صبح الاعشى : ١ / ١٨٧ .
(٥) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ٣٨ .
(٦) المصدر نفسه: ٣٨/١ .

## الفصل الثالث

## الالفاظ الدالة على البيئة

- توطئة.
- المبحث الاول: الالفاظ الدالة على الزمان.
- المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على المكان.
- المبحث الثالث: الالفاظ الدالة على الادوات

**الفصل الثالث: الألفاظ الدّالة على البيئة:**

**توطئة :**

إذا نظرنا نظرة متأنية في الأدب العربي تجلي لنا حقيقة لا يختلف عليها اثنان سواء أكان في الشعر العربي أم في النثر على وجه الخصوص، ومنهُ أدب الامام الحسين (عليه السلام)، تلك هي حقيقة البيئة ودورها الكبير في تكوين شخصية الاديب وأثرها البالغ في صقل الشخصية من جهةٍ ، وفي توليد الألفاظ من جهةٍ أخرى كما أنّها ترمي بظلالها على صفحات المعجم اللغوي للأديب.

عُنِيَ اللغويون العرب قديمًا بدراسة البيئة الزمانية والمكانية ، وخير شاهد على البيئة الزمانية والمكانية ، معجم الازمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، زد عليها ما جاء في المعجمات والكتب الأخرى .

ينطوي هذا الفصل على حقل الالفاظ الدالة على البيئة الزمانية والمكانية ، زد عليها ما يدل على أدوات الزينة والحرب والمنزل ، في كلام الامام الحسين (عليه السلام) وقُسّم هذا الحقل على مجموعات ، تحددت في اسماء الزمان ، والفاظ المكان ، والفاظ الأدوات ، وبعد الدراسة الدلالية سيقوم الباحث بتحديد الألفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، وما تنطوي عليه هذه التكرارات من دلالات ، فضلا عن إظهار العلاقات الدلالية بين الألفاظ ، وبلغ مجموع هذه الألفاظ تسع عشرة ومائتي لفظة ، وكما هو موضَّح في الجدول الآتي:

**جدول (١) الفاظ البيئة**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الفاظ الزّمان | ١٠٨ |
| ٢ | الفاظ المكان | ٧١ |
| ٣ | الفاظ الأدوات | ٤٠ |
| | المجموع | ٢١٩ |

## المبحث الأول

## الألفاظ الدالة على الزّمان

يمثل الزَمان أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، وكلما تقدَم الإنسان شيئا تقدَم معهُ الشعور بأهميته، فالشعور بالَزمان شعور فطري عند العرب منذ القدم وهو ظاهرة طبيعية لمفردات اهتمامهم ، فالزَمان موجود في كثير من الصَور والمفردات التي حملت أنوارهُ والتي ستجدها في طيَات هذا المبحث .

ينطوي هذا المبحث على حقل الالفاظ الدالة على الزَمان في كلام الامام الحسين (عليه السلام) وقُسَم هذا الحقل على مجموعات ، تحددت في ألفاظ اليوم وأسمائه ، وألفاظ الزَمن غير المحدد ، وألفاظ الَليل ، وألفاظ النهار ، وألفاظ مطلق الجزء ، وألفاظ الزَمن الطويل ، وبعد الدراسة الدلالية ، سيقوم الباحث بتحديد الألفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، وما تنطوي عليه هذه التكررات من دلالات متنوعة ، فضلا عن إظهار العلاقات الدلالية بين الألفاظ ، وبلغ عدد هذه الألفاظ ثماني ومائة لفظة ، وكما موضَح في الجدول الآتي :

**جدول (٢) ألفاظ الدَالة على الزَمان.**

| ت | الحفل الدَلالي | عدد الألفاظ |
|---|---|---|
| ١ | ألفاظ اليوم وأسمائه | ٥٠ |
| ٢ | ألفاظ الزَمن غير المحدد | ١٨ |
| ٣ | ألفاظ الليل | ١٧ |
| ٤ | ألفاظ النَهار | ١٥ |
| ٥ | ألفاظ مطلق الجزء | ٥ |
| ٦ | ألفاظ الزَمن الطويل | ٣ |
| | المجموع | ١٠٨ |

**اولًا: الألفاظ الدّالة على اليوم وأسمائه:**

**١ – اليَوم:**

قال الخليل : اليوم مقدارهُ :"من طُلوعِ الشّمس إلى غُروبها "[١] ،واليومُ :" معروف وجمعُهُ: أيَّام"[٢] ، وَرَدَ في المقاييس :" اليَاء والواو والميم ، كلمة واحدةً، وهي اليَوم"[٣] ، وذهب أخرون إلى أنَّ اليوم هو : الزَّمان الجامع لليل والنَّهار[٤] ، وهو الأرجح ، إذ فَرَّقَ العسكري بينهما بقوله: "أنَّ النَّهار اسم للضياء المُنْفَسِح الظاهر لحصول الشّمسِ... وَليس هو في الحقيقة اسمٌ للوقتِ ، واليَومُ : اسمٌ لمقدار من الأوقات يكون فيهِ هذا السَّنا"[٥]، وقد ذكر في التنزيل بقولهِ تعالى :**(كُلُوا وأشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أسْلَفْتُمْ فِي الأيَّامِ الخَالِيَةِ)**[الحاقة:٢٤].

وقد ورد لفظ (اليوم) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، (خمسين مرةً)[٦] ، وقد وَرَدَ إحداها بحديثهِ بعد إن حلَّ من إحرامهِ، وعزم على التوجه إلى كربلاء ، وقبيل خروجهِ من مكة جمع الناس ، وقام فيهم خطيبًا ، وقال :".... **لا محيصَ من يومٍ خطّ بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائهِ ويوفينا أجور الصابرين...**" [٧].

والمعنى الظاهر فيه : يمثل هذا الكلام جانبًا من أعلى مصاديق الصدق مع الجماهير ، فالإمام لم يتبعْ سياسة الاغراءات بالمناصب والمكاسب ، بل أوقفهم أمام حقيقة الحتمية التي ينبغي أن يعتقد بها كل مؤمن ، وهي الموت ، فقولهُ ( **لا محيص من يوم خط بالقلم**)، أي أنّهُ مكتوب هذا اليوم ولابد منهُ ، ويعلم كل ما سيحدث فيهِ ، وما ستؤول اليهِ أحداث هذا اليوم عهد عهدهُ إليه جدهُ رسول الله (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) ، فالإمام قد استعمل (لا)

---

(١) العين :(يوم):٤٣٣/٨

(٢) الصّحاح:(يوم):٢٠٦٥/٥، وينظر: لسان العرب :(يوم):٦٤٩/١٢.

(٣) مقاييس اللغة :(يوم):١٥٩/٦.

(٤) ينظر : صبح الاعشى :٣٢٩/٢، ، وتاج العروس :(يوم):١٤٣/٣٤، والرائد:(يوم):٨٧٩.

(٥)الفروق اللغوية:٢٧٣.

(٦) ينظر الامام الشّهيد :٤٨/١-٥٩/١مكرر-٦٤/١-٧٠/١-٧١/١مكرر-٨٥/١-١٤٧/١-١٦٤/١مكرر مرتين-١٧٥/١مكرر-١٧٧/١-٢١٩/١-٢٧٥/١مكرر مرتين-٢٧٦/١-٢٧٨/١-٣١١/١ مكرر- ٤٣٦/١مكرر مرتين-٥١٢/١-٢٠/٢-٢٣/٢ مكرر -١٠١/٢ - ١٠٧/٢-٧٤/٣-١٠٠/٣-١٣٦/٣-١٤٥/٣مكرر-١٥٨/٣-١٦١/٣-١٧٢/٣مكرر - ١٧٣/٣-١٧٥/٣-١٩١/٣-١٩٦/٣-٢١٦/٣-٢٦٧/٣-٢٩٦/٣ مكرر مرتين .

(٧) المصدر نفسه:٦٤/١.

النافية للجنس بقولهِ (لا محيصَ)، ذلك أنّ النفي بها يكون نفيًا شاملًا وكاملًا بلا استثناء[١] ، وهنا تأكيدٌ على المصير المكتوب عند الله تعالى ، وقد توالت الاخبار والتأكيدات على حقيقة وقوعهِ ، ثم ينتقل الإمام إلى بيان منزلتهِ من الله ومنزلة أهل بيتهِ ، ويخبر ما سيحدث لنا من بلاء ومصائب ، يقابلهُ الوفاء لمن يصبر على ذلك من الله جلَّ ثناؤه.

**٢- الأثنين :**

الاثنين : يوم من أيّام الأُسبوعُ ، معروف ، لا يُثنى ولا يُجمع لأنهُ مُثنى[٢] ، وقيل جمعه : أثناء وأثانين[٣] ، وترتيبهُ من الاسبوع الثاني [٤] ، وَرَدَ في الأدب العربي على لسان لسان حسان بن ثابت :(الكامل)[٥] :

**بأبي وأمي من شهدت وفاتهُ في يوم الاثنين النبي المهتدي**

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الاثنين) في كلامهِ (مرتين)[٦]، وأرى أنّهُ لم يخرج عن دلالته المعروفة ، ومنها ما ورد بكلامهِ مع الأوزاعي الذي نهاه عن المسير إلى العراق حين قصدهُ إلى مكة إذ قال لهُ الامام (عليه السلام) :" **مرحبًا بك يا أوزاعي جئت تنهاني عن المسير ويأبى الله إلا ذلك إن من ها هنا إلى يوم الاثنين منيتي** "[٧] .

والمعنى المراد : أراد الامام أن يقول لهُ : إن لكَ أنْ تعدَ من هذه الساعة إلى يوم الاثنين الذي أُقتل فيهِ ، وهذا المعنى فيهِ غموضًا وتشابهًا [٨] ، أو أراد الإمام أن يقول : إنّني باقٍ

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٦٠/١.

(٢) ينظر : لسان العرب : (ثني) ١١٨/١٤، وتاج العروس : (ثنى) : ٢٥٣/١٩، والمعجم الوسيط : (ثني): ١٠١/١.

(٣) ينظر : تاج العروس : (ثنى) : ٢٥٣/١٩، والقاموس المحيط : (ثنى) : ١٢٦٧/١.

(٤) يُنظر : لسان العرب : (ثني):١١٨/١٤.

(٥) ديوان : حسان بن ثابت:٦٥.

(٦) يُنظر مسند الامام الشهيد : ٧٠/١-٣٠/٢.

(٧) المصدر نفسهُ : ٧٠/١.

(٨) هذا المعنى لا يتفق مع المأثور أن يوم عاشوراء كان يوم الجمعة أو السبت ، الدليل قول الامام الحسين (عليه السلام) لمؤمني الجنّ : (ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء ، وفي غير هذه الرواية يوم الجمعة – الذي أُقتل في آخرهِ ...) ، والدليل الآخر على شُبهت هذه الرواية ما قالهُ الحسين (عليه السلام) في رسلتهِ لأهل الكوفة : ( وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء ) : تاريخ الطبري : ٣٠١/٣، والارشاد : ٢٢٠ ، وينظر : مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة: ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣ .

فـي مكـة إلـى يـوم الاثنـين ، وبعـدهُ ، أي يـوم الثلاثـاء ، يكـون مبعثـي إلـى العـراق ، أي رحيلـي إليه، والجدير بالإشارة أن الإمام أوضح أن هذا الأمر لا يمكن أن يحيدَ عنهُ وبإرادة السماء.

**٣- السَّبت :**

وَرَدَ فـي المقـاييس :" السّـين والبَـاء والتَّـاء أصـل واحـد يَـدُلُّ لـى راحـةٍ وسـكونٍ" [١] والسـبت منـه ، والسّـبتُ : معـروفُ، أحـد أيّـام الاسـبوع ، والسّـابِعُ منـهُ ، الجمـع منـهُ : أسـبت، وسبوتُ [٢] ، وقيـل إنّـهُ : سُمّيَ سّبا ، لأنَّ الله سبحانهُ وتعالى قد بدأ الخلق يوم الأحد إلى يوم يوم الجمعة ، ولم يكن في السبت شيء من الخَلْقِ، وكأَن الخلق سكنوا [٣] وقيل أيضًا: سمي سمي سبًتا ؛ لأنَّ الله جلَّ ثناؤه أمر بني اسرائيل بقطع الاعمال وتركها ، ولعلهُ ما نهوا منهُ في ذلك اليوم مما هو مُباحٌ في غيرهِ [٤] ، وَرَدَ ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى:( **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**)[النحل:١٢٤].

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (السّبت) في كلامهِ (مرتين)[٥]، لم يخرجْ عن دلالتهِ المعجمية ، ومنها ما وَرَدَ بقولهِ لمؤمني الجِن:" **ولكن تحضرون يوم السّبت وهو يوم عاشوراء الّذي في آخرهِ أُقتل** "[٦].

والذي يبدو في معناهُ : أراد الإمام تحديد ذلك اليوم الذي سيُقتل فيهِ في كربلاء ، وعلى أساس هذا التقويم يكون يوم عاشوراء السبت عن ذي الحجة [٧] ، ووقوع (لكن) هنا لكون ما ما بعدها ضدًا لما قبلها في المعنى ، إذ تضمن حضورهم إياهُ واطلاعهم على ما سيكون في ذلك اليوم ، والجدير بالاهتمام أن الامام اراد لهذا الحديث أنَّهُ يعلم بهذه الواقعة وما سيجري فيها من أحداث ، وهذا العلم من جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) مقاييس اللغة : (سبت) : ١٢٥/٣.

(٢) لسان العرب : (سبت) : ٣٧/٢، والمصباح المنير : (سبت) : ١٠٠، وتاج العروس: (سبت) : ٥٣٥/٤.

(٣) ينظر : المنجد في اللغة : ٢٢٣، ومقاييس اللغة : (سبت): ١٢٥/٣، والمفردات: ٢٩١/١.

(٤) ينظر : لسان العرب : (سبت) : ٣٨/٢، وتاج العروس : (سبت) : ٥٣٥/٤.

(٥) ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢٧٦/١-٤٥١/١.

(٦) المصدر نفسهُ : ٢٧٦/١.

(٧) يُنظر : مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة : ٣٠٣/٢.

**٤ – الأمسِ :**

الأمسِ :" ظرفٌ مبني على الكسر "[١] ، وهو اليوم الذي يليهِ يومك الذي أنتَ فيهِ ، أي اليوم الذي قبل يَومِك[٢] ، جمعهُ : آماس : وأموسٌ وآمُسٌ[٣]، وَرَدَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: **(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)**[القصص:٨٢].

وقد ذكر الامام الحسين لفظ (الأمس) ، في كلامه (مرةً واحدةً)[٤]، وذلك ما وردَ بحديثهِ مع مروان حين دخل لحمل جنازة الحسن (عليهِ السلام) فقال لهُ الامام الحسين :" **أتحمل اليوم سريره وبالأمس كنت تجرع ساعة الغيظَ** " [٥].

الناظر إلى بنية النص يجد أنَّ الإمام قد بدأها بأسلوب الاستفهام ، ذلك أنَّ هذا الأسلوب أكثر تأثيرًا وأشد وقعًا في نفس المتلقي ، فهو يَشد السامع اليه ويستلزم منهُ إجابة محددة ، وفي هذا السؤال نجد أنَّ ما بعدها هو حق ثابت يعرفهُ الجميع ، فالذي فعلتهُ بالإمام الحسن (عليه السلام) في حياتهِ بالأمس القريب وأنتم تبثون عليه نزعات الشر ، وهو صائن يكظم غيظهِ ويتجرعهُ ، واليوم أصبحت وكأنكَ لم تفعل شيئا ، فحقيقتك واضحة ونواياك معروفة لا تخفى على ذي لبٍ.

---

(١) العَين : ( أمس ) : ٣٢٥/٧، ويُنظر : جمهرة اللغة : (امس) :١٠٧٤/٢، والمصباح المنير : (امس) : ٢٢/١.

(٢) ينظر : المصباح المنير : (امس) : ٢٢/١، والقاموس المحيط : (امس) : ٥٣٠/١.

(٣) ينظر : القاموس المحيط : (امس) : ٥٣/١.

(٤) ينظر: مسند الامام الشهيد : ١٧٧/١.

(٥) المصدر نفسهُ: ١٧٧/١ .

**٥- الثَّلاثاءُ :**

وَرَدَ في الصّحاح :" الثَّلاثاء من الأيام ويجمع على ثَلاثاوات"[١] ، وقال ابن فارس في المقاييس :" الثَّاءُ واللَامُ والثّاء كلمة واحدةً، وهي في العدد ، يقال اثنان وثلاثةُ، والثلاثاءُ مِن الايّام "[٢]، الثلاثاء: مفرد جمعها :" ثلاثاوات وأثالث"[٣] ، وهو اليوم الثالث من الاسبوع[٤] ".

وقد وَرَدَ لفظ (الثلاثاء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً) [٥]، وقد أوردها الامام بمعناها الحقيقي ، وذلك ما وَرَدَ في رسالة أرسلها إلى أهل الكوفة إذْ قال : "..**وقد شخصت إليكم من مكَّة يوم التُلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية** .."[٦] .

.

والمعنى المقصود: إذْ إنّي قادمٌ إليكم من مكة في يوم الثلاثاء ، من شهر ذي الحجة ، فيوم الثلاثاء هو يوم انطلاق الإمام وسفره إلى العراق ، فكونوا على استعداد وانتظروا قدومي إليكم ، كل ذلك كان من أجلِ أن يضع استراتيجية لخروجه ، الهدف منها أنْ لا تكون عليه حجة لمن يريد القول بأنّا لا نعلم بقدومك أو خروج نحو الكوفة .

**٦- الجُمعةُ:**

قال ابن فارس في المقاييس :" الجّيمُ والمَيمُ والعَينُ أصلٌ واحدٌ ، يدلُّ على تضامٌ الشَّيء"[٧] ، ووردَ في لسان العرب : والجُمعةُ بالضم والجُمعةُ بالقسم وهو يوم العروبة ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه ، والجمع منهُ : جُمُعات وجُمَع ولم تسمِّ العروبة الجمعة إلا مُذ يزغ الاسلام [٨] ، وقيل إنما يوم الجمعة ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى جمع فيهِ خلق آدم

---

(١) الصّحاح : ( ثلث) : ٢٧٤/١.

(٢) مقاييس اللغة : (ثُلثٌ) : ٣٨٥/١.

(٣) لسان العرب : (ثلث) : ١٢٢/٢، وينظر : المصباح المنير : (ثلث) ، ٨٣/١.

(٤) ينظر : لسان العرب (ثلث):١٢٢/٢، والمعجم الوسيط : (ثلث):١٦٦/١.

(٥) ينظر مسند الامام الشهيد : ٤٣٦/١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٣٦/١ .

(٧) مقاييس اللغة : (جمع) : ٤٧٩/١.

(٨) ينظر : لسان العرب : (جمع):٥٨/٨.

(عليه السلام)[١]، وَرَدَ لفظهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى:( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) (الجمعة : ٩]**.

وقد أوردها الامام الحسين (عليه السَّلام) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٢] ، وذلك ما وَرَدَ بجوابهِ حين سَألَ عن أرواح المؤمنين أين تجتمع ؟ فقال :" **تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى....**"[٣] .

والمعنى فيه : أي أنّ ارواح المؤمنينَ في هذهِ الليلة تجتمع تحت هذهِ الصخرةِ ، وهذه الصخرة إحدى صخور مرتفعات القدس ، وتقع وسط فناء المسجد الأقصى ، والتي يستحب مضاعفة الصلاة عندها ، وقد خصَّ الامام ليلة الجمعة لما لهذهِ الليلة من خصوصية فهي أفضل الليالي ويَومها أفضل الأيّام[٤].

**٧- الغَدُ**

قال ابن فارس:" الغَينُ والدّالُ والحرفُ المعتل أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على زمانٍ"[٥] ، والغَدُ : اسمُ اليَوم الذي بعد يومَك[٦] ، وقيل أيضًا :"هو اليومُ المُترقَّب البَعيد"[٧] ، حُذفت الواو منهُ بلا عوضٍ ، وأصلهُ :غدو[٨] ، ولم أجد أنّه أُستعمل تامًا إلا في الشعر، كقول لبيد بن ربيعة: (الطويل):

**وما النَّاس إلا كالدّيارِ وأهلها بها يوم كلُّوها وغَدْوًا بلاقع .**

ورد ذكرهُ في التنزيل بقولهِ تعالى: **(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا)**[ الكهف: ٢٣].

---

(١) ينظر : تاج العروس : (جمع) : ٤٥٨/٢٠.
(٢) ينظر مسند الامام الشهيد : ٢٦٥/٣.
(٣) المصدر نفسهُ: ٢٦٥/٣ .
(٤) ينظر : شجرة طوبى: ٢٠/١.
(٥) مقاييس اللغة : (غدو) : ٤١٥/٤.
(٦) ينظر : المفردات : ٤٦٤/٢، ولسان العرب : (غدو) : ١١٧/١، وتاج العروس : (غدو) : ١٤٧/٣٩.
(٧) الرائد : (غدو) : ٥٧٥، وينظر : محيط المحيط : (غدا) : ٦٥٣، والمعجم الوسيط : (غدو) ٦٤٦/٢.
(٨) يُنظر : تاج العروس : (غدو) : ١٤٧/٣٩.

وقد ورد لفظ (الغَد) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (مرةً واحدةً)[1]، وقصَد بها دلالتها الحقيقية ، وذلك ما وَرَدَ في جوابِهِ حين سُئِلَ عن ذهابِهِ لمعاوية ؟ قال:" **غدًا إنْ شاء الله** "[2] .

والمعنى المراد : وَعد الامام الحسين (عليه السلام) ، أصحابهِ ، بذهابه لمعاوية وقد علقَ ذلك بمشيئة الله سبحانه ، وهو عازم على ذلك ، ولكن الله تعالى شاء للإمام الصبر على ما يراهُ من أفعال معاوية ، فصَبَرَ الإمام (عليه السلام) .

**جدول (٣) يوضح فيه عدد ورود الفاظ الدّالة على اليوم**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | اليوم | ٥٠ |
| ٢ | الاثنين | ٢ |
| ٣ | السّبت | ٢ |
| ٤ | الأمس | ١ |
| ٥ | الثلاثاء | ١ |
| ٦ | الجمعة | ١ |
| ٧ | الغد | ١ |
| | المجموع | ٥٨ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدّلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها :

**١- علاقة الاشتمال:**

ثمة علاقة اشتمال بين (اليوم) من جهةٍ ، وبين كل الفاظ الحقل الدلالي ؛ لأنَّ كل لفظ فيهِ يعد يومًا من الأيام ، لذا فهو مشتمل عليها .

وكذا تظهر العلاقة بين كل من ( الأمس والغد ) من جهةٍ ، وكل من ( الاثنين والسبت والثلاثاء والجمعة) من جهةٍ ثانية؛ لأنَّ كلًا من ( الاثنين والسبت والثلاثاء والجمعة ) يُعدُّ يومًا من الايام سواء كان ماضيًا (أمس) أو قادمًا (غدًا)، لذا فـ(الغد والامس) يشتملان عليهما .

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد : ٣/٣١٠.

(٢) المصدر نفسهُ: ٣/٣١٠ .

**٢- علاقة التضاد:**

توجد علاقة تضاد بين (الأمس والغد) وذلك لدلالة (الامس) على الماضي و(الغد) على اليوم القادم.

**٣- علاقة التنافر:**

تظهر علاقة تنافر بين كل من (الاثنين والسبت والثلاثاء والجمعة) ، وذلك ؛ لعدم وجود علاقة ترادف أو تضاد أو اشتمال أو جزء من كل فيما بينهم على الرغم من أنّها ضمن حقل دلالي واحد.

**جدول (٤) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة التضاد | علاقة التنافر بين |
|---|---|---|
| اليوم ← الاثنين<br>السبت<br>الامس<br>الثلاثاء<br>الجمعة<br>الغد | الأمس ← الغد | الاثنين<br>السبت<br>الثلاثاء<br>الجمعة |

**ثانيًا : الالفاظ الدّالة على الزمن غير المحدد :**

**١- الدَّهرُ :**

وَرَدَ في المقاييس :" الدَالُ والهاءُ والرّاءُ أصل واحد وهو الغَلبةُ والقهر ، وسُمّي الدَّهرُ دهرًا ، لأنّهُ يأتي على كلِّ شيء ويغلبهُ" [١] ، والدّهر الزّمان الطّويل ، وزمن بقاء الحياة الدُّنيا إلى انتهائِها [٢] ، وبذلك يكون وفي مدة طويلة أي أنّهُ أخص من الزّمان الذي يقع على المدة الكثيرة والقليلة[٣] ، وهو مفرد : جمعهُ : دهورٌ وأدهرٌ [٤] ، ورد ذكرهُ في القرآن

(١) مقاييس اللغة : (دهر):٣٠٥/٢.

(٢) نظر: المخصص :٦٢/٢، ولسان العرب :(دهر):٢٩٢/٤، والافصاح في فقه اللغة:٤٦٦.

(٣) ينظر: المفردات :٢٣٠/١،وتاج العروس: (دهر):٣٤٧/١١.

(٤) ينظر: تاج العروس:(قرن)٣٤٨/١١، وابنية الصّرف في كتاب سيبويه:.٢٩٦,٩٩

الكريم بقوله تعالى:( **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)** [الجاثية : ٢٤].

وقد ذكر الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الدّهر) في كلامهِ (ثماني مراتٍ)[١] ، ومن ذلك ما ووَرَدَ بقوله عشية عاشوراء[٢] :

**يا دهرُ أُفٍ لَكَ من خليل كَمْ لَكَ بالإشراف والأصيلِ**

**من صَاحبٍ وطالب قتيل الدّهر لا يقنعُ بالبديلِ**

**وإنّما الأمرُ إلى الجليلِ وكُلُّ حي سالك سبيلي**

والمعنى المقصود : إنَّ الامام سيد الشهداء ( روحي لهُ الفداء) أراد بقولهِ : **(يا دهر أفٍ لك من خليلِ)**، فليس المراد منهُ الزّمان بل الدنيا ؛ فتنفرهِ عنها وتضجّرهُ منها إنّما هو تضجّر وتنفر عن الميل والركون اليها والاعتداد بها وبزخارفها ، واختيار حياتها على القتل والشّهادة في سبيل الله تعالى ، وقد بيّن الامام الحسين (عليه السلام) وجه وجوب تفويض الامور بأسرها الى الله تبارك وتعالى ، والصّبر عند نزول بلائهِ والشكر على نعمائهِ وآلائهِ.

إنَّ معنى هذا قد استوحاهُ من القول القائل ( **لا تسبوا الدّهر فإنَّهُ هو الله)**[٣] ، أي أن الذي ينسب إليه الناس القضاء والقدر والتكوين والايجار هو الله المبدع الموجد، فإذا نسبوا ذلك الى الدّهر وسبوهُ فكأنهم قد سبوا الله تعالى ؛لأن مجرى القضاء والقدر ومكون الخلق ومُبدع الاشياء كلها ليس إلا الله سبحانه .

**٢- الزّمانُ:**

والزّمَن والزّمان : اسمٌ لقليل الوقتِ وكثيرهِ، الجمع منهُ: أزمنٍ ، أزمانٍ ، وأزمنة[٤] ، وَرَدَّهُ ابن فارس في مقاييسه إلى الجذر ( ز م ن ) بقولهِ :" الزّاي والمَيمُ والنُّونُ أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على وقتٍ من الوقتِ ، ومن ذلك الزّمان"[٥] ، لذا الزّمن لفظًا عامًا لكلِّ زمن، في حين حدهُ بعض أهل اللّغة بمقدار محدد منهُ ، إذ قالوا : الزّمان لا يكون شهرين أو ثلاثة أو ستة

---

(١) ينظر: مسند الامام الشهيد: ٤٨٩/١ مكرر: ٨٤/٣-٨٨/٣/ ـ١٧٢/٣-١٧٥/٣-١٧٦/٣-٢٦٦/٣.

(٢) المصدر نفسهُ:٤٨٩/١.

(٣) بحار الانوار : ٩:٥٧ .

(٤) ينظر: الصّحاح:(زمنَ):٢١٣١/٥، ولسان العرب:(زمَنَ):١٩٩/١٣، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٣١٦,٢٩٧.

(٥) مقاييس اللغة : (زمن) : ٢٢/٣.

أشهر[١] ، والزّمان :" مقدار حركةِ الفلك الأطلس عند الحُكماء ، وعند المُتكلمين: عبارةٌ عن مُتجددٍ معلوم يُقدَّرُ به مُتجدد آخر موهوم ، كما يقال أتيتك عند طُلوع الشّمس فأن طلوع الشمس معلوم ومجيئهُ مَوهومٌ فإذا قُرِنَ ذلك المَوهوم بذلك المَعلوم زال الابهامُ [٢] ، ورد في الأدب العربي القديم .

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الزّمان) في كلامهِ (خمس مراتٍ)[٣] ، وقد دلَّت على ذلك الزّمن المعروف ، ومن ذلك ما وردَ في اجابتهِ للإعرابي حين سألهُ عن اسماء الائمة (عليهم السلام) ، فقال :" .... **أنّ الإمامَ والخليفةَ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... وبعدهُ الخَلف المهدي هو التّاسعُ من ولدي يقومُ بالدَّين في آخرِ الزّمانِ**"[٤] .

والمعنى فيه: إنَّ الامام الحسين (عليه السلام) أخْتَبرَ وبَشَّرَ بظهور رجل في أخر الزّمان من آل البيت أي من ولدهِ ، وفي المرحلة الاخيرة من الحياة الدنيا ، وقبيل قيام السّاعة وانتهاء دورة الحياة الدنيا ، يبايع على الخلافة ، ويكون خليفة راشدًا وإمامًا معصومًا ، فيقيم القسط والعدل في أُمةِ جدُهِ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، أنَّ الامام الحسين (عليه السلام) قد بيّن امتداد الامام المهدي (عليه السلام) إلى صلبهِ ، وهو التاسع من ولدهِ ، وكما نرى أنّ الإمام قد استعمل كثيرا من المؤكدات داخل النص كـ(أنَّ) والضمير (هو) ، ليزيد النص تأكيدا وإثباتا .

**٣- الوَقْتُ:**

الوَقْتُ : مقدار الزّمان ، وكُلّ الذي قُدّرَتْ له غايةٌ أو حينٌ فهو مؤقّت[٥] ، وقيل : الوَقّتُ : المقدارُ من الدهر ، والجمع منهُ : أوقات [٦] ، وقيل : الوَقتُ "نهاية الزّمان المفروض للعمل"[٧] ، وأكثر ما يستعملُ في الماضي واحيانًا يُستعملُ في الماضي واحيانًا

---

(١) ينظر : لسان العرب : (زمن) : ١٩٩/١٣، وتاج العروس : (زمن):١٥١/٣٥.

(٢) التعريفات : ١١٩، ويُنظر : تاج العروس : (زمن) : ١٥٢/٣٥، ومحيط المحيط : (زمن) : ٣٧٩.

(٣) ينظر : مسند الامام الشهيد : ٤١/١- ٨٦/٣-١٠٠/٣-١٣٦/٣-١٣٠/٣-١٤٤/٣.

(٤)المصدر نفسهُ : ١٠٠/٣.

(٥) ينظر: العين : (وقت) : ١٩٩/٥، وتهذيب اللغة : (وقت):٢٥٥/٩، والمصباح المنير : (وقت) : ٦٦٧/١.

(٦) ينظر: المخصص: ٢/: ٦٥، وتاج العروس: (وقت): ١٣٢/٥، والافصاح في فقه اللغة:(وقت): ٤٦٥.

(٧) المفردات : ٦٨٦/٢، وينظر : تاج العروس : (وقت):١٣٢/٥.

يُستعمل في المستقبل[1] ، وقد جاء ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(إلى يوم الوقت المعلوم)**[ص:٨١].

وقد وَرَدَ لفظ (الوقت) في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، (خمسةَ مراتٍ)[2] ومن ذلك ما وردَ في قوله لأصحابه في الوقت الذي استدعاهُ الوليد في أخذ البيعة منهُ ليزيد :" **أنَّ الوَليد قد استدعاني في هذا الوقت وليست آمن أنْ يكلّفني فيهِ أمرًا لا أُجيبه إليه وهو غير مأمون....**"[3].

والذي يبدو في معناهُ : الناظر في المقطع يجد أنَّ الامام (عليه السلام) يؤكد رفضهُ المسبق لما يريد قوله (الوليد) في البيعة ليزيد ، لذا نرى الامام قد خطّط لإعلان الرفض في ذهابه إلى الولي ، ولم يصنع كما صنع الأخرون ممن دعاهم للبيعة ، وفي الوقت نفسه لم يذهب الامام الى الوالي بشكل عفوي ، وإنّما خطّط لذهابهِ فأصطحب معهُ جماعة من بني هاشم ، وكلفهم بالوقوف على الباب ، لكي يهجموا عندما يسمعون الصيحة لينقذوه.

**جدول (٥) يُوضحُ فيهِ عدد ورود الفاظ الزمن غير المحدد**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الدّهر | ٨ |
| ٢ | الزّمان | ٥ |
| ٣ | الوَقت | ٥ |
| | المجموع | ١٨ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدّلالي**

وجَدَ الباحث بعض العلاقات الدّلالية داخل الحقل الدّلالي وكان من أهمها :

**١- علاقة الاشتمال :**

توجد علاقة اشتمال بين كل الفاظ الحقل الدّلالي ولفظهُ (الزّمن) ؛ لأنَّ كل لفظٍ فيه يُعدُّ زمنًا من الأزمنة؛ لذا فهو مشتملٌ عليها .

---

(١) ينظر : المخصص : ٢/: ٦٥، ولسان العرب : (وقت):١٠٧/٢.

(٢) يُنظر : مسند الامام الشهيد : ٥٩/١-٢٤٩/١-٨٨/٣-١٨٠/٣مكرر .

(٣) المصدر نفسه : ٢٤٩/١.

**٢- علاقة الجزء من الكل :**

ثمة علاقة جزء من كل بين (الدّهر والوقت)؛ لأنَّ الوقت ما هو إلّا مقدار من الدّهر لذا فهو جزء منهُ.

**جدول (٦) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة اشتمال | علاقة جزء من كل |
|---|---|
| الزّمن ← الدّهر ← الوقت | الوقت ← الدّهر |

**ثالثًا : الألفاظ الدّالة على اللَيل :**

**١- اللّيلُ :**

قال الخليلُ: "اللّيلُ بحر ضد النّهار"[١] ، وَوَرَدَ في المقاييس:" اللّامُ واليَاءُ واللّام كلمة وهي اللّيلُ "[٢] ، وقياسهُ من غروب الشّمس الى طُلوع الفَجْر الصادق[٣] ، واللّيلُ : واحد بمعنى الجمع ، وليلةٌ: واحدة منهُ ، وقد يجمع على ليالي ، فزادوا فيها الياء على غير قياس ، تصغيرها لُييلة[٤] ، عند العرب أسماء ونعوت متعددة لليل منها :الأقوس ، والأغضف[٥] ، وَرَدَ في التنزيل بقوله تعالى: **(فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ)**[الدُخان:٢٣].

وقد ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (اللّيل) في كلامهِ (أحدى عشرة مرة)[٦] ، وقد أوردها الامام بمعناها المعجمي ، ومنها ما وردَ بحديثه مع نافع بن هلال ليلة عاشوراء فقال (عليه السَلام) :" **آلا تسلك بين هذين الجبلين في جوف اللّيل، وتنجو بنفسك**"[٧]. والمعنى الظاهر فيه : أنَّ الامام اراد بقولهِ هذا استكشاف نية صاحبهِ ، ثم أنَّكَ في حلٍ من أمري ولا حرج ولا زحام عليك في ذلك ، فإنَّ شئت لك منسلك بين هذين الجبلين وفي سواد اللّيل ،

---

(١)العين : (ليل):٣٦٣/٨.

(٢) مقاييس اللغة : (ليل) : ٢٢٥/٥.

(٣) ينظر : المصباح المنير : (ليل):٥٦١/٢، وتاج العروس : (ليل):٣٠٣٧٤، ومحيط المحيط : (ليل):٨٣٤.

(٤) ينظر : لسان العرب : (ليل) ٦٠٨/١١، وتاج العروس : (ليل):١٧٥/٣٠، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه:٣٣١.

(٥) يُنظر : المخصص : ٢/ ٣٩، ٤٠.

(٦) يُنظر : مسند الامام الشهيد : ٥١٦/١-٢٠/٢-١٣٠/٣-١٣٥/٣-١٥٢/٣-١٧٥/٣-١٩٠/٣-١٩١/٣-١٩٩/٣-٢٤٢/٣-٢٦٥/٣.

(٧) المصدر نفسه : ٢٠/٢.

واخرج من ميدانِ الحرب ، وقد أذنت لك بالانصراف ، فالإمام (عليه السلام) قد استعار جوف الليل للانصراف والنجاة لصاحبهِ بقول أحد الباحثين : إنَّ الإمام **(وضع لهم واسطة التي يتفرقون بها من حولهِ وهي سواد اللّيل)**[١] ، وذلك ليصل بهم برِّ الإمام على الرغم من خطورة الطّريق.

**٢- العَشية :**

وَرَدَ في الصّحاح : العشي والعَشية :" من صلاة المغرب الى العتمة "[٢] ، وقيل :"آخر النّهار "[٣] ، مفرد ، جمعهُ : عشيات[٤] ، وقيل : عشيٌّ[٥] ، تصغيرهُ عشيشية[٦] ، ورد في في القرآن الكريم بقولهِ تعالى : **(كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)** [النازعات:٤٦].

وقد أوردّ الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (العشية) في كلامهِ (ستَ مراتٍ)[٧]، وأرى أنّها لم لم تخرج عن دلالتها المعروفة ، ومن ذلك ما وَرَدَ بحديثهِ مع أخيه العباس بن علي (عليه السلام) في اليوم التاسع من عاشوراء فقال :" **ارجع إليهم فأن استطعت أنْ تؤخّرهم إلى غدوةٍ وتدفعهم عنّا العَشية ، لعلنا نُصلي اللّيلة ....**"[٨] .

يُفترض للقائد عسكري في هذهِ الظروف ، أن يكسب الوقت ما أمكنه لتعزيز قواهُ العسكرية والاستعداد الكامل للمواجهة ، بيد أن استعدادات الإمام كانت باتجاه آخر ، بعيدًا عن حسابات الارض واعتباراتها المادية ، والامام الحسين (عليه السلام) طلب من أخيه العباس ، مخاطبة جيش ابن سعد بأن يمهلوهُ إلى غداة اليوم العاشر ، ليتفرغ للصلاة والدعاء وقراءة القرآن في عشية ليلة العاشر.

---

(١) التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية :٤٩.

(٢) الصحّاح : (عشا) : ٢٤٢٦/٦.

(٣) لسان العرب : (عشا):٦٠/١٥، يُنظر : المصباح المنير : (عشي):٤١٢/٢.

(٤) ينظر : لسان العرب : (عشا):٦٠/١٥، والقاموس المحيط : (عشا): ١٣١١/١.

(٥) يُنظر : المصباح المنير : (عشا):٤١٢/٢.

(٦) يُنظر : الصحاح (عشا): ٢٤٢٦/٦، وتاج العروس : (عشا):٦٧٧/١٩.

(٧)ينظر : مسند الامام الشهيد : ٥١٦/١-١٧٩/٣ مكرر مرتين -١٨٠/٣-١٩٠/٣.

(٨) المصدر نفسهُ : ٥١٦/١.

**جدول (٧) يوضح عدد ورود الفاظ الدّالة على اللّيل**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | اللّيل | ١١ |
| ٢ | العشية | ٦ |
| | المجموع | ١٧ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدّلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية واحدة داخل الحقل الدلالي وهي:

**١- علاقة الجزء من الكل :**

توجد علاقة جزء من كل بين (اللّيل والعشية) ؛ لأن العشية تُعدُّ من (اللّيل) لذا فهو جزء منهُ .

**جدول (٨) يبين العلاقات الدّلالية**

| علاقة الجزء من الكل |
|---|
| العشيّة ← اللّيل |

**رابعًا : الألفاظ الدّالة على النَّهارِ :**

**١- الصُّبحُ:**

وَرَدَ في التهذيب: الصُّبحُ : أول النهار[١] ، والصُّبحُ :" الفَجْرُ، والصّباحُ : نقيض المَساء ، وكذلك الصبيحة ، تقول : أصبحُ الرَّجلُ وصَبّحهُ الله وصبّحتهُ أي قلت لهُ : عِم صباحًا وصَبّحتُهُ أيضًا ، إذا أتيتهُ صباحًا "[٢] ، والجمع منهُ : اصباح ، وهو الصّباحُ والأصّباحُ والصّبيحةُ ، وأصْبَحَ النّاس : دَخَلُوا في الصَباح[٣] ، وَرَدَ في الذِكرِ الحكيم بقولهِ تعالى : **(قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا**

(١) يُنظر : تهذيب اللغة : (صَبَحَ): ٢٦٣/٤.

(٢) الصحّاح:(صَبَحَ):٣٨٠/١، ويُنظر : لسان العرب (: (صَبَحَ):٥٠٢/٢.

(٣) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: (صَبَحَ):١٦٨/٣، ولسان العرب: (صبح):٥٠٢/٢، وتاج العروس: (صبح):٥١٧,٥١٦/٦.

**يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)**[هود: ٨١] .

وَرَدَ لفظ (الصُّبحُ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (ست مراتٍ)[١] ، ومن ذلك ما وَرَدَ بقوله للوليد عندما طلب منهُ البيعة ليزيد :" **ومثلي لا يبايع مثلهِ، ولكن تصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ، أينا أحق بالخلافة والبيعة** "[٢].

والمعنى المقصود : الإمام (عليه السلام) يعلن رأيهُ الصريح في فلسفة البيعة ومعنى الخلافة وصفة الخلافة ، فمن واجب الخليفة أن يستحيل القانون والشريعة في نفسهِ وجدانًا وضميرًا وعاطفة وصدى شعوريًا عميقًا ، وإلا كانت خيانتهُ أقرب اليهِ من نفسهِ ، ودينهِ وعنعنات الدنيا كلها ، أهون عندهُ من عفطةِ عنزٍ ، فإذا كان الخليفة فاسقًا يعود على الامة بالشّر والشّرور ، فالإمام ينتقل بنا إلى روح المبايعة ومعنى العهد وفلسفة الخلافة وهنا يلزمنا الأناة والتفهم ، لأنَّ الإمام (عليه السلام) يحمل كل معناها في كلمةٍ واحدةٍ **(فمثلي لا يبايع مثلهُ)**، ثُمَّ يختم الإمام كلامه بقوله: **(ولكن تصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ....)** فيهِ اشارة إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى اختصهم بولايةِ المسلمين ، وجعلها حقًا لهم وهذا ما يَدلُ عليهُ ختامَ كلامهِ[٣].

**٢- الغَداةُ :**

وَرَدَ في التهذيب: والغُدوةُ والغَداةُ : واحد الا أنَّ الغُدوةَ غير معروفه ؛ كونها مَعرِفة مثل : سَحَر، والغَداةُ معروفه [٤] ، الغَينُ والدَّالُ والحرف المعتل أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على زَمانٍ"[٥] ، ومنهُ الغَداة ، والغَداةُ : الصحّوةُ ، وهي مؤنثه لم يُسمعْ تذكيرها ، ولو حَملها حامِلٌ على معنى أول النّهار جاز التذكير[٦] ، ووقتُها:" ما بين صلاة الفَجرِ وطُلوع الشّمسِ "[٧] ،

---

(١) ينظر : مسند الامام الشهيد : ١/٦٤-١/١٦٣-١/٢٥٤ مكرر-١/٢٧٨-٣/١٩٠.

(٢) المصدر نفسه : ١/٢٥٤.

(٣) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٥١.

(٤) يُنظر : تهذيب اللغة : (غدا) : ٨/١٧٠.

(٥) مقاييس اللغة : (غدو):٤/٤١٥.

(٦) يُنظر: المصباح المنير:(غدو):٢/٤٤٣، وتاج العروس:(غدو):٣٩/١٤٤.

(٧) القاموس المحيط : (غدو):١/١٣١٧، ويُنظر : تاج العروس : (غدو):٣٩/١٤٤، ومحيط المحيط : (غدو) : ٦٥٣.

وَرَدَ ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى :( **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ.....**)[الكهف : ٢٨].

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السَّلام) لفظ (الغَداة) في كلامهِ (أربع مراتٍ)[١] ، وقد وردَتْ بمعناها الحقيقي ، ومن ذلك ما وَرَدَ بحديثهِ مع الاصبغ بن نباته فقال (عليه السلام):" **يا اصبغ إنّ سليمان بن داوود اعطى الرّيح غدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر مما اعطي سليمان**"[٢].

والمعنى فيه : أي أنّ الله تعالى قد آتى سليمان الملك ملكًا عظيمًا لا ينبغي لأحد من بعدهِ ؛ لأن الله سبحانهُ سَخَرَ الأنسَ والجنِ ، والهواء حتى أصبحت بأمرهِ ، تسري من الصباح إلى الزوال ، ومن الزوال إلى الغروب ، فهي كانت مسيرة شهرٌ بسير الإبل ، وهذا وصفٌ لسرعة هذه الرّياح[٣] ، فالإمام الحسين (عليه السلام) يقول للأصبغ : إن الله تعالى أعطاني أكثر مما أُعطِي سليمان نفسهُ ، وهذا الكلام قد اقتبسهُ الامام من النص القرآني من قولهِ تعالى: **(ولسُلَيْمانَ الرّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسِلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)**[سبأ: ١٢].

ولو نظرنا إلى تراكيب هذه الفقرة من كلامهِ لوجدنا : أن الامام قد استعمل اسم التفضيل (أكثر) الذي هو على وزن (أفعل) ، وبحالة التنكير ، لتدل على العموم والشمول والاتساع في تفضيل الامام على ما اعطي سليمان (عليه السلام) لذا وصف نفسهُ بأنّهُ (أكثر) تفضيلًا منهُ ، ويبدو أن الامام قدم النبي سليمان (عليه السلام) على نفسهِ بمغزى دلالي ، هو أن النبي أكثر لزومًا من الإمامة ، ومن هنا جاء تقديم سليمان اهتمامًا وإكبارًا لهذه النبوة.

**٣- النّهارُ:**

(١) يُنظر / مُسند الامام الشهيد : ٤١/١-٨٥/١-٥١٦/١-١٩٠/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤١/١.

(٣) يُنظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن : ٣٦٢/٢٠.

والنّهار : " ضياءٌ ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشّمس"[١] ، وَأوردّ ابن فارس في مقاييسه:" النّونُ والهَاءُ والرّاءُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على تفتح شيء أو فتحِهِ.... ومنهُ النّهار لانفتاح الظُلمة عن الضِّياءِ"[٢] ، والنّهار : ضدُّ اللّيل ولا يجتمع كما لا يُجمع السَّرابُ والعَذابُ[٣] ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى:( **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا**)[الفرقان:٤٧].

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (النّهار) في كلامهِ (اربعَ مراتٍ)[٤] ، ومن ذلك ما وَرَدَ بدمائهِ (عليه السلام)إذْ يقول :"**اللّهم لك الحَمدُ في اللّيل إذا يغشى ولك الحمد في النّهار إذا تجلى...**"[٥] .

والمعنى المراد : اللّيل والنّهار آيتان عظيمتان يكوّرهما الله على الخلائق ، فالإمام (عليه السلام)، أسند اللّيل إلى الغشيان والنّهار إلى التجلي حمدًا ومدحًا لله جل ثناؤهُ ، ولافت للنظر أنّ الامام حذف مفعولي (يغشى وتجلي)، ذلك أن حذف مفعول (يغشى) لتنزيل الفعل منزله اللازم ، لأنَّ العبرة بغشيانهِ فلهُ الحمد كل ما تغشاه ظُلمتُهِ ، وأسند إلى النّهار التجلي حمدًا ومدحًا لله سبحانه بالاستنارة التي يراها وكل أحد من الناس ويحس بها حتَّى البصراء.

**٤- الظُّهر:**

قال الخليل : والظُّهرُ :" حَدُّ انقاض النَّهار"[٦]، وهي "الهاجرة"[٧] ، وأوردَّ ابن فارس في مقاييسهُ :"الظّاءُ والهَاءُ والرَّاءُ أصل صحيحٌ واحد يَدُلُّ على قوَّةٍ وبروز ...؛ ولذلك سُمِّي وقت الظّهر والظَّهيرة ؛لأنّهُ اظهر اوقات النّهار وأضوؤها"[٨] ، ويكون في القيظ حين تكون الشمسُ بحيال راسك وتركد، كأنّها لا ترتدُ أنْ تبرحَ[٩] .

---

(١) العين :(نهر):٤٤/٤، وينظر : مقاييس اللغة : (نهر):٣٦٢/٥.

(٢) مقاييس اللغة : (نهر):٣٦٢/٥.

(٣) يُنظر : لسان العرب : (نهر):٢٣٨/٥، ومحيط المحيط : (نهر):٩١٩.

(٤) ينظر : مسند الامام الشهيد : ٣١/٢-١٥٢/٣-١٩٠/٣-١٩١/٣.

(٥) المصدر نفسه:١٩١/٣.

(٦) العين :(ظَهَرَ): ٣٧/٤.

(٧) الصحّاح : (ظَهَرَ) :٧٣١/٢، وينظر : لسان العرب : (ظَهَرَ):٥٢٧/٤.

(٨) مقاييس اللغة :(ظَهَرَ) :٣٧١/٣.

(٩) ينظر : الأزمنة والامكنة : ٢٤٨، والافصاح في فقه اللغة : ٤٦٣.

وقد استعمل الامام الحسين لفظ (الظُّهر) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[١] ، وذلك ما وَرَدَ في دعائهِ المعروف بدعاء التسبيح إذ يقول :"**ولهُ الحمد في السموات والارض وعشيًا وحين تُظهرون..."**[٢].

والمعنى : وله الحمدُ من جميع خُلقهِ دون غيره في السماوات ومن سكانها من ملائكة والنبيين ، و(الارض) من أهلهل، من جميع أصناف خلقهِ فيها ، ولهُ الحمد والتسبيح ايضًا في العشي، وحين تُظهِرُون ، حين تدخلون في وقت الظّهر ، وهو شدة الضّياء[٣] .

**جدول (٩) يُوضح عدد ورود الفاظ الدّالة على النّهار**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الصّبح | ٦ |
| ٢ | الغَداة | ٤ |
| ٣ | النّهار | ٤ |
| ٤ | الظّهر | ١ |
| | المجموع | ١٥ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها :

**١- علاقة الجزء من الكل :**

تظهر علاقة جزء من كل بين كل الفاظ الحقل الدّلالي ، ولفظة (النهار) ؛ لأنَّ النّهار يُعدُّ جزءًا من باقي الفاظ الحقل الدّلالي.

**٢- علاقة التنافر :**

توجد علاقة تنافر بين كل من (الصّبح والغَداة والظّهر) ؛ إذْ لا وجود لعلاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزءٍ من كل فيما بينهما ، على الرَّغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد.

---

(١) يُنظر : مسند الامام الشهيد:٣/١٩٠.

(٢) المصدر نفسه: ٣/١٩٠ .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي:٦/٢٧٦-٢٧٧.

**جدول (١٠) يبين العلاقات الدّلالية**

| علاقة جزء من كل | علاقة التنافر بين |
|---|---|
| النّهار<br>الصّبح<br>الغَداة<br>الظَهر | الصّبح<br>الغداة<br>الظهّر |

**خامسًا : الالفاظ الدّالة على مطلق الجزء :**

**١- السّاعة:**

ورَدَ في التهذيب : والسَّاعةُ :" جزء من اللّيل والنّهار.... وتُصغَّر سُويعة، واللَيلُ والنّهار معًا أربع وعشرون ساعةً ، إذا اعتدلا فكل واحدٍ منهما اثنتا عشرة ساعة "[١] ، والجمع منهما : السَّاعات والسَّاعٌ[٢] ، أمّا صاحب المقاييس قال : السَّين والواو والعين ، يَدُلُّ على استمرار الشيء وانتهائهِ، ومن ذلك السّاعة ؛لأنَّها ، تنتهي وتستمر[٣] ، وَرَدَ لفظها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى :**(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهارٍ بلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الفَاسِقُونَ)** [ الأحقاف:٣٥].

وردَ لفظ (السّاعة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، [خمسَ مراتٍ][٤] ، وأخال أنَّها لم تخرج عن دلالتها الحقيقية إلا في مرةٍ واحدةٍ ، وذلك ما وَرَدَ بالوَصية التي كتبها لأخيه محمّد بن الحنفية إذْ يقول :".. **وأن الجنّة والنّار حقّ ، وأنّ السّاعة آتيه لا ريب فيها..**"[٥].

والمعنى المقصود: وَرَدَ هذا المقطع في بداية الوّصية ، الغاية منهُ إثبات ما بشرت بهِ الدعوة الاسلامية وكونه حقًا وصدقًا ، فالموت والجنة وثوابها حق والنّار وعقابها حق وبعث الأموات ساعة الحشر يوم القيامة حق ، فالإمام (عليه السلام) ذكر بهذه المفاهيم وأكدَّها

---

(١) تهذيب اللغة :(سوع) :٨٩/٣.

(٢) ينظر : الصحّاح : (سوع):١٢٣٣/٣، ولسان العرب : (سَوَعَ):١٦٩/٨، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه:٣٣٧.

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة : (سَوَعَ) :١١٦.

(٤) يُنظر: مسند الامام الشهيد : ٢٧٤/١-٤٦٣/١-٥١٦/١-٣١/٢-٨٠/٢.

(٥) المصدر نفسه:٢٧٤/١.

بعدما أصبح الكثير من النّاس لا تؤمن بالبعث والحساب والحياة والموت والجنة والنار وغيرها من مفاهيم الاسلام ، في عهد الدولة الاموية[١] وقد سبق القرآن الكريم في التعبير عن هذه الافكار الجاهلية بقوله: **(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)** [المؤمنين:٣٧].

أمّا الأُخر فقد دلَّت على معناها الحقيقي ، ومن ذلك ما وردَ في قوله لأصحابهِ حينما رأى سهام الاعداء تُمطر عليهم فقال:" **قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابدَّ منهُ ، فإنَّ هذه السّهام رُسُل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعةٍ من النَّهار حملة وحملة**"[٢] .

والمعنى فيه: إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) عُرِفَ شجاعتهِ بسالتهِ ولا تأخذهُ في الله لومةِ لائم ، فقد دعا الامام (عليه السلام) اصحابهِ إلى الموت وكأنّما هو يدعوهم إلى مأدبة لذيذة ، وقد كانت لذيذة عندهُ ،لأنّه (عليه السلام) ينازل الباطل، ويرتسم له بُرهان ربه الذي هو مَبدؤهُ (عليه السلام)، فاقتتلوا ساعة من النّهار أي وقتًا وجزءً من هذا النَّهار لكن ضمن استراتيجية يضعها الإمام هي أنْ تكون حملاتكم منظمة ومرتبة لمواجهة هذا العدو.

**سادسًا: الالفاظ الدّالة على الزّمن الطويل:**

**١- الشَّهر:**

قال ابن فارس :"الشّينُ والهَاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على وضوح في الامر وإضاءة ، ومن ذلك الشَّهر"[٣] ، مفردٌ :أشهرٌ ، وشهور[٤] ، والشَّهرُ : المدّةُ الزّمنية بين ظُهور هلال وآخر[٥] ، والشّهرُ : كرب معروف من الايام، وسبب تسميتهِ بذلك ؛لأنّهُ يُشهر بالقمرِ، وفيه علامةُ ابتدائهِ وانتهائهِ[٦] ، وردَ ذكرهُ في القرآن الكريم بقوله تعالى:( **فَسِيحُوا فِي فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)** [التوبة:٢]،

---

(١) ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف :٥٣.

(٢) مسند الامام الشهيد :٣١/٢.

(٣) مقاييس اللغة :(شهر):٢٢٢/٣.

(٤) لسان العرب :(شهر):٤٣٢/٤، وابنية الصّرف في كتاب سيبويه:٢٩٦,٢٩٩.

(٥) ينظر : لسان العرب :(شهر):٤٣٢/٤،وصبح الاعشى:٣٥٨/٢.

(٦) ينظر : القاموس المحيط :(شهر):٤٢١/١، وتاج العروس (شهر):٢٦٣/١٢، واسماء الزّمن في القرآن الكريم :٥٢. :٥٢.

وقد وظَّفَ الامام الحسين (عليه السلام) لفظ (الشهر) في كلامه (مرتين)[١] ، وقد ورد بمعناه المعجمي ، وذلك ما وردَ بقولهِ لأصبغ بن نباته فقال :" **يا أصبغ إنَّ سليمان بن داوود اعطى الرّيح غدّوها شهر ورواحها شهر وأنا قد اعطيت اكثر مما اعطى سليمان**"[٢].

والمعنى فيه : ثَمَّ ذكرُهُ سابقًا عند الحديث عن (الغداةِ).

**٢- السَّنةُ:**

وَرَدَ في المقاييس:" السّينُ والنَّونُ والهَاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على زمانٍ، والسَّنة فيهُ" [٣] ، والسَّنةُ:" تمامُ دورة الشّمس ، وتمام اثنتي عشر دورة للقمر، والسَّنةُ الشَّمسية : ثلاثمائة يوم وخمسة وستون يومًا وثُلثا اليوم ،والسَّنة القمريةُ :أربع وخمسون يومًا وثلاثمائة يوم وثُلثُ عشر اليوم، فتكون السّنةُ الشمسية زائدة على القمرية بأحد عشر يومًا وجزء من أحد وعشرين جزءً من اليوم"[٤] ، وأخاك في هذا القول أنّهم قد وهموا بقولهم : تمام دورة الشّمس ؛ لأنّ السَّنةَ تمام دورة الارض حول الشمس وليس دورة الشّمس ؛ وكما يرى لأغلب أهل اللغة أنّها لا تكون الا في الحَوْل الذي فيهِ شدَّة وجَدب[٥] ، وَرَدَ لفظها في التنزيل بقولهِ تعالى :( **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**)[العنكبوت:١٤]

وقد ورد لفظ (السّنة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ،(مرةً واحدةً)[٦] ، وذلك ما وردَ بجوابهِ لابن عتبه بعدما سأله كيف تكون الإمامة في علي بن الحسين وهو صغير السِّن؟ فقال لهُ (عليه السَّلام):" **نعم إنَّ ابنهُ محمد يؤتم بهِ وهو ابن تسع سنين**"[٧] .

والمعنى الظاهر فيه : أنَّ الإمام (عليه السلام) قد اثبت مشروعية الامامة في اولادهِ ومن صلبه ،فضلًا عن أن الامام قد أوضح أن الامامة لا تجدد في عُمر عند أهل البيت ، فَحفيدُ محمد بن علي بن الحسين يصبح امامًا مفترض الطاعة يأتم بهِ سائر المسلمين، وهو في عمر تسع سنين.

**جدول (١١) يوضح فيهِ عدد ورود الفاظ الزمن الطّويل**

---

(١) ينظر : مسند الامام الشهيد:٨٥/١ مكرر.

(٢) المصدر نفسه: ٨٥/١.

(٣) مقاييس اللغة :(سنة):١٠٣/٣.

(٤) تاج العروس :(سنة): ٣١٧/٣٨،وينظر :اسماء الزّمن في القرآن الكريم:٥٠.

(٥) ينظر : المفردات :٤٦٠/٢، وتاج العروس :(سنة):٣١٧/٣٨، والكليات : ٤٩٨، ومحيط المحيط : (سنة):٤٣٥.

(٦) يُنظر : مسند الامام الشهيد :١٠١/٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٠١/٣.

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الشّهر | ٢ |
| ٢ | السّنة | ١ |
| | المجموع | ٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية داخل الحقل الدلالي وهي:

**١- علاقة الجزء من الكل :**

- ثمة علاقة جزء من كل بين (السَّنة والشهر) ؛ لأنَّ الشَّهر يُعدُّ جزءًا منها .

**جدول (١٢) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الجزء من الكل |
|---|
| الشهر ⟵ السّنة |

## المبحث الثاني

## الألفاظ الدالة على المكان

أهتم الادباء العرب قديما بألفاظ المكان ووظّفوها في نتاجاتهم الأدبية ؛ لأنّ العرب قديما طبيعة حياتهم متنقلة من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أُخرى، وهذه الاماكن والمدن يقصدونها من أجل التجارة أو العمل، لذا نجد هذه الالفاظ المكانية متناثرة في دواوين الشعراء والأدباء،

ولم يخرج الامام الحسين (عليه السلام) عن هذه الدائرة، إذ أورد منها كثيرا في كلامه، والفاظ مكان كثيرة ومتنوعة، وهذا ما سيقوم به الباحث في معالجتها في داخل هذا المبحث من جميع وتصنيف وترتيب لهذه الالفاظ كما جاءتْ في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام).

ينطوي هذا المبحث على حقل الالفاظ الدالة على المكان في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، وقُسَّم هذا الحقل على قسمين رئيسين: تحددت في الفاظ المدن والاماكن، والفاظ المأوى والمسكن، وبعد الدراسة الدلالية، سيقوم الباحث بتحديد الالفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، وما ينطوي عليهِ هذه التكرارات من دلالات متنوعة فضلاً عن إظهار العلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي وقد بلغ عدد هذه الالفاظ احدى وسبعين لفظة ، وقد قُسمتْ على وفق الجدول الآتي:

**جدول(١٣) ألفاظ المكان**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الفاظ المأوى والمسكن | ٤٢ |
| ٢ | الفاظ المدن والأماكن | ٢٩ |
| | المجموع | ٧١ |

**اولاً : الالفاظ الدَّالة على المأوى والمسكن :**

**١. البَيتُ :**

قال الخليلُ :" والبَيتُ: معروفٌ من بيوتِ النّاس" [١] ، وقال ابن فارس: " البَاء واليَاءُ والتّاء أصلٌ واحد وهو المأوى ، والمآب ، ومَجمعُ الشّملِ " [١] ، والبيتُ : المسكنُ سواء أكان كبيرا أم صغيرا ،

[١] العين : ( بيت ) ١٣٨١٨.

ويقع على المُتخّذِ من الشعرَ ، والمدرَ والصُّوف[٢] ، وقيلَ : البَيتُ:" اسم لمُسقَّفٍ واحدٍ له دهليز " [٣] ، وردَ ذكرهُ في التنزيل بقوله تعالى:**(وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)**[النساء: ١٥] .

وَرَدَ لفظ (البَيتَ) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (أربع وعشرين مرةً )[٤] ، إلَّا أنَّها لم تتطرقْ في جميعها إلى دلالتها العامة (المسكن) ، إذْ أشار بعضها إلى دلالات خاصة ، كالكعبة ، والمقدس ، والنبوة ،والأهل ، كما يظهر في خطابه عندما عزم الخروج إلى العراق فقال :" **لَا مَحِيصَ مِن يومٍ خُطّ بالقلمِ رِضى الله رِضَانَا أهل البيتِ....**" [٥] .

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقاً عند الحديث عن (اليوم) ، وأهل البيت : بيت النبوة ، البيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبيت الرِّسالة. .

أمّا دلالة المسكن المعروفة الذي يتخذهُ الانسان ، فقد وردت في ثلاث منها فقط، ومن ذلك بقوله لسليمان بن صرد حين طلب منه نقض الصلح واعلان الثورة على معاوية فقال لهُ (عليه السلام): **"ليَكن كلَّ رجل منكم حِلساً في أحلاس[٦] بيتهِ مادامُ معاوية حياً فإنَّها بيعة كنت والله بها كارها فإنْ هلكَ معاوية نظرنا ونظرتم ورأينا و رأيتم "**[٧] .

والمعنى المقصود: إن رأي الإمام الحسين ( عليه السلام) ألآ يثور في عهد معاوية وهو يأمر اصحابه ومواليه بأنْ يخلدوا إلى المسكن والهدوء وأنْ يلزموا بيوتهم ، وأن يبتعدوا عن الشبهات مادام هذا الانسان (معاوية) حيا ، فالإمام بيَّن موقفة من هذا الصلح وهو له كارها ، لكن لم يحن الوقت لإعلان هذه الثورة .

---

[١] مقاييس اللغة : ( بيت ) :٣٢٤\١.

[٢] ينظر: المفردات :٨٢\١، ولسان العرب : ( بيت ) : ١٤٢\٢،المصباح المنير ( بيت ):٠٢٧

[٣] فرائد اللغة في الفروق : ٣٨٥\١، وينظر : الكليات : ٢٣٩.

[٤] ينظر: مسند الامام الشهيد: ٦٢\١ -٦٤\١-٧٠\١- ٨٤/١- ٢٥١/١مكرر_ ١٥٧/١_١٩٠\١_٢٥٤\١_٢٧٦\١-٢٨٠\١-٤٦٤\١-٤١٧\١-٣\٢-٥٤\٢-٢-١٠١\٢-٧٣\٣-١٣٥\٣-١٧٥\٣-١٨٠\٣-٢٠٧\٣-٣-٣\٢٥٧-٣\٢٦٤-٢٦٥\٣\٢٦٤.

[٥] المصدر نفسه: ٦٤\١.

[٦] حلس : الحلس والحلس : كل شيء ولي ظهرا البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج ،وقيب هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة، وفلان حلس بيته اذا لم يبرحه او يغادره ،جمعه : احلاس ، ينظر : لسان العرب (حلس ) :٥٤\١٦

[٧] مسند الامام الشهيد : ١٥٧\١-١٥٨.

**٢_ المَنزِلُ:**

قال ابن فارس: " النُّون والزّاي واللّام كلمةٌ واحدةٌ تدلّ على هبوط شيء ووقوعه "[١] ، ومن ذلك المَّنزل[٢] : منزلاً ؛ لأنّهُ يُنزلُ فيهِ ، فالمنزلُ : موضعُ النزولِ، والمنزل " أسمٌ لما يشملُ علي بيوتٍ ، وصَحنٍ مُسقفٍ ، ومطبخٍ يسكنهُ الرُّجل بعيالهِ [٣] ، ويبدو لي أنَّ الفرق بينه وبين الدار ، والبيت هو كالفرق بين الخاص والعام ، إذْ إنَّ المنزلَ أعم من البيت ، لذا فهو مشتمل عليه أما بالنسبة للدار فالعكس ؛لأنَّ الناظر يرى أنَّ الدّار أعم من المنزل ، لذا فهو مشتمل عليه .

وقد استعمل الإمام الحسين (علية السلام) لفظة (المنزلِ) في كلامهِ (سبعَ مراتٍ)[٤] ، ووجدتُ جميعها جميعها لم تخرج من دلالاتها المعروفة ، ومن ذلك ما وردَ في جوابه عندما سُئل أينَ دفن أمير المؤمنين ؟ فقال:" **خَرَجْنا بِهِ ليلاً من مَنزِلِهِ حتّى مَرَرْنا بهِ على مَنزلِ الأشعث بن قيس ، ثُمَّ خَرَجْنا بهِ إلى الظَّهرِ بجنب الغري** " [٥] .

والمعنى فيه : أي تَمَّ تشيعه وخروجه من المنزل في الليل حتَّى وصَلنا بهِ إلى مسجد الاشعث بن قيس ، وبعدها حملناه إلى ناصية الغّري.

**٣_ الدّارُ :**

الدّارُ: " كلُ موضعٍ حلَّ بهِ قومٌ .... وهو اسمٌ جامعٌ للعرَصَةِ والبناء والمحّلةِ " [٦] ، والدّارُ:" ما ما أحاط بالشَّيء "[٧] ، مفردةٌ ، جمعها: دِيار، ودور ، أدور[٨] ، وقيل إنَّ الدارَ : " اسمٌ لما يشتمل على بيوتٍ ومَنازل وصحن غير مُسقف" [٩] ، وسميت داراً لدَورِها على سُكانها [١٠] ، ويلحظ الباحث

---

[١] مقاييس اللغة : ( نزل ) : ٤١٧\٥

[٢] ينظر : المصباح المنير : ( نزل) : ٢٢٩، ومحيط المحيط : ( نزل) :٨٨٨.

[٣] فوائد اللغة في الفروق : ٣٨٥\١، وينظر : الكليات : ٢٣٩.

[٤] ينظر : مسند الامام الشهيد :٨٦\١ مكرر-٨٧\١-١٤٧\١-١٣٠\١٣مكرر-١٥٠/٣.

[٥] المصدر نفسه : ١٣٠\١٣.

[٦] العين : ( دور) :٥٨\١٨، وينظر : لسان العرب : ( دور ) : ٢٩٨\١٤، الاصحاح في فقه اللغة : ٢٦١.

[٧] ينظر: تاج العروس : ( دور) : ٣٢٠\١١١.

[٨] ينظر: المصباح المنير : (دور) : ٧٧، وابنيه الصرف في كتاب سيبويه : ٣٢، ٣١٦,٣٢١.

[٩] فرائد اللغة في الفروق :٣٨٥\١، وينظر : الكليات : ٢٣٩.

[١٠] ينظر : تاج العروس : ( دور) : ٣١٨\١١١، ومحيط المحيط : ( دور) : ٢٩٨.

أنَّ الفرق بينهما وبين البيت هو كالفرق بين الخاص والعام ، إذْ إنَّ الدار كانتْ أعم من البيت ، لذا فهم مشتمل عليه ، وردَ ذكرهُ في التنزيل بقولة تعالى: **( وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ) {البقرة :٨٤}.**

وقد وردت لفظة (الدار) في كلامِ الإمامِ الحُسينِ (علية السلام)، ( ستَ مراتٍ) [١] ، ومن ذلك ما وردَ بدعائه المعروف بدعاء عرفه إذْ يقولُ:"**اشكو اليك غربتي وبعد داري وهواني على من ملكته أمري**"[٢].

**أمري**"[٢].

والمعنى فيه : أي وأشكو إليك يا الهي استخفاف القوم الذين جعلت امري بيدهم ، فأصبحت غريبا بينهم ، وديارِي بعيدة بسببهم[٣] ، والمعنى هذا قريب من حال شعيب (عليه السلام) حينما خاطبه قومه **(قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمّا تَقُولُ وإنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفًا ولَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ)** {هود:٩١}.

**٤- المَلجأُ:**

قال الأزهري : ألجاتُ الشَّيء ، إذا حصنته في ملجأ [٤] وقيل :" اللام والجيم والهمزة كلمة واحدة واحدة ، وهي لجأ وملجأ: المكان يلتجأ اليه "[٥] ، والملجأ: المعقل [٦]، الجمع منه: ملاجئ، وردَ ذكرهُ في القران الكريم بقوله تعالى:**(لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَات أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ)**{**التوبة: ٥٧} .**

استعمل الامام الحسين لفظ ( الملجأ ) في كلامه ( ثلاث مرات)[٧] ، ومن ذلك ما ورد في كلامه مع أخيه محمد بن الحنفية ليلة خروجه إلى العراق فقال: **( يا أخي والله لو لم يكنْ ملجأ ، ولا مأوى لما بايعتْ يزيد بن معاوية** " [٨].

---

[١] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٤١\٢- ١٦١\٢-١٥٠\٣-١٧٥\٣-٢٦٥\٣-٢٩٥\٣.

[٢] المصدر نفسه : ١٧٥\٣

[٣] ينظر: شرح دعاء الامام الحسين (علية السلام ) يوم عرفة : ٦١.

[٤] تهذيب اللغة : (لجا ) : ١٣١\١١

[٥] مقاييس اللغة : (لجا ) : ٥\٢٣٥،١.

[٦] ينظر: لسان العرب : ( لجا ) : ١٥٢\١١،وتاج العروس: ( لجا ) ٢٤٤\١.

[٧] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢٧٤\١١-٤٦٩\١١_١٩٤\١٣.

[٨] المصدر نفسه: ١٩٤/٣.

والذي يبدو في معناه : أن الإمام (عليه السلام) يريد أن يقول إنَّني ماضٍ في موقفي ضد يزيد لطلب الاصلاح ، ومهما يكن من الأمر فإنَّ اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الاثمة الملوثة والا صارتْ مثلها ، وقد عبرت ابنية هذا النص بدقة من مراد الامام وكشفت عن طريق تراكيبها عن الصراع الشديد من أجل المبايعة لهذا الرّجل ، لكن موقف الإمام كان حاسماً حتَّى وإنْ كلفهُ عدم وجود المكان الذي يسكن فيه أو يأوي إليه .

**٥_ الخَيمةُ :**

الخَيمةُ : "بيت من بيوت الاعراب مُستديرةٌ " [١]، وقيل: " لا تكون إلا من اربعةِ اعوادٍ، ثمَّ تُسقفُ بالتّمامِ" [٢]، والخيمةُ عند العرب: الَمنزل والبَيت ، وسُمَيت خيمةً : لأنَّها تتخذ كالمَنزل الاصلي لصاحبها [٣] ، مفردةٌ : جمعها : خِيم ، وخيمات [٤] ، عرفتْ عند العرب بأسماء ونعوت كثيرةٍ ومتعددة ومتعددة ومنها: القبة، والفسطاط[٥] ، وقد ورد لفظها في القران الكريم بقولة تعالى:**(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ )** {الرحمن : ٧٢}.

وقد وردَ لفظ (الخَيمة) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، ( مرةً واحدةً) [٦] ، وذلك ما وَرَدَ بقولهِ بقولهِ لأُم وهب بنت عبد الله ، " **جُزِيتُم عن أهل بيتِ نبيكم خيرا ارجعي إلى الخَيمةِ فإنَّه ليس على النَّساء قتال** " [٧] .

والمعنى فيه : إنَّ هذه المرأة الصالحة ( أُم وهب ) كانت حاضرة مع زوجها في كربلاء وقد همت بأن تقاتل دفاعاً عن الحسين (عليه السلام) لكن الإمام لم يسمحْ لها بالقتال ، فما على المرأة من قتال ، في حين أنَّ الامام قد أثنى عليها لموقفها الكبير .

**٦- المَأوَى:**

---

[١] العين : ( خيم ) : ٣١٦\٤،وينظر : لسان العرب : (خيم) :١٣١\٣٢.

[٢] تهذيب اللغة : ( خيم ) : ٦٠٧\٧،وينظر : محيط المحيط : ( خيم ) : ٢٦٥.

[٣] ينظر لسان العرب : ( خيم ) :١٩٣\١٢، وتاج العروس : ( خيم ) ١٣١\٣٢، والفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس ٣٨.

[٤] ينظر: المصباح المنير : ( خيم) :١٩٣\١٢،وابنيه الصرف في كتاب سيبويه : ٣٢٤.

[٥] ينظر : فرائد اللغة في الفروق :٧٥\١.

[٦] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٥٥\٢.

[٧] المصدر نفسه :٥٤\٢-٥٥.

أوَيتُ مَنزِلي وإلى منزِلي أوياً وأوياً واويتُ : عُدتُ ، والمأوى كل موضعً أو مكان يأوي إليهِ الشَّي نهاراً أو ليلاً [١] .

وقد وظّف الامام الحسين (عليه السلام) لفظة ( المَأوى ) في كلامهِ ( مرةً واحدةً) [٢] ، وقد وردت بمعناها الحقيقي ، ما وردَ بقوله لأخيه محمد بن الحنفية ليلة خروجه من المدينة قاصداً العراق فقال " **يا أخِي والله لو لَمْ يكنْ مَلجأ ، ولا مأوى لما بايعتْ يزيدَ بنَ معاوية** [٣] " .

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقاً عند الحديث عن (الملجأ) .

**جدول (١٤) يوضح عدد ورود الفاظ المأوى والمسكن .**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | البيت | ٢٤ |
| ٢ | المنزل | ٧ |
| ٣ | الدار | ٦ |
| ٤ | الملجأ | ٣ |
| ٥ | الخيمة | ١ |
| ٦ | المأوى | ١ |
| المجموع | | ٤٢ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها :

**١-علاقة الاشتمال :**

-ثمة علاقة اشتمال بين ( البيت والمنزل ) من جهة ، و(الدار) من جهة أُخرى ؛ لأنَّ الدار يشتمل على عدد من المنازل والبيوت ، وهو بذلك يشتمل عليهما .

وكذا تظهر هذه العلاقة ايضا بين ( المنزل والبيت ) ؛ لأنَّ المنزل يشتمل على عدد من البيوت .

**٢-علاقة الترادف الجزئي: ( غير تام ):**

توجد علاقة ترادف بين ( المأوى ) من جهة ، و( البيت ،المنزل ، الدار ، والخيمة ،والملجأ )

---

[١] ينظر: لسان العرب : (أوى) : ٥١١١٤ ، والمصباح المنير ( اوى) :٣٢١١.

[٢] ينظر المعجم الوسيط : ( اوى ) : ٣٤/١.

[٣] المصدر نفسه: ٣٤/١ .

من جهة ثانية ؛ وذلك لدلالة كل منها على ذلك الموضع الذي يأوي اليه الانسان ويتخذه مسكنا يعيش فيه، علما أنَّ هذا الترادف يُعدُّ ترادفا جزئيا؛ لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية الحجم والشكل مثلا.

**الجدول (١٥) يبين العلاقات الدلالية .**

| علاقة الاشتمال | علاقة الترادف الجزئي |
|---|---|
| الدار ← البيت<br>الدار ← المنزل<br>المنزل ← البيت | المأوى ← البيت<br>المأوى ← المنزل<br>المأوى ← الدار<br>المأوى ← الخيمة<br>المأوى ← الملجأ |

**ثانياً: الالفاظ الدالة على المدن والأماكن:**

**١. المدينة:**

يُقال: مَدَنَ بالمكان: أقام به، ومنهُ قد سمَّيت المَدَينةُ، والجمع منها: مُدُنٌ ومُدنٌ ومدائِن، ومَدَّنتُ، مَدِينَة إذا بنيتها، ومَدَنَ الرَّجل إذا آتى المدينة[١] ، وورد لسان العرب:" وكل أرضٍ يبنى بها حصن في اصطمتها فهي مدينة.... والمدينةُ: اسم مدينة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه

[١] ينظر: العين: (مَدَنَ) : ٥/٨، والصّحاح: (مَدَنَ): ٢٢٠١/٦، ومقاييس اللغة: (مَدَنَ): ٣٠٦/٥.

وآله)"[١]، وقد وَرَدَ ذكرها في التنزيل بقولهِ تعالى: ( **وَجَاءَ أهلُ المَدينةِ يَسْتَبشرُونَ)** [الحجر: ٦٧]، ومما وَرَدَ ذكرها في الشعر العربي القديم كقول أبي طالب عم النبي: (الطويل)[٢] :

**وحتَّى رأوا أحبار كُلّ مدينةٍ سجوداً لهُ مِن عُصَبة وفُرادِ**

وقد استعمل الامام الحسين (عليهِ السلام) لفظة(المدينة) في كلامه ، (سبعَ مراتٍ)[٣]، ومن ذلك ما وَرَدَ بكلامهِ مع أخيه محمد بن الحنفية قبل خروجهِ من المدينة فقال:"... **وأمّا أنتَ يا أخِي فَلا عَليكَ أنْ تُقيمَ بالمدينةِ، فتكونَ لي عيناً لا تغض عني شيئا من امورهم**"[٤].

والمعنى فيه: إنَّ الحسينُ (عليه السلام) أمر محمد بن الحنفية البقاء في المدينة، ذلك من أجل مصالح الإمام الحسين ومصالح من بقي من بني هاشم، وحتى لا تجرأ عامل المدينة الوليد بن عتبة على أذاهم، حياءاً منهُ أو خوفاً من الخروج عليهِ، فوصيتهِ إلى أخيه قبل خروجه من المدينة( فأنّها واضحة بالدلالة الإلزامية على وجوب بقاءهِ وليس جوازهِ فقط)[٥].

**٢. الكُوفَةُ:**

قال الخليل: "كُوفان أسمُ أرضٍ" [٦] ، و"الكوفةُ: الرّملة الحَمراء، وبها سَّميَت الكوفة" [٧]، وقال ابنُ فارس: "الكَافُ و الوَاو والفَاءُ أصلٌ يَدُلُّ على استدارة في شيء ومنهُ تكوّفَ الرَّملُ: استدار، وكَوفان العناء والمشقّة" [٨]، وكُوفان والكوفة بمعنى واحد وهو الاختلاط[٩]، والكُوفة الرّملة المجتمعة، المجتمعة، وقيل: الكُوفة الرّملة كيف كانت في هيئتها، والكوفةُ بلد سمَّيت بذلك؛ لأنَّ سعدا لما أراد بناء مدينة الكوفة، أرتاد حالهم، وقال: تكوَّفوا في هذا المكان، بمعنى اجتمعوا فيهِ وقيل أيضا: إنّما

---

[١] لسان العرب : (مَدَنَ): ٤٠٢/١٣.

[٢] ديوان: أبي طالب عم النبي: ١٦٨.

[٣] يُنظر: مسند الامام الشهيد: ١٧٥/١_٢٧٤/١_٥٠٦/١_ ١٤٤/٣_ ١٤٧/٣ مكرر_٢٦٤/٣.

[٤] المصدر نفسه: ٢٧٤/١.

[٥] شذرات من فلسفة تاريخ الامام الحسين: ٢٧٥.

[٦] العين : (كَوَفَ) : ٤١٢/٥.

[٧] الصّحاح : (كَوَفَ) : ١٤٢٤/٤، ولسان العرب: (كوف): ٣١١/٩.

[٨] مقاييس اللغة: (كوف): ١٤٧/٥.

[٩] ينظر: معجم البلدان: (كوفان): ٤٩٠/٤.

قال: كوَّفُوا هذا الرَّمل بمعنى نحَّوه و انزلوا، ومن ذلك سمَّيَت الكُوفة[١]، الكَوفَة الرَّملة تُخالِطُها حصباءُ، وهي: واحدةٌ من أكبر مدن العراق[٢].

وقد وَرَدَ لفظ (الكُوفة) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (خمسَ مراتٍ)[٣]، ومن ذلك ما وَرَدَ وَرَدَ بخطابه في وقائع صفين فقال (عليه السلام): " **يا أهل الكُوفة، أنتم الأحّبةُ الكَرماء والشَعار دون الدَّثار، جِدّوا في إطفاء ما دُثِرَ بينكم.....**"[٤].

والمعنى المقصود: أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) أراد بيان: كياسة أمير المؤمنين (عليه السلام) في القيادة مقابل شرعهم وحكمهم على ظاهر القول وقبول فكره التحكيم[٥] ، إذ إنَّ هذا الخطاب قد سبق بعد الانقسام والجدال في جيش الامام علي (عليه السلام) ، أثر حادثة التحكيم المعروفة[٦]، فنرى الإمام الحسين (عليه السلام) شمرَّ لرفع الهمم وإعادة تنظيمهم استعدادهم وتسليمهم لقائدهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

**٣. مَكّةَ:**

قال أبو بكر الانباري: مَكّةَ: " سميت مَكّةَ لاجتذابها الناس من الاباعد، من قولهم قد مَكّكتُ العَظمَ إذ أجديت ما عليه من الحكم"[٧]، أمَّا عن جذرها فيقول ابنُ فارس: "المَيمُ والكَافُ أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على انتقاء العظم، ثُمَّ يقاس على ذلك يقولون: تَمّكّكتِ العَظمُ: أخرجَت مُخه، وامتَكَّ الفصيلُ ما في ضَرعِ أمَّهِ: شَربَهُ وَالتمكُّكُ: الاِستِسَقاءُ ويقالُ: سُمَّيت مَكّة لقَّلةِ الماء بها، كأنَّ مَاءَهَا قد امُتكَّ، وقيل: سُمَّيت لأنّهَا تَمُكُّ مَن ظلمَ فيها"[٨]، وقيل أيضاً: " سُمَّيَت مَكّةُ لاجتذابها الناس من من الاباعد، من قولهم قد تَمكَّكتُ العَظم اذا أجديت ما عليهِ من اللحم "[٩]، ومهما يكن مِن أمر فقد صارَ هذا الاسم علماً على مَكّةَ ، وقد ذكرهُ القرآن مرةً واحدةً بقولهِ تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي كَفَّ**

---

[١] ينظر: لسان العرب: (كوف): ٣١١/٩، وتاج العروس: (كوف): ٣٤٠/٢٤، والمعجم الوسيط: (كوف): ٨١١/٢.

[٢] ينظر: تاج العروس: (كوف): ٣٤٠/٢٤، والمعجم الوسيط: (كوف): ٨١١/٢.

[٣] ينظر: مسند الامام الشهيد: ٧٠/١ مكرر_٤٥٦/١_٥٠٦/١_ ٢٩٨/٣ .

[٤] المصدر نفسه: ٢٩٨/٣.

[٥] ينظر: كلام الامام الحسين عليه السلام مقاربة تداولية: ١١٦.

[٦] ينظر: الامامة والسياسة: ١١٢.

[٧] الزاهر في معاني كلمات الناس: ٨٦/٢.

[٨] مقاييس اللغة: (مَكَّ) : ٢٧٤/٥_ ٢٧٥.

[٩] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/ ٨٦_ ٢٧٤/١_ ٢٧٨/١_ ١/ ٤٣٦_ ١/ ٥٠٦.

**أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** [الفتح: ٢٤].

وقد استعمل الامام الحسين لفظ (مَكّةَ) (خمس مراتٍ)[١]، ووردت جميعها بمعناها الحقيقي، ومن ذلك ما وَرَدَ في حديثهِ مع عبد الله بن الزبير، حين أراد الامام الخروج من مَكّةَ فقال عليه السلام: " **لأنْ أُقتلَ بمكانٍ كذا وكذا أحبَّ إليَّ من أنْ يُستحلَّ بمكّة...** " [٢].

يبدو أنَّ أجهزة التيار الأموي كانتْ تَعد العَدة من أجل القيام بعمل أجرامي للإضرار بالحسين عليه السلام في موسم الحج، ولو حدث هذا لوضعته الدماء على فريضة اسلامية يحتشد فيها الناس، ولترتب على ذلك أُمور الأُمة في غنى عنها، لذا سارع الإمام (عليه السلام)للخروج من مَكّة، والتضحية بنفسهِ من أجل الحفاظ على قدسية هذا البيت، واراد ايضاً ان تكون مكّة المنطلق الاول لإعلان ثورتهِ على حكم يزيد بن معاوية.

**٤. العِراق:**

ورَدَ في كتاب العين:" والعراق: شاطئ البَحر على طولهِ، وبهِ سُمَّيَ العِراقُ، لأنَّهُ على شاطِئ دجِلَة والفُرات"[٣] ، أمَّا عن جذرهُ فقال ابن فارس: العَينُ والرّاءُ والقَاف أربعةُ أصولٌ صحيحة: أحدها تتابعَ واصطفافٌ في أشياء،[٤]، وقيل: " سُمّي بهِ لتواشج عُروقه الشجر والنّخل فيهِ، كأنّه أراد عِرقاً ثم جُمع على عِراق "[٥]، وقيل:" سُمّي العِراق لأنّهُ بين الرَّيف والبَرّ" [٦]، وقيل أيضاً: " عراقا أسمها بالفارسّية إيران فعربتها العرب وقالوا: عراق.... وقيل: سُمّي عراقاً لاستواء أرضهِ وخلوّها من جبالٍ تعلو واودية تنخفض "[٧] .

---

[١] المصدر نفسه: ١/ ٨٦.

[٢] ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٧٢.

[٣] العين: (عرق): ١٥٣/١.

[٤] مقاييس اللغة: (عرق): ٢٨٣/٤.

[٥] المحكم والمحيط الاعظم: (عرق): ١٩٤/١.

[٦] لسان العرب : (عرق): ٢٤٠/١٠، وينظر: تاج العروس : (عرق) : ١٤٣/٢٦.

[٧] مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع : ٩٢٦/٢.

ورَدَ لفظ (العِراق) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (أربَع مراتٍ)[١]، ولم تخرج عن دلالاتها المعروفة، ومن ذلك ما ورَدَ بحديثه مع أُم سلمى رضوان الله عليها فقال (عليه السلام): " **والله إنّي لمقتولٌ كذلك وإنْ لمْ أخرجْ إلى العِراقِ يَقتلُونَنِي** "[٢].

والمعنى فيه: أي إنَّي مقتول لا محاله، خرجتُ إلى العراق أو لم أخرج ، والسبب رفض البيعة ليزيد، فنرى أن الإمام ينعى نفسهُ الزَّكية ويصور المشهد المؤلم لأُم سلمى ووحشية هؤلاء وإصرارهم على قتلهِ في أي حالٍ وأي مكانٍ، وقد أكد الإمام ذلك بعدة تأكيدات ، منها القسم و(إنَّ) دلالةً على ما سيفعلهُ هؤلاء بهِ

**٥. كَربَلاءُ:**

وَرَدَ في المعجمات: الكَربَلة: رخاوة في القَدمين عند المَشي، وكربلاء: المَوضِعُ الذي قُتِل بهِ الامام الُحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام[٣]، ومكانها " في طرف البَرّيّه، عند الكوفة "[٤] ، و كربَلتُ الخِبطة، إذْ غربلتها، وهذَّبتَها[٥]، ومن المجاز: كربلاء الهم والكرب والغم والعبء، إذا ثقل واشتد، الحزن والهم يأخذ بالنفس[٦].

وردَ لفظ (كربلاء) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (أربعَ مراتٍ)[٧]، وقد أوردها الإمام بمعناها المعجمي، ومن ذلك ما وَرَدَ بكلامه لما عزم على الخروج إلى العراق فقال:" **كأنّي بأوصالِ تُقطعها عسلانُ الفلوات بين النَّواويس وكربلاء فيمتلأن مني أكراشا جرفا وأجربه سعيا**" [٨].

المعنى الظاهر فيه: أراد الإمام (عليه السَلام) بيان تحديد المصير والمكان الذي يسير إليهِ، إذْ صور الإمام نهايتهُ التي يسير إليها مجسداً الحقيقة التي آمن بها، فقد بين الإمام وحشية الاعداء

---

[١] ينظر: مسند الامام الشهيد : ٨٢/١_ ٢٩٣/١_ ٣٠٦/١_ ٤١٦/١.

[٢] المصدر نفسه: ٨٢/١.

[٣] ينظر: العين : (كربل): ٤٣١/٥_ ٤٣٢، ومعجم البلدان: (كربلاء): ٤٤٥/٤، ولسان العرب: (كربل): ١١/ ٥٨٦.

[٤] معجم البلدان: (كربلاء) : ٤٤٥/٤.

[٥] ينظر: لسان العرب: (كربل): ٥٨٦/١١.

[٦] ينظر: المعجم الوسيط: (كرب): ٧٨٧/٢.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد: ٦٤/١_ ٧٠/١_ ٢٧٥/١_ ٢٧٦/١.

[٨] المصدر نفسه: ٦٤/١.

وشراستهم في قتله[١] ، وكيف يكون حالهُ وهو مرميٌ على هذه الأرض بين النواويس وكربلاء، فالأمام (عليه السلام) بكلامهِ هذا أراد توكيد الحدث وتحقيق وقوعه.

**٦. الحِجاز:**

قال الخليلُ: الحِجازُ: ما حجز بين الغَور، والشام والبّادية[٢]، وقيل: جبل ممتدّ، حال بينَ الغَور والنجدِ[٣]، وقيل أيضاً: الحجاز احتُجَزتَ بالحِرار الخمس، منها حَرّة واقِم، وحَرَّة بني سُليم، وسُمَّيَ حجازاً، لأنَّ الحَرار حَجَزت بينهُ وبين عالية نجد[٤]، والحَجازُ: " بين اليَمن والشّام " [٥] ، أمّا حدودها فهي: " مكّةُ والمدينة والطائف و مخاليفُها..." [٦].

وَرَدَ لفظ (الحجاز) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، (مرةً واحدةً)[٧] ، وقد وردت بدلالتها المعروفة، وذلك ما ورد بسؤالهِ لقمبر فقال (عليه السلام): " **يا قمبر هَلْ بَقِيَ من مالِ الحِجازِ شَيء** "[٨].

والذي يبدو في معناهُ: أنَّ الامام يتساءل عن بقية المال الذي يأتي اليهم من الحجاز ليتصدق بهِ وليعين عامة المسلمين، أو السائلين، فالأمام بسؤالهِ هذا اشارة بأسلوب مجازي على كرمه وانه لا يبخل بها على أحد من المسلمين، و بيان أنّه ليس لديه غير ذلك.

**٧. دِمشقُ:**

قال الخليل: " دمشق اسم جند من أجناد الشّام، واسم كورة من كورها" [٩] ، هي مدينة الشام في في الإسلام والجاهلية أُفتتحتْ في خلافة عمر بن الخطاب، سنة أربع عشرة، و بها المسجدُ الذي

---

[١] ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطّف: ٦٥، ٦٦.

[٢] ينظر: العين : (حَجَز): ٣/٧٠.

[٣] ينظر: الصّحاح: (حَجَزَ): ٣/٨٧٢، ومعجم البلدان( حجاز): ٢/٢١٨.

[٤] ينظر: لسان العرب: (حَجَزَ): ٥/٣٣٥، وتاج العروس: (حَجَزَ): ١٥/٩٥.

[٥] أثار البلاد وأخبار العباد: ٨٤.

[٦] تاج العروس: (حَجَزَ): ١٥/٩٥.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/٤١.

[٨] المصدر نفسه: ١/٤١.

[٩] العين: (دمشق): ٥/ ٢٤٤.

اسس في الاسلام مثلهُ بالذهب والرّخام وبناها الوليد بن عبد الملك في خلافتهِ[١]، ودِمشق: مدينةٌ قيل: فدمشقوها بمعنى أبنوها بالعجلة[٢].

وَرَدَ لفظ (دمشق) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (مرةً واحدةً)[٣] ، وذلك ما وَرَدَ بكتابهِ لمعاوية حين وثب على مال حمل من اليمن الى معاوية فقال عليه السلام: " **أمّا بعد فإنَّ عِير أمرتُ بنَا من اليَمنِ تحملُ مَالاً وحللاً وعنبرا و طيبا إليك لتودعها خزائن دمشق....**"[٤] .

والذي يبدو في معناهُ: أنَّ الامام الحسين (عليه السلام) قد صادرَ قافلة لبيت المال متجة إلى معاوية في دمشق، قادمة من اليمن، إذ إنَّ الأمام بيدهِ بيت المال، وانّ الصّرف منهُ لإدارة شؤونهِ وشؤون من يتصل بهِ من الاوليّات، ومعاوية غاصب لمقام الإمامة والسياسة ولبيت المال، والغصب لا يغير الملكّية والولاية.

٨. **النَّواويس:**

قال الحموي: " النّاووس والقبر واحد" [٥]، والنواويس: جمعٌ مفردها: الناموس، وهو صندوق يصنع من الخشب أو نحوهُ يوضع فيه جثة الميت عند النصارى، و مقبرة النصارى[٦]، وهي أرضٌ تقع شمال غربي كربلاء، والنواويس قال لها اليوم: أراضي الجمالية، وقيل: هي المكان الذي فيهِ قبر الحر بن يزيد الرياحي[٧].

وقد استعمل الامام الحسين عليه السلام لفظ (النواويس) في كلامهِ (مرةً واحدةً)[٨]، و ذلك ما وَرَدَ بكلامهِ حين عزم الخروج إلى العراق فقال: " **كأنّي بأوصالِ تُقَطُعها عِسلانُ الفلواتِ بينَ النَّواويس وكربلاء فيمتلأن مني أكراش جرفاً وأجربة سغباً** " [٩].

والمعنى فيه: تمَّ ذكرهُ سابقاً عند الحديثِ عن كربلاء.

---

[١] ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٦٥، وتاج العروس: (دمشق): ٢٤٧/١٣.

[٢] ينظر : لسان العرب: (دمشق): ١٠٤/١.

[٣] ينظر :مسند الامام الشهيد: ١٦٨/١.

[٤] المصدر نفسه: ١٦٨/١.

[٥] معجم البلدان: ٥/ ٢٥٤.

[٦] ينظر: المعجم الوسيط : (نوس): ٢/ ٩٦٢، وموسوعة كربلاء: يُنظر: هامش: ٥٠٥/١.

[٧] ينظر : موسوعة كربلاء: هامش : ١/ ٥٠٥.

[٨] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/ ٦٤.

[٩] المصدر نفسه: ٦٤/١.

**٩. اليَمن:**

قال الجوهري: " اليَمَنُ: بلاد العرب، والنسبة إليها يمني وَيمان مخففة "[١]، أمّا عن جذرها فيقول فيقول ابن فارس: اليَاءُ والمَيمُ والنّونُ: كلماتُ لها معاني ودلالات متقاربة في القياس، منها اليَمنُ: وهو بلدٌ[٢]، " ومنهم من يجعل اليَمن والشّام اسمين للجهتين، فيقولون: ذهبت اليَمن والشام " [٣] ، وقيل سُمّيت اليمن: لأنها تلي يمين الكعبة [٤]، وقيل أيضاً تقع" عن يمين القبلة من بلاد الغور... للذي يستقبل الرّكن اليماني فإنَّهُ أجَلها "[٥] .

وقد وظّف الإمام الحسين لفظة (اليمن) في كلامه (مرةً واحدةً) [٦] ، ومن ذلك ما ورد بكتابهِ الذي أرسله لمعاوية بعد مصادرة القافلة التي أتتْ من اليَمن فقال (عليه السلام): " .... **أمّا بعد فإنَّ عِيرًا أمرتْ بنا من اليَمنِ تحمل مالاً وحللاً وعنبراً وطيباً اليك لتودعها خزائن دمشق....**" [٧] .

والمعنى فيه تم ذكره سابقاً عند الحديث عن (دمشق).

**جدول(١٦) يوضح عدد ورود الفاظ المدن والاماكن**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | المدينة | ٧ |
| ٢ | الكوفة | ٥ |
| ٣ | مكة | ٥ |
| ٤ | العراق | ٤ |
| ٥ | كربلاء | ٤ |
| ٦ | الحجاز | ١ |
| ٧ | دمشق | ١ |
| ٨ | النواويس | ١ |
| ٩ | اليمن | ١ |
| | المجموع | ٢٩ |

[١] الصحاح: (يمن): ٦/٢٢١٩.

[٢] ينظر: مقاييس اللغة: (يمن): ٦/ ١٥٨.

[٣] الجبال والامكنة والمياه: ٣٣٦.

[٤] ينظر : لسان العرب: (يمن): ١٣/٤٥٨.

[٥] تاج العروس: (يمن): ٣٦/٣٠٤.

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/ ١٦٨.

[٧] المصدر نفسه: ١/١٦٨.

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وَجَدَ الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي مكان من أهمها:

١. **علاقةُ الجزء من الكلّ:**

هناك علاقه جزء من كل بين كل من (الكوفة وكربلاء النواويس) من جهة ، والعراق من جهة ثانية ؛لأنَّ كّلاً منها يُعدُّ جُزءاً من (العراق).

وكذا توجد هذه العلاقة بين (الحجاز) من جهة، والمدينة ومكّة، من جهة أُخرى لأنَّ كّلاً منهما يُعَدُّ جزءاً من (الحجاز).

٢. **علاقة التنافر:**

توجد علاقة تنافر بين كل من (الكوفة وكربلاء النواويس من جهة، (ودمشق والحجاز والمدينة ومكّة واليمن) من جهة ثانية، وكذا توجد هذه العلاقة بين (الكوفة وكربلاء النواويس) ، إذْ لا وجود لعلاقةِ ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل فيما بينها، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلاليّ واحد.

**جدول (١٧) يبين العلاقات الدلالية**

| | علاقة الجزء من الكل | علاقة التنافر بين |
|---|---|---|
| ١ | العراق ← الكوفة، كربلاء، النواويس | الكوفة وكربلاء والنواويس ↓ دمشق والحجاز والمدينة ومكة واليمن |
| ٢ | الحجاز ← المدينة، مكة | الكوفة ↔ كربلاء النواويس |

## المبحث الثالث

## الألفاظ الدالة على الادوات

ارتبطتْ حياة الفرد على مرِّ العصور ارتباطا وثيقا بكل ماله صلة بتلك الحياة التي يريد العيش فيها ، على الرغم من اختلاف درجات هذه الصلة من الفرد ، ومن هذه الامور مثلا : الاسلحة التي كانتْ وما زالت ذات اهمية كبيرة للإنسان ليس فقط اهميتها من الناحية الامنية او الحماية ، وانما لأهميتها في ابراز مظاهر الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية للمجتمع ، فهي اهم المؤشرات على حضارات الامم ، وإن الفرد بحاجة إلى صناعة الملابس التي هي من ضروريات الامم ولاسيما أهل الحاضرة ، فهم بحاجة الى هذه الصناعة لأجل فرشهم ولبوسهم ، ولا تقتصر اهمية الالبسة لصناعة الفرش واللبوس فقط ، وانما لتقي من غائلة الحر ، وصولة البرد ، فضلا على اهميتها في ابراز مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب ، وأيضا الاواني فهي من أكثر المصنوعات ارتباطا بحياة الفرد ؛ وذلك لما فيها من اهمية لها ، والفاظ الادوات كثيرة ومتعددة ، وهذا ما سيقوم به الباحث من معالجتها في داخل هذا المبحث من جمع وتصنيف وترتيب لهذه الالفاظ كما جاءت في كلام الامام الحسين (عليه السلام) .

ينطوي هذا المبحث على حقل الالفاظ الدالة على الادوات في كلام الامام الحسين ( عليه السلام) وقسم هذا الحقل على ثلاثة اقسام رئيسة تشتمل على حقول فرعية ، تحددت في الفاظ الألبسة والزينة ، والفاظ الاسلحة ، والفاظ ادوات المنزل ، وبعد الدراسة الدلالية سيقوم الباحث بتحديد الالفاظ التي تكررت في كلام الامام الحسين (عليه السلام) وما ينطوي عليه هذه التكررات من دلالات متنوعة ، فضلا عن اظهار العلاقات الدلالية بين الفاظ ، وقد بلغ عدد هذه الالفاظ أربعين لفظا ، وقد وزِعت على وفق الجدول الآتي :

**جدول (١٨) الفاظ الأدوات**

| ت | الحقل الدلالي | عدد الالفاظ |
|---|---|---|
| ١ | الفاظ الألبسة والزينة | ٢١ |
| ٢ | ألفاظ الاسلحة | ١٤ |
| ٣ | ألفاظ ادوات المنزل | ٥ |
| | المجموع | ٤٠ |

**أولا : الألفاظ الدالة على الالبسة وادوات الزينة :**

**١ــ الالفاظ الدالة على الألبسة :**

**١. ١ــ الثَّوبُ :**

قال ابن فارس: الثَّاءُ والوَاو والبَاءُ قياس صحيح من أصلٍ واحدٍ وهو والرجوع العود والثوب من هذا القياس ذلك ؛ لأنَّهُ يلبس ثم يلبس وهكذا[١]، والثوب ما يلبسه عامه الناس من كتان وحرير وخز وصوف وقطن وفرو ونحو ذلك[٢]، جمعه : أثواب وثياب واثوب [٣] ، ورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى:**(عٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرقَ)[الانسان : ٢١]** .

وقد استعمل الإمام الحسين لفظ (الثوب) في كلامه( خمس مرات)[٤] ، وقد وردَت بمعناها الحقيقي ومن ذلك ما ورد في كلامه مع أصحابه يوم عاشوراء إذْ يقول :" **قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضئو واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكونَ أكفانَكُم** " [٥].

والمعنى فيه: الواضح في سياق الحديث أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) أمر أصحابه بشرب الماء والاغتسال منه في سحر ليله العاشر من المحرم وهذا الماء الذي تحصلوا عليه بعد معركة عرضوا فيها حياتهم للخطر هذا الماء هو مقدار ما لديهم فهو اخر زادهم من الدنيا لم يذوقوا بعده مال الا أنْ ينقلبوا الى ربهم شهداء صرعى ضامئين، فكان الظمأ هو نصيبهم قبل أنْ يتبلَغوا بهذا الماء في سحر ليلة العاشر وسيكون مآل أمرهم إلى الظمأ بعده.

**٢. ١. الكفن:**

قال ابن فارس عن الكفن" الكَافُ والفَاءُ والنُّونُ أصلٌ فيه الكفن ، وهو معروف والكفن غزل الصوف"[٦] ، والكفن اللباس الميت[٧] ، مفرد جمعه: أكفان[٨] ، وقيل: الكفن أعم من الثوب ؛ لأنَّهُ

---

[١] ينظر مقاييس اللغة : ( ثوب ) : ١ / ٣٩٣ ، ٣٩٥ .

[٢] ينظر : لسان العرب : ( ثوب ) : ١ / ٣٤٥ ، والمصباح المنير : ( ثوب) : ١ / ٣٤.

[٣] ينظر : لسان العرب : ( ثوب ) : ١ / ٣٤٥ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٦ ، ٢٩٧ / ٢٩٨ .

[٤] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢ / ١٠ –٢ / ٢٢ –٢ / ١٥٥ مكرر – ٣ / ٢٠٠ .

[٥] المصدر نفسه : ٢٢/٢ .

[٦] مقاييس اللغة : ( كفن ) : ٥ / ١٩٠ .

[٧] ينظر: لسان العرب : ( كفن ) : ١٣ / ٣٥٨ ، والمصباح المنير : ( كفن ) : ٢ / ٥٣٧ .

[٨] ينظر : المصباح المنير : ( كفن ) : ٢ / ٥٣٧ ، وتاج العروس : ( كفن ) : ١٨ / ٤٨١ .

يشتمل على الثوب وهيئته وعمله[١] ، وردَ في الحديث: **( إذا كفَن أحدكم أخاهُ فليحسن كفنهُ)**[٢].

وقد ورد لفظ (الكفن) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) (مرتين فقط)[٣] ، وقد اوردها الإمام بمعناه بمعناه المعجمي، ومن ذلك ما ورد بحديثه مع معاوية حين عرض على معاوية مقتل أصحابه وأشياعه فقال له الإمام (عليه السلام):" **خصمك القوم يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم...."**[٤] .

والذي يبدو في معناه: يدُلُ على أنَ الامام قد اوضح أنَ اصحاب معاوية كانوا من النواصب بل من الخوارج ولا يجوز لأحد من أهل الايمان ان يغسل ويكفن مخالفا للحق في الولاية ولا يصلي عليه[٥] والذي يلحظ في السياق قد اتخذ ترتيبا تصاعدياً في دلالاته واعتمد الاسلوب الخبري في اكثر تراكيبه ؛ لأنَ هدف الإمام من هذا الخطاب هو كشف حقيقه هؤلاء القوم .

**٣. ١ . اللباس:**

قال الخليل:" واللبسة: ضرب من الثياب"[٦] ، واورد ابن فارس في معجمه عن لبس:" اللَامُ واليَاءُ واليَاءُ والسَينُ أصلٌ صحيحٌ واحد يَدُلُ على مخالطه ومداخله من ذلك لبست الثَوب ألبسه وهو الأصل"[٧] مفرد جمعه: لبس، والبسة[٨] ، واللباس:" ما يستر الجسم " [٩] ، ورد لفظه في القران الكريم الكريم بقوله تعالى:**(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)[الاعراف : ٢٦]** .

وقد اورد الامام الحسين (عليه السلام) لفظة (اللباس) في كلامه (مرتين) [١٠] ، ومن ذلك ما ورد في كلامه عندما أراد الخروج للقتال وطلب ثوبا يلبسه فجاءوا إليه بتبان بال فقال (عليه السلام) :" **هذا لباس أهل الذمة"**[١١].

---

[١] ينظر : تاج العروس : ( كفن ) : ١٨ / ٤٨١ .

[٢] صحيح مسلم : ٢ / ٦٥١ .

[٣] ينظر / مسند الامام الشهيد : ٢ / ٢٢ ، ٣ / ٢٠٩ .

[٤] المصدر نفسه : ٣ / ٢٠٩ .

[٥] بحار الانوار : ٧٨ / ٢٩٩ .

[٦] العين : ( لبس ) : ٧ / ٢٦٢ .

[٧] مقاييس اللغة : ( لبس ) : ٥ / ٢٣٠ .

[٨] ينظر: لسان العرب:(البس):٦/ ٢٠٢، وتاج العروس:(لبس) : ٨ / ٤٥٨، والمعجم الوسيط : ( لبس) ٢ / ٨١٣ .

[٩] المعجم الوسيط : ( لبس ) : ٢ /٨١٣ ، وينظر : تاج العروس : ( لبس ) : ٨ / ٤٥٧

[١٠] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢ / ١٥٥ مكرر .

[١١] المصدر نفسه: ١٥٥/٢ .

والمعنى فيه: بيَن الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا السياق سبب امتناعه عن لبس التِبان بتلميحين واضحين اولهما:( للآية٦١ من سوره البقرة) التي وردت في شأن اليهود الذين ضربت عليهم الذِلة ، والثاني: (الآية ٢٩ في سوره التوبة) التي وسمت أهل الذمة بالصغار فلم يكن التبان من لباس العرب بل كان من لباس اليهود[١].

**١.٤ ـ الخِمارُ:**

قال الازهري في التهذيب:" والخمار ما تغطي به المرأة رأسها"[٢] ، والخمار معروفة مفرد جمعها : خمر[٣] ، وأخمرة ، وخمر، وقيل : هي العمامة، وكانتْ العرب تعتم بها فيديورها ما تحت الحنك[٤] ، ورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى: **( وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ..) [النور:٣١] .**

وقد وظَّف الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الخمار) في كلامه (مرة واحدة) [٥]، وذلك ما ورد بقوله بقوله عن الطهارة:" **إنَّا ولدُ فاطمة (عليها السلام) لا نمسحُ على الخفين ولا عمامة ولا كمة ولا خمار ولا جهاز**"[٦] .

والمعنى فيه: يوضح في إنَّ المسح بعد الوضوء لا يجوز الا على الارجل والرأس حقيقه وليس الخُفُ من الارجل ،او العمامة ، أو الخمار من الرأس، ولا يمكن صرف المعنى الحقيقي إلى المجازي حتَّى يقال إنَ الخف من الارجل أو الخمار من الرأس هنا لعدم وجود القرينة الصارفة ، وهذا الحديث فيه اقتباس من كلام ابيه علي (عليه السلام) يقول:( **إنَّا أهل بيت لا نمسح على الخفين فمن كان من شيعتنا فليتقلد بنا وليستن بسنتنا فإنها سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)**[٧].

---

[١] ينظر : جواهر الحكمة للإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السَلام) : هامش : ٤٥٦ .

[٢] تهذيب اللغة : ( خمر ) : ٧/ ١٦٢ .

[٣] ينظر : المصباح المنير : ( خمرة ) : ١ / ١٨١ ، والمعجم الوسيط : ( خمر ) : ١ / ٢٥٥ .

[٤] ينظر : تاج العروس : (خمر) : ٦ / ٣٩٦ ، والمعجم الوسيط : ( خمر ) : ١ / ٥٥ .

[٥] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٣ / ٢٢٠ .

[٦] المصدر نفسه: ١/٢٢٠ .

[٧] الوسائل : ١ / ٤٦٠ .

**٥ـ ١ ـ العِمامةُ:**

العمامةُ: معروفه من لباس الرأس وجمعها: عمائم[١]، وقال عنها ابن فارس: "العَينُ والمَيمُ أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على العلو والطول والكثرة ، ومن ذلك العمامة "[٢] ، وتعمم الرَّجُل: سود ؛ لأنَّ العمائم تعدُّ تيجان العرب كما قيل في العجم: توج [٣] ، والعمامةُ : " ما يُولفُ على الرأس" [٤] ، يعملونها من القطن في غايه النعومة[٥] ، وقد تُعملُ من أقمشه متنوعة بألوان المتفرقة[٦] .

وقد ورد لفظ (العمامة) ، في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) (مرةً واحدةً) [٧] ، وقد وردت بمعناها الحقيقي وذلك ما ورد بقوله عن الطهارة :" **إنَّا ولدُ فاطمة عليها السلام لا نمسح على الخفين ولا عمامة ولا كمة ولا خمار ولا جهاز**" [٨].

والمعنى فيه: تم ذكره سابقا عند الحديث عن (الخمار).

**جدول (١٩) يوضح عدد ورود الفاظ الالبسة**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الثوب | ٥ |
| ٢ | الكفن | ٢ |
| ٣ | اللباس | ٢ |
| ٤ | الخمار | ١ |
| ٥ | العمامة | ١ |
| المجموع | | ١١ |

[١] ينظر : العين : ( عم ) : ١ / ٩٤ ، وتهذيب اللغة : ( عم ) : ١ / ١٢١ ، ولسان العرب : ( عمم ) : ٤٢٤/١٢.

[٢] مقاييس اللغة : ( عم ) : ٤ / ١٥ .

[٣] ينظر : لسان العرب : ( عمم ) : ١٢ / ٤٢٢ ، والرائد : ( عمم ) : ٥٦٥ .

[٤] القاموس المحيط : ( عمم ) : ١١٤١ ، وينظر : تاج العروس : ( عمم ) : ٣٣ / ١٤٧ .

[٥] ينظر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : ٢ / ٣٥٧.

[٦] ينظر : المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب : ٣ / ١٦٠ .

[٧] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٣ / ٢٢٠ .

[٨] المصدر نفسه: ٢٢٠/٣ .

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي كان من أهمها :

١ـ علاقة الترادف الجزئي: (غير التام) :

هناك علاقة ترادف بين (اللباس والثوب والكفن) ؛ لأنَّ كلا منها يدلُّ على ما يلبسه الانسان ، علماً أنَّ هذا الترادف يُعدُّ ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية بينها من ناحية الهيئة والاستخدام مثلا، فالكفن مع الميت ، واللباس والثوب مع الحي .

وكذا توجد هذه العلاقة بين (العمامة و الخمار) ، إذْ يدلُّ كل منهما على ما يغطى به الرأس ، علما أنَ هذا الترادف يُعدُّ ترادفا جزئيا ؛ لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية الاستخدام (الخمار) للمرأة مثلا، والعمامة للرجل .

**علاقة الجزء من الكل :**

ثمة علاقة جزء من كل بين كل من ( الخمار و العمامة ) من جهة ، و (الثوب واللباس) من جهة أُخرى ؛ لأنَّ كلا من (الخمار والعمامة) يعدان جزءا منهما .

جدول (٢٠) يبين العلاقات الدلالية.

| علاقة الترادف الجزئي | علاقة الجزء من الكل |
|---|---|
| اللباس ← الثوب ← الكفن | الخمار والعمامة ↓ ( اللباس والثوب) |
| الخمار ← العمامة | |

**٢ـ الألفاظ الدالة على الخُف :**

**٢ـ١ : النَعل :**

قال الخليل في العين :" النعل ما جعلت وقاية من الأرض ، نعل ينعل نعلاً وانتعل : اذا لبس النعل"[١] ، والنعل : الحذاء ، مؤنثة : تقول نعلتُ وانتعلت اذا احتذيت [٢] ، وهي الآن ما تسمى : التاسومة ، والجمع منه: نعال ، وانعل مثل سهم ، وأسهم ، وسهام[٣] ، والنعل : الخف غير أنَه أقصر منه [٤] ، وقيل: النعل الجلدة التي تكون أسفل الخف ، يقال : أنعلت الخف ونعّلته بمعنى جعلت له نعلاً على اسفله تكون له كالنعل للقدم [٥] ، ورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى: **( إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ) { طه: ١٢} .**

وقد أورد الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ ( النعل) في كلامهِ ( مرتين) [٦] ، ومن ذلك ما وردَ بأبيات قالها فيها دعوة الالتجاء لله قال فيها :

**أغْنِ عن المَخلوقِ بالخَالقِ تَغنِ عن الكَاذبِ والصَّادقِ**

**واستَرزِقَ الرَّحمنَ من فضلهِ فليـــسَ غَيرُ اللهِ من رازقِ**

**مَنْ ظَنَّ أنَّ النَّاس يَغنُونهُ فليسَ بالرَّحمن بالوَاثقِ**

**أو ظنَّ أنَّ المالَ مِّن كَسبِهِ زَلَتْ بهِ النَّعلانُ مِّن حَالقِ**

والمعنى المقصود : في هذه الابيات دعوة الى الالتجاء الى الله سبحانه ، خالق الكون ، وواهب الحياة والاستغناء عمَّن سواه ، فأن من ركن لغيره فقد خاب سعيه ، وحاد عن جادة الصواب [٧] .

---

[١] العين : ( نعل) : ١٤٢/٢.

[٢] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الانباري : ٥٥٥/١ ، والصحاح : ( نعل) : ٥/ ١٨٣١.

[٣] ينظر: لسان العرب: ( نعل ) :١١/ ٦٦٧، والمصباح المنير: ( نعل ) :٢/ ٢٣٤، وتاج العروس: (نعل): ٣١/ ٧.

[٤] ينظر : لسان العرب : ( نعل) : ١١/ ٦٦٨ ، وتاج العروس : ( نعل) : ٣١/ ٧.

[٥] ينظر : المصباح المنير : ( نعل) :٢/ ٢٣٤.

[٦] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٣ـ ٢٩٤/٣.

[٧] ينظر : حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل : ١/ ٧٦ .

**٢ـ ٢: الخُفُ :**

قال ابن فارس الخُفُ : " الخاء والفاء أصل واحد وهو شيء يخالف الثقل والرزانة [١] ، الخُفُ معروف ، والنعل ، إلا أنَّهُ أطول منه [٢] ، يقال: " تخفف الرجل اذا لبس الخف" [٣] ، في حين اشار بعض الباحثين إلى أن الخف مما يثقل لا مما يخفف ، وإنَّما سميّ بذلك لخفته ، والخف معرب فارسيتّه : كفش ، والكوث ، والقفش لغتان فيه [٤] .

وقد وظَّف الإمام الحسين (عليه السلام) لفظ (الخف) في كلامهِ ( مرةً واحدةً )[٥] ، وقد ورد بمعناها الحقيقي ، وذلك ما وردَ بقوله (عليه السلام) : " **إنَّا ولدُ فاطمة (عليها السلام) لا نسمح على الخفين ولا عمامة ولا كمة ولا خمار ولا جهاز** " [٦].

والمعنى: قد تَمَّ ذكره سابقا عند الحديث عن (الخمار) .

**جدول ( ٢١ ) يوضحُ عدد ورود ألفاظ الخُف**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | النعل | ٢ |
| ٢ | الخف | ١ |
| | المجموع | ٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية واحدة داخل الحقل الدلالي هي :

١ـ علاقة الترادف الجزئي : ( غير التام)

توجد علاقة ترادف بين ( النعل والخف) ؛ لأنَّ كُلّاً منهما يدلّ على ما يلبسهُ الانسان في أسفل القدم ، علماً أن هذا الترادف يعد ترادفاً جزئياً ، لوجود بعض الفروق الدَّلالية بينهما من ناحية الطول مثلاً.

---

[١] مقاييس اللغة : ( خفّ ) : ٢/ ١٥٤.

[٢] ينظر : لسان العرب : ( نعل) : ١١/ ٦٦٨.

[٣] محيط المحيط : ( خف) : ٢٤٤.

[٤] ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ٣١٦ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٥٦ .

[٥] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٣/٢٢٠

[٦] المصدر نفسه: ٣/٢٢٠.

**جدول (٢٢) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الترادف الجزئي |
| --- |
| النعل ← الخف |

**٣ـ الألفاظ الدالة على أدوات الزينة :**

**١ـ ٣ ـ الألفاظ الدالة على الحلي والمجوهرات :**

**١ـ١ـ٣ : الخاتم :**

الخَتم : الطبع ، ختم يختم ختما بمعنى : طبع [١] ، ومن ذلك سمّي الخاتم : خاتما : ذلك أنه يختم بنقشه أي : يطبع [٢] ، " ثم كثر استعماله لذلك ، وان عُدّ لغير الطبع" [٣] ، مفرد ، جمعه : خواتيم ، وقيل خواتم [٤] ، والخاتم : هو حلقة مستديرة ذات فص من غيرها تلبس في الأصبع [٥] ، والأصل في ختم هو بلوغ آخر الشيء [٦] .

قد استعمل الإمام الحسين (عليه السلام)اللفظة في كلامه ( مرتين) [٧]، ورد أحدهما في قوله للإعرابي للإعرابي الذي يسأل الامام أن يساعده في ديَة كانت عليه ، وبعد أن أكرمه الإمام قال (عليه السلام) : " **يا اعرابي أعطِ الذهب لغرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك** "[٨] .

عرف عن الإمام الحسين (عليه السَلام) صفة الكرم ، فإنَ النَفس إذا بلغت رفعتها المأمولة حنَت على الآخرين حنان السحابة على الارض ، والشَمس على الكواكب ، فالإمام واضح في قوله للإعرابي في هذا النَص ، أي اعط أو يسر دينك لمن اليه عليك دين بالذهب ، وما تبقى منه والخاتم فهو لك ولنفقتك وفي تصرفك ، فهي هبة لك دون مقابل .

---

[١] ينظر: العين : (ختم ) : ٤/ ٢٤١ ، وتهذيب اللغة :(ختم) : ٧ / ٣١٥ ، ولسان العرب : (ختم) :١٢/ ١٦٣.

[٢] ينظر: مقاييس اللغة : ( ختم) : ٢/ ٢٤٥ ، وأساس البلاغة: ( ختم ):٢/ ٢٣١، وصبح الأعشى: ( ختم ) :١٢٥.

[٣] لسان العرب : ( ختم ) : ١٢/ ١٦٣ ، وينظر : صبح الأعشى : ٢/ ١٢٥.

[٤] ينظر : لسان العرب : ( ختم ) : ١٢/ ١٦٤ ، وتاج العروس : ( ختم ) ٣٢/ ٤٤.

[٥] ينظر : المصباح المنير :١/ ٦٢.

[٦] ينظر : مقاييس اللغة : ( ختم) : ٢/ ٢٤٥.

[٧] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٦ـ ٣/١٧٤.

[٨] المصدر نفسه : ١/ ٤٦.

**٢ـ١ ـ٣ الذَّهبُ :**

قال ابن فارس: " الذَّالُ والهَاءُ والبَاءُ أصلٌ صحيح يَدُلُّ على حسن ونضارة ، من ذلك الذهب"[١] ، والذَّهب معروف: التبر الأصل فيه مذكر ، وقد يؤنث فيقال : هي الذهب ، و مفرد القطعة الواحدة منه : ذهبة و والجمع منه أذهاب و وذهوب [٢] ، ورد لفظه في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) {فاطر:٣٣}.**

وقد ورد لفظ (الذهب) في كلام الإمام الحسين ( عليه السلام) ( مرةً واحدةً ) [٣] ، وذلك ما ورد بقوله بقوله للإعرابي الذي جاء يسأل الإمام أنْ يساعده في ديّة كانت عليه فأجابهُ الإمام (عليه السَلام): **" يا اعرابي اعطِ الذَّهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتِكَ "** [٤].

والمعنى فيه: تَمَّ ذكره سابقاً عند الحديث عن ( الخاتم ) .

**٣ـ١ ـ٣ ـ القِلادةُ :**

القلادة: هي كُلَّ ما وضع في العنق من حُلي وغيرها ، فتقليد البدنة مثلا: أن يعلق في عنقها مزادة أو خلق نعل فيعلم إنَّها هدي[٥] ، وقيل : " ما جعل في العنق، جامع للإنسان والبدنة والكلب "[٦] "[٦] ، مفرد ، جمعها : قلائد [٧] ، وردتْ في القرآن الكريم بقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الحرام )[ المائدة :٢].**

وقد ورد لفظ (القلادة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (مرة واحدة) [٨] ، وذلك ما ورد بقولهِ عندما عزم الخروج إلى العراق فقال : " ..... **خُطَّ الموت على ولد آدم محط القلادة على جيد الفتاة ...**" [٩].

---

[١] مقاييس اللغة : ( ذهب) : ٣٦٢/٢.

[٢] ينظر : تاج العروس : ( ذهب ) : ٢/ ٤٥١ ، ٤٥٢ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٢١٤.

[٣] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١/ ٤٦.

[٤] المصدر نفسه: ٤٦/١ .

[٥] ينظر : العين : ( قلد ): ٥ / ١١٧ ، وتهذيب اللغة : ( قلد ) : ٩ / ٣٢ ، ولسان العرب: (قلد) ٣ / ٣٦٧ .

[٦] تهذيب اللغة : ( قلد ) : ٩ / ٣٢ ، وينظر : الصحاح : (قلد) : ٢ / ٥٢٧ ، المفردات : ٢ / ٥٣٢ .

[٧] ينظر : المصباح المنير : ( قلد ) :١/ ١٩٦ .

[٨] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١ / ٦٤ .

[٩] المصدر نفسه: ٦٤/١ .

والمعنى فيه : الموت أي أنَّهُ مكتوب ، على ولد آدم ، وفيه اشارة إلى نفسه الزَكية ، ثم شبه الامام ذلك المحط القلادة التي تستدير على جيد الفتاة ( الرقبة ) [1] ، وفي هذه العبارة معان متعددة ، منها حتمية الموت وهو محيط بالإنسان ولا يمكن للإنسان الفرار منه ، ومنها أنَّ الموتَ مع حتميته ، إلا إنَّ تشبيه الإمام الحسين (عليه السلام) بالقلادة التي تعطي زينة الرقبة الفتاة ، يشير إلى أنَّ الموت هو لقاء الله سبحانه وتعالى ، والمؤمن يسعد بلقاء الله جلَّ ثناءه ويتزين بالشهادة في سبيله ، كما تتزين الشابة بحليها ، ولربما أنَّ اختياره للقلادة التي تكون على رقبة الفتاة ، فيه اشارة إلى اسلوب القتل الذي سيتبعه الاعداء.

**جدول (٢٣) يوضح عدد ورود الفاظ الحلي والمجوهرات**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الخاتم | ٢ |
| ٢ | الذهب | ١ |
| ٣ | القلادة | ١ |
| | المجموع | ٤ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي وكان من أهمها:

١ –علاقة الاشتمال :

تظهر علاقة اشتمال بين كل من ( الخاتم والقلادة ) من جهة ، ( الذهب) من جهة ثانية ، إذْ إنَّ الذَهب من المعادن التي تعمل منها القلائد والخواتيم ، لذا فهي مشتملة عليه .

٢ –علاقة التنافر :

توجد علاقة تنافر بين كل من ( الخاتم والقلادة ) ، إذْ لا وجود لعلاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل فيما بينهما على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

[1] ينظر : الخطاب الحسيني في معركة الطف : ٦٤ .

جدول ( ٢٤ ) يبين العلاقات الدلالية

| علاقة الاشتمال | علاقة التنافر بين |
|---|---|
| ١. الذهب الخاتم القلادة | ١. الخاتم القلادة |

**٢ـ ٣ـ الالفاظ الدَّالة على الطِّيبِ :**

**١ – ٢ــ٣ــ الطِّيبُ :**

قال الجوهري : والطِّيبُ : "ما يتطلب به" [١] ، والطِّيب : " ما يتطيب به من عطر ونحوه والحل والحل الافضل من كل شيء ومنه طيب العيش وطيب الحياة " [٢] ، والجمع منه: طيوب ، واطياب [٣] .

ورد لفظ الطِّيب في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، ( مرتين فقط )[٤] ، ورد إحداهما بقوله: "**الطِّيبُ تُحفةُ الصَّائم**" [٥] .

والمعنى فيه : إنَّ الإمام (عليه السَّلام) في حديثة هذا يريد أنْ يقولَ الطِّيب أو ما يعبر عنه بالعطر ليس فيه كراهية ، وكذلك يحبب التزين بهِ.

**٢.٢ـ٣: العَنْبَرُ :**

ورد في المعجمات (العنبر) :" ضرب من الطيب" [٦] ، جمعه : "عنابر" [١] ، والعنبر والزعفران والزعفران ، وقيل الورس ، والترس من جلد السمكة البحرية [٢]، صلب لا طعم لهُ ولا ريح الا إذا سحق

---

[١] الصحاح : (طيب) : ١ / ١٧٣ .

[٢] معجم الوسيط : (طيب) : ٢ / ٥٧٣ ، وينظر : الرائد : ( طيب ) : ٥٢٨ .

[٣] ينظر : المعجم الوسيط : (_ طيب ) : ٢ / ٥٧٣ .

[٤] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١ / ١٦٨ – ٣ / ٢٢٦ .

[٥] المصدر نفسه : ٣ / ٢٢٦ .

[٦] العين : ( عنبر ) : ٢ / ٣٤١ ، وينظر: الصحاح : (عنبر) : ٢ / ٧٥٩ ، وتهذيب اللغة :( عنبر) : ٣ / ٢٣٣ .

.

سحق أو حرق [٣] وقد اختلف في أصله فقيل: إنَّهُ رَوثَ دابة بحرية ، وقيل: رجيع سمكة ضخمة ، في حين ذهب آخرون إلى : أنَّه عيون تنبع في قعر البحر ، فيصير منها ما تبلعه الدواب وتقذفه ، وقالوا ايضا : أنَّه نبات في وسط البحر ، وقيل: شمع عسل ببلاد الهند يجمد وينزل البحر، ومرعى نحلة من الزهور الطيبة [٤] ، والصحيح انَّهُ : " ينبع من صخور وعيون في الارض فيجتمع في قرار البحر فاذا تكاثف اجتذبته الدهانة التي فيه على اقتطافه من موضعه الذي تعلق ، وطفا على وجه الماء وهو حار ذائب فتقطَعه الريح وامواج البحر قطعا كبارا وصغارا ، افترضي به الريح الى السواحل " [٥] .

وقد ورد (العنبر) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ( مرة واحدة ) [٦] ، وذلك ما وردَ بكتابه الذي ارسله لمعاوية بعد ان وثب على قافلة قدمت من اليمن فقال (عليه السلام) :" .... **أمَّا بعد فإنَّ عيرا أمرتْ بنا من اليَمن تحملُ مالا وحللا وعنبرا وطيبا** .... "[٧] .

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقاً عند الحديث عن (اليمن) .

**جدول ( ٢٥) يوضح عدد ورود الفاظ الطيب .**

| اللفظة | العدد |
|---|---|
| الطيب | ٢ |
| العنبر | ١ |
| المجموع | ٣ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث علاقة دلالية واحدة داخل الحقل الدلالي هي :

**١ – علاقة الجزء من الكل :**

توجد علاقة جزء من الكل بين (الطَيب والعنبر)؛ لانَ العنبر ضرب من الطيب ، لذا فهو جزء منه.

---

[١] لسان العرب:(عمبر):٤/ ٦١٠، وينظر: تاج العروس: (عنبر): ٧ / ٢٦٩، والمعجم الوسيط: (عنبر): ٢ / ٦٣٠ .

[٢] ينظر : لسان العرب : ( عمبر ) : ٤ / ٦١٠ ، والقاموس المحيط : ١ / ٤٤٦ .

[٣] ينظر : المذكر المؤنث الابن الانباري : ١/ ٩ / ٢٤٩ ، والمعجم الوسيط : ( عنبر) : ٢ / ٦٣٠ .

[٤] ينظر : تاج العروس : ( عنبر ) : ٧ / ٢٦٩ ، والافصاح في فقه اللغة : ٦٦٥ .

[٥] صبح الاعشى : ٢ / ١١٦ ، ١١٧ .

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد : ١ / ١٦٨ .

[٧] المصدر نفسه: ١٦٨/١ .

**جدول (٢٦) بين العلاقات الدلالية**

| علاقة الجزء من الكل |
| --- |
| العنبر ← الطيب |

**ثانياً : الالفاظ الدَّالة على آلات الحرب :**

**١ـ السَّيفُ :**

قال الخليل: "السيف معروف ، سلاح يقاتل به" [١] ، قيل : اشتقاقه من قولهم : ساف مالهُ إذا هلك ، وسمي السَيف سيفاً لمّا كان سببا للهلاك [٢] ، مفرد: الجمع منه: أسيف ، وسيوف وأسياف [٣]، [٣]، والسيف " سلاح حربي قديم ، مشهور بين الناس ، يصنع في مختلف بلاد العالم "[٤] ، ويقال في في المجاز: بين فكيه سيف صارم اذا كان حديد اللسان [٥] .

وقد استعمل الإمام الحسين ( عليه السلام) لفظة (السيف ) في كلامه ( تسعَ مراتٍ) [٦]، ومن ذلك ما ورد بقوله لرجل من أهل الكوفة يكنى أبا حرة الأزدي : " ... **وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا ....** " [٧] .

والذي يبدو في معناه : إنَّ الإمام (عليه السلام) تنبأ هنا بما سيصير عليه أمره وأمر هؤلاء الشرذمة من بعده ، فإنَّكم بعد العدل والحرية التي تتمتعون بها بفضل وجودنا وجهودنا من أجل هذه الأمة ،

---

[١] ينظر : العين : ( سيف) : ٧/ ٣١٠.

[٢] ينظر : جمهرة اللغة : ( سيف) : ٢/ ٨٥٠.

[٣] ينظر : لسان العرب : ( سيف) : ٩/ ١٦٩، وتاج العروس : ( سيف) : ٢٣/ ٤٨٠ .

[٤] معجم التراث السلاح : ١٢٧ .

[٥] ينظر ، المعجم الوسيط : ( سيف) : ١/ ٤٦٨.

[٦] ينظر: مسند الامام الشهيد: ١/ ٦٢ ـ ١/١٧٧ ـ١/٤٥٣ ـ ١/ ٤٦٢ ـ ١/ ٤٩٩ ـ ٢/ ٢٩ مكرر ـ ٣/ ١٣٦ ـ ٣/ ٢٤٣.

[٧] المصدر نفسه : ١/٤٦٢.

فيقسم الإمام إنَّكم ستعاملون بالاضطهاد والحرب والمطاردة وبالسيوف القاطعة التي ستحصد كلَّ شيء

**٢ـ السَّهمُ :**

السَهم: " النصيبُ" [١] ، وذكر ابن فارس : السَينُ والهَاءُ والمَيمُ أصلان احدهما : يَدُلُّ على حظ ونصيب ، والآخر تغيير في لون ، والسهم من الأول منهما [٢] ، يقال : " أصابه في القسمة كذا سهماً ، وله سهمان من الغنم .... وسهمتك حاجتك ونصيبك " [٣]، والسهم أيضا: "القدحُ الذي يقارع به " [٤] [٤] ، مفرد جمعه : سهام [٥] ، والسهم : عود من الخشب يسّوى في طرفه نصلٌ يُرمى به عن القوس[٦] .

ورد لفظهُ في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (أربع مرات )[٧] ،ومن ذلك ما ورد بقوله لأصحابه حين رمى جيش عمر بن سعد السهام نحو الامام فقال الامام : " **قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه ، فإن هذه السَّهام رسل القوم إليكم ..... "** [٨] .

والمعنى فيه : يأمر الإمام (عليه السَّلام) اصحابه بالقيام لمواجهة العدو ، ويبدأ كلامه بالدعاء لهم بالرحمة ، ومن أرحم من الله تعالى بعباده وخلقه وقد كتب على نفسه الرحمة فالإمام أمر اصحابه بملاقاة الموت بقلوب من حديد فلا يبالي الإمام واصحابه (عليهم السلام) بهذه الرسل التي جاءتهم من القوم ، فقد هبوا لملاقاتها كما قال سيدهم واميرهم وإمامهم الحسين بن علي (عليهما السلام) .

**٣ـ الرَّمح :**

قال ابن فارس : " الرَّاءُ والمَيمُ والحَاءُ كلمة واحدة ، ثُمَّ يصرف منها، فالكلمة: الرمح وهو معروف"[٩]،

---

[١] العين : ( سهم ) : ٤/ ١١، وينظر : لسان العرب : ( سهم ) : ١٢/ ٣٠٨، وتاج العروس ( سهم ) ٣٢/ ٤٣٩.

[٢] ينظر : مقاييس اللغة : ( سهم ) : ٣/١١١.

[٣] أساس البلاغة : ( سهم ) : ١/٤٨٧.

[٤] العين : ( سهم ) ، ٤/ ١١ ، وينظر : لسان العرب : ( سهم ) : ١٢/ ٣٠٨ .

[٥] ينظر : لسان العرب : ( سهم ) : ١٢/ ٣٠٨ .

[٦] ينظر : المعجم الوسيط : ( سهم ) : ١/ ٤٥٩ ، والرائد : ( سهم ) : ٤٥٤.

[٧] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٢ ـ ٢/ ٣١ ـ ٣/ ٢٤٣ ـ ٣/ ٢٥٦ .

[٨] المصدر نفسه : ٢/ ٣١.

[٩] مقاييس اللغة : ( رمح ): ٢/ ٤٣٧.

والرمح : قناة يكون في رأسها سنان يطعن به [١] ، مفرد الجمع منه : أرماح ، ورماح [٢] ، والرمح : : "عود طويل في رأسه حربة " [٣] ، عرف عند العرب بنعوت وأسماء كثيرة ومتعددة منها : العرَات ، والأظمى ، والعرّاص ، والسديد ، والخطل ، والخمّان[٤] ، ورد ذكره في التنزيل بقوله تعالى : **(يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** {المائدة :٩٤} .

وقد وظَف الامام الحسين ( عليه السلام ) لفظة ( الرَمح ) في كلامه ( مرة واحدة )[٥] ، وذلك ما ورد بخطابه حين طلب منه معاوية أن يخطب في الناس فقال (عليه السلام) : " **وأحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فإنَّه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه ..... فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد حطما وللسهام غرضا** " [٦].

والمعنى فيه : يقول إنَّ مكائد الشيطان وحبائله وفتنه معروفة صار لزاماً علينا مجاهدة الشيطان الذي لا هم له إلا ايقاعنا في معصية الله سبحانه ، فعدم الابتعاد عن الشيطان يوجب الوقوع في كثيرا من المعاصي وزرع الفتن فله آثار وضعية وغير وضعية كما في الاقتتال الذي يقع فيه الانسان نتيجة وسوسة الشيطان ، فلاحظ أن الأثر الوضعي هو فساد الحرث وقتال الناس وغيرها من الآثار الوضعية ، فقوله ( فتقولون للسيوف ضربا) وهو تعبير مجازي أراد به اصحاب هذه السيوف والرماح والسهام .

**جدول (٢٧) يوضح عدد ورود الفاظ الحرب**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | السيف | ٩ |
| ٢ | السهم | ٤ |

[١] ينظر : المخصص: ٢٩/٢ ، والمعجم الوسيط : ( رمح) : ١/ ٣٧١.

[٢] ينظر : لسان العرب : ( رمح) : ٢/ ٤٥٢، والقاموس المحيط : ( رمح) : ١/ ٢٢٠ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٧، ٢٩٨.

[٣] الرائد : ( رمح) : ٤٠٣، وينظر : محيط المحيط : ( رمح) : ٣٥٠.

[٤] ينظر : الغريب المصنف : ١/ ١٣٠ ، والمنتخب من غريب كلام العرب : ٢/ ٤٩٤.

[٥] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١/ ٦٢.

[٦] المصدر نفسه: ٦٢/١ .

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | الرمح | ١ |
| المجموع | | ١٤ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي من اهمها :

١ – علاقة التنافر :

تظهر علاقة التنافر بين ( السَيف والسَهم والرَمح ) ؛ وذلك لعدم وجود علاقة ترادف أو اشتمال أو تضاد أو جزء من كل بينها ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

**جدول(٢٨) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة التنافر بين |
|---|
| السيف |
| السهم |
| الرمح |

**ثالثاً : الالفاظ الدالة على أدوات المنزل :**

**١ – الكأس :**

قال الخليل : الكأس : " الفتح والخمر جميعا [١] "، وقيل الاناء الذي يشرب فيه" [٢] ، وقال بعض الباحثين بأنَهُ الإناء الذي يشرب فيه الخمر خاصة [٣] ، ولا تسمى الكأس كاسا الا وكان فيها الشراب [٤] ، مؤنثة ، جمعها : أكؤس ، وكؤوس ، وكياس [٥] ، وقد وظَفها القرآن الكريم بقوله تعالى : : **(بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ)** [ الواقعة : ١٨ ] .

---

[١] العين : ( كأس ) : ٥ / ٣٩٣ .

[٢] ينظر : كتاب الالفاظ : ٢٧٧ ، والقاموس المحيط : ( كأس): ٥٦٩ ، وتاج العروس ، : ( كأس ) : ١٦ / ٤٢٣ .

[٣] ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : ١٢٣ .

[٤] ينظر : الفروق اللغوية : ٣١٤ ، وصبح الاعشى : ٢ / ١٤٥ .

[٥] ينظر : ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

ورد لفظ ( الكأس ) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ( مرتين )[١] ، ومن ذلك ما ورد بقوله لولده علي الاكبر يوم كربلاء : " ... **فما أسرع ما تلقى جَدَّك محمدا (صلى الله عليه وآله) فيسقيك ، بكأسه الاوفى شربة لا تضما بعدها أبدا** " [٢] .

معناهُ: أَن الإمام الحسين (عليه السلام) وبعد اللقاء الاخير بين الاب وابنه ، وعد الاب لأبنه أنْ سيلقى جده رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) ، فيسقيه شربة ماء هي شربة لا تضما بعدها أبدا .

**٢ـ الإناءُ :**

قال ابن فارس في المقاييس : " الهمزة والنون وما بعدها من المعتل لهُ أربعة : البطء وما اشبهه من الحلم وغيره ، وساعة من الزمان ، وادراك الشيء وظرف من الظروف [٣] " ، والاناء من الاصل الرابع ، جمع ، مفرده الأنية ، والأواني جمع الجمع [٤] ، وهو معروف الوعاء الذي للشراب والطعام معا [٥] ، وقيل : الوعاء الخاص بالماء فقط [٦].

وقد استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظة ( الاناء ) في كلامه ( مرة واحدة ) [٧]، وذلك ما ورد بقوله لأصحابه يوم عاشوراء: " ... **وإنَّ الدُّنيا قد تغيرتْ وتنكرتْ وادبر معروفها واستمرتْ حذاء حتَّى لم يبقَ منها إلا صبابة كصبابة الإناء و خسيسَ عيش كالكلاء الوبيل.....**"[٨].

المعنى فيه : ثم ذكره سابقا عند الحديث عن ( الكلاء ) .

---

[١] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢ / ١٠٠ – ٣ / ٢١٦ .

[٢] المصدر نفسه : ٢ / ١٠٠ .

[٣] مقاييس اللغة : ( اني) : ١ / ١٤٦ .

[٤] ينظر : المفردات: ٣٧ ، ولسان العرب : ( اني ) : ١٤ / ٤٨ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٣٥ .

[٥] ينظر: المصباح المنير : ( اني) : ١١ ، والمعجم الوسيط ( اني) : ١ / ٣١ .

[٦] ينظر : فرائد اللغة في الفروق : ٤٥٧ ، ومحيط المحيط : ( اني ) : ٢٠ .

[٧] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١ / ٣٨ .

[٨] المصدر نفسه: ٣٨/١ .

**٣ – الرَّحى :**

وردَ في لسان العرب: الرَّحى : الحجر العظيم ، وهي معروفة وهو الحجر الذي يطحن به [١] ، ومؤنثة ، مفرد الجمع منها : أرح في القلة ، وأرحاء في الكثير ، وقيل : رحي ، وارحه [٢] ، والرحي : " وهي حجران مستديران يوضع احدهما على الاخر ويدار الاعلى على قطب [٣] " .

وقد وظَف الامام الحسين (عليه السلام) لفظ ( الرَحى ) في كلامه ( مرة واحدة ) [٤] .وذلك ما ورد بقوله لجيش عمر بن سعد في كربلاء : " **ثم أيم الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرَّحى .....**" [٥].

والمعنى فيه : تَمَّ ذكره سابقا عند الحديث عن (الفرس) .

**٤ـ القارورة :**

القارورة : " وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل ووعاء الطيب والمرأة على التشبيه بها في سهوله الكسر وفي الحديث الشريف ( رفقا بالقوارير )[٦]" ، مفرد جمعها: قوارير [٧] . ، ورد ذكرها في القرآن القرآن الكريم بقوله تعالى : **(وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا)** [ الانسان : ١٥ ] .

وقد ورد لفظ (القارورة) في كلام الحسين (عليه السلام) ( مرة واحدة) [٨] ، وذلك ما ورد بحديثة مع أُم سلمى فقال (عليه السلام) : " **اجعليها مع قارورة جدِّي فإذا فاضتا دما فاعلمي إنِّي قد قتلت**" [٩].

والذي يبدو في معناه : الإمام (عليه السلام) في كلامه هذا اراد اعلام على مستوى الأمة بأنَّها ستقتل ابن نبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مع البينة والتوقيت ، وفي تلك البينة المعجزة تظهر بعدما تحتفظ بها أُمُّ سلمى زوج النبي (صلى الله عليه وآله) عندها وفي بيتها ويعلم الجميع بما في ذلك المتخلفين من بعده ، يا لها من حجة بالغة .

---

[١] ينظر : لسان العرب : ( رحا ) : ١٤ / ٣١٢ .

[٢] ينظر : المصباح المنير : ( رحي ) : ١ / ٢٢٣ ، وتاج العروس : ( رحي ) : ١٩ / ٤٥٠ .

[٣] المعجم الوسيط : ( رحى ) : ١ / ٣٣٥ .

[٤] ينظر : مسند الامام الشهيد : ٢ / ٣٠ .

[٥] المصدر نفسه: ٣٠/٢ .

[٦] المعجم الوسيط : ( قر ) : ٢ / ٧٢٥ ، وينظر: الرائد : (قر): ٦١٥ .

[٧] ينظر: المعجم الوسيط: (قر): ٧٢٥/٢.

[٨] ينظر : مسند الامام الشهيد : ١ / ٢٧٧ .

[٩] المصدر نفسه: ١ / ٢٧٧ . .

**جدول (٢٩) يوضح عدد ورود الفاظ ادوات المنزل**

| ت | اللفظة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | الكأس | ٢ |
| ٢ | الاناء | ١ |
| ٣ | الرحى | ١ |
| ٤ | القارورة | ١ |
| المجموع | | ٥ |

**القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي**

وجد الباحث بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي من اهمها :

**١ – علاقة الاشتمال :**

ثَمة علاقة اشتمال بين ( الاناء ) من جهة ، و ( الكأس والقارورة ) من جهة أُخرى ؛ لانَّ كل لفظة منهما تدلُ على الوعاء الذي توضح فيه الموائع ، لذا فهو مشتمل عليها .

**٢ – علاقة التنافر :**

توجد علاقة تنافر بين ( الرَحى ) من جهة ، وباقي الفاظ الحقل الدلالي ، من جهة ثانية ، إذْ لا توجد علاقة ترادف أو اشتمال أو جزء من كل أو تضاد بينهما ، على الرغم من وجودها ضمن حقل دلالي واحد .

**جدول (٣٠) يبين العلاقات الدلالية**

| علاقة الاشتمال | علاقة التنافر بين |
|---|---|
| الاناء ← الكأس<br>↓<br>القارورة | الرَحى ← الكأس<br>↓<br>الاناء<br>↓<br>القارورة |

## الخاتمةُ والنتائج

ختاما نحطُ الرَّحال بعد هذهِ السَّياحة في مصاف كلام الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) لنستجلي ما عَنَّ للبحث من نتائج كلام وصل إليها في وقتِ معالجتهِ كلام الامام الحسين (عليه السلام) بنظرية الحقول الدلالية، بما تمتلكهُ من آليات وأدوات تحليل موسعة تحيط بكلام وترتشف عبقات مقاصدهِ أو تقترب منها، وأنّ هذه الدراسة لا تدعي أنها وقفتْ على المقاصد جميعها التي يحتويها المتن موضع الدراسة، وإنّما تذكر ما بدا لها بعد جهد من التأمل ودقةٍ في العمل، وقد خرجَتْ بجملةِ نتائج نجملها بالآتي:

١- بعد تطبيق نظرية الحقول الدَّلاليَّة على كلام الامام الحسين (عليه السلام) توصّل الباحث إلى أنّهُ لا وجود للترادف التّام بين ألفاظها، وإنّما يوجد ترادف جزئي في بعض الجوانب بين الفاظها، كعلاقة بين( الولد = الأبن ) و( الولد = الابنة ) من جهةٍ، والعلاقة بين ( الخيل = الفرس ) من جهةٍ .

٢- أظهرتْ الدّراسة وجود العلاقات الدَّلاليَّة جميعها في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، فكان لها الدور البارز في إثراء المعاني وتقويتها وتأكيدها، كما تسهم في خلق نسيج جمل مترابطة، وكان لعلاقة الترادف ميزةٌ من بينها، ولعلَّ في ذلك دلالة على قدرة الامام الحسين (عليه السلام) على ايراد العديد من الالفاظ المختلفة التي تَختصُّ بموضوع واحدٍ .

٣- بيّنتْ الدرّاسةْ شيوع كثيرا من ألفاظ الإنسان في كلام الامام (عليه السَّلام)، فقد كان لها النصيب الأوفر، ومنها حقل جسم الأنسان مثلا ، ودلالة ذلك واضحة عند الامام ، إذ أنّ هذا الباب منفتح على معارف متنوعة، بعضها يخصُّ تسمية الاجزاء التي تكوِّن بنية الجسم، وبعضها يخصُّ أبعادها وحركاتها الاجتماعية والاشارية، وبعضها ديني يخصُّ سلوكها في حدود إسلامي يهمُّ الخلق والحياة والمعاد، وبعضها فكري يخصُ رمزية الجسد في مستوى معين .

٤- أظهرَتْ الدراسة شيوع الدّلالات المجازية للألفاظ في كلام الامام الحسين (عليه السلام) مقارنةٌ بالدلالات الحقيقية فيها على الرغم من كثرتها، ولعلَّ السبب في ذلك هو الوصول إلى مرادهِ ، فبعبارتهِ الحقيقية يفهمُ كُلُّ القَرَّاءِ والسّامعين ذلك المراد، وأمّا المجاز فلا يفهمهُ إلا الخواص من الناس، ولأنَّ الاستعارة أبلغ من الحقيقة، والكنايةِ أبلغ من الاستعارة، ومن

هنا جاءتْ غلبة الدَّلالات المجازية للتراكيب والالفاظ في كلامهِ (عليه السَّلام) على الدّلالات الحقيقية فيها، ولا سيما في الخطب والرسائل، إذْ كان هذا النمط واضحاً فيهما، مثال على قوله (عليه السلام): ( خطّ الموت على ولد آدم ) إذْ استعمل المجاز، فالذي خط الموت هو الله تعالى مسبب الاسباب، وما الموت إلا سبب .

٥- رصدتْ الدراسة تنوع الأخبار التي قدمها الامام (عليه السلام)، وقد تمثلتْ في ثلاثة محاور منها : ما أخبر بها قبل زمن التكلم، ومنها ما وقع في أثناء زمن التكلم، ومنها ما وقع قبل وقوعها، وبما أتضح الجانب الغيبي الذي تميز الامام (عليه السلام) بمعرفته، لينتج الأمام بذلك دائرة معلومات تحيط بالواقع وتكشفه للمتلقي بغرض الاصلاح ونصح والارشاد.

٦- وُجِدَ في أثناء الدراسة أنّهُ يغلب على مُعظم خطب واقعة الطّف، عنصر المحاكمة والاستدلال ويبرز فيها العنصر العاطفي أيضاً، أي السَّياق النفسي الذي يراعي فيه المُخاطب، فتتابعتْ تلك النصوص وبشكل مثير من خلال إبراز السياق العاطفي للمُخاطبين كقول الامام (عليه السلام) : ( يا عبيد الأمة و يا شذاذ الاحزاب ونبذةِ الكتاب) فكثُرتْ نصوصهِ (عليه السَّلام) بهذا النوع من أنواع سياق الكلام .

٧- كشفتْ الدراسة إلى إيجاد بعض الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ ، من مثل الفرق بين الظلمة والطخياء ، والفرق بين الخف والنعل مثلا .

٨- بيّنَتْ الدراسة ضمناً أهمية هذا الأثر اللّغوي الذي طالما أغفلهُ الدارسون والباحثون مدة غير قليلة من الزمن، إذْ أنّ لكلام الامام (عليه السلام) موقعاً بارزاً في المستوى المعجمي الدلالي لتلّك الالفاظ التي وردَتْ في كلامهِ على إنَّ من ألفاظهِ ما أفاد منهُ من جاء بعده فكان حرياً بهم الاشارة لذلك .

٩- كشفَتْ الدراسة أن كثيرا من كلام الامام الحسين ( عليه السلام ) كان فيهِ تصوير دقيق حي للحالة النفسية أو الموقف النفسي الذي كان سائدا عندهُ وعند غيرَهُ من عامة النّاس في ذلك الزمّن، ولا سيما ما وَرَدَ في خطبهِ، ولا سيما في ملحمة الطّف، فأظهرَتْ السياقات والقرائن الحالية تغيراً في بعض المفردات والالفاظ تبعاً للحالةِ الشعورية، التي قيل فيها ذلك الكلام، فتغيرَتْ تبعاً لذلك الدّلالة، فأثرت تلك المواقف على الخطب ودلالاتها في كلامهِ (عليهِ السلام).

١٠- تضمنتْ الدراسة في كلام الإمام الحسين (عليه السَّلام) ثلاثة فصول أساسية مرتبة ترتيبا تنازليا من الأكثر ورودا إلى الأقل ورودا:

ـــ يدور الفصل الأول منها: في "ألفاظ الإنسان"، وبلغَ عدد كلماته (٧١٨) لفظا، وقسمته على ثلاثة مباحث: الأول: في "ألفاظ العلاقات الإنسانية"، وبلغ عدد كلماته (٤٦٩) لفظا، وفيه حقل ألفاظ صلة قرابة الإنسان، وبلغ عدد كلماته (٢٨٤) لفظا، وأكثر كلماته تواترا هي (الابن)، وحقل "ألفاظ الجماعات من الناس"، وبلغ عدد كلماته (١٨٥) لفظا، وأكثر كلماته تواترا هي(ألأهل)، والمبحث الثاني: في "ألفاظ أعضاء جسم الإنسان"، وبلغ عدد كلماته (١٧٧) لفظا، وفيه حقل "ألفاظ أعضاء جسم الإنسان الخارجية"، وبلغ عدد كلماته (٧٧) لفظا، وأكثر كلماته تواترا هي(الوجه)، وحقل "ألفاظ أعضاء جسم الإنسان التي تُعدُّ مدخلا للحواس"، وبلغ عدد كلماته(٦٣) لفظا، وأكثر كلماته تواترا هي(اليد)، وحقل "ألفاظ أعضاء جسم الإنسان الباطنية"، وبلغ عدد كلماته(٣٧) لفظا، وأكثر كلماته تواترا (القلب)، أمَّا المبحث الثالث: فكان في "ألفاظ السِّياسة"، وبلغ عدد كلماته(٧٢) لفظا، وأكثر كلماته تواترا هي (الولي).

ـــ والفصل الثاني: عقدته بعنوان "ألفاظ الطبيعة"، وبلغ عدد كلماته(٢٣٤) كلمة، وهو في مبحثين: ألأول: في "ألفاظ الطبيعة الجامدة"، وبلغ عدد كلماته(١٥٦) كلمة، وفيه حقل "ألفاظ عناصر الطبيعة الأرضية"، وبلغ عدد كلماته(٨٣) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(الأرض)، وحقل "ألفاظ الظواهر الطبيعية"، وبلغ عدد كلماته (٤٢) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(الغيث)، وحقل "ألفاظ عناصر الطبيعة السَّماوية"، وبلغ عدد كلماته (٣١) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(السماء)، والمبحث الثاني: في "ألفاظ الطبيعة الحيَّة"، وبلغ عدد كلماته(٧٨) كلمة، وفيه حقل "ألفاظ الحيوان"، وبلغ عدد كلماته(٦٤) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(الجمل)، وحقل "ألفاظ النبات"، وبلغ عدد كلماته(١٤) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(التمر).

ـــ والفصل الثالث عنونته: بـ "ألفاظ البيئة"، وبلغ عدد كلماته (٢١٩) كلمة، وهو في ثلاثةِ مباحثٍ: ألأول: في "ألفاظ الزمان"، وبلغ عدد كلماته(١٠٨) كلمة، وفيه حقل "ألفاظ اليوم أسمائه"، وبلغ عدد كلماته(٥٠) كلمة، وأكثر كلماته تواترا هي(اليوم)، وحقل "ألفاظ

الـزمن غيـر المحـدد"، وبلـغ عـدد كلماتـه(١٨) كلمـة، أكثـر كلماتـه تـواترا هي(الـدَّهر)، وحقـل "ألفـاظ الليـل"، وبلـغ عـدد كلماتـه(١٧) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(الليـل)، وحقـل "ألفـاظ النهـار"، وبلـغ عـدد كلماتـه(١٥) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(الصُّـبح)، وحقـل "ألفـاظ مطلـق الجـزء"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٥) كلمـات، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(السَّـاعة)، وحقـل "ألفـاظ الـزمن الطويـل"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٣) كلمـات، وأكثـر كلماتـه تـواترا هـي (الشـهر)، والمبحـث الثـاني: فـي "ألفـاظ المكـان"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٧١) كلمـة، وفيـه حقـل "ألفـاظ المـأوى والمسـكن"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٤٢) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(البيـت)، وحقـل "ألفـاظ المـدن والأمـاكن"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٢٩) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(المدينـة)، والمبحـث الثالـث: فـي "ألفـاظ الأدوات"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٤٠) كلمـة، وفيـه حقـل "ألفـاظ الالبسـة والزينـة"، وبلـغ عـدد كلماتـه(٢١) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(الثـوب)، وحقـل "ألفـاظ الأسـلحة"، وبلـغ عـدد كلماتـه(١٤) كلمـة، وأكثـر كلماتـه تـواترا هي(السـيف)، وحقـل "ألفـاظ أدوات المنـزل"، وبلـغ عـدد كلماته(٥) كلمات، وأكثر كلماته تواترا هي(الكأس).

وبهذا فإنَّ عدد الكلمات التي تمَّتْ معالجتها في الفصول الثلاثة كلها، (١٠٧١) كلمة .

وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ للهِ رب العالمين عليهِ توكلت وإليهِ أنيب .

## المصادر والمراجع

**أولا : الكتب :**


١. القرآن الكريم .

٢. آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت:٦٨٢هـ)، دار صادر ، بيروت، (د.ت).

٣. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ، خديجه الحديثي ، ط/١، مكتبة النهضة، بغداد ،١٩٦٥م .

٤. أبو الشهداء الحسين بن علي: عباس محمود العقاد، ضبطه: داليا محمد ابراهيم، ط/٨، (د. م) ، ٢٠٠٦م .

٥. أثر السياق في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة : ندى عبد الأمير ، ط/١ ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، العراق ، ٢٠١٧م .

٦. احياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

٧. أدب العرب : مارون عبود : ط/١ ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٢م .

٨. اكمال الاعلام بتثليث الكلام: محمد بن عبد الله الجياني(ت:٦٧٢هـ)، تح: سعد بن حمدان الغامدي ، ط/١، مكتبة المدني، جدة، ١٩٨٤م.

٩. الارشاد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحرثي الشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ) ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، ط/٢ ، ١٩٩٣م .

١٠. الأزمنة والامكنة : أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الاصفهاني (ت:٤٢١هـ) ، ضبطه : خليل المنصور ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

١١. أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، تح :محمد باسل عيون السود ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١٢. الاساليب الانشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون ، (د. ط) ، مكتبة الخانجي ، (د. م)، ٢٠٠١م .

١٣. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظاهر الشهري ، ط/١، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م .

١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الاثير (ت :٦٣٠هـ) ، تح : علي محمد معوض . عادل احمد عبد الموجود ، ط/ ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .

١٥. اسس علم اللغة : ماريو باي ، تر : أحمد مختار عمر ، ط/٨ ، ١٤١٩هـ .

١٦. اشعار الشعراء الستة الجاهليين : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الاندلسي (ت:٤٧٦هـ) ، (د. ط) ، (د. م) ، (د.ت) .
١٧. أصول الكافي : ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن بعقوب الكليني (ت:٣٢٩) ، الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ٢٠٠٥م .
١٨. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية : أحمد عزوز ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣م .
١٩. الاعلام : خير الدين الزركلي ، ط/١٥ ، دار العلم ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
٢٠. اعلام الورى بأعلام الهدى : أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ضبطه : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، (د. ط) ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٠م .
٢١. الافصاح في فقه اللغة : عبد الفتاح الصعيدي ، وحسين يوسف موسى ، ط/١ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م .
٢٢. الأمالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت:٣٥٦هـ) ، ضبطها : محمد عبد الجواد الاصمعي ، ط/٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦م .
٢٣. الأمالي : أبو جعفر محمد بن علي بن بأبوية القمي الشيخ الصدوق (ت:٣٨١هـ) ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، ، ط/١ ، ١٤١٧هـ .
٢٤. الأمالي في الادب الاسلامي : ابتسام مرهون الصفار، (د. ط)، دار المناهج، عمان ، ٢٠٠٥م .
٢٥. الالسنية العربية : ريمون طحان ، ط/٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .
٢٦. ألفاظ أجزاء الانسان في نهج البلاغة ، دراسة في الحقول الدلالية : مخلص عبد الزهرة الكناني ، ط/١ ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، ٢٠١٧م .
٢٧. ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم : خولة عبيد خلف الدليمي ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
٢٨. الألفاظ الفارسية المعربة : السيد آدي شير ، ط/٢ ، دار العرب ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٢٩. الامامة والسياسة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تح : طه محمد الزيني ، مؤسسة حلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
٣٠. الامثال في القرآن الكريم : محمد جابر فياض العلواني ، ط/٢ ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٥م .

٣١. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ط/١ ، مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، (د. م) ، ١٤٢٦هـ .
٣٢. الانواء في موسم العرب: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، (د. ط)، (د. م)، (د.ت) .٣٣.
٣٣. التصوير الفني في الخطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة: هادي سعدون هنون: مكتبة الروضة الحيدرية، النجف ، ٢٠١٢م.
٣٤. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار ألائمة الأطهار : محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) ، تح : محمد الباقر البهبودي ، ط/٢ ، مصادر الحديث الشيعة ، ١٩٨٣م .
٣٥. البيان في ضوء اساليب القرآن : عبد الفتاح لاشين ، ط/١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
٣٦. البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط/٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٣٧. تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥:هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، ط/٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٩٤م .
٣٨. تاريخ الادب العربي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت:١٤٢٦هـ) ، ط/١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٥م .
٣٩. تأريخ الخلفاء : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تح : حمدي دمرداش ، ط/١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ٢٠٠٤م .
٤٠. تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط/٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .
٤١. تاريخ مدينة دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، تح : محب الدين أبو سعيد عمران بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م .
٤٢. تخريج أحاديث احياء علوم الدين : العراقي (ت:٨٠٦هـ) ، ابن السبكي (ت:٧٧١هـ) ، الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، أخرجه : أبو عبد الله محمود بن محمد الجداد (١٣٧٤هـ) . ط/١ ، دار العصمة للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧م .
٤٣. ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت:٥٧١هـ) ، تح : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط/٢ ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، قم ، ايران ، ١٤١٤ .

٤٤. تطور الاساليب النثرية في الادب العربي : أنيس المقدسي ، (د. ط) ، من منشورات الدائرة العربية في جامعة بيروت الامريكية ، (د.ت) .
٤٥. التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ) ، (د. ط) ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥م .
٤٦. تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر، (د.ط)، ١٩٨٤م .
٤٧. تفسير القرآن الكريم : الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ) ، ط/١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٤٨. تهذيب الاحكام : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ( ت:٤٦٠هـ) ، تح : السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط/٣ ، دار الكتب الاسلامية ، (د.ت) .
٤٩. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، (د. ط) ، دار المصرية للتأليف ، مصر ، (د.ت) .
٥٠. ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية : محمد مهدي شمس الدين ، ط/٧ ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦م .
٥١. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تح : أحمد شاكر ، ط/١ ، مؤسسة الرسالة ، (د. م) ، ٢٠٠٠م .
٥٢. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، تح : أحمد البردوني وابراهيم أطفيش ، ط/٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
٥٣. الجبال والامكنة والمياه : أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد جار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، تح : أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
٥٤. جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تح : علي محمد البجاوي ، (د. ط) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) .
٥٥. جمهرة الامثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، ضبطه : أحمد عبد السلام ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٥٦. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط/١ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٧م .
٥٧. جواهر التاريخ : علي الكوراني العاملي ، ط/١ ، دار الهدى ،(د. م) ، ٢٠٠٤م .
٥٨. الحُسينُ (عليه السَّلام) سماتهُ وسيرتهُ: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، ط/١، مكتبة الفقية، الكويت ، ١٩٩٥م .

٥٩. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : آدم متز ، نقله الى العربية : محمد عبد الهادي ، ط/٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د. ت) .
٦٠. حياة الامام الحسين بن علي ، دراسة وتحليل : الشيخ باقر شريف القرشي ، ط/١ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٥م .
٦١. حياة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت:٨٠٨هـ) ، ط/٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .
٦٢. الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط/٢ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥م .
٦٣. الحيوان في الادب العربي : شاكر هادي شكر ، ط/١ ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، (د. م) ، ١٩٨٥م .
٦٤. الخطاب الحسيني في معركة الطف ، دراسة لغوية وتحليل : عبد الكاظم محسن الياسري ، ط/١ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠٠٩م .
٦٥. خلاصة الاحكام في مهمات السنن وقواعد الاسلام : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ) ، تح : حسين اسماعيل الجمل ، ط/١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م .
٦٦. خلق الانسان : أبو اسحاق ابراهيم بن السري (ت:٣١١هـ) ، تح : وليد بن أحمد الحسين ، ط/١ ، سلسلة اصدارات الحكمة (٢٠) ، مانشستر ، بريطانيا ، ٢٠٠٤م .
٦٧. خلق الانسان : أبو محمد ثابت بن ثابت(ت:٢٥٠هـ) ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، ط/٢ ، مطبعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م .
٦٨. خلق الانسان : الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت٢١٦هـ) ، (د. ط) ، (د. م) ، (د.ت) .
٦٩. خلق الانسان في اللغة : محمد بن حبيب البغدادي (ت:٢٤٥هـ) ، تح : خليل ابراهيم العطية ، ط/١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٩٩٤م .
٧٠. الدر الثمين . أو ديوان المعصومين : محمد علي المدرس التبريزي الخياباني ، تح : اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ،(د. ط) ، أشرف عليه جعفر السبحاني ، قم ، ١٣٨٣هـ .
٧١. الدلالات المجازية لأعضاء الانسان في معجم لسان العرب لابن منظور : صلاح ملا عزيز ، ط/٤ ، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، العراق ، ٢٠١١م .
٧٢. دلائل الامامة : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ط/١ مؤسسة بعثة ، قم ، ١٤١٣هـ .

٧٣. ديوان الامام الحسين بن علي ، وصاياه وحكمه وكرمه : عبد الرحيم مارديني ، ط/١ ، دار المحبة ، دمشق و دار آية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
٧٤. ديوان الامام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ،ط/٣، دار المعرفة بيروت ، ٢٠٠٥م .
٧٥. ديوان حسان بن ثابت : شرح :عبد مهنا ، ط/٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .
٧٦. ديوان لبيد بن ربيعة : شرح الطوسي ، ط/١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م .
٧٧. رسائل الشريف المرتضى : الشريف المرتضى ، أشرف عليه : السيد أحمد الحسيني ، (د. ط) ، منشورات دار القرآن الكريم ، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ .
٧٨. الزاهر في معاني كلام الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت:٣٢٨هـ) ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط/٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧م .
٧٩. سير أعلام النبلاء : شمس الدين ألو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ٩ ، ط/١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
٨٠. شجرة طوبى : الشيخ محمد مهدي الحائري (ت:١٣٦٩هـ) ، ط/٥ ، (د. م) ، ١٣٨٥هـ .
٨١. شذرات من فلسفة تاريخ الحسين : السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (ت:١٩٩٩م) ، تح : الشيخ أسعد الناصري ، (د. ط) ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢م .
٨٢. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ) ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/٢٠ ، دار تراث ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
٨٣. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد المعتزلي ، تح : محمد ابراهيم ، ط/١ ، دار الكتاب العربي ، (د. م) ، ٢٠٠٧م .
٨٤. شرح دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة : مرتضى فرج، ط/١ ، (د. م) ، ١٤٣٣هـ .
٨٥. شروح التلخيص : سعد التفتازاني ، ط/٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢م .
٨٦. شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري : جمعه وحققه : سامي مكي العاني ، ط/١ ، مطبعة المعارف ، العراق ، ١٩٧١م .
٨٧. شعر عمر بن معدي كرب : جمعه ونسقه : ملاع الطرابيشي ، ط/٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٥م .
٨٨. صبح الاعشى : أبو العباس أحمد القلقشندي ، (د. ط) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢م .

٨٩. الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط/٤ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٩٠. صحيح سنن أبي داود : الشيخ محمد ناصر الدين الالباني (ت:١٤٢٠هـ) ، ط/١ ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٢م .
٩١. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د. ط) ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
٩٢. الطبيعة في الشعر الجاهلي : نوري حمودي القيسي ، ط/١ ، دار الارشاد ، بيروت ، ١٩٧٠م .
٩٣. عالم النبات في القرآن الكريم : رينا محمد بركة و عبد المنعم فهيم ، ط/١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٩٤. العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت:٦٥٠هـ) ، (د.ط)، (د.م)، (د.ت).
٩٥. العربية وعلم اللغة الحديث : محمد محمد داود ، (د.ط) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٩٦. علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ط/٥ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٩٧. علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، (د. ط) ، دمشق، ٢٠٠١م.
٩٨. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : هادي نهر ، ط/١ ، دار ألامل ، الأردن ، ٢٠٠٧م .
٩٩. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية : فريد عوض حيدر ، ط/١ ، مكتبة الادب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
١٠٠. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، ط/١ ، الأعلمي ، بيروت ، ١٩٩٨م .
١٠١. غاية الاحسان في خلق الانسان : جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تح : مرزوق علي ابراهيم ، ط/١ ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) .
١٠٢. غريب الحديث : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تح : عبد الله الجبوري ، ط/١ ، مطبعة المعاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ .
١٠٣. الغريب المصنف : أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي (ت:٣٣٤هـ) ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ١٩٩٧م .
١٠٤. الفاخر في الأمثال : المفضل بن سلمة الضبي (ت:٢٩١هـ) ، تح : محمد عثمان ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م .

١٠٥. الفاضل : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي ، المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥هـ) ، ط/٣ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٢١هـ .
١٠٦. الفائق في غريب الحديث والاثر : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، تح : محمد علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ، (د. ط) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
١٠٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) ، ضبطه : محمد فؤاد عبد الباقي ، و محب الدين الخطيب ، (د. ط) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
١٠٨. فرائد اللغة في الفروق : الأب هنريكوس لامنس اليسوعي ، (د. ط) ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٨٩م .
١٠٩. الفروق اللّغويّة : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) تح : ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط/ ١، ١٤١٢هـ.
١١٠. الفصول المهمة في معرفة الائمة : علي بن محمد أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ ، تح : سامي الغريري ، (د. ط) ، دار الحديث ، قم ، ١٣٧٩.
١١١. فصول في فقه اللغة : رمضان عبد التواب ، ط/٦ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩م .
١١٢. فقه اللغة : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت:٣٥٠هـ) ، (د.ط) ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٨٥م .
١١٣. الفن ومذاهبه في النثر العربي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت:١٤٢٦هـ) ، ط/١٣ ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
١١٤. في اللهجات العربية : ابراهيم أنيس ، ط/٨ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
١١٥. في ظلال القرآن : سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ) ، ط/١٧ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٤١٢هـ .
١١٦. قاموس المترادفات والمتجانسات : ألاب رفائيل نخلة اليسوعي ، (د. ط) ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، (د.ت) .
١١٧. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ) ، تح : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط/٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
١١٨. الكافي : ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي(ت:٣٢٩هـ) ، تح : علي أكبر الغفاري ، ط/٥ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ايران ، ١٣٦٣هـ .

١١٩. الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ،عز الدين ابن الاثير (ت:٦٣٠هـ) ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط/١ ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م .

١٢٠. كتاب الالفاظ : ابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ت:٢٤٤هـ) ، تح : فخر الدين قباوة ، ط/١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ١٩٨٠م .

١٢١. كتاب النخلة : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت:٢٥٥هـ) ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط/١ ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م .

١٢٢. كتاب سيبويه : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط/٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

١٢٣. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية : ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي ألاجدابي الطرابلسي (ت:٤٧٠هـ) ، تح : علي حسين السائح ، (د. ط) ، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ، طرابلس ، الجماهيرية الليبية ، (د.ت) .

١٢٤. الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي (ت١٠٩٤هـ) ، ط/٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١٢٥. كناشة النوادر : عبد السلام محمد هارون (ت:١٤٠٨هـ) ، ط/١ ، مكتبة الخانجي ، (د. م) ، ١٩٨٥م .

١٢٦. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور ،(د. ط) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

١٢٧. لغة الجسد في القرآن الكريم: خالد بن محمد المسيهيج ، ط/١ ، دار تونس ، ٢٠٢٠م .

١٢٨. اللغة : جوزيف فندريس (ت:١٣٨٠هـ) ، تع : عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص ، (د. ط) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٠م .

١٢٩. اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود : عبد الوهاب المسيري ، ط/١، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

١٣٠. مبادئ اللسانيات : أحمد محمد قدور ، ط/٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧م .

١٣١. مجمع الأمثال : ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت:٥١٨هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د. ط) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

١٣٢. مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن، ط/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

١٣٣. مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار : جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت:٩٨٦هـ) ، ط/٣ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (د. م) ، ١٩٦٧م .

١٣٤. محاضرات في الالسنية العامة : فردينان دو سوسر، تر : يوسف غازي مجيد النصر ، (د. ط) ، دار نعمان الثقافية ، لبنان ، ١٩٨٤م .

١٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت:٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .

١٣٦. المحكم والمحيط الاعظم : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت:٤٥٨هـ) ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

١٣٧. محيط المحيط : المعلم بطرس البستاني ، (د. ط) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧م .

١٣٨. المخصص : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت:٤٥٨هـ) ، (د. ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

١٣٩. مدخل الى علم اللغة : فهمي حجازي ، ط/٢ ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٨م .

١٤٠. المذكر والمؤنث : أبو بكر بن الانباري (ت:٣٢٨هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة (د.ط) ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٤١. المذكر والمؤنث : أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت:٢٥٥هـ) ، تح : د. حاتم صالح الضامن ، ط/١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٧م .

١٤٢. المذكر والمؤنث : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تح : د. رمضان بن التواب ، ط/٢ ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .

١٤٣. مراجعات في اصول الدرس البلاغي : محمد محمد أبو موسى ، ط/٣ ، مكتبة وهبة ، (د. م) ، ١٤٣٧هـ .

١٤٤. مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت:٧٣٩هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، ط/١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م .

١٤٥. مستدرك الوسائل : الشيخ النوري الطبرسي : تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، (د. ط) ، مطبعة مهر ، قم ، (د.ت) .

١٤٦. المستقصي في امثال العرب : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، ط/١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، (د. ت) .

١٤٧. مستند الشيعة في أحكام الشريعة : العلامة الفقيه المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت:١٢٤٥هـ) ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، (د. ط) ، مطبعة ستارة ، قم ، (د.ت) .
١٤٨. مسند الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) : الشيخ عزيز الله العطاردي ، ط/١ ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، خراسان ، ١٣٧٦هـ .
١٤٩. مصباح المتهجد : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، ط/١ ، (د.م) ، ١٩٩١م.
١٥٠. المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت:٧٧٠هـ) ، (د. ط) ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٧م .
١٥١. مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة : علي الشاوي ، ط/٢ ، دار تحسين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٣٨هـ .
١٥٢. معاني النحو: فاضل السامرائي ، ط/٥ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١١م.
١٥٣. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة : محمد أحمد أبو الفرج ، ط/١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٦م .
١٥٤. معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث : محمود سليمان ياقوت ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢م .
١٥٥. معجم أسماء الاسد : هزاع بن عيد الشمري ، ط/١ ، دار أمية ، الرياض ، ١٤١٠هـ .
١٥٦. معجم الامثال العربية : محمود اسماعيل ، وناصف مصطفى ، ومصطفى أحمد سلمان ، ط/١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٢م .
١٥٧. معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) ، (د. ط) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م .
١٥٨. معجم التراث السلاح : سعد بن عبد الله الجنيدل ، (د. ط) ، دار الملك عبد العزيز ، السعودية ، ١٤١٧هـ .
١٥٩. معجم الحيوان : الفريق أمين المعلوف ، (د. ط) ، دار الرائد العربي ، لبنان ، (د.ت) .
١٦٠. معجم الشعراء : للأمام ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت:٣٨٤هـ) ، صححه وعلق عليه : د. كرنكو ، ط/٢ ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢م .
١٦١. معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري : تنظيم الشيخ بيت الله ، ومؤسسة النشر الاسلامي ، ط/١ ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ .

١٦٢. المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر : ذو الفقار أحمد النقوي ، ط/١ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م .
١٦٣. المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : ريهارت دوزي ، تر : أكرم فاضل ، (د، ط) ، الرباط ، (د. ت) .
١٦٤. المعجم المفصل في الاشجار والنباتات في لسان العرب ؛ كوكب ديان ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م .
١٦٥. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث : اميل بديع يعقوب ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .
١٦٦. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام : عبد الامير مهنا ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، (د. م) ، ١٤١٠هـ .
١٦٧. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، ط/٤ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٦٨. المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي (ت:٥٤٠هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط/٢ ، دار الكتب ، (د. م) ، ١٩٦٥م .
١٦٩. معرفة الصحابة : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) ، تح : عادل بن يوسف العزازي ، ط/١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٩٩٨م .
١٧٠. مفردات ألفاظ القرآن الكريم : الراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تح : نديم مرعشلي، المكتبة المرتضوية لإحياء الاثار الجعفرية ،١٣٧٤هـ.
١٧١. المفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني (ت:٥٠٢هـ) تح : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى، (د. ط)، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، (د. ت) .
١٧٢. مقاتل الطالبيين : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي أبو الفرج ألأصبهاني (٣٥٦هـ) ، تح : السيد أحمد صقر ، (د. ط) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).
١٧٣. مقالة في أسماء أعضاء الانسان : أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تح : د. فيصل دبدوب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٧م .
١٧٤. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) ، تح: عبدالسلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧١ هـ .
١٧٥. المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٦هـ) ، تح: محمد عبدالخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الكتاب السادس ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

١٧٦. المنتخب من غريب كلام العرب : أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بكراع النمل (ت:٣١٠هـ) ، تح : محمد بن أحمد العمري ، ط/١ ، (د. م) ١٩٨٩م .
١٧٧. المنجد في اللغة : أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بكراع النمل (ت٣١٠هـ) ، تح : د. أحمد مختار عمر ، و د. ضاحي عبد الباقي ، ط/٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
١٧٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، ط٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ.
١٧٩. موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة : محمد راتب النابلسي ، ط/٢ ، دار المكتبي ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٥م .
١٨٠. موسوعة الامام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد الريشهري ، ط/١ ، دار الحديث للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
١٨١. موسوعة الثقافة الاسلامية سؤال وجواب في القرآن الكريم : ابراهيم ربيع محمد ، ط/١ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
١٨٢. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، عبد اللطيف عاشور ، (د. ط) ، القاهرة ، (د.ت) .
١٨٣. موسوعة كربلاء : لبيب بيضون ، ط/١ ، طليعة النور ، قم ، ١٤٣٧هـ .
١٨٤. موسوعة كلمات الأمام الحسين(عليه السلام) : لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) ، ط/٣ ، دار المعروف ، قم ، ايران ، ١٩٩٥م.
١٨٥. ميزان الحكمة : محمد الريشهري ، ط/١، دار الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ .
١٨٦. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطبطبائي ، ط/١ ، دار الاضواء ، بيروت ، ٢٠١٠م .
١٨٧. نكتة الامثال ونفثة السحر الحلال : أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت:٦٣٤هـ) ، تح : علي ابراهيم كردي ، ط/١ ، دار سعد الدين ، دمشق ، ١٩٩٥م .
١٨٨. نهاية الأرب في فنون الادب : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ، شهاب الدين النويري (ت:٧٣٣هـ) ، ط/١ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ .
١٨٩. نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، شرح محمد عبده ، ط/١ ، منشورات مؤسسة الخرسان للمطبوعات ، بيروت ، (د.ت) .
١٩٠. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان : أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي (ت:٦٨١هـ) ، تح : إحسان عباس ، ط/٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١م .

**ثانياً: الرسائل والاطاريح :**


١. أسماء الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية : محمود يوسف عبد القادر ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح ، ٢٠٠٩م .

٢. ألفاظ الاخلاق في كتاب الكافي للكليني (ت:٣٢٨هـ) ، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : مثنى جميل هويدي، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٢م .

٣. ألفاظ الطبيعة في شعر أبي تمام الطائي : في ضوء نظرية الحقول الدلالية : وليد خالد لازم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١١م .

٤. ألفاظ الطبيعة في شعر دعبل الخزاعي ، دراسة في الحقول الدلالية : محمد عبد أبو جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧م .

٥. ألفاظ الطبيعة والانسان في شعر ابي علاء المعري : دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية ، محمد جبار حداد : اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣م .

٦. ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس دراسة في المجالات الدلالية : عزيزة عطية الله الشمري ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٥هـ .

٧. الانسان: الكليات والجزئيات في القرآن الكريم ، دراسة دلالية : سلام محمد ياسين الحيحي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١١م .

٨. دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : محمد ياس خضر الدوري ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م .

٩. الطبيعة في شعر النابغة الجعدي : علي عبد الله صالح الربيعي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م .

١٠. الطبيعة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : شيماء لطيف محمود الجبوري ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧م .

١١. علم الحيوان عند العرب والمسلمين : نعمة شهاب جمعة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م .

١٢. كلام الامام الحسين (عليه السلام) مقاربة تداولية : عماد طالب موسى جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧م .

١٣. المأثور من كلام الامام الحسين (عليه السلام) دراسة لغوية : عصام عدنان رحيم الياسري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥م .
١٤. مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر : عبد المنعم محمد فارس سليمان ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٥م .
١٥. نثر الامام الحسين (عليه السلام) دراسة تحليلية في جمالية بنية النص ، اطروحة دكتوراه ، حيدر محمود شاكر حبيب ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢م .

**ثالثاً: البحوث والمجلات :**

١. أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته واغراضه : سامي عطا حسن ، جامعة آل البيت ، المفرق ، المملكة الاردنية الهاشمية .
٢. ألفاظ القرابة في الحديث النبوي دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : أحمد حسن عزام ، مجلة الذاكرة ، جامعة بلقاء التطبيقية ، مجلد : ٩ ، عدد : ١ ، السنة : ٢٠٢١م .
٣. ألفاظ القرابة في القرآن الكريم دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : أحمد حسن عزام ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، المجلد :٣٦ ، العدد : ١ ، ٢٠٢٢م .
٤. التقابل الاسلوبي في خطب الامام الحسين بن علي عليهما السلام : عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي ، و هادي سعدون العارضي ، مجلة الاصلاح الحسيني ، العدد : ١٦ ، السنة :٤ ، ٢٠١٦م .
٥. دراسة دلالية تحليلية في أراجيز الإمام الحسين (عليه السلام ) يوم عاشوراء : تغريد حسون السيلاوي ، مجلة الاصلاح الحسيني ، العدد : ٢٠ ، السنة : ٥ ، ٢٠١٧م .

**Abstract**:

In conclusion, we put the traveler after this tourism in the ranks of the words of Imam Hussein bin Ali bin Abi Talib (peace be upon him), to find out what it is about to search for the results of the words he reached at the time of his treatment of the words of Imam Hussein (peace be upon him) with the methodology of semantic fields, with its extensive mechanisms and analysis tools surrounding In words and sip the fragrances of its purposes or approach them, just as this study does not claim to have stood on all the purposes contained in the text under study, but rather mentions what appeared to it after an effort of contemplation and accuracy in work, and it came out with a number of results that we summarize as follows:

After applying the theory of fields to the words of Imam Hussein (peace be upon him), the researcher concluded that there is no complete synonymy between its expressions, but there is partial synonymy in some aspects between its expressions, as a relationship between (son = son) and (son = daughter) from On the one hand, and the relationship between (horse = mare) on the other hand.

The study showed the existence of all semantic relationships in the words of Imam Hussein (peace be upon him), and the synonymous relationship had an advantage among them.

The study showed the prevalence of many human expressions in the imam's words, as they had the greatest share, especially in the field of the human body, and the indication of that is clear to the imam, as this section is open to various knowledge, some of which pertain to naming the parts that make up the structure of the body, and some pertain to Its social and allusional dimensions and movements, some of which are religious, pertaining to their behavior within Islamic boundaries that concern creation, life, and the hereafter, and some are intellectual, pertaining to the symbolism of the body at a certain level.

The study showed the prevalence of metaphorical connotations of words in the words of Imam Hussein (peace be upon him) compared to the real connotations in them despite their abundance. people, and because metaphor is more eloquent than the truth, and metaphor is more eloquent than metaphor, hence the predominance of metaphorical connotations of structures and expressions in his words (peace be upon him) over real connotations in them, especially in sermons and letters, as this pattern was clear in them, an example of his saying (upon him be peace). Al-Salam: (The line of death on the children of Adam) when he used the metaphor, so the one who marked death is God Almighty, the cause of causes, and death is only a cause.

The study monitored the diversity of the news presented by the Imam (peace be upon him), and it was represented in three axes, including: what he told about before the time of speaking, and what happened during the time of speaking, and what happened before it happened, and what became clear to the unseen side that distinguished the Imam (upon him be peace). Peace) with his knowledge, so that the imam will produce a circle of information surrounding the reality and revealing it to the recipient for the purpose of reform, advice and guidance.

The study proved that most of the words of the Imam (peace be upon him) came in agreement with the Sunnahs of the Arabs in their speech, and there was no departure from those Sunnahs except for some few places that were not apparent in his words.

During the study, it was found that most of the sermons in Waqat al-Taff, the element of reasoning and trial, dominate and the emotional element is also highlighted, that is, the psychological context in which the addressee is taken into account. O slaves of the nation, O deviants of the parties, and the renunciation of the book), so his texts (peace be upon him) abounded with this type of speech context.

The study reached an explanation of the nature of the dwellings that were inhabited by the Arabs and others in that period of time, which provides us with a large list, full of the expressions used in the Arabic language during that period, in addition to what gives us a clear glimpse of the social life in that century.

The study concluded that the words of Imam Hussein (peace be upon him) are not generally characterized by the occurrence of all semantic relationships within the same semantic field.

The study implicitly demonstrated the importance of this linguistic effect, which has long been ignored by scholars and researchers for a considerable period of time, as the words of the Imam (peace be upon him) have a prominent position in the semantic lexical level of those words that were mentioned in his words, although some of his words benefited those who came after him. They should have indicated that.

The study revealed that many of the words of Imam Hussein (peace be upon him) contained an accurate and vivid depiction of the psychological state or the psychological attitude that was prevalent in him and in other people at that time, especially what was mentioned in his sermons, especially in the epic of al-Taff, The current contexts and evidence showed a change in some vocabulary and expressions according to the emotional state in which that speech was said, and it changed according to that indication, so those attitudes affected the sermons and their implications in his words (peace be upon him). And our last prayer is that praise be to God, Lord of the worlds, in Him I rely and in Him I turn.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University / College of Education

the department of Arabic language

# WORDS OF IMAM HUSSEIN (PEACE BE UPON HIM) IN LIGHT OF THE THEORY OF SEMANTIC FIELDS

**submitted message**

**Naim Attia Ziyad Al-Zubaidi**

**To the Council of the College of Education, University of Karbala**

**It is part of the requirements for a master's degree**

**In the Arabic language / language**

**Supervisor**

**Mother. Dr. Alia Nusrat Hassan**

٢٠٢٣.AD ١٤٤٥.HA